UNIVERSAL
LIBRARY
OU_232338
UNIVERSAL
LIBRARY

فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الهمزة

١ ابراهيم النخعي	٢ ابو ثور صاحب الشافعي	٣ ابو اسحق المروزي	٤ الاستاذ الاسفرايني
٥ ابو اسحق الشيرازي	٦ ابو اسحق الغزي المخطب	٧ ظهير الدين قاضي السلامية	٨ ابراهيم بن المهدي
٩ الديم الموصلي	١٠ الصولي الشاعر	١١ نفطويه النحوي	١٢ الزجاج النحوي
١٣ ابراهيم الانبلي	١٤ ابو اسحق الصابي	١٥ ابراهيم المعروف بالحصري	١٦ ابن حفاجة الاندلسي
١٧ الكلبي العزي	١٨ ابراهيم المعروف بالفزاز	١٩ احمد بن حنبل المروزي	٢٠ ابو العباس بن سريج
٢١ ابن الفارض الطبري	٢٢ ابو حامد المروروذي	٢٣ ابن القطان البغدادي	٢٤ ابو جعفر الطحاوي
٢٥ ابو حامد الاسفرايني	٢٦ ابو الحسن المحاملي	٢٧ ابو بكر البيهقي	٢٨ ابو عبد الرحمن النسائي
٢٩ احمد الفدوري الحنفي	٣٠ الثعلبي صاحب العرايس	٣١ ابن ابي دواد	٣٢ الحافظ ابو نعيم
٣٣ الخطيب صاحب تاريخ بغداد	٣٤ ابن الراوندي	٣٥ صاحب الغريبين	٣٦ ابو المظفر الخوافي
٣٧ احمد الغزالي الواعظ	٣٨ ابو الفتح بن برهان	٣٩ النحاس النحوي	٤٠ ابو طالب بن بقية النحوي
٤١ سهل الكاتب	٤٢ ثعلب النحوي	٤٣ الحافظ السلفي	٤٤ شرف الدين الاربلي
٤٥ ابن عبد ربه	٤٦ ابو العلاء المعري	٤٧ ابو عامر بن شهيد	٤٨ ابن فارس اللغوي
٤٩ ابو الطيب المتنبي	٥٠ الناجي الشاعر	٥١ بديع الزمان الهمذاني	٥٢ ابن طباطبا
٥٣ ابو الرقعمق	٥٤ محفظة البرمكي	٥٥ ابو عمر بن دواج القسطلي	٥٦ ابن زيدون المخزومي
٥٧ ابو جعفر بن الاباد	٥٨ ابو نصر المنازي	٥٩ ابن خياط الدمشقي	٦٠ الميداني صاحب كتاب مجمع الامثال
٦١ ابن الخازن الكاتب	٦٢ القاضي الارجاني	٦٣ ابن منير الشاعر	٦٤ الرشيد بن الزبير الغساني
٦٥ النفيس الفطرسي	٦٦ احمد السبتي	٦٧ ابن الدريهم	٦٨ ابن الخطيبة
٦٩ احمد الرفاعي	٧٠ احمد بن طولون	٧١ صمصام الدولة بن بويه	٧٢ ابو نصر مروان الكردي
٧٣ المستعلي بن المستنصر	٧٤ عماد الدين المسطوب	٧٥ صلاح الدين الاربلي	٧٦ احمد بن ابي نصر الخصيب
٧٧ عز الدين المستوفي الاسبهاني	٧٨ اوتق بن اكسب	٧٩ ارسلان	٨٠ ارسلان شاه المعروف بالناصر
٨١ ابو بكر السماك الباهلي	٨٢ مويد الدولة بن صقلد	٨٣ ابن راهويه	٨٤ ابو عمرو الشيباني
٨٥ اسحق بن ابراهيم الموصلي	٨٦ اسحق بن حبش العبادي	٨٧ اسعد الميهني	٨٨ المنجب العجلي
٨٩ الاسعد بن مماتي	٩٠ البهاء السنجاري	٩١ اسمعيل المرغني	٩٢ ابو العباسية

٧٨ ابن عبدون الفاسي	٧٩ الصاحب بن عباد	٨٠ الكرخي صاحب الفنون	٨١ المنصور العبيدي
٨٢ الظافر العبيدي	٨٣ الامام الشهاب	٨٤ ابو عبد الله الاصبع	٨٥ ابن سنقر المعروف بالحاجب
٨٦ ابن سنقر البرسقي	٨٧ امية بن ابي الصلت	٨٨ اياس بن معوية	٨٩ ابن القرية الهلالي
٩٠ الملك الافضل نجم الدين			

حرف الباء الموحدة

٩١ ابو مناد باديس	٩٢ خزالدولة بختيار	٩٣ ركن الدولة بركاروق	٩٤ ابو الطاهر الخشوعي
٩٥ ابو الفتوح برجوان	٩٦ بشاد بن برد	٩٧ بشر الحافي	٩٨ بشر المريسي
٩٩ القاضي بكار	١٠٠ ابو بكر المخزومي	١٠١ ابو عثمان المازني	١٠٢ ابو الفتوح بلكين
١٠٣ بوران بنت الحسن	١٠٤ مجد الدين بودي بن باديس		

حرف التاء المثناة من فوق

١٠٥ تاج الدولة تتش	١٠٦ ام تاج الدين تغتبه	١٠٧ ابو غالب تمام التبانى	١٠٨ ابو على تميم بن المعز
١٠٩ ابو يحيى تميم بن المعز	١١٠ الملك المعظم توران شاه		

حرف الثاء المثلثة

١١١ ثابت بن قرة	١١٢ ذو النون المصرى		

حرف الجيم

١١٣ جرير الشاعر	١١٤ ابو عبد الله الامام بضفر الصانى	١١٥ جعفر البرمكى	١١٦ ابن حزابه وزير بنى الافشين
١١٧ ابو محمد الفارسى	١١٨ ابو معشر المنجم	١١٩ جعفر صاحب المسيلمة	١٢٠ جعفر الكاتب
١٢١ جعفر بن شمس الخلافة	١٢٢ سابق الدين جعبر	١٢٣ نصير الدين جعفر	١٢٤ جعيل بن معمر صاحب بثينة
١٢٥ جنادة اللغوى	١٢٦ الجنيد الزاهد	١٢٧ جوهر خادم المعز	١٢٨ ابو المنصور جهاركس

حرف الحاء المهملة

١٢٩ ابو تمام الطائى	١٣٠ الحجاج بن يوسف الثقفى	١٣١ ابو عبد الله المحاسبى	١٣٢ ابو فراس
١٣٣ حرملة التجيبى	١٣٤ الحسن البصرى	١٣٥ الزعفرانى	١٣٦ الاصطخرى
١٣٧ ابن ابى هريرة	١٣٨ الطبرى	١٣٩ ابو على الفارسى	١٤٠ السيرافى النحوى
١٤١ ابو على الهاروسى	١٤٢ ابو احمد العسكرى	١٤٣ ابن وشيق القيروانى	١٤٤ ابن الشحنة العسقلانى
١٤٥ ابن زولاق	١٤٦ صاحب الخلاصة	١٤٧ الامام حسن العسكرى	١٤٨ ابو نواس الشاعر المشهور

جعفر الفضل بن يحيى البرمكى ١١٥

ابن وكيع التنيسي ١٤٩	ابن العلاف الشاعر ١٥٠	ابو الجوائز الحسن بن علي ١٥٢	علم الدين الشاتاني ١٥٢
ناصر الدولة بن حمدان ١٥٢	وكن الدولة الدبلمي ١٥٤	الحسن بن سهل ١٥٤	المهلبي الوزير ١٥٥
خواجه نظام الملك ١٥٥	الجوبني الكاتب ١٥٨	الحسين الكرابيسي ١٥٨	ابن خزان ١٥٨
الفاضي حسين ١٥٨	الحسين السنجي ١٥٩	العزاء البغوي ١٥٩	الحلبي الجرجاني ١٥٩
الوتي الفرضي ١٥٩	ابن المحبس الكعبي ١٦٠	الحسين بن منصور الحلاج ١٦٠	الشيخ ابو علي ابن سينا ١٦٢
الخليع الشاعر ١٦٥	ابن الحجاج الشاعر ١٧٠	ابن المرزبان ١٧١	ابن خالويه النحوي ١٧٣
الغساني الجياني المحدث ١٧٣	البارع البغدادي ١٧٣	الطغرائي الاصبهاني ١٧٥	ابن الحاذن الكاتب ١٧٧
المحسن المعروف بالشيخ ١٧٨	ابو سلمة الحلال الوزير ١٧٩	حماد بن ابي حنيفة ١٨٠	حماد الراوية ١٨١
حماد عجرد ١٨٢	الخطابي صاحب المعالم ١٨٣	الزياني حمزة القاري ١٨٣	حنين بن اسحق الطبيب المشهور ١٨٤
حيان بن خلف ١٨٥			

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن زيد الانصاري ١٨٥	خالد بن زيد الاموي ١٨٥	خالد بن عبد الله القسري ١٨٦	الخضر بن نصر الاربلي ١٨٨
خلف بن بشكوال ١٩٠	شباب صاحب الطبقات ١٩٠	الخليل بن احمد النحوي ١٩٠	ابن احمد بن طولون ١٩٢
خبر ابو الحسن النساج ١٩٢			

حرف الدال المهملة

داود الظاهري ١٩٣	داود بن نصير الطائي ١٩٥	الملك الظاهر صلاح الدين ١٩٦	دبيس بن صدقة ١٩٦
دعبل الخزاعي الشاعر ١٩٧	الشبلي الصالح المشهور ١٩٩		

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنين حبيب ٢٠٠			

حرف الراء

رابعة العدوية ٢٠١	ربيعة الرأي ٢٠٢	الربيع بن سليمان المؤذن ٢٠٣	الربيع الجيزي ٢٠٣
الربيع بن يونس ٢٠٣	رجاء بن حيوة ٢٠٥	رؤبة بن العجاج ٢٠٥	روح بن حاتم ٢٠٧

حرف الزاي

الزبير بن بكار ٢٠٧	ابو عبد الله الزبيري ٢٠٨	زبيدة بنت جعفر ٢٠٨	ابو الهذيل زفر الحنفي ٢٠٩
ابو زرعة ٢٠٩	زنكي بن آق سنقر ٢١١	زنكي صاحب سنجار ٢١٢	بهاء الدين زهير الشاعر ٢١٢
زياد البكائي العامري ٢١٣	تاج الدين الكندي ٢١٣	زهري مناد ٢١٤	زينب بنت شعري ٢١٤

حرف السين المهملة

در حاشیه صفحه ۱۹۰ خلف بن هشام

در حاشیه صفحه ۱۹۹ ابن احمد السجزي

در حاشیه صفحه ۲۰۲ راجح بن اسمعيل

در حاشیه صفحه ۲۰۵ ربعي بن خراش

در حاشیه صفحه ۲۱۳ زهير بن علي ذي العابدين

سالم بن عبد الله ۲۱۶	ابو بكر بن عياش ۲۱۶	بهاء الدولة سابور ۲۱۷	سري السقطي ۲۱۸
السري الرفا ۲۱۸	حمص بن يحيى الشاعر ۲۱۹	دلال الكتب الخطيري ۲۲۰	سعيد بن جبير ۲۲۱
سعيد بن المسيب ۲۲۲	ابو زيد الانصاري ۲۲۳	الاخفش الاوسط ۲۲۴	ابن الدهان النحوي ۲۲۴
سفيان الثوري ۲۲۵	سفيان بن عيينه ۲۲۶	السيدة سكينه ۲۲۷	سليم بن ايوب الرازي ۲۲۸
سليمان بن بلال ۲۲۹	الاعمش ۲۲۹	ابو داود السجستاني ۲۳۰	الحامض النحوي ۲۳۱
الطبراني ۲۳۱	الباجي ۲۳۱	ابو ايوب الموريانى ۲۳۲	سليمان بن وهب ۲۳۲
سنجر بن ملكشاه ۲۳۴	سهل بن عبد الله التستري ۲۳۴	ابو حاتم السجستاني ۲۳۵	ابو الفتح الارغياني ۲۳۶
الصعلوكي ۲۳۶	**حرف الشين المعجمة**		شاور وزير مصر ۲۳۷
الملك الافضل امير الجيوش ۲۳۷	الامير شاهنشاه بن ايوب ۲۳۹	ابو الضحاك الشيباني ۲۴۰	القاضي شريح ۲۴۲
القاضي شريح ۲۴۲ النحفي	فخر النساء ۲۴۵	سقيق البلخي ۲۴۵	الملك المنصور شيركوه ۲۴۶
حرف الصاد المهملة			
الجرمي النحوي ۲۴۷	اسد الدولة ۲۴۸	صاعد بن الحسن اللغوي ۲۴۸	صدقة بن دبيس ۲۴۹
حرف الضاد المعجمة			
الاحنف المشهور بالحلم ۲۵۱			
حرف الطاء المهملة			
طاوس بن كيسان ۲۵۲	ابو الطيب الطبري ۲۵۳	طاهر بن بابشاذ ۲۵۵	ذو اليمينين ۲۵۶
سيف الاسلام ۲۵۸	طلايع بن رزيك ۲۵۹	ابو يزيد البسطامي ۲۶۱	
حرف الظاء المشالة			
ابو الاسود الدئلي ۲۶۱	ظافر الحداد الشاعر ۲۶۲		
حرف العين المهملة			
عاصم القاري ۲۶۲	ابن ابي موسى الاشعري ۲۶۵	الشعبي ۲۶۵	العباس بن الاحنف ۲۶۷
الرياشي ۲۶۸	عبد الله بن المبارك ۲۶۹	ابن عبد الحكم ۲۶۹	ابن وهب ۲۷۰
عبد الله بن طبعه ۲۷۰	ابن مسلمة القعنبي ۲۷۱	المقرى ابن كثير ۲۷۱	ابن قتيبه ۲۷۲
ابن درستويه ۲۷۳	ابو القاسم البلخي ۲۷۳	الفقال المروزي ۲۷۳	الشيخ ابو محمد الجويني ۲۷۴
ابو زيد الدبوسي ۲۷۴	المرتضى بن الشهرزوري ۲۷۴	شرف الدين ابو مصرون ۲۷۶	ابن الدهان الموصلي ۲۷۷

در صفحه ۲۶۹
عبد الله بن عمر بن الخطاب

ابن شاس الجلال ۲۷۹	عبد الله بن المعتز ۲۷۹	ابن طباطبا ۲۸۱	عبد الله بن طاهر ۲۸۲
ابو العيسل ۲۸۴	ابن شرشير ۲۸۵	الشنتريني ۲۸۶	البطليوسي النحوي ۲۸۷
ابن ناقيا ۲۸۸	ابو البقاء العكبري ۲۸۸	ابن الخشاب ۲۸۹	الحافظ ابن الفرضي ۲۹۰
الرماحي ۲۹۱	العلامة المقدسي ۲۹۱	العاضد العبيدي ۲۹۲	ابو الرداد ۲۹۲
الهذلي الفقيه ۲۹۳	المهدي ۲۹۳	عبيد الله الطاهري ۲۹۵	ابو الحكم المغربي ۲۹۵
ابن ابي ليلى ۲۹۶	الاوزاعي ۲۹۶	ابو عبد الله العتقي ۲۹۷	ابو سليمان الداراني ۲۹۸
ابو القاسم الفوراني ۲۹۸	ابو سعيد المتولي ۲۹۸	فخر الدين بن عساكر ۲۹۹	ابو القاسم الزجاجي ۲۹۹
ابو سعيد الصدفي ۳۰۰	ابن الانباري النحوي ۳۰۰	جمال الدين بن الجوزي ۳۰۱	ابو القاسم الخطيب ۳۰۱
ابو مسلم الخراساني ۳۰۲	الخطيب ابن نباتة ۳۰۲	القاضي الفاضل محي الدين ۳۰۸	ابن جريج القرشي ۳۱۰
عبد الملك بن عمير ۳۱۱	ابن الماجشون ۳۱۱	امام الحرمين عبد الملك الجويني ۳۱۲	الاصمعي ۳۱۳
عبد الملك صاحب السيرة ۳۱۵	الثعالبي ۳۱۵	سحنون ۳۱۶	ابو هاشم المعتزلي ۳۱۷
ديك الجن ۳۱۷	الداركي ۳۱۹	ابن نباتة الشاعر ۳۱۹	ابن السيد التبسي ۳۲۱
عبد الصمد الهاشمي ۳۲۱	ابن بابك الشاعر ۳۲۱	الروياني ۳۲۲	البيضاء ۳۲۲
الاستاذ ابو منصور البغدادي ۳۲۳	ابو الحبب السهروردي ۳۲۳	الفشيري ۳۲۴	ابو سعيد السمعاني ۳۲۶
ابن حمديس ۳۲۷	ابو طالب المعافري ۳۲۸	عبد الرزاق الصنعاني ۳۲۸	ابن الصباغ ۳۲۹
القاضي عبد الوهاب المالكي ۳۲۹	الحافظ عبد الغني ۳۳۰	الحافظ عبد الغافر ۳۳۱	ابو الوقت السجزي ۳۳۱
شمس الدين الحراني ۳۳۲	عبد الحميد الكاتب ۳۳۲	الصوري الشاعر ۳۳۴	الحافظ عبد المجيد ۳۳۵
عبد المؤمن القيسي ۳۳۶	الامناطي الفقيه ۳۳۷	ضياء الدين المارداني ۳۳۹	ابن الصلاح ۳۳۹
ابن جني الموصلي النحوي ۳۴۰	ابن الحاجب ۳۴۰	الملك العزيز عماد الدين ۳۴۱	الشيخ غلي الهكاري ۳۴۱
عروة بن الزبير ۳۴۲	ركن الدين الطاوسي ۳۴۴	شهدة الواعظ ۳۴۴	ابن ابي رباح ۳۴۵
المقنع الخراساني ۳۴۵	عكرمة بن عبد الله ۳۴۶	الامام زين العابدين ع ۳۴۷	الامام علي بن موسى الرضا ع ۳۴۸
الامام محمد الجواد ع ۳۴۹	علي بن عبد الله بن عباس ۳۵۰	القاضي الجرجاني ۳۵۲	المرزبان البغدادي ۳۵۲
الماوردي الفقيه ۳۵۲	ابو الحسن الاشعري ۳۵۳	الكيا الهراسي ۳۵۳	ابو الحسن اللحمي ۳۵۶
سيف الدين الآمدي ۳۵۷	الكسائي ۳۵۸	الدارقطني ۳۵۹	الرهاوي النحوي ۳۵۹
الحوفي النحوي ۳۶۰	الاخفش الاصغر ۳۶۰	الواحدي ۳۶۱	الامير سعد الملك ابن ماكولا ۳۶۲

قضى نحبه

قاضى ابو الفرج الاصبهانى ٣٦٢	ابن عساكر ٣٦٢	ابو الحسن السمنمانى ٣٦٣	السيد الشريف علم الهدى ٣٦٥
القاضى الجلعى ٣٦٦	الشابشتى الكاتب ٣٦٧	ابن القابسى ٣٦٨	ابن القطاع ٣٦٨
ابن حزم ٣٦٩	ابن سيده المرسى ٣٧١	القهوانى ٣٧٢	ابن خروف النحوى ٣٧٣
البيعى النحوى ٣٧٤	الفصيحى النحوى ٣٧٤	ابن قصار اللغوى ٣٧٤	شهم الحلى ٣٧٥
علم الدين السخاوى ٣٧٥	ابن البواب الكاتب ٣٧٦	شيخ الاسلام الهكارى ٣٧٧	ابو الحسن السباح ٣٧٧
ابن الاثير الجزرى ٣٧٨	ابن الفرات ٣٧٩	الكوكبى الشاعر ٣٨٣	ابن الجهم الشاعر ٣٨٤
ابن الرومى الشاعر ٣٨٥	البسامى الشاعر ٣٨٧	القاضى التنوخى ٣٨٨	الناشى الاصغر ٣٨٩
الزاهى الشاعر ٣٩٠	المنجم المديم ٣٩١	ابن هرون حفيد المنجم ٣٩١	ابو الفتح البستى ٣٩٢
الهامى الشاعر ٣٩٢	ابن نوبخت ٣٩٢	صريع الدلا ٣٩٢	صردر الشاعر ٣٩٢
الباخرزى الشاعر ٣٩٥	العبسى الشاعر ٣٩٦	مهذب الدين الشاعر ٣٩٦	ابن الساعاتى ٣٩٨
الآمدى ٣٩٨	عماد الدولة الديلمى ٣٩٩	سيف الدولة بن حمدان ٤٠٠	الظاهر العبيدى ٤٠٢
سديد الملك ٤٠٣	الصليحى القائم باليمن ٤٠٤	ابن السلار ٤٠٦	الملك الافضل ٤٠٨
ابن بونس المنجم ٤٠٩	عمارة اليمنى ٤١٠	المخزومى الشاعر ٤١١	عمر بن شبه ٤١٢
ابن الخزفى ٤١٣	ابو ذر الهمدانى ٤١٣	الثمانينى ٤١٣	ابن البرزى ٤١٤
السهروردى ٤١٤	ذو النسبين ٤١٥	الشلوبينى ٤١٦	ابن طبرزد ٤١٦
ابن الفارض الشاعر ٤١٧	الملك المظفر صاحب حماه ٤١٨	السبيعى الهمدانى ٤١٨	عمرو بن عبيد ٤١٨
سيبويه ٤٢٠	ابو عمرو بن العلاء ٤٢١	الجاحظ ٤٢٣	عمرو بن مسعده ٤٢٥
ابن باذن ٤٢٦	امين الدولة الكاتب ٤٢٧	ابن السوادى الشاعر الكاتب ٤٢٧	القاضى عياض ٤٢٨
عيسى بن عمر الثقفى ٤٢٩	الجزولى النحوى ٤٣٠	الفائز بن الظافر ٤٣١	الملك المعظم شرف الدين ٤٣٢
ضياء الدين الهكارى ٤٣٣	فخر الدين صاحب تكريت ٤٣٤	حسام الدين الحاجرى ٤٣٥	طوبس المغنى ٤٣٦

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازى صاحب الموصل ٤٣٧	غازى بن قطب الدين ٤٣٨	الملك الظاهر صاحب حلب ٤٣٨	ذو الرمة الشاعر ٤٣٠

حرف الفاء

الفتح بن خاقان ٤٤٤	الشاغورى المعلم ٤٤٤	الفضل بن يحيى البرمكى ٤٤٥	ابو شجاع المجنون ٤٤٢
الفضل بن سهل ٤٥٠	الفضل بن مروان ٤٥٢	الفضل بن عباض ٤٥٣	الفضل بن الربيع ٤٤٩
			عضد الدولة فناخسرو ٤٥٤

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابى بكر	القاسم بن سلام ابو عبيد	المحبرى صاحب المقامات	الشهرزورى قسيم بن المظفر
امام القراء الشاطبى قاسم بن فيره	ابو دلف العجلى قاسم بن عيسى	الامير قابوس الجبلى	مجاهد الدين الخادم قايماز
قتادة الائمة ابن دعامة	قتيبة بن مسلم الباهلى	بهاء الدين قراقوش الاسدى	قطرى بن الفجاءة

بعد فوت والدى رحمه الله بحروسة اصبهان حفت بالامن والامان فى ثامن جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين ومائتين بعد الالف وانا ابن ثلثين سنة التبس على المذهب والمقصد وضاق المصدر والمورد غلبت على عجلتى وعجزت عن طلب المخرج جهلنى فارقت عن وطنى المألوف ودعت اهلى مع قلب ملهوف وقلت فى نفسى السعى فى طلب البشر اهون من الصبر على تعب الصبر وركوب الاهوال خير من نكد الاهوال ويزرى بالفتى الاعدام حتى متى يهيب المقال بقل اساءا فقصدت دار الخلافة ووصلت اليها آمنا من كل آفة ومخافة ودلنى الرائى السديد والبخت السعيد الى محط رحال الادباء ومطرح آمال الفضلاء ومنهل الوارد ين ومنبع الرائدين ذى الشرف الارفع والجاه الامنع النواب المستطاب الامجد الاكرم الاشرف الاعظم نايب الاباله الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد مهرزا ابن المرحوم المغفور نايب السلطنة عباس مهرزا ابن السلطان الاعظم فحملنى شاه فاجار طاب الله ثراها وجعل الجنة مأواها ومثواها ضاعف الله اقداره وبحسن بحسن اثره آثاره وبعظم بعلو همته الشريفة بين البرية شانه ويمكن فى اعلى درج الاستحقاق مكانه وامكانه ما طلع طالع ولمع لامع فلمست سدته ولزمت حضرته لاجئا الى جواره ومقتبسا من انواره ومستمنحا من نواله ومسترشدا افضاله فقربنى وادنانى واكرمنى وآوانى واعطانى حتى اغنانى ورايت من بره واحسانه ما كلت الالسن عن بيانه فنسيت بحضرته الاحبة والوطن وتركت لخدمته الاهل والسكن فبينما اجاور حضرته العلية والازم سدته السنية رايت فى دار كتبه الشريفة كتاب وفيات الاعيان لاحمد بن خلكان وقد قابله مع نسخة عديدة وصححه وطالعه فى مدة مديدة ونقحه واثبت على الحواشى ترجمة عدة نفر تركهم المصنف ليكون الكتاب كاملا ونفعه شاملا ولم يكن يوم ذاك كتاب فى الصحة يماثله ويوازيه ولا فى الحسن يقابله ويحاذيه فاسدعت صدا دام الله تعالى ان اكتبه بخطى مع مداد الطبع لانطباعه وشمول فائدته وانتفاعه فاظهر لى البشر فى الجواب واذن لى فى كتابة الكتاب فلما كتبت بضعه فى مدة سنة كاملة ولى اللسانان والخوزستان عن قبل السلطان العادل والملك الباذل ارفع الملوك قدرا واوسعهم صدرا واكملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

ابن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار اعز الله انصاره
وضاعف مجده واقتداره ونصر لوائه واعلامه واجرى باجراء الارزاق في الآفاق اقلامه لازال
مؤيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومابرح للدين ناصرا
وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان وانا الاذم الركاب ولم يسعني كتابة الكتاب
وبعد انصرافه ادام الله تعالى عز الخوزستان وصل اليه خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من
طبعه لقلة فائدته ونفعه فصار نصبي فيها طويل واستماعي بها قليل ثم بعد سنين قال لي
بعض اصدقائي ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان بطبع بمصر لكن معهذا لم يكن باهدى الناس
ما يكفيهم عددا وبهملهم نفعا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكتبت بقيتها وقابلتها مع النسخة
الشريفة المذكورة وجاهدت في تصحيحها وبالغت في تنقيحها ونقلت ما في حواشيها من اللغات و
اللطائف والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو
من نسيان واقول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذي يقرأهما معا يعلم صدق مقالتي هذه
وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغني محمد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الاعظم
الاصبهاني غفر الله لهما بمحمد وآله

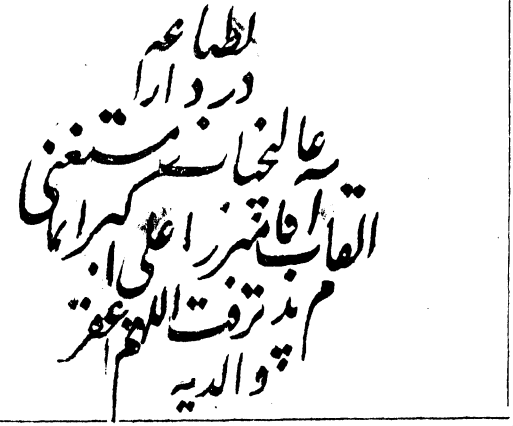

الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحبر البحر المفنن المحرر الناظم الناثر احمد
شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان نعذه الله برحمته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله الذى تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلا لا تجاوزه عند الانقضاء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافى الآلاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الآناء راج رحمة ربه فى الاصباح والامساء واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبياء واكرم الاصفياء والداعى الى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلوة دائمة بدوام الارض والسماء ورضى الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء هذا مختصر فى التاريخ دعانى الى جمعه انى كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولى النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم فى كل عصر فوقع لى منه شئ حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن واخذت من انواء الائمة المتقدمين له ما لم اجد فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى شئ منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ابهر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للمتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر فى بعض العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر فى هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الاجماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا فى زمنى ولم ادرهم لاطلع على حالهم من يأتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت عليه مع الايجاز كلا بطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورغبت نسبه على ما ظفرت

الجواد بطريق

الفتح المعز ليعمر

ومواليدهم

اثبت

وقيدت من الالفاظ ما لا بد من تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او رسالة ليتفكر به متأمله ولا براه مقصورا على اسلوب واحد فيمله والداعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او ثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التفاطه من مظان الصحة ولم اسامح في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ذلك لي في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا مضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدثها الا ما في من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال فعفى امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن ابن لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قد زجيت والمشتغ بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله تعالى من الزلل في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزة

ابو عمران ابراهيم بن يزيد وبكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخعي وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود عمرو بن ربيعة ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير ما بقي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة ولد سنة اربعين سنة وقيل ثمان وخمسين سنة والاول اصح قال له بعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمار فقال ان كان من رأيك ان تسد خللي او تقضي ديني او تكفي عرضي اخبرتك والا فليس المحدث باعجب من السائل وقيل له متى كنت قال حيث احتج الي وقيل له ممن انت قال ممن ودي ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه ملكيه بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن اد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فتحلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه وقال الامام احمد بن حنبل رضي هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج امام الحلق بمصر

اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلقا كثيرا واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فاقام بها فتوفي لست خلون من رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بضم الميم وسكون الراء وضم الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ ومرو الشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يعقدوا ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مروبناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزاد وافي النسبة اليها زايا كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخري على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني آدم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وعزه من المتاع مروزي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروزي لفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

المروزي

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب بركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفرايين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكر ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور نضال في حقه احد من بالغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل نيسابور وتوفي بها يوم عاشوراء سنة ثمانٍ عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفرايين ودفن في مشهده رحمه واختلف الى مجلسه ابو القاسم الفشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد الخلع عبد الله بن محمد بن احمد السمرقندي وافرانهما وسيأتي الكلام على اسفرايين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني ان شاء الله تعالى

من العلماء

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه مفيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحنا ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها واصول الفقه والنكت في الخلاف والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير

ابو احمد عبد الوهاب محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور ابن عمر الكرخي وغيرهم

وله الشعر الحسن فمنه

سألت الناس عن جلّ وفى فقالوا اما الى هذا سبيل تمسّك ان ظفرت بذيل جرّ فان الحرّ فى الدنيا قليل
وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى الآتى ذكره انشاء الله تعالى كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال فى الشيخ ابى اسحق
يراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقّده دليل اذا كان الفتى ضخم المعانى فليس بغيره الجسم الخمول
وكان فى غاية من الورع والتشدد فى الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد فى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباذ وتوفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الاخرة قاله التنوخى فى الذيل وقيل فى جمادى الاولى قاله التنوخى ايضا سنة ست وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وره وورثاه ابو القاسم بن ناما واسمه عبد الله وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المهراق خطبٌ اقام فيامة الآمالى
ما لليالى لا تألف شملها بعد ابن يحدّها ابى اسحق
ان قبل مات فلم يمت من ذكره حىّ على مرّ الليالى باقى

وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد وقال فى حقه امام اصحاب الشافعى ومن نشر فضله فى البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابى عبد الله البيضاوى وعلى ابى احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزى ودخل بغداد فى شوال سنة خمس عشرة واربعمائة وقرأ على ابى الطيب الطبرى ومولده فى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال ابو عبد الله الحميدى سألته عن مولده فذكر ولا ادرى ذلك على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت فى طلب العلم الى شيراز فى سنة عشر واربعمائة وقبل ان مولده فى سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزا بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزا رتب مؤيد الملك ابن نظام الملك ابا سعد المتولى مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تعلق المدرسة سنة لاجله وذرى على من تولى موضعه واما ان يدرس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ فى مكانه رحمهم الله وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الف وكنه زاى مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هى مدينة جوز قاله الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتابه الانساب وقال غيره هى بضم الفاء والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فى عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على ابى بكر محمد بن الحسين الارموى وكان من اصحاب الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعلى ابى الحسن محمد بن المبارك ابن الخل البغدادى ونفقه ببلده على القاضى ابى المعالى مجلى بن جميع الآتى ذكره انشاء الله تعالى ثم كان فى بغداد يعرف بالمصرى فلما رجع الى مصر قيل له العراقى والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابى اسحق المذكور انه كان يقول انشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يتم فاملأ

فى ذُحرف القول تزيينٌ لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير
نقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت فقول الزنابير

بلغ مقابلة بخطه
صح سماعا على مؤلفه
بلغ مقابلة بخطه
صح سماعا على مؤلفه

مدحا وذما وما جاوزت وصفهما حسن البيان يرى الظلماء كالرند

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العادل جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العادل جبريل اخي علم له يدٌ اصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة فجأتها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المسئول للقصاص بينهم فاصاب كبده فقتله فقال

احرجت من كبد القوس ابنها فقدت ثنتين والام قد تحنو على الولد
وما درت انه لما رمت به ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا عز من جزعي لبينهم يوم النوى وانا الخوالع
فالقوس من خشب ثنين اذا ما كلفوها فرقة التهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته المهمة التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلايع بن زريك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر

ودع من كعبة البطحاء والحرم وهذا الى كعبة المعروف والكرم

فصل ودعي البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

ظامئ تطالبني بلؤلؤ نحرها لما رأت عيني تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي هذا الذي اتهمت بدر ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤس ضحى فحثها والصباح مذ وضحا
والورد في يده لنا شفقا وانه العنبري اذ نفحا

قلت وابن الافاح قال لنا اودعنه ثغر من سقى القدحا
فقلت سأتي المدام بعدهما فقال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلا تأتي بابٍ غير بابك ارجعُ وبابي جودٍ غير جودك اطمعُ
سددت علي مسالكي ومذاهبي الا اليك فدلني ما اصنعُ
فكأنما الابواب بابك وحدهُ وكأنما انت الخليقة اجمعُ

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول التلعفري الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

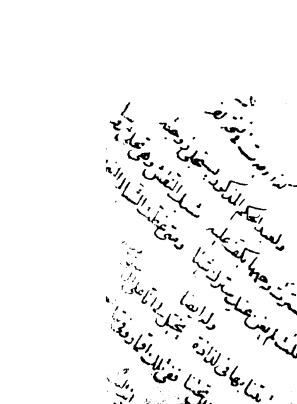

وسبأتي ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفي سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشد في ولادته شيئا كثيرا من شعره وطربقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابي الامانة جبريل بن المخبرة ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر ابن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه ثم قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد وسمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهي بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تلمني يا ظاعنا الى غدٍ ... فلعل بالذاهبين عيشنا
وبالمسرات التي ولت ... اني على عهدكم لما حلت
وعقده المبتاع ما حلت ... ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان من عدة ... وقد تأخر يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدى بوارقها ... نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
وما طل الوعد مذموم وان حسنت ... بداءة من بعد طول المطل بالكرم
يا روحة الجود لا عتب على رجل ... يهزها وهو محتاج الى البشر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الا قل لمكي قول النصوح ... فحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس في دينهم ... بان الغناء سنة تتبع
وان يأكل المرء اكل البعير ... ويرقص في الجمع حتى يصيح
ولو كان طاوي الحشا جائعا ... لما دار من طرب واستمع
وقالوا انكرنا يحب الاله ... وما انكر القوم الا المعي
كذاك المجر اذا اخضبت ... بفرها ربها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلني فيعرض وجهه ... كاني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلنا ... فمن اعظم الاشياء قلة مسلم

وتوفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الاخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به في حلب وانشدني من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا وبقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب

الشرق اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان الظهير نا ضبها وانشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغنا والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواد عظيم الجثة ولهذا اقبل له التسهل وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يرَ في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمأمون بمرو بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المأمون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلع المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضا ولاه العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نفروها على المأمون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المأمون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نفرت بن شكلة بالعراق واهله ... فغدا اليه كل اطلس مائق

ان كان ابراهيم مصطلعا بها ... فلصلحن من بعده لمخارق

ولصلحن من بعد ذاك لزلزل ... ولصلحن من بعده للمارق

اني بكون وليس ذاك بكائن ... بيت الخلافة عاطل عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزايين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي منذ عليه بالعفو وقد قال بعض عبيد بني الحصاص

اشعار عبد بني الحصاص فمن له ... عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا ففي حرية كرما ... او اسود الخلق اني ابيض الخلق

تعالى لي ياعم اخرجك الهزل الى الحد الذي اشتد ... ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب

ان يكن للسواد فيك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيب

قلت وقد نظر بعض المتأخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسيأتي

ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سوداء وهي بيضاء ضلا ... سَدَ المسك عندها الكافورُ

مثل ما البون بحسبه الناس سواد وانما هو قورُ

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون ومن بعينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما فككته الا الآن امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تذكرن علي حق دملك مع عظيم جرمك لاتكرامير المؤمنين على فلك خاتمك فافهم وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن الخالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير فكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راى وهن سر من راى بضم السين المهملة وفتحها وسرّ من راه بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى وساءمرا واستعمل الجر محمد وداني قوله وضبطه عالما بسامرا ولا اعلم هل هي لغة شايعة ام استعمل كذلك ضرورة وهو مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها الترياب الذي ينتظر الامام منه خروج الامام عليه السلام منه وسيأتي ذكره في حرف الميم في المعتلين

أبو إسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ابغا بن بهمن بن بهمن بن بسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل بالتدمير المولى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة نسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها وكان خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لها المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا فغاضبها مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيأ فعمل العاشقان كلاهما معتتب ... وكلاهما متبعا متغضب

صُدّت مغاضبة وصُدّ مغاضبا ... وكلاهما تمما بعالج متعب

راجع احتنك الذين فجرهم ... ان التجنب ان تطاول منكبا

دبّ التساوُل فاعترالمطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فرضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فاهربت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فاعطى لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر بالعاشقة بذلك فانشده ابو الصلت

سلم يا سلم ليس دونك سرّ ... حبس الموصلي فالعيش مرّ

ما استطاب اللذات مذ غيبا ... في المطبق رأس اللذات في التابوت

ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعرّ

حُبس اللهو والتردد فما في الارض شيء يأتي به ويسرّ

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان الظهر فيها وانشئت بالغرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المداومة وكان يسمى اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سوء عظيم الجثة ولهذا اقبل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يُرَ في اولاد الخلفا قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمأمون بمرو بمدن بخراسان وقصته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المأمون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد في اول يوم من المحرم سنة اثنين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضا ولاه العهد امر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نفقوها على المأمون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المأمون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نفر ابن شكلة بالعراق واهله ... فهفا اليه كل اطلس مائق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها ... فلتصلحن من بعده لمخارق

ولتصلحن من بعد ذاك لوزل ... ولتصلحن من بعده للمارق

اني يكون وليس ذاك بكائن ... تبا لدولة هاشمي احمق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتزلزل بضم التاءين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قيل لعبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس ... عند افتخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود الجلد اني ابيض الخلق

ظالمتي لما عزمت على الرحيل الى الحجاز واشتد لبس بردي السواد بالرحيل الشهير ولا بالفتى الا دب الاريب

ليس يزري السواد بالرجل الشهم ... ان يكن للسواد فيك نصيب

فبياض الاخلاق منك نصيب

قلت وقد نظم بعض المتأخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن فلاقس الاسكندري وسيأتي

ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رُبَّ سوداءَ وهي بيضاء ضلا ... سَدَلَ الليلُ عندها الكافورُ

مثل حب الهيون يحسبه النا ... سُ سواداً وانما هو نورُ

والله اعلم وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون ومن بعده العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدي فجعل ابراهيم يفلّ خاتما في يده فقال له العباس ياعم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنه في أيام ابيك فما فككته الا أيام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تذكر ابن علي حقن دمك مع عظيم جرمك لا تذكر امير المؤمنين على فلّك خاتمك فافحم وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته وبنيت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما نظر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن الخالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من راى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راى وهن سر من راى بفتح السين المهملة وضمها وسر من راء بضم السين وضمها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى وسامرا واستعمل الجر محمد وداني قوله وضبطه علما بسامراء ولا اعلم هل هي لغة شايعة ام استعمل كذلك ضرورة وهو مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها الترياب الذي ينتظر الامام منها خروج الامام عليه السلام منه وسيأتي ذكره في حرف الميم في المحدثين

أبو إسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضا مهبون بن بهمن بن بساك التميمي بالولاء الارجاني الاصل بالتميمي المولى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتزلها المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا ففاضبها مرة ودام بينهما الغضب فامر عمه العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيأ فعمل العاشقان كلاهما معتبُ ... وكلاهما متبعٌ يتغضبُ

صُدَّت مغاضبة وصدَّ مغاضبا ... وكلاهما تمما بعالج متعبُ

راجع احبتك الذين هجرتهم ... ان الذنوب ان تطاول تكذبُ

وامر ابراهيم الموصلي يغني به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فارضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العناهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سرّ ... حبس الموصلي فالعيش مرّ

ما استطاب اللذات مذ غاب عنا ... في المطبق وأس اللذات في النار حرّ

ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مكدّر

حُبس اللهو والتردد فما في الارض شيء يا لهى به ويُسرّ

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة الفالج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم ورتبوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وآرجان بالشد بدالراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نجب وهو صغير من دقيق شعره قوله

دنت بانا من سناء زيادة ... وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوى ... لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله تقريبا من ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين بتهددهم ويتوعدهم وهو اما تعقب فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اعنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه بتشأمنه بيت شعر اوله اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اعنت عزائمه وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجليه خاطري ويجيش به صدري الا نحو ما اجاز مع بعزهم وما كان بعقلهم بعقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدله آجالا من آمال فاني املت بقولي آجالا من آمال يقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

مُوفٍ على مُهَجٍ في يوم ذي رهج ... كأنه اجلٌ يسعى الى امل ... وفي العقل والعقال يقول ابو تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا ... لقاه واحواض المنايا مناهله ... وان بين حبلا انا عليه قاتما

اولئك عقالا له لا معاقله ... والا فاعليه باتَ ساخطُ ... عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبه الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضباع جرجان بقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق شعر نظر آنه الكتاب وارقهم لسانا واشعارهم فضا ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو اعلم الناس للزمان واهله غير مدافع واصله ترك وكان صول وجروزا خوين ملكا جرجان تركيان تحجا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان اتمنها فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عباده محمد بن صول احد اجلة الدعاة وقتل عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيرهم وانتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم اتصل في اعمال السلطان وردوا وبنه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والعقارات بسر من راى للنصف من

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو نكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لزكا في غير شيء هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمتلك خفض العيش في دعة ... نزع نفس إلى اهل واوطان

تلقى بكل بلاد ان حللت بها ... اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه مات قد مها من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولربّ نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاق ... كلت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرا ان مواسيه ... عند الشدائد والذي واسال في الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان بالفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخي في رخاء الزمان ... فلما بدت حرتا عوانا

وكنت اذم لك الزمانا ... فصرت منك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا كنت السواد لمقلتي ... فبكى عليك الناظر ... من شاء بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

وكتبت لي ارسلت بشفاعة ... الى فعلا نفس لي شفعتها

اكرم من لبى على قتبي ... يد الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

وله كتب مقطوع بديع والاخضار اولى بالمخضر وسيأتي ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولي في الحدثين انشاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حرب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي له الفضائح الحسان في الآداب وكان عالما باوعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي في سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ والله اعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو علي القالي في كتاب الامالي وهو

قلبي أرقّ عليك من خدّيكا ... ودموعي ادهى من قوى جفنيكا

لم لا ترقّ لمن بعذّب نفسه ... ظلما ويُتعبه هواه عليكا

ومنه يقول ابو عبد الله محمد بن زنجي بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب مجاز القرآن الكريم في نظمه وغيرها

مَن سرّه أن لا يرى فاسقا ... فليَتّقِ الله ويخف ربه

أحرمها الله بنصف اسمه ... وصيّر الباقي صُراخا عليه

وتوفي ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

افصح والفاء ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نطق به لثغا وادغم تشبيها له بالنقط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نقطه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو مكشف منه

باب الزجاج النحوي

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما ينصرف ومالا ينصرف جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يحرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر استبشر له فتهض فلم يكترث به فقال له بعض من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تخالف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهدي لها التي دعاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فمضيت مستبشرا لاقضاها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ما ضن بحر بثه حاز في بالطعن في الظلم رام ان يهدي نفيسه فاقتطه من دم بدمه

ثلث وسبعمائة في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل ان تكون قضية المأمون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد ناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته رحمه وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا رحمه الله

باب ابن قليبا

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن ذباد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بابن قليبا من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلده قطعة صالحة وكان اشد الناس انقطاعا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير يحفي بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرها وكانت ولادته في شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد جوب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى وقليل بكسر القاف وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى اقليل وهي قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الحرانى الصابى صاحب الرسائل الشهيرة والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يوليه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على الفتك به تحت يدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان امره ان يصنع له كتابا فى اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب الناجى فقبل العضد ان صدها للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال اباطيل امقتها واكاذيب اتقيها فحرك ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا فى ايامه وكان مشددا فى دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن حفظ وكان يستعمل فى رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه ولذلك فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو اسود للذى ... ببياضه استعلى علو العالمين

ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان فداء فدت به من يحمد

ولوان منى فيه خالا زانه ... ولوان منه فى خالا شانى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابيات فى جارية له سوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلم وذو بعض

ان لا يهب السواد حلكته ... فذكاء شاب البياض بالبهم

وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له فيه الثعالبى ايضا

لك وجه كان يمناى خطته ... بلفظ تملا آمالى

فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالى

لم يشنك السواد لى ذو دلال ... انما يلبس السواد الموالى

فبمالى ان ذهبت ان لم تكن لى ... وبروحى ان ذهبت ان كنت مالى

وله كل بيتى حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقبل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة تسع وعشرين وثلثمائة وتوفى سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

اراءيت من حملوا على الاعواد ... اراءيت كيف خبا ضياء النادى

وما شبه الناس فى ذلك لكونه شريفا برئ صابيا فقال اثمار ثبت فضله وزهر دون بفتح الزاى المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحيون بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الموحدة وبعد الواو نون والصابئ بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن ملوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابى بن مارى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى صد الفرد من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وآله صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد ذكره فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورؤس عندهم وشرف لديهم وساوت تأليفاته واشتاك عليه الصلات من الجهات — واورد من شعره

انى احتملت حبائس بلغته ... فهم ولا بذى وضعى الى صفته

اصفى هناية علوفيه معرفتى ... بالعجز منى عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

اورد قلبي الردى لام عذارا وبدا ... اسود كالكفر في ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابن الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث وخمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمس واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير وهو مسمى سميت البربر قال لهم ما اكثر بربركم وقيل افريقس والله اعلم والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيروان بفتح الراء وفي الجيش وبضمها القافلة

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقلها بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع ما فيها على اصل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشيقة انس وقد بدع فيه

وعشتى انس اضجعتنى نشوة ... فيه تمهد مضجعى وتدثث

خلعت علىّ به الاراكة ظلها ... والغصن يصغى والحمام يحدث

والشمس تبخع للغروب مريضة ... والرند برقى والغمامة تنفث

هو معنى حسن ما للعذار كأن وجهك قبله ... قد خط فيه من الدجى محرابا

وادى الشباب وكان ليس بخائع ... قد خزفيه واكما وانا سبا

ولقد علمت بكون ثغرك بادقا ... ان سوف يرجى للعذار صحابا

اقوى محل من شبابك آهل ... فوقفت اندب منه رسما عافيا

مثل العذار هناك نورا دائرا ... واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللزني نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خلت عذاره ... نونا اثنا في رسمه الخيلان
فوقفت ابكيه بعين عبرة ... اسفا عليه كما بكى غيلان

وكان ابو اسحق المذكور بجزيرة شذر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة له اربع وتسعون سنة شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فلذلك سميت جزيرة متصل بجبل يسلك منه الى افرنجه ولولاه لاختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غيرواحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مطابع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال اكتسحاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتنقل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرمين العلاء وذير كرمان بقصيدته الباكية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الايام ما لا يطيقه ... كما حمل العظم الكسير العصابا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدب عداؤه ... فما انتظم حتى صار ما نحو شابا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور قالوا فجزت الشعر قلت وفرودة باب الدراهي والبواعث على خلف الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب ان زاد كاسداً ... ومن شعره فيه

ومن العجائب ان ثناء كاسد ... ومن شعره فيه

مساعدة ملجمة ... وخزا لاستة والمخنوع لقاس ... امران في ذوق النهى مران

والرأي ان تختار فيما ذو مساعدة المران وخزا لاستة المران ومن شعره

ايضا ... من آلة الدنس لم يغط الورق ... تحريك لحيته في حال ايماء

ومن شعره

ولا يزهد به ... مثل العروض له بحر بلا ماء

ولا

ايضا ... وجف الناس حتى لو بكينا ... تعذر ما نيل به الجفون

فما ثدي لممدوح بسان ... ولا ثدي لمهجو جبين

وله من القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما نسب اليه ادباء وتسائر فونه قوله من جملة

قصيدة

اشارة منات تكبتنا واحسرنا ... وذا السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دعص ... واخجل بالخيم سلك العقد في اللطم
بليمة فاضاءة الليل فالتقطت ... حبات سنتر في صفة منظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وباب يا رفي ذا الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد اتى به بعض البغادرة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيف ما اتفق وهو

ظفرت بليلي ظفرة المجنون ... وقلت وافي لحظي طالع ميمون
بليمة فاضاءة الليل والمكنون ... صار الدجى كالصبح فاستبقظ النوام

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات

واتى من القوم الذين هم هم ... اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود ... فسيروا المنايا حيث شاءت كما شاءوا

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية وقد ذكر العزي المذكور بغزة وهاشم جد النبي عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن هناك ونقل انه كان يقول لما حضرته الوفاة اريحوا ان يغفر لي وقد اتيا كوفي من بلدة الامام الشافعي واتى شيخ كبير جاوز التسعين واتى عزيز رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وهو بفتح العين المهملة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد تقع هذه الكلمة في بلد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف ابن تقع هذه البليدة ويشوق الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالمغرب من عسقلان وهي في اوايل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله واول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا اهلهل

هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي

قال ابن اسحق ثم هلك بنو عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة ... فسقى الرباح عليه بين غزات

قال اهل العلم بالاثنة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على

وصادف من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال ـــــ

طوالب بالركبان غزة هاشم ... وبالقرما من حاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما القرما وهي بفتح القاف والراء المدينة العظمى التي كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسماعيل عليهما السلام والقرما في اوائل الرمل بين السابع والعقبة المنزلة المعروفة على بلاد المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر وابنيتها وقد خربت والربع منها سوى الآثار وموضعها نازل ومن الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من امام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني تحلية في آخر البيت شقور بفتح الشين المعجمة والقاف وبقال بفتح الشين ايضا والضم اصح كان شقور بمعنى الامور اللاصقة بالانسان المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن بادس بن الفائد الحمزي المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الادباء وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شئ من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم شهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوضع مبتسما رحمه الله وقرقول بفتح القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي مفتوحة ثم راء مشددة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي بليدة بافريقية ما بين مجانة وقلعة بني حماد كذا ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد وآخر مدكورة في ترجمة زهري بن مناد

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال ـــــ في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

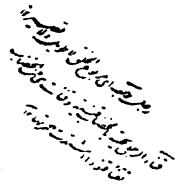

انتهى وكان افضله من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعيرات سود اخذ عنه جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانين مائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا الباد حدوح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت ما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زادت العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال تدعرف هوان الطعام على فاباحني النظر الى وجهه الكريم وفي اجداده حبا بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لعددتها ورأيت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان من سنة ست وستين ومائتين وكان قاضي اصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلث ومائتين واما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الاخرة ولد سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر بن الحارث الحافي في الباب السادس والاربعين ما صورته

ابو العباس

احمد بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان بشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الامام الشافعي وردّ على المخالفين وفرّع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه ودون دقايقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكى انه قال له ابو بكر يوما امهلني ابلع ريقي فقال له امهلك ان تبلع ريقك وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلك من الساعة الى الساعة تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك بين الرحل فخيبني من الرأس فقال له هكذا البغراذا حبت اطلا فهادهنك فردنها وكان يقال له في عصره ان الله تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة واماث كل بدعة ومنّ الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومنّ الله تعالى على رأس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة

سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بوبقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وسنة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان معجما لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى البادي سجاده في النوم وحادثه وقال له في الآخر اي سريج طلب كن فقال باخذ سريجا فالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال وضحيت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المتقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الحنن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الائمة في النهاية في مواضع وكذلك المزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان بعض الناس ينتقص في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ واوركه رقة وخشية وتوبة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد الديلم مجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وآذنة بها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت اباحامد المروروذي يقول ليس ينبغي ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مرو الروذ وهو بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالفهلوية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهما نهران المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروروذي والثانية الى النهر المذكور فحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي اجتمعا فيه من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في موضعه

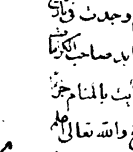
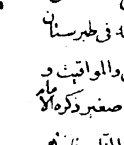
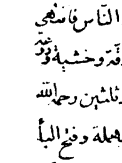

وكان على مقدمة الجيش الذى كان امبره عبد الله بن عامر وهو الذى سيره الى بها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلت الكلام فى هذا لئلا يقع الالتباس على احدى البلدين والله تعالى اعلم

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرس ببغداد واخذ عنه العلما وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الدارکى فلما توفى الدارکى استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر انه بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين وماتة رحمه الله

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفه بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لاحبانك شئ لغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت اورى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلما انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان ثم استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى بعقب القضية التى جرت للمذكور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان اليهود يفسقون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من اليهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سلاب وكانت ولايته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ربيع الآخر بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الفقيه بمنظر هناك وتوفى والد سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بسعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر بن محمد بن احمد الاسفرايينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى نحو ثلثين وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابى الحسن المرزبان ثم عن ابى القاسم الدارکى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم

محمد بن عبدل الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ودأبه غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المعبد الذي في صدر قبيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الشافعيون لوراه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظم بفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري انه قال ان اباحامد عندي افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتماده في الشيخ ابي حامد بالحنفية على الشافعي ولا يلتفت اليه فان اباحامد من صواعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة ومثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره وروى انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط وعذرا اتى سرا فاكذب ما فرط

ومن ظن ان يمحو جلي جفائه خفي اعتذار فهو في اعظم الغلط

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة قال الخطيب وصليت عليه في الصحراء ورأيت جسر ابي الدنن وكان الامام في الصلوة عليه اباعبد الله ابن المهدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته الى اسفرا بن بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور وعلى منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو ابي له ثاني رهو حدرا عليها من مقالة كاتح ذرب اللسان بقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعد بن ابان الضبي الحاملي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق الذكاء وحسن الفهم وآثر به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حوزة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمنهج وهو مجلد واحد اللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد وذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة والضبي بضم الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والحاملي بضم الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبته الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزاهد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علمائه عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل بلغ نصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير وكتاب المسند والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وادبمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخرجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها نصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن قاضي مصر في آخر عصره وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معوية راسا برأس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يلتبع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصيبه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو متقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابيطالب عليه السلام واهل البيت رض واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابيطالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يضم لحق وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسودتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة قبل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بضم النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهب المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حطه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك الى جانب ابو بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي وتسبيته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره التمعاني رحمه الله في كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيآء وغير ذلك ذكره التمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلمآء وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب يا اسمه اقبل الرجل الصالح فالتقت فاذا احمد الثعالبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة و الامام ابي بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعآء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبي بضم التآء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياآء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابورذي الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والقصب بالعجمي هكذا قاله التمعاني في كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله احمد بن ابي دواد فرج بن جرير بن ملك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد صمد بن لخم بن مالك بن قيض بن منعة بن برجان بن دوس بن الدئل بن اميّة بن حذيفة بن ذهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار مأثورة ذكره ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقتسرين وانتجر ابو الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هناك العلاء التلي وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت ايسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن ابي دواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفآء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه الثأي لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفآء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدأوه وقال ابو العيناء كان ابن ابي دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه اسمآء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي ان يجلوا وتعرف اقدارهم

العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من نابع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دؤاد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فضل احمد فقال احمد اذا جالس العالم خليفة فضل امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يجمل وليه على عدوه ولو انه حارس وعدده على جذع ولو انه دوزبر وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد اباد ولف القاسم بن عيسى العجلي لامريته والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره والسياف ليقتله وبلغ ابن ابي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عُدده فدخل على الافشين وقد جيء باب دلف ليقتل فوقف ثم قال اتى رسول امير المؤمنين البلك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الى ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا فاتى اكتب الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي معاذ فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يعد والافشين عليه وصاد ابن ابي دؤاد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المؤمنين قد اتيتُ عنك رسالة لم تقابلها بما عندك بعمل خيرا منها واني لا رجو لك الجنة بما اخبره الخبر فعجب رأيه ووجه من احضر القاسم فاحظاه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما رأى ابن ابي دؤاد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد اشتد بأسه واتهم في القطع وهزل له السيف قال ابن ابي دؤاد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني وبينه قال يا بي الله ذلك وبأباه رسوله وبأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختبأ به اقرب عليك وهو حتى فقال احبسوه حتى ينظر فيأخر امره على مال جسيم وخلص محمد وحدث الحاجب ان المعتصم غضب على رجل من الجوزية الفارسية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فيك وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دؤاد يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فانّ في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دؤاد وغمز له البول فلم اقد على حبسه وعلمت ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجال قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي وطيبه فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ما آنتك يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت يا ابا الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دؤاد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لا ذنون بن اسمعيل ما رأيت احدا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابي دؤاد وكان بسال الفتح البيرفيتمنع منه ثم يدخل ابن ابي دؤاد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور في الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كلما يريد ولقد كلمته يوما في مقدار الف الف درهم ليحفرها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما على من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسألك عن النظر في امر اقصى رعيتك كما يسألك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذه كلها وكان ابتداء اتصال ابن ابي دؤاد بالمامون انه قال كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاتى عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك

امير المومنين انتقال البنا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخر في فحضرت
مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المأمون الى اذا شرعت في الكلام وبنهتهم ما اقول واحسنه ثم
قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما احوجك عما مكرهت ان احبل على يحيى فقال حبسة الهدر وبلوغ الكتاب
اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم انفصل الامر فيقبل قدم يحيى بن اكثم
قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنة نيف وعشرين
سنة فاستصحب جماعة من اصحاب العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين
قال يحيى اخترلي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد
فكثروا على المأمون فقال اخترمنهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اخترمنهم فاختار خمسة فيهم ابن
ابي دواد واتصل امره واسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن
ابي دواد لا يهادك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تحدثن جدي وزيرا ولما ولي المعتصم
الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باشا ولا نائما
الا برأيه واتخن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان
من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده
ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل قلع ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فعلل المتوكل
ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم
وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد
اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استقاد وقلده ... وآراه بسط يده بعقودها وبحلومها
لا تعدمن قتاده صمومة ... تركت تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الرازي رايت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه
قصيدة منها

لقد بست مساوي كل دهر ... محاسن احمد بن ابي دواد
وما سافرت في الآفاق الا ... ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد الممت فيه ببيت لابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت اقامته في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال
له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك
فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق في جفنة يا ابا الفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال له ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت الفريض واهله ... فلا عجب ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه الفريض ترفقا ... بذلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة العلى من ابن لوق المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

وندود ... اذا ابتّ اتى سوالف وخدود ... غنّت لنا بين اللوى فزرود ... وصا الطف

قوله فيها ... واذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

ومدحه مروان ... لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

ابي الجوب يقول ... لقد حازت نزار كل مجد ... ومكرمة على رغم الاعادي

فضل للفا خرين على نزار ... ومنهم خندف وبنو آباد

رسول الله والخلفاء منا ... ومنا احمد بن ابي دواد

ولبس كتائبهم في غير قومي ... بموجود الى يوم التنادي

نبيّ مرسل وولاة عهد ... ومهدي الى الخيرات هادي

ولما سمع هذا الشعر ابو صفان المهزمي قال

فضل للفا خرين على نزار ... وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا ... وبرأ من دعى بني اياد

وما منا اياد ان افترت ... بدعوة احمد بن ابي دواد

نبيّ مرسل وولاة عهد ... ومهدي الى الخيرات هادي

فقال ابن ابي دواد ما بلغ متى احد ما بلغ متى هذا الغلام المهزمي لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى منقبة كانت لي فنقضها عروة وكان بن ابي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر انها له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما ... نجح الامور بقوة الاسباب

فالبوم حاجتنا البك وانما ... يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن ابي العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيباني في قلت وسبب ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واتحصد من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لمعونته وكان قد طرح نفسه على القاضي احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لمعونته حضر القاضي احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا حمد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي ان اجلس الا دون مجلس هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فتشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه ورزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها وان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطريق ينتظرون الاذن بالانصراف فصاح بهم رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابي دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص به فجاء حواشيه منعه ابو المذكور من الزيارة واليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا

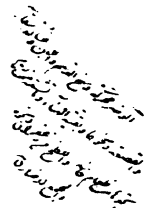

بك من ذلة ونكس امير المؤمنين دثباك رتبة اوجبت لها ولك فان لهينا له فلدوان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وفيها بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

أحسن من سبعين بيتا فيها جمعك معنا من في بيت ما اخرج الملك الى مطرح بفضله وحده الزيات

فبلغ ابن الزيات ذلك وبقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع الخل فقال

يا ذا الذي بلغ في هجونا مرمضت بي نفسك الدنية الزيت كالبزري باحسابنا احسابنا معروفة الزيت

فلم تم الملك فلم تنفه حتى صلنا النار بالزيت واصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخرة سنة

ثلث وثلثين ومائتين بعد فوت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم واياما وقبل بخمسين يوما وقبل بسبعة واربعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن له مرضية وكثر ذامّوه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساوئ قد بدت منك واضحة على محاسن آبائها أبولك لكا

فلقد تقدمت ابناء الكرام به كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع وثلثين ومائتين فخلع المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكل على ضياعه بخمس بقين من صفر من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ عن ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهر باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من ترمذ راي وفوض القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم التميمي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد علي ابن ابي داود حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فضاع رجل من الشهود وكان القاضي محرجا عنه في ايامه فقال تشهد نا على بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لست هناك وقال القاضي يحيى بن اكثم اشهد وا على فجلس الرجل يجزي ويحسب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمصر منه الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولد بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم نحو عشرين سنة وهو مخالف ما ذكرناه في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي ان المتوكل حمل ابن ابي داود كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقبل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد قبل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان بين موتهما شهرا ونحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دؤاد من الفا

لاهل الادب من اتى بلدكانوا وكان قد ضم منهم جماعة بعولهم وهو نهم فلما مات حضر بيابه جماعة منهم
وقالوا بد من كان على سائقا الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وكفن وتقبر فلما طلع سريره قام ثالثة

منهم فقال احدهم اليوم مات لسان الملك واللسن ... ومات من كان يسعدنى على الزمن
وأظلمت سبل الاداب اذ حجبت ... شمس المكارم فى غيم من الكفن وتقدم الثانى
فقال ترك المنابر والتبر تواضعا ... وله منابر لو بشأ وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور وتقدم الثالث
فقال ولبس فتق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
ولبس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دؤاد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكفت انتقد هذه الكلمة عليه فلا ادخل بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الرحلة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودؤاد بفتح الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والابادى بكسر الهمزة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اباد بن معد بن عدنان والله اعلم

الحافظ ابو نعيم

احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذ واعنه انتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسيأتى ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والدته فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه قلت فى رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة وقبل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف الفا آخر ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالجيم سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل هسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره التنوخى

الحافظ ابو بكر

احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفى ترجمة ابن شاهين شئ من خبره واخذ الفقه عن ابى الحسين المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها غلب عليه الحديث والتاريخ وقد فى جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال التنوخى توفى

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في مصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ الشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ الغرب ومات في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة ويتمرغ فيه ويقول امه الضرائر فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء وسألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فحضر الشيخ ابا بكر بن زهراء وقال انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك ان بشرا الحافي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب بعد دون ذلك كان يحسن بك ان تتعداه علي منه قال لا بل اكتم اقوم واجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الشاعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق في جميع ماله وهو مائتا دينار وفرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من مائتين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم وتوفي له مناقب صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقام في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب الغصب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انتصر بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وقد قارب عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فتخيرا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخرائق وتاد ماه فمات احدهما وغير الآخر والدهقان بهادمان قبره وبشر بان كاسبين وبصبان على قبره كاسائم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر بنادم قبرهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما ... اجدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا ... كان الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما ما لي براوند كلها ... ولا بخزائي من صديق سواكما
اقيما على قبر بكا لست بارحا ... طوال الليالي او يجيب صداكما

مقالة ... لد

وابكيك كما حق الممات وما الذي ... يرد على ذي لوعة ان بكا كما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية ... لجدت بنفسي ان تكون فداكما
اصب على قبريكما من مدامتي ... فلا انا لاها نروى ثراكما

وحزاني بضم الحاء المهملة وبعد الالف زاي وبعد الالف نون قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي المؤدب المروزي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شيء من اخباره لاذكره سوى انه كان يحب ابا منصور الازهري اللغوي وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وساق في الآفاقي وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة وبعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا

البذلة الرثة الخلق

واياه اخرزي في ترجمة بعض الادباء خراسان الى شيء من ذلك والله اعلم وكانت وفاته في رجب سنة اربعة واربعمائة والهروي بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله عامر والفاشاني بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تعقد في الذي قبله ذكر فاسان وفاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينهما الاشتباه وهي على هذه النسق

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته ولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة والمقام المحمود وكان وفق ابي حامد الغزالي في الاشتغال وزرى الغزالي السعادة في نصائحه والخزائي السعادة في مناظراته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بضم الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور وكثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد ابن محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء فحرمانه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب احيه ابي حامد المسمى باحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد وقال كان قد قرأ الفادي بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لطليع
اصم اذا نودبت باسمي وانني ... اذا قيل يا عبدها اسمع
قلت ومثل هذا قول بعضهم لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

وتوفي احمد بطروثن في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احديهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف فرسخ والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار والقصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وفرزين بفتح الفاء وسكون الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند فلاخ الانتهى

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان متبحرا فى الاصول الفروع والمنقول والمخالف تفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى اصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء والالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وقد شرحه دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابى بصير الرحمن المقانى واخذ النحو عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجاج وابن الانبارى وتفطويه واعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتضجر على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث قطع بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه ويحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس دعة كثيرة فى الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يعبر النيل حتى لا يزيد فتفاءلوا الاسعاد فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى واحسن فيه ولم اطلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابى سعد السيرافى وابى الحسن الرمانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفى سنة

ومأتين رحمه الله وما اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب

ولاؤه لمعن بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار ودوى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانباري وابو عمر الزاهد غيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومأتين ونظرت في حدود القراء وسني ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت على مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن فنافسوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث فنافسوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه فنافسوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فغلبت شعري ما تكون حالي في الآخرة فانصرف من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي اقرأ ابا العباس مني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل فقال ابو عبد الله المرزوباني العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادري فقال له اتقول لا ادري والبلد تضرب اكبادا الابل والبلد الرحلة من كل بلد فقال لها ابو العباس لو كان لا تلك بعد ما لا ادري بعرا استغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانباري في بعض ما املاه انشد في ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اذا كانت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلك النفس التي انا قوتها
ستبلى بقاء الصيف في الماء وكا ... بدوم لدنى ويهمو منه التبن حوتها

قال ابن الانباري في بعض ما املاه انشد ثعلب ولا ادري هل هي له او لغيره وهي

اعزك اني مذ تصبرت جاهدا ... وفي النفس مني منك ما سبيتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خفوقها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا ... فاشكو همو ما منك قبلك لقيتها

وولد في سنة مأتين لشهرين مضيا منها قاله ابن الضراب في تاريخه وقيل انه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة اربع ومأتين وقد خرج من باب الحدبد بريد الرصافة والناس صفان فجعلني ابي على احدهما وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومأتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمه سكران فالقاه في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يناوله من رأسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بفتح

الشين المثلثة وسكون الباء المشاة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدآء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب الجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ السلفي

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قد وصله اليه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور ووقفها اليه وهي معروفة به الى الآن وادرك جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير مدحه ... لاطلت في ذاك القراطيس الطوال
لكن اوصاف الجلال جذبتني ... فتركن اوصاف الجمال تميل

ونقلت ايضا من خطه لبعض صاحبة جهل ترثيه

وان سلوي عن جهيل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جهيل بن معمر ... اذا متّ بأساءَ الحيوة ولينها
وكان كثير ينشد ... فقالوا نفوس الدار سكانها ... وانتم عندي نفوس النفوس

واما اليه ونعاليه فكثيرة والاخضاد بالمخضرا ولي وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة بصيدا وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وَعْلاوة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر بها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم وبها ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة الشيباني المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وحدث العلامة المحدث ثبت بالديار المصرية من جلتهم الحافظ ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زمانه بقوله في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حمص الصقلي ثم الاسكندري

ان الحافظ اباطاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالثغر بالاسكندرية سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وسبعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما نقله الصفراوي فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وادبعمائة وكان لي من العمر حدود عشر سنين فلست ولو كان مولده على ما يقوله اهل بلده انه في سنة اثنين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وادبعمائة فانه يدل على ما يقولون فلكان عمره ثلث عشرة سنة اوادبع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن يقول انا اذكر هذه القلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين اوخمس سنين اوستا فظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع اننا ما علمنا ان احدا سند ذلك ثمانمائة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن ان انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة سنة وستين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم بكسر التاء المثناة من فوق وفتح اللام والفاء في آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربية ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت منشقة فصار ت مثل شفتين فمر الاخرى والاصل فيه سلبه بالباء فابدلت بالفاء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفضل موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عابد بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا فاضلا عالما لاحسن التمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء دروسا حفظا وكان كثير المحفوظات عزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده وجدته رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده في الاتقان في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر عنده وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج فمر عاد واقام ظهرا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة الظاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد فكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا في سنة واحدة وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واستعارنا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي

بخطه هو الشيخ رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن خلفر بن عبد الكريم الجبلى الشافعى المعنى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا فى الفقه بدخل فى خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يقبل وكان مندينا وتوفى يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد توجه على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه ببغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة ورجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين اهله وفى عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرع فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم الفرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتاب العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد من شعره

باذا الذى خط العذار بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما حق عندى ان لحظك ضاما ... حتى لبست بعارضيك حائلا

وله فى هذا المعنى وقبل انهما لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن الواحد البغدادى

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان عضب جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه ابها اسعد الشجارى فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلتيه كملت ملامحه ... ما كنت قبل عذاره بحاسل

وله ايضا رحمه الله

ودعتنى بزفرة واعتناق ... ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين حبيبك مصرع العشاق

وله ايضا

ان يوم الفراق اظلم يوما ... ليتنى مت قبل يوم الفراق
ان الغواني ان رأينك طالا ... برد الشباب طوبن عنك وصالا

اذ ...

واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى احد ملوك الاندلس من بنى امية

يا منذر بن محمد ... شرفت بلاد الاندلس ... فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد رووى ان هذه القصيدة السنية شقت عند انشادها على ابى تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الاديب التونسى بقصيدة التى اولها

ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن على بن محمد الاديب التونسى ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طالما ... ان لم يصدقه وغاء بعير

وفيه التفات

الى قول بعضهم لهنّ الويحي كركن عونا على التوى ولا زال منها طالع وحسير
وما الشوم من نعق الغراب وبينه ولا الشوم الا نائة وبعير

وله غير ذلك كل معنى بليغ وكانت ولادته في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان فداصا به الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة هذي آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحضرها الذي هو احد اجناده بفتح الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها والزاء آخر الحروف

ابو العلاء

احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انود بن اسحم بن ادقر بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن يزيد بن جذيمة ابن تيم الله بن اسد بن ربيعة بن نغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء وما يفاد بها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف بفاد به المائة جزء في الادب ايضا وحكي لي من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان بعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين وغشي بني عينيه بياض وذهب البصر جملة قال الحافظ التاقي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غرب الاباري انه دخل مع عمه على ابي العلاء بزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح علي رأسي وكنت صبيا قال وكان نظر اليه الشاعة والى عينيه احديهما ناذرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه احذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلا كاتما نظر المتنبي الى الخط الغريب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها واما خذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن خطأتهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وساد الجهة الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وبقي نفسه من المحبين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم لانه كان يرى رأي الحكماء المنقدمين وهم لا يأكلونه كلا يذبحون الحيوان فنفيه تعذيب له وهم لا يرون الا بلاما في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تظلمن بالقلك ريبة فلم البليغ بغير خط معزل
سكن السماء كلامها هذا له رمح وهذا منزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع واربعين واربعمائة بالمرية وبلغني انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه ابي عليّ وما جنيت على احد

وهو ايضا سئل عن اعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم اجابة عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنته فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا حتى نملي ولوا الدوى والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضي ابو محمد عبد الله التوخي احسن الله عزاكم في الشيخ فانه مات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه ابو الحسن علي بن محمد بقوله

ان كنت لم ترني الدهر آه ذهابه فلقد ارقت اليوم من جفني دما
سيرث ذكرك في البلاد كاتبه مسك فما معه نضحت اوفما
واذى الحجيج اذا اراد البسلة ذكراك اخرج فدية من احرما

وقد اشار في البيت الاول الى ما كان يعتقده ويندبن به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وغيره في حثا من دوداهله وعلى الساحة باب صغير فديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه و اهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح النون المشددة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا فيها بالبحرين وتحالفوا على التناصر وافا هنا فصار تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب والمعرى بضم الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه فانه تدبرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولم تزل بايدي الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على اهلها بالملك

ابو عامر احمد بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عمير بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه الذخيرة وبلغ في الثناء عليه وايراد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقايع وكان من اعلم اهل الاندلس متفننا باردا ظافي فنونه وبينه وبين ابن حزم المظفري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدلل واجتناح الشكل ومنها النوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات وتوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير ان كلابنا اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جبانا فوقه وترده ظباء الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه ولطف في اخذه ومن دقيق شعره وظريفه قوله

وقد تملاء من سكره فنام ونامت عيون الحرس وتوثب اليه على بعده وتوثب فبي ذوى ما التمس
اوب اليه وبيد الكرى واسموا اليه سموا النفس وبت به ليلتي ناعما الى ان تبدت ثغر الغلس
اقبل منه بما نال طلى وما انشف منه سوى الانس وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصرة
في هذا المعنى

وحتى طرقناه على ثغر موعد فما ان وجدنا عنده نار مرقد
وما غفلنا حراسهم غير انا سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرء القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله ما انا بارح ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي

ومعظم شعره فاؤه وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفي خمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وعشرين وادبعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هاذال مهملة والاشجعي بضم الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه ألفها وألف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا ولكتاب جملة اخرها وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويجاب به الفقهاء ومنه اقتبس البحتري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة النهيية وهي مائة مسئلة وكان متبحرا بهمذان وعليها استقل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مررت بناهيفاء محكم دلة وتحكيه نحني لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من حجة نحوي وله ايضا
اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه اياك واحذر ان تبيت من الثقاف الى ثقه
وله ايضا
اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك لعمرك هو الدهم وله ايضا
صفي همذان الغيث لست بطائل سوى ذاو في الاحشاء نار تضرم
وما لي لا اصفي الدعاء لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم
فنبت الذي احسنته غير انني مدين وما في جوف جيبي درهم

وله اشعار كثيرة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل منهل الفاخري على بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالحماية والاول اشهر والرازي بفتح الزاء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والرازي فائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
فذهبي هرتة وانيس نفسي وفاتولي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة ونشأ الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال مجلى ومظربي قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث لبا الى علي ان احد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك مَن يقول في حقه ابو علي هذه المقالة ومجلى جمع مجل وهو الطائر الذي يسمى الصحيح ومظربي جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو اشهر من ان يحتاج الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

آيبين مقفرا البلد نظرتني فاهنتني وقد فتنني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني انزلت حاجاتي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق بمشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبتلا فان رأيت ان لا تحب العلة الي ولا تكذب الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والآن في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاد وبذ دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين فلهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطول ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيد فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه فاظهر وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالاسر بسيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدي وانود بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي حملته خفتان وفي وسطه سيف ومنطقة وبركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

رأى نعاطه فى شعره وسمّوه بنفسه خانه وعوتب فيه فقال يا قوم مَن ادّعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أما يدّعى الممكنة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جنّى اللغوى كنت قرأت ديوان ابى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى اوّلها

اغالب فىّ الشوق والشوق اغلب ... واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب حتى بلغت الى قوله ... ألا ليت شعرى هل ابيتنّ ليلة ... ولا اشتكى فيها ولا اتعتّب

وفى ما يذود الشعر عنّى انّه ... ولكن قلبى يا ابنة القوم قلّب

فقلت له بعز على كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع السائل فيه ... اخا الجود اعط الناس ما انت تعطهم ... ولا تعطهن الناس ما انا قائل

فهو الذى اعطانى كافورا بسوء تدبيره وقلّة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوضع بين المتنبّى وابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبّى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فجحه وخرج دمه فسبل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابى جهل الاسدى فى عدة من اصحابه وكان مع المتنبّى ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبّى وابنه محسد وغلامه مفلح بالغرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقبل الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب مناقض الشعر ومضاربه ان ابا الطيب لما فرّ حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار بدا وانت القائل

والحرب ... فالخيل والليل والبيداء تعرفنى ... والضرب والطعن والقرطاس والقلم

وقيل لثلاث بقين فكرّ راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل للبلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لاثنتين خلتا بقين من شهر رمضان وقيل الاربعاء للبلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة فى محلّة تعرف بكندة تنسب اليها ولبس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه سلمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان واتما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى فعانة العين عليهم وقيل ان ابا المتنبّى كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء فى المتنبّى حيث قال

هجو المتنبى

اى قتيل لشاعر يطلب الفضل من الناس كرها وعشا ... عاش حينا يبيع فى الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتى فى حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل فى بنى تميم حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبّى رثاه ابو القاسم المظفر بن على الطبسى بقوله

... لا دعّ للّه سرب هذا الزمان ... اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان

... ما رأى الناس ثانى المتنبّى ... اى ثانٍ يرى لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

والطبسي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصفهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة وإشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معنى المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجد العطايا والقنى تقص اللها
لئنبأ عجبا بالفريض ولو درى بانك ترعى شعره لتنالها

وذكر الاقليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها فاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها فانما لا سمع فكر الناس لا بمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا

وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فمتعوته وعلوهمته واخباره وما جرا بانه كثيرة الاختصار والى واسم والده محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها

ابو العبّاس

احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده بالوا بي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب رويت عنها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي ورويت عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي وهو اخو ابي الحسين احمد وابو الفرج البغا وابو الخطاب ابن عون الحربي والقاضي ابو طاهر صالح ابن جزرة الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالي كواسب غلاك وفي الدنيا وفي جنة الخلد
بمر على بك الحول سبعا في الظلا وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
وبمضي على بك الدهر فعلك للعلا وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلي ذود وان عهودها تلك الوعود وقفت وقد تفدت الصبر حتى
تبين موقفي اني الفتيد وشكت في عذالي فقالوا لريم الدار ابكى العهد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الانا شهد وحكى ابو الخطاب بن عون الحربي النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا ورأسه كالقامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له باسيدي في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه

رأيت في الرأس شعرة بقيت سوداء فهي الحبون روعتها فقلت للبيض اذ نزوعتها
بالله الا رحمت غربتها فقال لبث السواد في وطن تكون فيه البيضاء غربتها

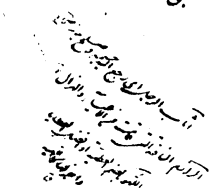

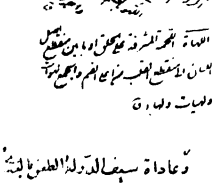

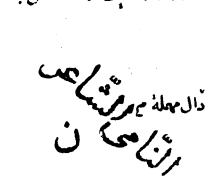

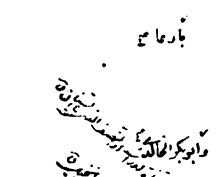

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء مليحة حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره ويُنسب الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

أنا في قبضة اللذاذ بَسْعي ... عَدْوُ لي بالقُرْبِ بالحبيب
فصبرِ خذه كسنا اللهب ... نفلك له بما استحسنت هذا
أحمرة وَجنتيك كَسْبُكَ هذا ... ام انت صَبغتَه بدم القلوب
بلونٍ قد حكى شفق الغروب ... قُوبي والمدام ولون خدّي

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والآدمي بضم الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دار ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاه طرسوس والتنيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور سنة اربعين ومائة

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج المحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم الملمع وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن سَنَه تحرك نَتْنُه وكذلك الضيف يملح لقاؤه اذا طال ثواؤه وبالظل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة العيلان لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب فادحٌ حتى هان ومسٌّ خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلننظر بهمة هل ترى الا محنة ثم انظر ببصرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا بمطر الذهبا
والدهر لولم يجن والشمس لو نطقت ... والليث لولم يصد والبحر لو عذبا .

ومن شعره في ذم همذان ثم وجد لهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اطول بغضه ... لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه ... وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من التكنه ومُجِّل دفنه فانه في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجده قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المعروف كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من الكبار رؤسائها وله شعر ملمع في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثرا لحاسد ... واقٍ على ريب الزمان لواجد
ابقى جبا ثم لها وهي ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوابل الكتاب لذي الوزارتين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني وهنا ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لومات من ظمإ ... وفلك ضف لا ترد للماء لم يرد
قالت صدقت وفاء المحبة ذا ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذه الابيات حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى بكر

كأن نجوم الليل سارت تهاديا ... نوائح عشاء وهن نضا سقا
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب ساد

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة وتفلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشاي لهيبهم ... وجدًا اذا طعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانما ... كانت لمرعة مرها احلاما
لو دام عيش دحة لاخي هوى ... لا قام لي ذا السرور دواما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عامًا ورد من الصبا ايامًا

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثا لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاءً وطلبت يوما شابا به فقال لغلامه اجئ بدرّاعة فقال لا طباطبا يعني قباءا فبقي عليه لقبا والشهرة بالرس بفتح الراء والسين المشددة قال ابن الطقطقي هذه النسبة الى من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنسوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور وذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تعرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب المحصل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز اسبيدي صاحب مصر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا عطاه واعتداده ... والظباء ذئبه وعثاره ... والمعالي لم تهنئ ولكن
بك عرضت فاسمعي ياجاره ... من تراد به انه ابد الدهر ... تراه محللًا ازواره

عالم انه عذاب من الله مناح لا عين النظاره ... هلك الله سترة فلكم هتك من ذى تستر استاره
سحرتنى الحاظه وكذا كل ملمح الحاظه سحاره ... ما على مؤثر التباعد والاعراض لو اثر التنائى زاره
وعلى انى وان كان قد عذب بالهجر مؤثرا بشاره ... لم ازل ما عدمته من حبيب اشتهى قربه وانى نظاره

ومن مدحها

لم يدع للعزيز فى سائر الارض عدوا الا واخمد ناره ... كل يوم له على ثوب الدهر وكر المخطوب بالبذل ناره
ذو بدت شأنها الفرار من البخل فى جوهة الندى كراره ... هى فلت عن العزيز عداه بالعطا باكثر انصاره
هكذا كل فاضل بده تسمو وتضحى نقاعة ضراره ... لم يدع بالذكاء والدهر شبا فى ضمير الغيوب الا اثاره
واذا ما رأيته مطرقا بعيل فيما يريده افكاره ... فاستجره فلبس بأمن الا من نقبا ظلاله واستجاره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالرأى مدركا اقطاره ... زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء الفضارا البصرى واقام بمصر زمانا طويلا وعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز اباتميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم والظاهر بجوهر والوزيرا با الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء المذكورين سيأتى ذكرهم فى تراجيمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر وهو واظنه توفى بمصر والانطاكى بضم الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب غلب عليه والله تعالى اعلم

ابو الحسن

احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبانى اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره

انا ابن انا بنى مولى الناس جودهم ... فاضحوا حديثا للتوالى المشهر
فلم تجل من احسانهم لفظ مخبر ... ولم تجل من تفريقهم بطن دفتر ... وله ايضا
فقلت لها تجلى على يقظتى ... فجودى فى المنام لمن هام
فقالت لى وسرت بنام ايضا ... وطلع ان ازورك فى المنام ... وله ايضا
اصبحت بين معاشر هجروا الندى ... وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكأنما ... حاولت نتف الشعر من آنافهم
هانت اسنتها بالكبر وغنتى ... ذهب الذين يعاش فى اكنافهم ... ولقد ايضا
يا ايها الركب الذين فراقهم اهدى البلية ... بوصيكم الصب المقيم بقلبه خبر الوصية
وله ايضا ... وقائلة لى كيف حالك بعدنا ... افى ثوب ميت انت ام ثوب معتر
فقلت لها لا تسألينى فانتى ... اروح واغدو فى حرام مفتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

ودفن الجو حتى قيل هذا عتاب بين جحظة والزمان ولابن الرومي فيه

كان مشوه الخلق لما مات جحظه من قبل شطرنج ومن سرطان

وارحمنا لما به تحملوا ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حُمل ناعوشه من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظه بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب علب لقبه به ابن المعذل المخطب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد

ابو عُمر

احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر قال في حقه كان يسمع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان مجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدته بلفظه من حفظه المرتعلى ان النوار هو الثوى وان بيوت العاجزين قبور

بخوفي طول السفار وانه لتسهيل كف العامري صغير وهيهات أو مآة المفاوز آجنا

الى حيث مآة المكرمات نمير فان خلجات المهالك تمتطى لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما انثنت للوداع وقد بدا بعبرى سنها انة وزفير تناشد في عهد المودة وهو

وفي المهد مبغوم الفؤاد صغير عجوز بمرجوع الخطاب لحظير بموقع اهواء النفوس جبير

تبوأ ممنوع اللعوب ومنزل له اذ يحل محفوفة ونحور فكم مقلات الذوائب مرضع

وكل محاها المحاسن طير عصيت شفيع النصر فيه وفيء وما في رواح للذباب الذرى ويكر

وطار جناح البين في وهفاتها جوانح من ذعر الفراق تطير لئن ودعت مني عيون فانني

على عزمي من نحوها لعبور ولو شاهدتني والهواجر تلتظي فلق ودنراني التراب هبور

اساط حراها جمرات اذا سعا على حر وجهي والاصيل بهير واسنشق النكباء وهي لواقح

واسبوطا الرمضاء وهي تفور والموت في بحر الجبان لمون وللذعر في مجرى الجرى صغير

لبان لها اني من الغنم حاذر وان على بعض الخطوب صبور امر على بعض النفوس عسير

اذا ربع الا المشي فيه ذبور ولو بصرت بي والذرى جبل حفي واحتفت الموماة في غسل الندى وللاسد في قبل العباض زئير وجرسى بحنان الفلاة نمير

كواعب في خضر الحدائق تنوح وقد حومت زهر النجوم كما لها

وقد خلت طرق المجرة انها كوس محى والي بهتر مدبر

على مقفرى الليل البهيم قتير وثاقب عزمي والظلام مروع

وقد غض اجفان النجوم فتور واني بعطف العامري جدير

لقد آيقنت ان المنى طوع همتي

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي القسطلي

ذكره في كتاب الاغاني

نه

تاريخ ع كتاب

فانشده قصيدته

قصيدة جديدة شهيرة

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فيحسن ان اذكر شيئا من قصيدة من بغداد قاصدا مصر لمدح ابا نصر المخشب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بعضا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة الى ذكر جميعها فلهذا طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بينها خف محمل ... عزيز علينا ان نراك تسير
بل ان اسبابا الغنى لكثير ... فملك لها واستعجلنها بواد
جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسدك برحلة ... الى بلدة فيها المخشب ابحر
اذا لم تزر ارض المخشب كابنا
فاني فتى بعد المخشب نزوة ... فما جازه جود ولا حل دونه
ولكن يصير الجود حيث يصير
فمن يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور
ومنها
فمن كان امسى جاهلا بمقامنا ... فان امير المؤمنين خبير
وما زلت تولية النصح ديدنا
الى ان بدا في العارضين قتير ... اذا غاله امر فاما كفيته
واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من هيهنا في ذكر المنازل ثم قال في اواخرها

ذهبي بالمخشب السيف والرمح ... وفي السلم بره ومنيع وسري
جواد اذا الابدى قصرن عن المدى
ومن دون عوراء الثناء محوط ... فاني جدير ان بلغتك للتي
وانت لما اتملت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد وبقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقبل له واتى شيء تقول هيهنا بعد ان قلت في بعض نوابنا اذا لم تزر ارض المخشب وكابنا البيتين المذكورين فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بحسنا ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدة ... لغيرك انا قد نقول الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان وهبك ممنوعا فوعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاكا
وقد ألم البين في هذا البيت بقول الآخر هل سبيل الى لقائك بالجزع فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بشام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم اخذ من حر الاتام حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفسا وخترا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب لبس للسحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر لبس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر عذب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن

الى المعتضد بالله ابو عمرو عبادا وصاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص مجالسه في خلواته وبركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم

فمن ذلك قوله

بقيتي وبعلك ما لوشئت لم يضع ... سرا لنا فاضحا الاسرار لم يذع
يا بانة حفه مني ولو بعدت ... لي الحياة بحظي منه لم اسع
بكميك انك ان حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس تضطلع
يا حاملا بانة طال الصبر عن عذلي ... وقد اقيل وقل اتبع ومر أطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك ... ذائع من سره ما استودعك
بفروع الغصن ان لم يكن ... غصن البان ثنتك الدعك
زانك الله بحلي وحلل ... وحفظ الله زمانا طلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الحسان وطول الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع فلائده القصيدة التوأمة التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعد كراما ناصفا قدما ... سودا وكانت بكوبينا فابينا
بالامس كنا ولا تخشى نفرقنا ... واليوم نحن وما يرجى تدانينا

وهي طويلة وكل ابياتها نهائب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة ابا عمر احمد بن عبادة هذا فقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى، وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر يتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور وانا استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزبدون بفتح الزاي وسكون الباء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما الفرطبي فقد تقدم الكلام فيه فتنبه فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة احمد بن عبدة مصنف كتاب العقد واخفها الفرج من المسلمين في شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر احمد بن محمد الجولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الكاتب الشهير

كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المقيمين في مدينة وكان عالما بالنجوم وصنف له في صناعة النظم فضل لا برد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما حلل الهوى عيناك لي ... من لي بمرام ولا ما كابدت كبدك
اعد بلوعتي ناثر دراهم الدمع

بسطته من عزبي في الدمع متئب ... حاشا العيون نواني في علي عجلي
مطلا جبده الا من المجد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ... من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا فاز لت ابصاعا نه سنة
وجبرته بد التعساء طوع يدي ... اردت توسيده خدي فقال لي
فقال كفك عندي افضل الوسد
فبت في حرم لا عقد يدنسه ... وبت طاهر الجيب والازرار والقيد
والافق محلول الارجاء من حبك ... تجر الليل منه ابن مطالعه
اعاد وحي الليل ابن البدر في عقد

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة ولوفى سنة ثلث وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والآبار بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخوّ بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

نخ ربيع المنازع

ابو نصر احمد بن يوسف التليلي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء وذكر لابي نصر مروان الكردي صاحب ميافارقين ودبار بكر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتابا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وبقيت الى الآن موجودة بخزانة الجامع بين وصور فذكر المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويبالغ لذلك والطرق فلم يكلمه الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بُزاعا فاعجبه حسنه ونما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وفتانا لهجة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحة فحنا علينا ... حنوّ المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ... ألذّ من المدامة للنديم
براعي الشمس آنف ما بلسنه ... فجبها وباذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

بزاعة كذا ضبطه بكسر الباء الموحدة وبعد الالف عين مهملة ثم الف وتاء تأنيث كذا ضبطه ياقوت في معجم البلدان

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي المخبري في كتاب ذيمة الدهر وايراد شيئا من شعره وقال غلام طال في دقة ... كخط اقلبه رس لا اعرفه ... وقد نهاني عقله خفة ... فصار كالنقطة لا اجزله

ونوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسئل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت وهو وانثر من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزاي مكسورة وجيم مكسورة وجدها دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي فهرمنازكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبرآثا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

نط ربيع المنشي

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة الغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر المشهور الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم واستوطنها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حمدوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نافى هذا الشاب الى نفسي فلما انشاد وصناعة وهمّ بها الا وكان دليلا على هوت الشيخ من بأسه جنسه ودخل مرة الى وهو في الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حمدوس المذكور يستهنئه شيئا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندى ما يباع بحبّة ... وكذاك متى منظرى عن مخبرى
الا بقيّة ماء وجهى صنته ... عمّن يباع وأين ابن المشترى

فلمّا وقف عليها ابن جنوس قال لو قال وانت نعم المشترى لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائيّة التى اوّلها خذا من صاغ ما نالته غلبه فقد كادت بها يطير قلبه لكفاه ذكره واكرم فضائله غرر وتحفة هذه القصيدة وابا كما ذاك التسهم فاته

متى هبّ كان الوجد ابرز خطيبه ... خطيبى لو اخبتا قلبنا محل الهوى من معرم القلب هيبه
تذكّر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحبّ يصبه غرام على بأس الهوى ودجاه
وشوق على بعد المزار وقربه ... وفى الركب مطوى الضلوع على حبّه متى يبعده داعى الغرام يلبّه
اذا خطرت من جانب الرمل نحله ... تضمّن منها دانه دون حبّه وحبّب بين الآسنة معرّس
وفى القلب من اعراضه مثل حبّه ... أما اذا انست فى الحىّ آنه حذارا وخوفا ان تكون لحبّه

وهى طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا

سلوا سيف الحاظه المشتهى ... أعند القلوب دم للحدق أما من معين ولا عاذر
اذا عنّف الشوق يوما رفق ... تجلّى لنا صارم المقلتين مضىّ المواشح والمنطق
من الترك ما سبهم اذ رمى ... بأفلاذ من كبده اذ رشق ولبلة وافيته زائرا
تعبر الهوى صحيح القلق ... دعتنى الخلاعة من فتكه اليه وكم معدم من ورق
وعذّر واحتبّ الكاس احلاظه ... وقرّبنى لسكرينه الترن وحق الصبا حق طفلته
شجى المقبل والمعتق ... وبث اخالج فكرى به أزور طوى ام خيال طرق
انكرنى الهجر كيف انقضى ... واعجب للوصل كيف اتفق وللحب ما عزّ منى وهان
وللحسن ما جلّ منه ودق

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من يجمّع الشطبن ان عصفت ... بكم دهاى فقد قدّمت اعذارى
لا تنكرن رحيلى عن دياركم ... لبس الكريم على ضيم بصبار ولا ابنا
أظلتنى لا استطيع احمل عنك الذكر دونى ... من ظنّ أن لا بدّ منه فان منه الفرّ بدّ

ويحبنى من شعره بيتان من جملة قصيدة وها فى غاية الرقة وها

دبا لجزع حىّ كلّما عنّ ذكرهم ... أماث الهوى منّى فؤادا واحشاء
تمتّعهم بالرقمتين ودارهم ... بوادى الغضا بالبعد ما انمتاء

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفّى بها فى حادى عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات فى سابع عشر شهر رمضان والاوّل اصحّ والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الادب كان اديبا فاضلا عارفا باللغة اخذ بحجة ابى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصا اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان بنشره واظنهما له

نفس صبح الشيب في ليل حالكٍ فظلت عساه يكتفي ببداري
فلما فشا عاتبته فاجابني أبا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان في عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن على باب ميدان زياد والميدان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد احمكان فاضلا اديبا وله كتاب الاسمى في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الاسل ببغداد ثم المولد والوفاة كان فاضلا ناد الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح ظفر الله الكاتب المعروف وكتب من المقامات نحا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه دبوانا وهو شعر جيد حسن التشبيه جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

مَن ليس يسأم بحوم مُناه ومن يزل بتخطي بالاسعاف والتمكين انظر الى الالف استقام فقام
عجم وفاز به اعوجاج النون وله ايضا مَن لي باسمر مجتوه بمثله
في لونه والقد والعسلان من رامه فليدع صبرا على طرف السنان وطرف الوسنان
راح الصبا تشبه لاريح الصبا سكران بي من حبه سكران طرفي كطرف جاح مرح مني
ارسلت فضل عنانه عنا نبي وله ايضا أيا عالم الاسرار انك عالمٌ
بتعطف اضطبارى عن مدارة فقتر غرامي فيه لفتير لحظه واحسن عزائي فيه حسن خلقه
محمل الرواسي دون ما انا احمل يقلب المعنى من نكابة عشقه وكتب الى الحكم ابي القاسم الاهوازي
زجم الالة محمد لبن سلامهم من ساعدك مبتدع بالمبتدع فصائب ثاقبهم بمصائب
نشرت فطوى اذ رغا في الاذن افصدتهم بالله ام افصدتهم وخزا باطراف الرماح النزع
دست المباضع ام كانة اسهم ام ذو الفقار مع البطين الاترع غمرا بنفسي ان لقيت بمثلها
باعنز العبتى غير مدرع وكان الحكم المذكور فاضلا

يوما وزار في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم ار حاجبا الا تلقاني بسر صاحب والبشر في وجه الغلام اماره
لمقدمات حباء وجه المالك ودخلت جنته وزرت بحبه فشكرت رضوانا ورأفت مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاديب في ذكرها الها والكاتب في المخزية له وقال توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة ابي الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعرهما

وناظره الفتان يمزي الى الحشا تجرعت كأس الصبر من رقبائه واهيف بتنبه الى العزل لحظه
وهادنت اعماما له وخؤولة سوى واحد منهم غيور على الحمى لساعة وصل منه احلى من الشهد
وابت جاجر بس النفيع فاوقدت وله ايضا كقطعة مسك اودعت جلنارا
من اعين الوضاء محض مرقة ما استملك شفتاي لثم مسلم وفي خالك فاستعارت مقلتي
منه ولا كفاي ضم مودع

وآظنهم فطنوا فكل فاضل ... لولم يزده خبا لها لم يطمع
فاضاع برقي نفسه فكانما ... طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشرة وخمسمائة وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن النجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة والله اعلم وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن الارجانى الملقب ناصح الدين كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارجانى فى عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعمائة الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضى بعسكر مكرم وهو مجيد بعسكر مكرم وشعره كثير والذى جمع منه لا يكون عشرة ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع واربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد رئيس الدين عارفا باضبارة كثيرة من شعر والده منتخبة شجونه ارجان وموطن اسرته قستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده سامنه الفديم من الانتماء لم يسمح بنظيره سالف الاعصار واسنى الآس خرجيه قبيلى الخط اياديه فارسى القلم وفارس مبدانه و سلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المعلق بالثريا جمع بين المجد وبين الطيب فى الرى والربا انتهى كلام العماد فلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب فى القضاء ببلاد خوزستان تارة بشستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابى العلاء

ومن النوائب انني فى مثل هذا الشغل نائب ... ومن العجائب ان لى صبرا على هذى العجائب

وكان قضيها شاعرا وفى ذلك يقول

انا اشعر القضاة آء غير مدافع

فى العصر اوانا افضه الشعرا ... شعرى اذا ما قلت دونه الدرر
كالصوب ظل الجمال اذا علا ... بالطبع لا بتكلف الالفاء
شاور سوالى اذا انا بنات نابه ... للسمع هاج تجاوب الاصداء
لا ترى نفسها الا بميزانى ... ومن شعره ايضا
الا وانتم فى الورى مثلى ... ما جبت آفاق البلاد مطوحا
اخوكم وبرد وجهى الفهقرى ... سعيى لكم فى الحقيقة والذى
والدهر راى العين نحو المغرب ... عنكم فبعدى مثل سير الكوكب
تجدون عنكم فهو سعى الدهر
فالقصد نحو المشرق الا يضيكم

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم تواليه

قضى فداؤك ايهذا القضا ... بما من هواه على فرض واجب
لم طال تقصيرى وما غاب بينى ... فانا الفداء مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انى ... قد غبت ايما وما لى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم ... يطلب فمولى العبد منه هارب

وله وهو معنى غريب

وشكى وقد ساويته فى خوله ... خيالى لما لم يكن لى راحم
فدلس به حتى طرقت مكانه ... واوهمت انى انه فى حالكم

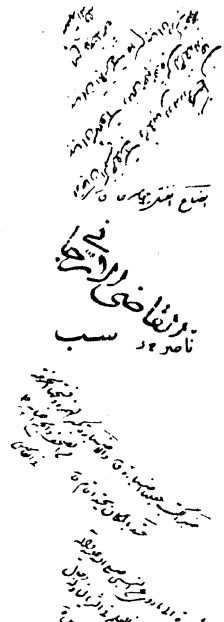

ضاع بمشتريه

قرئ على القاضى ناصح الدين ابى بكر احمد بن محمد بن الحسن الارجانى سب

ذكر ارجان وفى ذلك يقول

فلل رد
حمراء رد فاعين للفاكها خاما وما
العجب اشفع رد وناى رد

ذبرد وجهى الفهقرى نوائب رد
عنه وقد اطلع عمدة

وبت ولم تشعر بنا الناس ليلة انا ساهر في جفنه وهو نائم وله

من تصيدُ ثامل تحت ذاك الشباع خالا لنعم كم حبا بالى الرواسبا وله

شبت اذا الفحي جيبي وبان عني وبنت عنه وابيضّ ذاك السواد مني واسود ذاك البياض

والعضاه ايضا سال العضاه عنه واصغى للقذع كما يجيب فقال مثل مقاله

ناداه ابن ترى محط رحاله فاجاب ابن ترى محط رحاله ولها ايضا

لولا الجهل ما علمت لترني جهلي كما ندمت في ما اعلم

كالتمر يرتع في الرياض وانما حُبس الهزار لانه يتكلم ومثله

بعضهم يقصد اهل الفضل دون الورى مصاب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها الا الذي يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو ان تجني على قضائك سبب احل الى المنذل دُخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصايده المطولات خوفا من الاطالة

احبك ظاهرٌ جبلٌ لصاحبه وباطنه سلم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت اعني الثاني منهما بقرامعكوسا وهو حد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم ولد رحمه الله

شرفيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة نسترحمه الله تعالى وقبل بعسكر مكرم والارجان بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالزاء المخففة واسقطها المتنبي في شعره بقوله ارجان ايتها الجبال فانه عنى

بندع ر الذي بذي الوشيح مكسرا وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه

واختلف سماه بتشديد الراء وتسترَ بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء

وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها شُشتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم

فاكثر العلماء على انه مكرم اخو معطر بن سبدان بن عطية بن ذكوان بن حنان بن الخزرج بن عيلان بن

حاوة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا

نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور

الحاوي ر يعرف بمكرم الباهلي الحاوي وقيل مكرم احد بني جعونة العامريين وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف

الثقفي نزله لمحاربة خزر دبن بارس فمتى بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

الدين ود ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان

الشاعر المشهور له ديوان شعر كان ابوه ينشد الاشعار ويفتي في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور

وحفظ القرآن الكريم وعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان راغبا كثير

طغتكين ود الحياء حبيب اللسان فلما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على

قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

مكانيات واجوبة ومهما جاءه وكانا مقيمين بحلب ومنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم رأى المحول نزيله ... في منزل فالحزم ان يترحلا
طلب الكمال فحازه متنقلا ... سفها تحملك ان رضيت بمنزل
ساهمت عبشك مرجلا فاعدل ... افلا طلبت بهن ناصية العلا
مثليه ما اخفى الغراب واخلا ... لا تحسبن ذهاب نفسك مبتذلا
للفقر لا للفقر هجرتها انما ... معنالك ما اعنالك ان تؤملا
دنيء وكن طبعا جلا ثم انجلا ... وصل الهجير هجير قوم كلما
من غادر خبثت مغارس ودّه ... فاذا محضت له الوفاء تأولا
ذئب الفضيلة عندهم ان نحلا ... طبعوا على لؤم الطباع فخبرهم
انا من اذا ما الدهر هم بخضه ... سامنه هضبة اليمامة الاعزلا
راع اكل العبس من عدم الكلا ... زعم كنبلج الصباح وراءه
ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها

دَمْعٌ الْخَرِيفِ حَدِ الْبَمَانِي ... وَانْزَلَ الفلك الاعلى الى فلك
طرفٌ رَنَا ام ذُرَابٌ سل صارمه ... واصيد ماس ام اعطاف خطي
يَسْتَعْبِدُ اللُّبَّ للظبي الكنايتي ... اما وذاب مسلٍ من ذوائبه
وَمَا يَجُنُّ عقيقي الشقاء من ... الربق الرحيق والثغر الجاني
اذا تجلى لفتا لسان الفلاني ... ارى على بشتي من محاسنه
اباء فارس في لين الشآم مع ... الظرف العراقي والنبل الحجازي
مصاحف اليد وفي الفاظ تركي ... وله ايضا
وَعَلى وجنته فاكهة ... لا تخالوا خاله في خده
فالك من نار فؤادي جذوة ... فيه ساخن وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تغالطني فما تخفى علا مات المريب ... ابن ذا البشر يا مولاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي ابو المجد فاضي التوبة قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن العبسراني وكان ابن منير كثيرا ما يتكلم ابن العبسراني بانه ما صحب احدا الا تكلب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غضب على فلعة جعبر وهو بحاصرها فقال الشاعر

سَلَّتْ فَازْوَرَّ بِزَوْى قَوْسَهَا ... كَانَتْ كَاسَ جَعْبَرٍ وَهُوَ مُحَوِّطُ

وقيل ان الغرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حتى بها كلها فاسقطها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى اتابك يسيره اليه سريعا فسيره فلبثه وصل ابن منير قتل اتابك زنكي قتلة وسيأتي شرح الحال في ذلك على القصيدة في ترجمة زنكي ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص فؤاد الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ نور الدين علي ولد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل

منبر الى حلب صحبة العسكر لما له ابن القيسراني هذه جميع ما كنت تكتفي به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت بيتي خيرا آفاق الورى صوتا
فلم تبق بالتصدر فاذل لي لسوة الصحابة واشماره الطيفة فانفه وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وادبعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وستمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى ورؤيت قبره ورأيت عليه مكتوبا

مَن زار قبري فليكن وقتا الذي لقاءه بلقاء فبرحم الله امرءا زارني وقال لي برحلتي الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بسنان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد الي فقال ما القدر من رانحتي فقلت لشرب الخمر فقال شر ما تمضمض به خطيب فقلت ما هو فقال لساني فقلت لم فقال لسان طال وشحت صاحبه مدة البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا يتعلق في لساني وابصرته حاضرا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبد الله الآتي ذكره ابن منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين وثناه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي منزلة على عادته في أنوا به نوفي اقواد قبره وغسلوه بسلمى هر فاروطه واسخوا الماء في قدر مرتصة واشملوا تحته عبد الله وعلى هذا القياس يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله اعلم ومنبر بضم الميم وكسر النون وسكون الباء المشناة من تحتها وبعدها راء. ومقلج بضم الميم وسكون القاف وكسر اللام وبعدها جاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة وسين مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واحذها الفرنج سنة تلك وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي بن عمار بن محمد بن عمار بن حيدان خوصرت سبع سنين والشرح في ذلك بطول وجوشن بضم الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

القاضي الرشيد

ابو الحسن احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي محمد ابراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجمان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي الرشيد ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب

وتُرى الجمرة والنجوم كأنما تسعى الرياح بجدولٍ لألآن لو لم تكن هذا لها غاياتها أبدا نجوم الحوت والسرطان

وله ايضا من قصيدة

وما لي الى ما آه سوى المثل علة ولولا انه استغفر الله زمزم

وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السهل والذهب وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب رحمه الله تعالى وامّا القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه في معجم بغداد فقال ظلما وعدوانا بثغر الاسكندرية في الدولة الناصرية صلاح الدين يوسف بن ايوب اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا

في المحرم سنة ثلث وستين وخمسمائة وذكره العماد ايضا في التسهيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال المخضرم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذب مثله شاعر ظلما لجبله الى اسد الذين شركوه في سنة ثلث وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره في علم الهندسة نحو الرياضيات والعلوم الشرعيات والآداب الشرعيات ومما انشد في له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه قوله

جلّت لدقّ الزنا بل جلت صمى ... وهل يُعَزّ جلاء الصارم الذكر
صرف الزمان دهاها بالفنى من الغير ... لو كانت النار للنار توقى محرقة
لا تنكرن باطرادى وقتها فتما ... هى اصدأت على دُرد ... ولا تظن خفاء الفهم من صغر
قال الذهبى فى ذلك محمول على البصر قلت وهذا البيت مأخوذ من قول ابى العلاء المعرى فى قصيدته اللزوميه

فانه الفاتر فيها ... والفهم كبصر الابصار ربما

والذئب للطرف لا للفهم فى الصغر

الكاتب واورد له العماد فى الخريدة ايضا قوله فى الكاتب من شاور

اذا ما نبت بالحر دار بودها ... مهانة وحان من الدهر نكبة

ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم ... وهبها صحبا المهند رأته ... سيرحمه منها الحمام على رغم

وقال العماد انشد فى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشد فى القاضى الرشيد بالبصرة فى رجل من

لئن خاب ظنى فى رجالات بعدها ... ظننتُ بانى قد ظفرتُ بمُنصف
ملكتُ بها شكرى لدى كل موطن ... لانك قد حدّثتنى كل مبتة ... وأعلمتنى أن ليس فى الارض من يجفى
وكتب اليه ابن الجليس بن الحباب ... ثروة المكرمات بعدك فقر ... ومحل العلا بعدك قفر
بك تجلى اذا تجلّت الدياجى ... وتمر الانام حيث تمر ... اذ نأت الدهر فى متحيرا لك دهنا

الشاعر بوجوه

لبس منه سيولى اما بانك محمد ... وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن هادوس الكاتب

يا شبه لغين بلا حكمة ... وخاسرا فى العلم لا واحا ... سلختنا شعارا لورى كلها ... صرت تدعى الاسود الحالما

وفيه ايضا كاتب على ظلمى هذا ... ان قلتَ من نار خلقتُ ... وقلت كل النار فيهما

ظلما صدقتَ فما الذى ... اضاك حتى تعترى بهما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه على بن حاتم الهمدانى فى قال فيه

لئن اجدبتُ ارض الشيح والمحوا ... فلستُ انال الخصب فى ارض قحطان
وان جهلتك حتى ذعانف حندف ... فلستُ على اسوان يوما باسوان

فقد عرفت فضلى غطارف همدان ... محمد الداعى فحدن على ذلك فكتب بالابيات

الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فاسكه وانفذه اليهم مقيدا مجردا واخذ جميع موجوده فمات بالبن مدة ثم توجه الى مصر فضله شاور وكما ذكرناه والنسآن بفتح النون المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وسموا بالبن فسموا به والاسوانى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى سوان وهى بلدة بصعيد مصر قال المعانى هى بفتح الهمزة والضم الضم هكذا قال لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر

ابو العباس احمد بن ابو القاسم عبد الغنى بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم الفقيه المالكى الفقير المتعبد بالتقيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع

الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط الها ... قل للطبيب اطلت صدك ... وجعلت قلبى فيه وكدك
اخلفت حرق زيادتنا ... يطيف منك وغدك ... ان شئت ان اسلوا ... فرد على قلبى فهو عندك
وانا عليك كما عهدت ... وان نقضت على تجلدك ... اعرفت يا قمر الحبيب حقا ... لما ذقت بردك
وشهدت إنى ظالم ... لما طلبت اليك شهدك ... انظر عصر البان يهيج ... وقد عاينت قدك
أم تجدع النفاح الهاطل ... وقد شاهدت خدك ... ام خلت آس عذار لما المشوق بحبى منك ورد
لا والذى جعل الهوى ... مولاى حتى صرت عبدك ... يا قلب من لا تنث معاطفه ... علينا ما اشتدك
انظر تنى جلد الهوى ... او ان لى عزمات جلدك ... وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر

المشوق هو

خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد فى الخريدة فقال ... فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

بشرا بالعيد اقواما لهم ... من الثرآء وامنا المعسرون فلا
هل سرنى وثبابى فيه قوم سبا ... او رافنى وعلى رأسى بردا بن حلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن حلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى

انا ابن حلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد ايضا فى السبل فقال كان من الفضلاء بمصر وقد رأيت الفاضى الفاضل يثنى عليه وجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا داحلا وجبل الصبر بتبعه ... هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفونى وهى دامية ... ولا وفى لك قلبى وهو محترق

محترق

وكان جده بطال له فطرس وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله والتحتى بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو اخو جذام واجذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلقيهم عمرو مالكا اى لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده اى قطعها فسمى مالك لخما وسمى عمرو جذاما لهذا السبب القطرسى بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كثفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اجزنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده فطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره وجلدك ابو المظفر عطيق تقى الدين عمر صاحب حماه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا توفى فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمانى وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر روى عن الحافظ السلفى وغيره وفى جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره فى غلام بتعلم علم الهندسة وسماه بالهيئة

وذى هيئة يزهو بوجه مهند ... اموت به فى كل يوم وابعث ... مخط بأشكال الملاحة وجهه
كأن به اذ قلبه سا يحدث ... عذاره خط اسود وخاله ... به نقطة والصدغ شكل مثلث

وننسب هذه الابيات الى ابى جعفر العلوى المصرى والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى كان عبدا

صالحا لم ترك الدنيا في حياة ابيه مع الفقر ولم يتعاف بشئ من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قبل له التبني لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيئا يقتاته في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة نعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين وماتين وما قيل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب النوابين وفي المنتظم ايضا

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المرسي المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المشهورين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره

شدوا المطي وقد نادوا المنى عجلا ... وكلهم بأليم الشوق قد باحا
طيبا بما طاب ذاك الوفد اشذاء ... ساروا وكابهم شذى ورد فحا
با واصلين الى المختار من مضر ... بهم قرا النبي المصطفى لهم
ومن اقام على غدر ومسكنة ... زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا

وبينه وبين الفاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكان عنده مشاركة في شيء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وجلها وكان العباد واهل الزهد بالفوه وبحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا في حق الشيخ ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعى به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت لذكراته فدم على اسد عائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الآتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمريي هذه النسبة الى المرية وهي بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا في اقراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما رأوه من صلاحه وكان فلاحي ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشده وكان لا يطيل الحديث ولا يرتاح على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ فامتنع فجعلوا يأتونه بخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا برزا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امرها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا بنفسه ويأكل من نسخه وتوفي

المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده اناسا كثيرة وكان يقول ادركت سعادة الاسلام في أكفان عمر بن الخطاب اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في تمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة ابي المنصور عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلاد فاس ثلثة اشهر في سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ثم اختبر في ذي القعدة ابو العباس بن الخطيبة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والخطيبة بضم الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

سط رحمه الله تعالى

الشيخ ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطايح من العراق بقرية يقال لها ام عبيدة وانتظم له خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وشرعوا في الطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولا ادري احوال مجمعة من اكل الحيات وهي جبة والتزول في التنانير حتى تضرم بالنار ويطفؤها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه وطلسم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن واسورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب تمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفق بالجوى
سلوا ام عمرو كيف بات سهيدها ... تقلب الاسادي دونه وهو موثق
فلا هو مقتول فيقضى نحبه ... ولا هو ممنون عليه فيطلق فيعتق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة وهو في عشر التسعين رحمه والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطايح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم هاء مهملة وهي بلدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وهي شهيرة بالعراق والله اعلم

ع رحمه الله تعالى

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشام والثغور كان المعتز بالله ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانظاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق في احد طرفي ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد عادلا جوادا شجاعا منواضعا حسن السيرة صادقا في الفراسة يباشر الامور بنفسه ويهم البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم للخاص والعام وكان له الف دينار في كل شهر للصدقة فاناه وكمله يوما فقال ان ثلثي المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فطلب مني

اقاعطيها فقال لمن مد يده اليك فاقطعه وكان مع ذلك كله طاهر السيف فاضل القضاعي بقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن الكريم وذو حسن الصوت وكان من اقراء الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القرافة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها المقريزي في تاريخه وذكر القضاعي وكان الخطط انه شرع في عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله اعلم والمعنى على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جملة رقيق حمله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ويقال ان طولون ابتاه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع خمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين عنه وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال القرماني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بزقاق الاعمى رحمه الله ودفن قبره في تربة عتيقه بالقرب من باب الجامع وللقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو بعدها نون وهو اسم تركي والسامان بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين احمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شهرذل الاصغر بن شهرذل الاكبر بن شهرانشاه بن شهرفته بن شستان شاه بن سسن فروبن شهرذل بن سسنا زبن جورالملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وبقية النسب معروف في ملوك بني ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور بلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي ذكرهم الجميع وهو عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاطرش لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدأ امره وحداثة سنه تبعا لابيه عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من نهر حرب فملكها معز الدولة وكان بثلث الاعمال طائفة من الاكراد بناحيته قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال بشرط ان لا يعطاوا بساطه فلما وصل معز الدولة سيرا اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بقبض المهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق منوعرة فاحتوى به فقعد والده في معتبق فلما وصل اليهم هجم عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى وهو الخنصر والبنصر والضرب في رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك بطول وكان وصوله الى بغداذ من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى وملكها بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان فى اول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده فى سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتقل مما لبكه وتصدق بأكثر ماله وردّ كثيرا من المظالم قال ابو الحسن احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

الحسن ..

لَمّا بلغنا أبا الحُسَيْن مُرادَ تفْسيك فى الطّلَب

ثبت ..

وآمنت من حَدَثان اللّيالى واحجبت عَن النّوب مُدّت إليك يَدا الرّدّى وأخذت من بين الدّهب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وفتاخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء موحدة مجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لفتحدث بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة الحسن

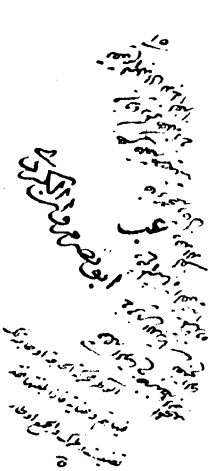

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين ودياربكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهناخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه لم يتفق ان نصر الدولة المذكور صاد واحدا فى ايامه سوى شخص واحد وقد قصته ولا حاجة الى ذكرها وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهما كد فى اللذات وانه كان له ثلاثمائة وستون جاريا يخلو فى كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا يعود الى النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم وقته فيها ما بين نظره فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر به على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة سعادته ان وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم استقل بالوزارة ببغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى ولم يزل على سعادته وفتاه اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربعمائة ودفن بجامع الحديثة وقيل فى القصر الشرقى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع الحديثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

وقيل اثنين وعشرين

فلينظر

فلا حاجة الى ضبطها والمحدثه بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة وآخرها هاء ورباط بظاهرها وقين والتدلى بكسر التين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة مشددة ابضافية بالقصر مبنية على ثلث دعايم وهو لفظ عجمى معناه ثلث قوايم وملك بعده ابنه نظام

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز الفتح ابن القايم بن المهدى عبيد الله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الافرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمايه ثم تسلموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا على البيت المقدس نيفا واربعين يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبط الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف من هذه الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف التين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكان بن اوتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فسلموه منه ولو كان فى بدا الامر نفيه لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوا حيفاء فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى الافضل حكم فى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزاد هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وذلك الفلاح وكان من امره ما قد شهر والشرح بطول وكانت ولادة المستعلى لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمايه بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمايه وتوفى بمصر يوم الثلاثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس

ابو العباس احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجا ابن عبد الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لعب والده اتما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان امرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس قاما بالملوك وله وقايع مشهورة فى الحروب عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من مروات الدولة الصلاحية فان والده لما توفى وكانت ناهلس اقطاعا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين الثلثين باثنيها وجده ابو الهيجا كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى ان حوصر فى شهر ربيع الآخر بقلعة بعقوبا القلعة التى بين الموصل وسنجار والقضية مشهورة

فراسله الامير عماد الدين لولوا نائب صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمئنه الى ان اذعن للانقياد
حلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها ليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة و
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خرجه
فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من
الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من الغبار شئ كثير على ما
قيل وكنت اسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان مشفقا عليه منه كتب فى ذلك الوقت
الى الملك الاشرف وهو يعتب فى معناه وهو

يا من بدا وام سعده دار فلك ... ما انت من الماوك بل انت ملك
مملوك ابن المشطوب فى السجن هلك ... الطفه فان الامر لله ولك

ومكث على ذلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى
شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة ودفن له ابنه قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
اليها ودفنه بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء وهو يعتب وهو

يا احد ما زلت عادا للذين ... يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت فى سجنهم ... ها يوسف قد اقام فى السجن سنين

وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة ابيات

امالى رسول الله يوسف اسوة ... لمثلك محبوسا على الظلم والاثم
اقام جميل الصبر فى السجن برهة ... فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس
وستين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن علي
بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابى العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دالا
على الخبر بالولد بن الحال على التوفيق والتأثر كتب الله سلامته فى الطرفين فسردنا بالغرة الطالعة من اسمها
وتوقعنا المسرة بالغرة الباقية فى اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى و
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فدخل ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعند
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخل المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين
انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى
عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره بوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من اسره وحضوره اجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم به بنيان يوم والدهر فاض ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل به بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسؤدد وهذا البيت لا اهل العربية في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما تحية من غادرته غرض الردى لذا زار عن شحط بلادك سلما فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة فحمله الملك القاهر ركن الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله امره وكان الصلاح فاضلا مفضالا مشاركا حسنا بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض الغلمان فقال عن الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر بجنبك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف
ما ذا الغضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت المحبوب ما لي ذنب بل كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدأ القلب وتعفو وتتوب

فلما خرج عاد مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وسأله ان يصلح امره مع اخيه الملك

فكتب الصلاح اليه وشرط صاحب مصر ان يكون كما فكان يوسف في الحسن لاخوته
عصوا فضا بلهم بالعفو وافتقروا فبرهم ونولاهم برحمته

وعند وصول الامير ودصاحب صفلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما فرد القواعد واستخلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الزعيم الامير ودبانه سلم بدوم لنا على اهواله شرب اليمين فان نعرض اكما فلبأكلن لذاك لحم شماله
ومن شعره ايضا واذا رأيت بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل آبهم وتجهزوا الآباء للترحال وانشد في بعض
احبابنا له يوم القيمة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه الا اذا ذقت طعم الموت في السقر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المرجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يديه وتضمن الوصية عليه في اوله ابيك ما لقيت من اللبالي فقد حصت نوائبها جناحي قصيدة
وكيف يعيش من غنت الرزايا مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر ودبوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في المعسكر بالقرب من السويدا فحمل الى الرها فاقام قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربل بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعد ها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بحيرة صدرت منه وكان

الى الطيش والنزق وولده في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتكلم في فؤاده فقتله فحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا بن عم محمد اشكل وغيرك انه وكأل
اشكله عن وكل الرجال فان شر دما لا فعند وغيرك الاموال يقال وكله اذا

وابوه الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدة ان الرائيتان وكان قصده بها الى مصر وهو امير بها
وما احسن قوله في احديهما تقول التي من بينها خف مركبي عزيز علينا ان نراك تسير
أما دون مصر للغنى من مطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادٍ جرت فجرى بين جرية عبرة ودمعي اكثر حاسد بك برحلة
الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا ... فاني فيما بعد الخصيب نزور ... فتى يشتري حسن الثناء بماله

ويعلم ان الدائرات تدور ... فما فاته جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير

ولم ترعيني سود ذا مثل سوده ... بخلا بوفر به ويسر ... فمن كان امسى جاهلا بمقامه

فان امير المؤمنين بخير ... وما زال بوليه النجاح باضا ... الى ان بنى في العالمين قبور

اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفي فشهر ... اليك رمت بالقوم صوح كأنما

جماجمها تحت الرجال فيور ... واني جدير اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

وهي طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احد المذكور سنة خمس وستين وماتين وكان قد نقبه الى جزيرة افربطش في سنة ثمان واربعين وماتين وافربطش بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر الطاء وبعدها شين مثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أمهلوا فمهلوا بنا نحو العراق وكابكم ... لنكال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفخر به كثيرا ويذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور فتح بث عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فمات عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وادعى ان عز الدين بشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فغيض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتله سنة خمس وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الامير ان نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها وانهما ولما عنه فما اجدى الدفاع وآله بفتح الهمزة وختم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لعمه الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه توكاه بعده ولداه سكمان وايل غازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدا

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منها في شوال
سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجهها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكها وبلاد بكر وملك ولده
نجم الدين ايل غازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد
وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق الفراة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة
وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش
بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد
وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها
وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وفيل هو اكسك بالكاف

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد بقال انه كان مملوكا
جاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد
قدمه على جميع الاتراك وفلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وقصده
الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام
القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة واستعانه فاواه وقام بجميع
يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور
قتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من
غرائب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر
ذي الحجة وقال ابن الطقطقي يوم الثلاثاء حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف برأسه في
بغداد وصلب فيالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة
مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفا وس بفال لدبسا بالعربية
فالنسبة اليها بالعربية فوسي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح وبفال لدفوسي
ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سبب
ارسلان المذكور من بساسير انه نسب للملوك اليه واشتهر البساسيري هذا ذكره السمعاني نقلا عن الادب
العباس احمد بن علي بن بابه الفارسي وفي هذا اللفظ زيادة ليست في الاصل وصاحب الامر مهارش بن المجلي
في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكث بن فيان بن ثعلب
ابن المظفر بن جعفر بن عمرو بن انمار وبقيته نسبه سيأتي في ترجمة المظفر بن المسيب ان شاء الله تعالى

ابو الحرث ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن
آق سنقر صاحب الموصل المعروف بانابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته
ان شاء الله تعالى كل واحد في محله ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك
وكان ملكا شهما عادلا فاضلا حسن السيرة والسياسة وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة
الشافعية بالموصل فلا ان توجد مدرسة في حسنها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع
وستمائة في شبابه بالسل ظاهر الموصل والشهادة عندهم هي الحراقة بمصر وكم مودته حتى دخل بيوت الله

بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي وهما مذكوران في ترجمة جدهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فليطلب منه ان شاء الله تعالى وقام بالمملكة بعد والده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاد الامير بدر الدين ابي الفضائل اللؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلثين وستمائة في ذي القعدة شهر رمضان وكان قبل نائبا لها ثم استقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المنكوب

ابو بكر ازهر بن سعد التمار الباهلي بالولاء البصري روى الحديث عن حميد الطويل روى عنه اهل العراق كان يحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما أن وليها جاءه ازهر مهنئا المنصور فقرصد له في يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما حاجتك فقال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنا فلا نعدمك فمضى وعاد في قابل فحجب فدخل في مثل المجلس وسلم عليه فقال ما حاجتك فقال له سمعت انك مرضت فجئت عائدا فقال اعطوه الف دينار وقد قضيت وظيفة العيادة فلا نعدمك فمضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما حاجتك فقال سمعت منك دعاء لم أحفظه فسمعتك تقول اللهم اني اسألك يا من لا تزيده كثرة العطاء الا جودا ولا تزيده كثرة المسائل الا كرما ان تعطيني ما لا يكون عطاء غيرك سحتا فقال لي في كل سنة ادعوا الله تعالى به ان لا تأتيني وانت تأبى وله وقايع وحكايات مشهورة وكانت وفاته سنة احدى عشرة ومائة وتوفي سنة ثلث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والتمار بفتح التاء المثناة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع التمر وحمله والبصري بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي من شهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب في سنة اربع عشرة للهجرة على يدي عتبة بن غزوان قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكتاب في باب ما يغير من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما اجازوا في النسب بصري لذلك والبصرا بضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له مصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نقلت كتبه الكريمة بالكرهة فاستقل الى مصر في ايام الحافظ فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتقدم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال فخر العماد حان قدومه مصر كان في ايام الظافر بن الحافظ والد العاضد بن مسند العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل جميعا هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت بخط العماد الكاتب بن الزبير حتى بلغه بكتاب الجمان وكتب عليه انه بمصر سنة احدى واربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر في ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقد قتله وله وهو شعر في جزئين موجود بايدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه

لا تشعر جلدا على هجرانهم فعهود الصفح عن صد ودهم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم طوعا والا عدت عودة راغم ونظلت منذرى
المتنبي انظر الى الايام كيف تسوقنا قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوطأ ابن طلب قط بداره نارا وكان خرابها بالنار

ومما ناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى وكان الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن
نشوء المترجم فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن علي بن المنجم العزى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن مفرج
آخر نزيل دمشق أقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها ما رتع تضرم كذا كل مال أصله من حرام
فعما قليل في نهار بعده وما هو الا كافر حال عمره فجاءه لما استبطأه جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالا من مهاوش اذهبه في نهاب والمهاوش الحرام والنهاب المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في بيعه داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الروساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع ويكاد لون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفي سافر الى الاسكندرية ليبيع كتبه
وفاته مات في السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن مقدم
الشيخ موفق الدين بن المقدم قطعة بعنف ضعضعه فاتجب لضعف بكى من حملها فلما من بعد حظم الفناء في لبة الاسد

ونظلت من دهوانه ايضا انها تاكبها الى ابيه مرشدا جوابا عن بيات كتبها ابوه اليه وهي

وما اشكو تلون اهل ودي ولو اجدت شكيتهم شكوت ملكت عنانهم وبلغت منهم
فما ارجوهم فيمن رجوت اذا ادمنت فوارضهم فؤادي كظمت على اناهم وانطويت
ودحت عليهم طلق المحيا كأني ما سمعت ولا رأيت تجنوا لي ذنوبا ما جنتها
بدائي ولا امرت ولا نهيت ولا والله ما اضمرت غدرا كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا ونبدي صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما في غاية الرقة والحسن

شكى ألم الفراق الناس قيل ودرع بالبلى حتى دهيت
واما مثل ما ضمنت ضلوعي فاني ما سمعت ولا رأيت

والتي بالشيء يذكر انشد في الادب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالهزار المصري لنفسه في
الحسن بن رد بعض اهل مصر وكان شجاعا كبيرا وظهر عليه حرب فالتجأ بالكبر بك فلما بلغني ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاني من محب خال من النكث انت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت

ونظلت من خط الادب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عليها
ونحن نظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغز في الضرس وصاحبي لا امل الدهر صحبته

بشيء لنفعي وبكي سعي مجتهد لم الفه مذ نصاحبنا فحين بدا لناظري اقترفا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت تمنيت بدا لقياه واشهم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وستين

فصل

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطلعة شيرد وتوفى ليلة الثلثا الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهى على جانب فهرج بدالشمالى وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفى والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة رح وشجر بفتح الشين المثلثة وسكون الجيم المشناة من تحتها وبعد ذا ى مفتوحة ثم راء ظلعة بالظاء من ظلع يظلع اذا عرج وهى معروفة بهم وسيأتى ذكرها فى حرف العين عند ذكر جده على بن مظلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابى الحسن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عطر بن عبد الله ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمر بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى وعده البيهقى فى اصحاب الشافعى وكان قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد سئل فى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتاب الذى سماه مناقب الامام الشافعى فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر اعلم منه اسحق وقال اسحق احفظ منى الف حديث واذاكرها نيفا الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد دخل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينه ومن فى طبقته وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن فى آخر عمره بنيسابور وتوفى بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد قبل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها باء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابى الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه وبه معناه فى الطريق وقيل فيه ابنا راهويه بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الباء وقال اسحق المذكور قال لى عبد الله ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابى ولد فى الطريق فقالت المرأة راهويه يا ابنة ولد فى الطريق وكان ابى يكره هذا واما انا فلست اكره ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلى بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك بن طبن تميم والمروزى قد تقدم القول فيه

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى هو من مرو وكنيته الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتأدب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام فى نحوه وفى اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذى تقتضيه عند العامة من اهل العلم انه كان مشهورا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب منى واذا ذاك صبى اخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

مظفر
عبيد
مظفر وجاء
فى المروزى رحمهم الله تعالى

اسحق بن مراد في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشرين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان فد فرأ دواوين الشعر آه على الفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجز العرب وقال ولده عمر ولما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار بكسر الميم وبعده راء آخر بينهما الف والشبابة قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الثلثاء لثمان سنة عشر ومائتين والله اعلم

الثمانين

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن بشك التميمي بالولاء الادجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن وناس واحسن وتكلم في الشعر واللغة فقاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى فقال لما اعزاله القاضي أتى بشيء ما ناظرت فيه وكلمته نفط او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فن واحد فاتصور الناس عليه بعض الغناء قال فالتفت القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقال فانت في اللغة ومبرد الشعر كالاصمعي وابي عبيدة قال لا قال فانت في علم الكلام كابي هذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى القاضي يحيى قال لا قال فانت في فنون الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون دون سواه اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي لقد وهبت الحجة حقها وبهتها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التعبير والفضل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ملح الحاة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغنا فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء بكرمونه ويقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه اولى واعف واصدق واكرد بنا وامانة من هؤلاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه اصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير له نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

هشيم بن بشير محدث

فليس الى ما نالا مرين سبيل
الا لبين

قَالَ مَرَرْتُ بِالْمَحَلِّ فَلَمْ أَرَ فِيهِ ... غَيْرَ رَسْمٍ دَارِسٍ وَأَثَرِ
فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ ... آرَى النَّاسَ خِلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى
بَخِيلًا لَهُ فِي الْأَكْرَمِينَ خَلِيلُ ... وَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَجْدَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ
فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ لَهَا بَخِيلُ

وَمَا خَيْرُ خَيْلٍ لَا يُنَالُ بِخَيْرِهَا ... إِذَا نَالَ خَيْرًا أَنْ يَكُونَ نَبِيلُ ... عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثِرِينَ تَكَرُّمًا
وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ ... وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاحْرَمُ الْغِنَى ... وَرَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ

وهو كان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل احد قط اكثر منها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي ونقلت من خطه ما نصه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص وينسب الى الوحل فمر حمار له فعاده فقال له كيف تجدك اما نعرفني قال له المريض بصوت ضعيف بل انت ابو حفص الوحل فقال له نجا وذث حدا المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غنانا باسحق بن ابراهيم قط الا خيل الي انه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد سمي في آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي كما سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس لعشر خلون من ذي الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

اَجَمَعَ اللّٰهُ تَحْتَ عَفْرِ التُّرَابِ ... ثَاوِيًا فِي مَحَلَّةِ الْاَحْبَابِ
اِذْ قَضَى الْمَوْصِلِيُّ وَانْفَرَجَتْ عَنْ ... هُ شُهُبُ الْاَنْدَرِ الْمُحِلِّ الْمُصَابِ
بَكَتِ الْمَلْهَيَاتُ حُزْنًا عَلَيْهِ ... وَبُكَاءُ الْهَوَى وَصَفْوُ الشَّرَابِ
وَبَكَتْ آلَهُ الْمَجَالِسُ حَتَّى ... رَحِمَ الْعُودُ عَبْرَةَ الْمِضْرَابِ

وقيل ان هذه المرثية في ابراهيم والصحيح الاول

ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان اوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بابيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم مع الخلفاء والرؤساء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضي اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الاطباء ان الوزير المذكور ربما ان اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فاحب مداعبته فكتب اليه

أَبْنِ لِي كَيْفَ أَمْسَيْتَ ... وَمَا كَانَ مِزَاجُ الْحَالِ
وَكَمْ سَاوَرْتَ بِالْمَسْـ ... ـنَافَةِ نَحْوَ الْمَنْزِلِ الْخَالِي

فكتب اليه جوابه

بِخَيْرٍ بِتَّ مَسْرُورًا ... وَحَيَّ الْحَالُ وَالْبَالُ
فَأَمَّا الْبَرْدُ وَالثَّانِي ... وَذَاكَ الْمَرْفَعُ الْخَالِي
فَحَلَّا لِلْأَنَا نِيهِ ... بِإِغْبَاذٍ وَآمَالِ

وكنت قد وقفت في كتاب الكايات على مثل هذه القصة فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثاني كتب الجواب

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالنَّعْلَانِ مَا إِنْ ... أَقَلُّهُمَا مِنَ الشَّيْءِ الْخَفِيفِ
فَإِنْ رَمْيُ الْجَوَابِ إِلَيَّ فَاكْتُبْ ... عَلَى الْعُنْوَانِ يُوصَلُ فِي الْكَنِيفِ

وله كلية المصنفات المفيدة في الطب وسيأتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج في آخر عمره وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم محمد بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اي مطيعون منذلين والعرب تسمي كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة

الملوك الهجر والحجرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر من بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحجرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابي وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل المهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا في الفقه والخلاف وله به تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بذلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزي المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد ومدرس فالاد في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت ابا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب بقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان يخدم الامام اسعد في آخر عمره بهمذان قال كنا في بيت وقت ان قرب اجله فقال اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقف على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا او معناه فاتى كتبه من حفظي و المهني بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى مهنة وهي قرية من قرى

خابران وهي ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من افاضل الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل الا من كسب يده وكان يوزن ويبيع ما يقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابي الوفا غانم بن احمد بن الحسن الحلواني وابي الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي وابي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره ولما اجازة حدث بها من ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وابي الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيدي وابي المبارك عبد العزيز بن محمد الانماطي وغيرهم وعاد الى بلده وتجر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة الشتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان وكان مولده في احد الربيعين سنة خمس واربع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس و لجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن

دائل قال ابو عبيدة كان ابن لجم بعد في الحمق بين العرب وكان لفرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لما سمّه بعد فقيل له سمه فقال احدى عينيه وقال فدسمته الاعور ونبه على

بعض شعراء العرب وشتّى بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احدٌ في الناس اخفى من عجل

البس ابوه عار عين جواده ... فساوت به الامثال في الناس بالجمل

يقال عار العين بالعين للعمل واذا ضاعا ج ٣ قط

القاضي

الاسعد ابو المكارم اسعد بن المطهر ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي فدامة بن ابي مليح تمامي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وبه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

سبيل الناس ان يلهوك عنها ... اتقدير ان تكون كذا يكون ... فما تبقى وتسلمى عن امور ... وخفك ما على اخر منها

وله في شخص تقبل رأته بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا ... حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردا

وقد اخذ ابن حمادي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

صاحبا ابن بشرانَ مدينة حِلّي ... فكلاهما بوم الفخار فريد ... الفاظه برد وصورة خلقه ... فوراً وفضل العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة وطويله

لنيرانه في الليل اي تحرق ... على الضيف ان ابطا واي تلهب

وما ضرّ من جعلوا الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام

واصيف احدث لي نحوه ... تعجبا يهرب عن ظرفه ... علامة النائبة في لفظه ... واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنجي في حرف الياء وفي شعره اشياء حسنة وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه المطهر وذكر له كثيرا من شعره ضمن ذلك قوله في كتمان السر

بالغ فيه ... واكتم السر حتى عن اعاديه ... الى المسرة من غير وسيان

وذا ان لم تجد بدا ... بحمى يسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقبته بالفاضل مولى دبوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ايام الملك العادل وللمهذب بن المنجي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه ... وحديث الاسلام واهي الحديث

نابه التغر عن ضمير خبيث ... لو رأى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة النائبة

وكان الحافظ ابو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل رأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبما مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ماؤوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وحصل غرض الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوب الى الاسعد بن مماتي المذكور وظننت لعل الناظم غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكاملها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فتوى الظن ثم اني رأيت ابا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية

وقال سألته عن معنى قوله فيها يغدو به من غطا جادي كفه الحمر ... فما احار جوابا فقلت لعله مثل

بعضهم قصى باسماء الشهور فكفه جمادى وماضمنته طيه الحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابى الخطاب لما توقف فى الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب دبل كان فى سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لانه اذ ذاك بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفى سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى ابوه الخطير فى يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومبتدأ كبر اليم وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف وتمانى بفتح اليم والثانية منهما مشددة وبعد الالف ثاء مثناة من فوقها هى مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهى لقب ابى ملهم المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له تمانى لانه وقع فى مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه نادى كل واحد منهم تمانى فاشتهر به هكذا اخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله تعالى وانشدنى عقب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابى طاهر بن مكنسة المغربى وهما

طويت سماء المكرمات وكورت شمس المديح من ذا أؤمل او ارجى بعد موت ابى الملهم

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ابو السعادات

اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وصيف بن هبة الله بن رفيع بن ربيعة بن هبيان السلمى السنجارى الفقيه الشافعى الشاعر المنعوت بالبهاء كان ضنينا وتكلم فى الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير فى ايدى الناس يوجد تصائده ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ار هو قد شعره ام لا ثم وجدت له فى خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضى كمال الدين الشهرزورى

وهواك ما خطر السلو ببالـه وكأنك اعلم فى الغرام بحاله

ومتى وشى واش البلبك بانه سالى هواك فذاك من جهّاله أو ليس للكلف المعنى شاهد

من حاله بضنينك عن سؤاله جحدت ثوب سقامه وضنك سر غرامه وصدقت جفن دموعه

افرأيت سبقت له ام خلة مألوفة من بعده ودلاله بالمجانب من اسعد أبعده

بغدى الطليق بغضه وبماله بابى وانى نابل بلحاظه لا بالقنى بالدرع حد نباله

وبان من مآء الشبيبة والصبا شرقت معاطفه بطيب زلاله تسرى النواظر فى مراكض حسنه

فتكاد تغرق فى بحار جماله فكفاه عين كماله فى نفسه وكفى كمال الدين حسن كماله

كتب العذار على صحيفة خده نونا واعجمها بنقطة خاله فسواد طرته كليل صدوده

وبياض غرته كيوم وصاله ولولا خوف الاطالة لذكرنا جميعها وقد هذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ص مهبها بن شكر

قائل هذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققها لهذا صح

تحققهما

وَمُهَفْهَفٍ حُلوِ الشَّمائِلِ فاتِرِ الألحاظِ فيهِ طَلاعَةٌ وعُطوفُ وَفِيَّ الرَّحيقِ على مَراشِفِ ثَغرِهِ
مُجرىً بهِ مِن خَدِّهِ رادُوقُ سَدَّتْ مَحاسِنُهُ عَلَيَّ عُيونَهُ سُبُلَ السُّلُوِّ فما إليهِ طَريقُ

ولهُ من قصيدةٍ أُخرى

هَبَّتْ نَسيماتُ الصَّبا تَحْرُفُ فَفاحَ مِنها العَنْبَرُ الأشْهَبُ
فَقُلتُ إذ مَرَّتْ بوادي الغَضا مِن أينَ هذا النَّفَسُ الطَّيِّبُ وكانَ قد جاءَنا

ونحنُ في بلادِنا في سنةِ ثلاثٍ وعشرينَ وستِّمائةٍ الشيخُ جمالُ الدينِ ابو المظفَّرِ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ المعروفُ بابنِ السَّنهريِّ الواسطيُّ وكانَ من اعيانِ شعراءِ عصرِهِ ونزلَ عندنا بالمدرسةِ المظفريَّةِ وكانَ قد طافَ البلادَ ومدحَ الملوكَ واجازوهُ الجوائزَ السَّنيَّةَ واذا قَعَدَ حضرَ عندَهُ كلُّ مَن لهُ عنايةٌ بالادبِ وتجري بينَهم محاضراتٌ ومذاكراتٌ لطيفةٌ وكانَ قد طعنَ في السِّنِّ فقالَ يوماً وانا مُنشِئٌ إليها: السَّنجاريُّ في بعضِ الايَّامِ محاضرات ود
من سنجارَ الى رأسِ عينٍ او قالَ من رأسِ عينٍ الى سنجارَ فنزلنا في الطريقِ في مكانٍ وكانَ لهُ غلامٌ اسمهُ ابراهيمُ وكانَ بأُنسٍ بهِ فابعدَ عنّا الغلامَ فقامَ يطلبُهُ وناداهُ يا ابراهيمُ يا ابراهيمُ مِراراً فلم يسمعْ نداءَهُ لبُعدِهِ عنّا وكانَ ذلكَ الموضعُ لهُ صدىً فكلَّما قالَ يا ابراهيمُ اجابَهُ الصَّدى يا ابراهيمُ فقعدَ ساعةً ثمَّ انشدَ في

بِقَفْرٍ يَجِيبُ الجَوُّ وهو مُجاوِرٌ بَعيدٌ عنِ الأبصارِ وهْوَ قَريبُ
يُجيبُ صَدَى الوادي إذا ما دَعَوْتَهُ عَلى أنَّهُ صَخْرٌ ولَيسَ يُجيبُ

وكانَ للبهاءِ السَّنجاريِّ صاحبٌ وبينَهما مودَّةٌ اكيدةٌ واجتماعٌ كثيرٌ ثمَّ جرى بينَهما في بعضِ الايَّامِ عتابٌ وانقطعَ ذلكَ الصَّاحبُ عنهُ فسيَّرَ اليهِ يعتبُهُ لانقطاعِهِ فكتبَ اليهِ بهذي الحريريِّ الذي ذكرُهما في المقامةِ الخامسةَ عشرةَ وهي

لا تَزُرْ مَن يَحُبُّ في كلِّ شَهرِ غيرَ يومٍ ولا تَزُرْهُ عليهِ فاجْلُهِ الهِلالَ في الشَّهرِ يَوْماً
ثمَّ لا تَنظُرِ العُيونُ إليهِ فَكَتَبَ اليهِ البهاءُ من نَظَمِهِ إذا حَقَّقْتَ من خِلٍّ وِدادا
فَزُرْهُ ولا تَخَفْ منهُ مَلالا وكَنَ كالشَّمسِ يَطلعُ كلَّ يومٍ ولا تَأْتي في زيارتِهِ هِلالا
وله وهما من شعرِهِ الرائقِ

لِلهِ أيَّامي على رأمَةٍ وطِيبِ أوقاتي على جاجِرِ تَكادُ لِلنَّزهةِ في مَرِّها أوَّلُها يعثرُ بالآخِرِ

وله من جملةِ قصيدةٍ في وصفِ الخمرِ وهو معنىً مليحٌ

كادَتْ تَطيرُ وقد طِرْنا بها فَرَحاً لَوْلا الشِّباكُ التي صِيدَتْ مِنَ الحَبَبِ

وذكرَ عمادُ الدينِ الاصبهانيُّ الكاتبُ في كتابِ السَّهلِ والذَّهلِ وقالَ انشدَ لنفسِهِ

ومِنَ العجائبِ أنَّني في لُجِّ بحرِ الجُودِ راكِبْ
وأمُوتُ من ظمأٍ ولكن عادَةُ البحرِ الضَّجاجِ

وله اشياءُ حسنةٌ كانت ولادتُهُ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وخمسمائةٍ وتوفّي في اوائلِ سنةِ اثنتينِ وعشرينَ وستِّمائةٍ بسنجارَ رحمهُ اللهُ تعالى

أبو ابراهيم

اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن يحيى المزني صاحبُ الامامِ الشافعيِّ هو من اهلِ مصرَ وكانَ زاهداً عالماً مجتهداً محاجاً غواصاً على المعاني الدقيقةِ وهو امامُ الشافعيِّينَ وافقهُم طريقةً وفتاوياً وما ينقلُهُ عنهُ صنَّفَ كتباً كثيرةً منها الجامعُ الصغيرُ والجامعُ الكبيرُ ومختصرُ المختصرِ والمنثورُ والمسائلُ المعتبرةُ والترغيبُ في العلمِ وكتابُ الوثائقِ وغيرُ ذلكَ وقالَ الشافعيُّ في حقِّهِ المزنيُّ ناصرُ مذهبي وكانَ اذا فرغَ من مسئلةٍ واوردَها مختصرةً قامَ الى المحرابِ وصلّى ركعتينِ شكراً للهِ تعالى وقالَ ابو العبّاسِ بنُ سريجٍ مَن خرجَ مختصرَ المزنيِّ من الدنيا عذراً لم يقتضِ وهو اصلُ الكتبِ المصنَّفةِ في مذهبِ الشافعيِّ وعليهِ مثالُهُ ورتَّبوا لكلامِهِ شرحاً وتأويلاً وقالَ بكارُ بنُ قتيبةَ الآتي ذكرُهُ ان شاءَ اللهُ تعالى المضافُ

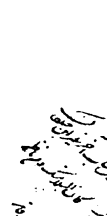

وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجماع بالمزني مدة فلم يتفق له اجتماعا يوما في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يبعد احد من العلماء ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا بعضد الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة الفاطمة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون الزجاج في الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة اسندوا كلها لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حافظ من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خيرة خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى ورؤيت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخ مصر انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

أبو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العبسي المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبه جارية الامام المهدي واكثر تشبيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني ... منها على شرف بطل
وشكوت ما القى اليها ... والمدامع تستهل
حتى اذا يئست بما ... اشكو كما بشكو العليل
قالت فما تبغي الناس ... بعلم ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بنيل من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لأيأس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك بالدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق لدار بهدى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية صغيرة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين المتقدم ذكرهما فتهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمني الله فضلي الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فعفا عنها وقال املوا له البرنية مالا ففعلوا فلما امر له بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفتح بما اراد فاختلف

فى ذلك حولا فقال عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يخالف منذ حول فى التمييز بين الدراهم والدنانير

ولما عرض من ذكرى صفاء ومن مدحه اتى امنت من الزمان وغيره لما علقت من الامر حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله اتخذ وها حرالخدود ودونها ان المطايا تشتكيك لانها

قطعت اليك سباسبا ورمالا فاذا وردن بنا وردن خفافا واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها فى عمرو بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسدكم بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا ليمدح فنصله بشئ فيها بصدبقته بحسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه وروئق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغادرون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات ائتمر عنه برّه مدة فطيلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العين باءر فحن لها بين النئام والسّهر سترقبك بالاشعار حتى تملها وان لم تفق منها رقدنا على الوتر

قال اشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشارا حسا فقال لى من هذا فقلت ابا العتاهية فقال ائذن له فانشد فى هذا المجلس فقلت احسبه سيفعل فقال له المهدى ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتى مالها اذلت باجمل اذلالها فقال فخنقنى بشار بمرفقه وقال ويحك اما ترى ما بين يدى امير المؤمنين من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

انه الخلافة منفادة اليه تجر ذيالها ولم تنك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها ولو لم تطعه بنات القلوب لما قبل الله اعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية وله فى الزهد اشعار كثيرة وهو من مفدمى المولدين فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطبقة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثلثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ودفن على نهر عيسى قبالة مقبرة الزبائين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشهدوا ان بحر مخارق المغنى وبغتى عند رأسه والبيتان له

جلد ابيات اذا ما انقضت عنى من الدهر برهة فان عزاء الباكيات قليل

سيعثر من ذكرى ويلتذ موتى ويحدث بعدى للخليل خليل واوصى ان يكتب على قبرى

ان عيشا يكون آخره الموت لعيش محجل التنغيص

ويحكى انه لقى يوما ابا نواس فقال له كم تعمل فى يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكنى اعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتب مالى ولك بالبيتين لم ادرك

ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقد وثب عليه وانا اعمل مثل قولى

من كف ذات حرة فى زيّ ذى ذكر لها محيان لوطى وزنّاء

ولو اردت مثل هذا الا عجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط الصبا تجلى الجليس اذا دنى ريح الصبا فى شارب

ومن شعره فى عتبة جارية المهدى يا اخوتى ان الهوى قاتلى فبشروا الاكفان من فاجل
ولا تلوموا فى اتباع الهوى فانتى فى شغل شاغل وهو لـــــ فيها

فى ود عجبن فى عتبة منهلة يدمعها المنكب السائل يا من رانى قبلى تبكى
من شدة الوجد على السائل تبطن كفى نحو كم سائلا ماذا ترددن على السائل
ان لم تنيلوه نقولوا له قولا جميلا بدل النائل او كتم العام على عشرة
منه فتوه الى القابل وحكى صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص ان ابا العتاهية

زار بوما بشار بن برد فقال له ابو العتاهية انى لاستحسن قولك اعلم اذا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لى اسار فه البكاء من الحياء واذا تغطن لامتى فاقول ما بى من بكاء
لكن ذهبت بلا رتدبى فطرفت عينى بالرداء فقال لـــه الشيخ ما عرفته الا من بحرك و
لا عنه الا من مديحك وانك الثابوى حيث تقول ـــــ وقالوا قد بكيت فقلت كلا

وهل يبكى من الجزع الجليد ولكنى اصاب سواد عينى عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لقد فيهما سواء اكلتا مقلتيك اصاب عود فقال صاعد وتقدمهما الى هذا
المعنى المحدثة حيث يقول ـــــ اذا ما العين فاض الدمع منها اقول لها قذى وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر امر المهدى بحبسى فى سجن الجوائم
فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالنى فطلبت موضعا آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجاهة
سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكث لذلك ملياً
ثم اقبل الرجل ينشد تعودنى مس الضر حتى الفته واسلمنى حسن العزاء الى الصبر
وصيرنى يأسى من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادرى

قال فاستحسنت البيتين وتعزيت بهما وتاب الى عقلى فقلت له تفضل اعزك الله باعادتهما على
قال يا اسمعيل ويحك ما اكسوأ ادبك واقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم على المسلم على المسلم
ولا سألتنى مسئلة الوارد على المفهم حتى سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله لك حرا ولا ادبا
ولا معاشا غيره طفقت تستنشدنى مبتدئا كان بيننا انسا وسالف مودة توجب بسط الفضل ولم تذكر
ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرنى فتفضلا فدون ما انا فيه بهش
فقال وفهم انت ترك الشعر الذى هو جاهك عندهم وسبيلك اليهم ولا بد ان تقوله فتطلق وانا ابدئ
الساعة فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت عليه اثبت الله تعالى
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمى فيه ولا افتيك فانا اولى بالحيرة منك فيها انت ترى صبرى
واحتسابى فقلت يكفيك الله عز وجل وجعلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعاد
على مرارا حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فقلت له من انت اعزك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد وابن
احمد فادخلنا على المهدى فلما ادفعنا بين يديه قال للرجل ابن عيسى زيد فقال وما بدرى ابن عيسى بن
زيد تطلبه فهرب منك فى البلاد وجعلنى فمن ابن اتف على خبره قال له متى كان هواربا وابن آخر عهدك
به وعند من تركته قال ما تركته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه او لاضربن عنقك

الساعة فقال امتع ما بدا لك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله والى الله ورسوله بدمه ولوكان
بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه فقال اخرجوا عنه فامر به فضربت عنقه ثم دعا فقال اتقول
الشعر والحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقته وقد روى الفاضي ابو علي التنوخي البيتين
المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو اذا انا لم امنع من الضيم بالذي نكرهت منه طال عني عليل الذم
وحكى انه كثيرة اهل بابا العاهية والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة
الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه
النسبة الى عبس القبيلة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عبذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جاء
سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ
الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري وغلطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه
ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي
وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود
وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل
الفرسان وكتاب فيه شرح القصايد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سافر الى بغداد سنة ثلث
وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام
بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد فاصد الاندلس ودخل
قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها
وضمها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الباء من هذا الكتاب بقصيدة
بديعة ذكرت بعضها هنالك فلما طلب منه والقالي لوقي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى
سنة وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبري ودفن
بمقبرة منعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومايتين في جمادى الاخرة بماذ
من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى
بغداد مع اهل قالي فلا فبقي عليه الاسم وعبذون بفتح العين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وضم
الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي فلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها ثم فاء بعدها الام الف وهي من اعمال دبار بكر كذا قاله السمعاني ورايت في تاريخ
السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي فلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في
كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت في بعض الاوقات
وكانوا اكملوك الطوائف فملك ارمينيا قس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امراته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة
قالي فلا وبها سميت قالي فلا والله تعالى اعلم

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني
كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس

اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة واخذ عن ابي الفضل بن العميد وغيرهما وقال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرده بالغايات في المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولي تنحط عن بلوغ اداني فضائله ومعالمه وجهد وصفي يقصر عن ابسر فواضله ومساعيه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابوبكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درّها وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كابرًا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يحب ابا الفضل بن العميد فقيل لصاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة ويقال علما عليه وذكر الصابي في كتاب التاجي انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبى وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب اشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان اولا وزير مؤيد الدولة ابي منصور بن ركن الدولة ابن بويه الديلمي تولى وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة ابيه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن علي فاقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما فانشد ابو القاسم الزعفراني يوما ابياتا نوبية من جملتها

أبا من يخطابا هُدِيتَ الخنى إلى راحتي من نأى أو دنا كَسَوْنَ المفيدين والزائرين

كِسَا لم تخل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز إلا أنا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني بها الامير فامر له بسبعة فرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملناك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر نتخذ من الخز لاعطيناكه واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدايح وكان حسن الاجوبة دفع الفراء بون اليه من دار الضرب دفعة في مظلمة مترجمة بالفراء بون فوقع تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة اغاد فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس باعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة وصنف في اللغة كتابا باسماء المحبط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء ملوقر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعتماد وفضائل المنتبي وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب اسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم

جدد منه قوله وشادن جاله تقصر عنه صفتي اهوى لتقبيل يدي فطنت قبل شفتي

وله في رقة الخمر رق الزجاج ورقت الخمر وتشاكلا فتشاكل الامر

فكأنما خمرٌ ولا قدحٌ وكأنما قدحٌ ولا خمرُ وله برثى كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي أودى كثيرٌ بأحمد وذلك موزونٌ عليّ قليلُ فقلتُ دعوني أعلي بكيفما فمثل كثيرٍ في الرجال قليلُ

وكان الصاحب قد صنع لا صحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعل سيد بلد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبيد الله الكرخي

الانباري ان ندّ الصاحب فاشروهُ وعاف ذا فقرٍ وافلاسِ

• فالله لم يدع الى بكيئه الا المباسير من الناسِ

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه وقد رغب في الشرب عنده ليفوض اليه وزارته وتدبير مملكته فكان من جملة اعتذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقبل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في تربة تعرف بباب دربه وهي عامرة الى الآن واولاده بنته يشاهدونها بالتبجيل قال ابو القاسم ابن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك شعرك فقلت الجفني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظننت به الاستغناء لها فقال لي ما اقوله فقلت فقال ثوى الجود والكافي معا في حفيرةٍ فقلت ليأس كل منهما بأخيه فقال هما اصطحبا حيين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دربه فقال اذا ارتحل الناوون عن مستقرهم فقلت أقاما الى يوم القيمة فيه ذكر هذا البيت سمعته ورأيت في اخباره انه لو بعد احد بعد وفاته كما كان في حيوته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولا وسائر الوزراء وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة ودقوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما ورثاه ابو سعيد الرستمي يقول

أبعد ابن عباد بهشّ الى الثرى أخو أمل أو يبتاع جواد أوَ الله إلا أن هوناً بهوناً فما لهما حتى المعاد معادُ

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان قد ولي الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور وو الد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القرآن وصنف كتاب العنوان في القراآت وعدة الناس في الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكر ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وقد قضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاثنين مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء

وضم الفاء وسكون النون الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة فى شرقى الاندلس بينها
وبين قسطلة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين فى سنة اثنتى عشرة وستمائة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وسيأتى بقية

نسبه عند ذكر جده المهدى فى حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من احفاد
يوم المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سيأتى فى ترجمته فى حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب
ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المرورّوذى قال لما خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسار نحو
فسقط احدهما مرارا فحمله وناوله اياه ولفّ له فاشدّ له فالفتْ عمامتها واستمرّت على رأسه
كما قرّ عينا بالاياب المسافر فقال الافلت ما هو خير من هذا واصدق واوجبنا الى يوم
ان ألوى عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلك ما عندك من علم النبوة
قلت ومن احسن ما جاء فى ذلك ما ذكره النهروانى فى سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت
المقدس يكتب عليه اسمه وسأله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فتقوّن صاعقة وقعت فاحرقت منها
باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه يلتمس ان نارا انزلت
من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم يحرق باب الحجاج وما مثلنا فى ذلك الا مثل ابنى آدم اذ قرّبا
قربانا فتُقبّل من احدهما ولم يتقبل من الآخر فسرى عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة الخارجى
الخارجى عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانما قام غضبا
لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن
القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم فى الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على
سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية وقفيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان كان
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره بار بعة ايام من جراح كانت
فى رسغه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته فى موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج فى شهر رمضان سنة احدى واربعين من
المنصورية الى مدينة جلولا لينزّهها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الارج ما لا يرى مثله فى نظيره
يكون فيه شوّ بحمل الحمل منه اربع ارجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده تسمى
قضيب وكان مغرما بها فلما رأته استحسنته وسألت المنصور ان يراه فى اقصانه فاجابها الى ذلك ودخل
اليها فى خاصته واقام بها اياما فمطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية
فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فاقام
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد
ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلى فلم يقبل منه ودخل الحمام فضربت الحرارة الغريزية
منه ولازمه التهر فقبل اسحق بها لجه والتهر بانى على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

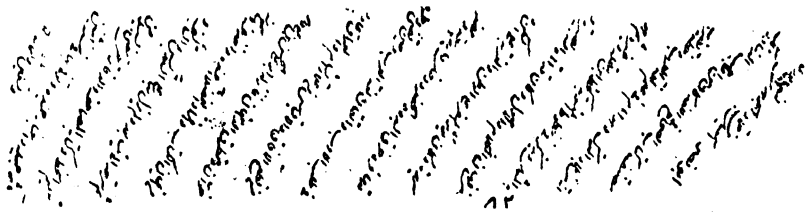

أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الذي نفالوا لهم هنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فاحضروه فحضر فشرح حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما اخذ من شمها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء احمق اليه فطلب ان يدخل عليه فقالوا له انه نائم فقال ان كان صنع له شيأ ينام منه فقدمات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فاخذ واقتل ابراهيم فقال احمق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفه ولذلك انى كنت عالجه فانظر في نفوذ الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافر بفتحه بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها باء موحدة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها ها، وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وقبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واسمع الاغاني وكان يأنس لابي نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاسندعاه الى داره ليلا سرا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتل نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك قد انتقصت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امره كما قيل حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما علم ابن هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولداك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما قال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المتفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابي القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكان ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الحذاء في تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة

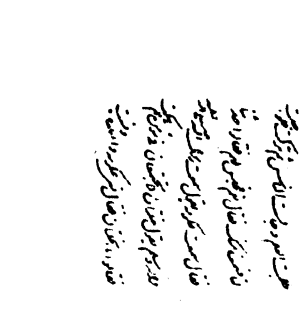

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وذرث قبره وهو مجاور قبر ابي القاسم و يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من نظرائها مالك وقال الشافعي ما ناظرت احدا من المصريين مثله لو لا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فقال مقتلا تمنّى رجال ان اموت وإن أمُت فذاك سبيل لستُ فيه بواحدِ فقُل للذي يبغي خلاف الذي مضى تزوّد لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب وذكر ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة بكنى ابا عمرو احد فقهاء مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين وكان يخضب صفقته وقال محمد بن عاصم المغافري رايت في المنام كان قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قبل له ولا ابن القاسم قال كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاربع لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و حرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة ثمانين واربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يعرفون عليهم ولا اعلم من وقفه ثم اني وجدت الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة تاج الدولة تتش خبر ان سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن اتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقبتها فلما ملك الدين عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قريدة يقال لها دوبان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

ابو سعيد ان سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الوصل و الرحبة وذلك انه لما ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود ها دبيلا والشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وافى سنقر يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركيارق في سنة تسع وتسعين واربعمائة وجهز السلطان محمد لحاصرة تكريت وكان بها كيغلباد بن هزارا سب الدبلي المنسوب الى الباطنية فاسعد الله تعالى سنقر اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان يأخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فسلمها واتحد كيغلباد صحبته ومعه امواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيغلباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى سنقر بالتوجه الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد صانعوها بالمحصا ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية ولد شهرة كبيرة بينهم فقتله الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال العاد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه وتحتموا جراحاتي ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستيصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومالك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر الملك قبلا كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولم يذكرها التعالبي في ثمراتي وجدت نسبة بعدها الى برسق وكان من حماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الادب صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب بتيمة الدهر للتعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكره له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسأل العيس عاجة ... يشق على ثم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... انت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يجودوه من المجد حائز
وما فات شيء سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عني غير عازب

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله اعلم وله ايضا

جدّ بطلبى وَعَبَثْ ثمّ مضى وَمَا اكترث واحرنا من شادنٍ فى خدّهِ العنبر نبت

يقتل من شاء بعينيهِ وَمن شاء بعث قاتلى ويلم بحق وانى بعهده أنكث

وله ايضا دبّ العذار بخدّهِ ثم انثنى عن لثم مبسمهِ البرود الاشنب

لا عرّ وان خشى الردى فى ثغره كالرّبق سمّ فاتل للعقرب ومن شعره ايضا

وَمهفهفٍ شركت محاسن وجهه ما مجّه فى الكاس من ابر بقه

قضّاها من مُقلتيه ولوّها من وَجنتيه وطعمها من ريقه

وا ورد له ايضا فى كتاب الجريدة فى ترجمة الحسن بن ابى الشحناء عجبت من طرفك فى صفوه

كيف يصيد البطل الاصيدا يفعل فينا وهو فى غمده ما يفعل السيف اذا جرّدا

وشعره كثير وجيد وكان فانتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الجريدة اعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة وفى آخرها مكتوب انه توفى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة اربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى كتاب الجمان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شئ قاله وهى

سكنتك يا دار الفناء مُصدّقا بانّى الى دار البقاء اصير وَاعظم ما فى الامر انّى صائر

الى عادل فى الحكم ليس يجور فيا لَيتَ شعرى كيف ألقاهُ عندها وذادى قليل والذنوب كثير

فان اكُ مجزيّا بذنبى فانّنى بشرّ عقاب المذنبين جدير وَان يَكُ عفوٌ منه عمّ وَرحمة

فثمّ نعيم دائمٌ وسرور ولمّا اشتدّ مرض مولانا قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتى ربّ السّماء عليك بعدى انا قد عهدتُ اليك ما تأتى به فاحفظ فيه عهدى

فلئن عمِلتَ به فانك لا تزال خليفة ورشيد ولئن نكثتَ لقد ضللتَ وقد نصحتُ لك حسب جهدى

ثمّ وجدت فى مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة بلاد الاندلس فى قوان سنة سبعين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امّه فى يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهانشاه من مصر فى سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر فى سنة ست وخمسمائة فحلّ بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلا جليلة وولد له بها ولدا سمّاه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا الولد بمجاية فى سنة ست وأربعين وخمسمائة قلت وهو الذى غلط فيه العماد الكاتب فنبّه فضله عن القاضى الفاضل واعتقد ان اباه منهم فى هذا التاريخ وصنّف ابنه وهو فى اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الموجز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى المنطق بسماه تقويم الذهن وكتابا بسماه الانتصاف فى الرد على على بن رضوان فى رده على جنين بن اسحق فى مسائله ولما صنّف الوجيز للافضل عرضه على بعض

فى عبد الصمد الحلبى فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من ابيات

كيف لا يبلى خلائله ... وهو يبدو وهى كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه فى صوة الشمس بلى وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثله اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزنى وهو اللسن البليغ والالمعى المصيب المعدود مثلا فى الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا فى الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال فى الذكاء واياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة التاسعة فاذا المعتبى المعتبة ابن عباس وفراسى فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس حداية صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قره والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى امر دنياى وفرغنى لآخرتى وكان اياس احد العقلاء الدهاة وحكى من فطنته انه كان فى موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفن فقال هذه ينبغى ان يكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما فرس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عبيد الله ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معوية وكان يفضل بين العرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجل بالقضاء فقال اما الدمامة فالامر فيها الى ضجرى واما الكلام فصواب اتكلم ام بخطأ قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابى بنفسى فيحكم ما تزون منى قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسى واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال فكم فى جلنفع الا تقلم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيئا فد عرفناه قال فما احسن شيئا فد تبين لى فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون اهل الجنة ياكلون ولا يحدثون فقال لاياس افكلما ياكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم ينكر ان الله تعالى يجعل كلما ياكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو مبنية واسط فقال تحت هذه الاجرة دابة فرفعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال انى رأيت بينما الآجر بين ندبا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا بنقس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابة فنظروا فيه فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تصدع الا عن دابة او نبات قال الحاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح فى رعن مسنوية فليتأمله فان رأه بصدع ثم يتحقق وكان يتفقه مسلوبا علم انها كماة وان خلط فى الصدع والحركة علم انها دابة وله فى هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

خوف الاطالة لبسطت القول فى ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموى فى ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهى عدى بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية والقاسم بن ربيعة الحرشى من بنى عبد الله غطفان قول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له ايكما الامير يسأل عنى وعن القاسم فعليهما المعبر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين فمر اشارا عليك به فقوله وكان القاسم بالبصرة واياس بالكوفة فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال له اياس انك جئت برجل اوقفنه على شفير جهنم فحق نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وهو مما يخاف فقال عدى بن ارطاة اما اذ حلفت هذا يمينا فما كنت اولى لها واستقضاه ورووى عن اياس انه قال ما غلبنى احد قط سوى رجل واحد ذلك انى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل تشهد عندى ان البستان الفلانى وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لى منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما فى برية فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستفسروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يجرج من بئر وكان له فى ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حمص رأى اياس فى المنام انه لا بد لك النحر فخرج الى ضيعة له بعبد سى وعبد سى قرية من اعمال دمشق بين البصرة وخوزستان فتوفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس فى العام الذى مات فيه رأيت فى المنام كانى وابى على قرنين مجربا معا فلم اسبقه ولم يسبقنى وعاش ابى سنا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر ليلة قال انا ندعى اتى ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابى ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية فى سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وفتحها بعض القاف ومزنيه فد تقدم القول عليها وترأى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وقد غاب الهلال فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فسمها اياس وسواها حاجبه ثم قال له يا اباحمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان

ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جدلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن الغريبة الهلالى والغريبة جدته واسمها خداة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور فى اول الترجمة كان اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اضافه الله سبحانه وتعالى ضدهم ابن النمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدى كل يوم ويعشى فوقف ابن الغريبة فرأى الناس يدخلون فقال ابن يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يمنع الامير ما لى فقبل نعم فكان يأتى كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو

عربى عربب لا يدرى ما هو فاخرلذلك طعامه فجاء ابن العربية فلم يرا لعامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم فاولوا فهم الكتاب وردد عليه من الحجاج عربى عربب لا يدرى ما هو فقال ليغرثنى الامير الكتاب فانا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالى فدعى به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالى حتى عرفه جميع ما فيه فقال له افتقدد على جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما املیه فجعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ جواب الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتاب الحجاج فدعا برسائل عامل يمن فنظر فيها فاذا هى ليست كتاب ابن العربية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتانى كتابك بعيدا من جوابك بمنطوى عنه فاذا نظرت الى كتابى هذا فلا تنعمه من بدله حتى تبعث الى بالرجل الذى صدد لك الكتاب والسلام فقرأ العامل الكتاب على ابن العربية وقال له توجه نحوه فقال افلنى قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم بغيض واخنث امرا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى وافعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتشتمن الحجاج او لاضربن عنقك قال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهنئا كتب الحجاج الى عماله بالرى واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمتار بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن العربية فهمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرنى عما اسألك عنه قال سلنى عما شئت قال اخبرنى عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال جبناء غلب قال فاهل البحرين قال بنط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل اليمن قال اشجع فرسان واقبل للاقران قال فاهل الهند قال اهل بمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشوكة عتيد وزحف كبير وقرى يسير قال اخبرنى عن العرب قال سلنى قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها دماحا واكرمها صباحا قال فبنو اسلم قال اعظمها مجالس واكرمها مجالس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرئاث وادركها للترات قال ففضاعة قال اعظمها اخطارا واكثرها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها ايا ما قال فثم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فطئ قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوفدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم تمرونها قال فبنو الحرث قال دعاة للقتل ثم حماة عن الحريم قال فكلب قال لبوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسمرون الاعداء حربا قال فغسان

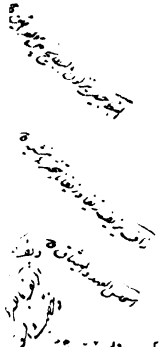

قال اكرم العرب احسابا وابنبها انسابا قال فاى العرب فى الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل وهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاعها فى بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول جبر اربات الملك وكندة كاب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان اعلاس الخيل والازد اساد الناس قال فاخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها دود وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طعام كقطع الحمام قال فخراسان قال مآذيها جامد ومعدنها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عنيد قال فالبحرين قال كاسة بين المصرين قال فالين قال اصل العرب واهل البوادى والحسب قال فمكة قال رجالها علما آجفاه ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال ريح العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد ومآؤها ملح وحرها صلع قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر حرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يجاريان باضة الجزر عليها قال فالشام قال عروس بين ضرتين جاوس قال لكلتيك امك يا ابن القرية لولا انباءك لاهل العراق وفدك انها لك عنهم ان تنبههم فما اخذ من قائم قط قعوده بالسيف داوى الى السيف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كالتين ركب وقوف بكين مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكيم صفقة فقال الحجاج لبس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرم قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال املأت شفاها واظهرت نفاها اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله نقلت هذا كله من كتاب اللطيف ولما طلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة التوجع من غير داء والشراب من غير ريه والاكتساب فى الارض من غير علة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذى يذكره النحاة فى امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة مجنون ليلى بعد ان اسند فى اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن ابى العقب الذى تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابى العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدها جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة الحوصلة وبها

سمّيت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القريّة واسمها خاخة كما تقدّم في اوّل الترجمة واولدها جشم جدّ ايوب بن القريّة المذكور وكلبيا وهو جدّ العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من جهة امّه فان امّه نتيلة بضم النون وقبل مثله بفتحها بنت حباب بن كلب بن مالك المذكور فالعبّاس رضي الله عنه من اولاد القريّة هذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف انّ ابن القريّة هلالي وانّه من بني هلال بن دبيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر ابن الكلبي انّه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجمع هلال ومالك الاّ في زيد مناة ولبن هلال في جمود نسبه والله اعلم والهلالي بكسر الهاء نسبة الى هلال بن دبيعة بن زيد مناة بطن من التمر بن قاسط وفي العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذا النسب بين وصورة النكاح بينهما قه

ابو الشكر ايوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين نتمّة نسبه وصورة الاختلاف فيه فيظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المؤرخين كان شاذي بن مروان من اصل دوين ومن ابناء اجنادها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلعة وهو المذكور في ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فخرجت لبهروز ضيعة في دوين فخرج منها حاجّا وذلك انّ امّ زوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقيّة وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمّد بن ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذي لا ولاده فوجده لطيفا كافيا في جميع الامور فتقدّم عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان يوما مع اولاده فانكر على اللالا وقال له انّه خادم واثنى عليه وشكر بهنه وصفاته ومعرفته ثمّ صار يسيّره الى السلطان في الاشغال فخفّ على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فحظي عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه واوصده لحرمته وسلّم اليه اولاده وصار ذكره في تلك النواحي فسيّره شاذي يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليفاتحه فيما خوّله الله تعالى وليعلم انّه تمّ فلما وصل اليه بالغ في اكرامه والانعام عليه واتفق انّ السلطان رأى ان يوجّه المجاهد المذكور الى بغداد والياً عليها ونائباً عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقيّة في بغداد يسيّرون اليها النوّاب فاستصحب معه شاذي المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه في امرها سوى شاذي فارسله اليها فمضى واقام بها مدّة وتوفّي بها فولّى مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض في امرها وشكر بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنّا من اخيه اسد الدين شهركوه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شكّ انّه تحصّل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت في تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد الدين شهركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثمّ اتفق انّ بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكائها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض الى الاسبهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي بكون للاسبهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا يبكما على حق وبيني وبينه مودة متأكدة ما يمكنني ان اكافيكما بحاله سنية تصدر مني في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلبك وتطلب الرزق حيث شئتما فلما وصلها الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجيبية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا صالحا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخباره والده نجم الدين ايوب وكيف ولّيه زنكي في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما توفي ولده صلاح الدين وزاد الدنيا بمصر في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين واوسله اليه ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللايق بمثله وعرض عليه الامر كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع الستارة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب القاهرة فسقط به فرسه فالقاه في وسط الحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي مناكيا الى ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهاني لكنه قال ان وفاته يوم الثلاثاء وذكر في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنتين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفنا في تاريخ الفاضلي الذي رتبه على الايام وهو يحفظه بتذكرته ما يجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمان وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول نابوق الامير بن نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين لحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما عا

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط الفاضل المعزي عن مولاه نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى الذارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة ونضاعفت لغيبتنا من مشهده الحرة فاستحال نابا بالصبر فابى وانجدت الحرة فيالله فظيعا فظنا علينا العزاء وهانت بعده الارزاء وانتظم شمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزاء وتخطفته يد الردى فى غيبتي صبرى حضرت فكنت ماذا اصنع ودرثاه الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد فى اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صابرُ على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابي الطي الادیب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بحسنان وقيل انه بمجيل جور وبقي ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما تبعه عليه كل من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فخر الدين بضم الذال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الذوبني والدوني ايضا بضم الواو واعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا وذلك تاريخ بنا الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

حرف الباء الموحدة

ابو مناد بادس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف النون عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعى الخلافة بمصر ولقبه الحاكم ناصر الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ستة ثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازما رأيا شديد البأس اذا هزم محاكره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة بآخر المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته واموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثا التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امرجوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وابهجه ذلك منهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا ما يسره ورده منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ودبروا اخاه كراهة بن المنصور ظاهر الحي وصلوا الى بلده المعز فولوه وتم له الامر وذكرت في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يصيدها فاتفق ان

لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولى الله قد بلغت ما قاله بادبس فادع الله ان يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا دب بادبس اكهنا بادبس فهلكت فى ليلته بالذبحه والله اعلم والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهى قبيلة مشهورة من جبر بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء اجداده سيأتى ان شاء الله تعالى

ابو منصور لقب الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمى وقد تقدم ذكر ابيه وتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته وفى عز الدولة مملكة ابيه يوم موته فى تاريخه المذكور وهناك وتزوج الامام الطايع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضى ابو بكر بن قريعة الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك فى سنة اربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديدا قويا هيبة الثور العظيم بطرفيه فيصرعه وكان متوسعا فى الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى عز الدولة فظلما كانت وظيفة وزيره ابى الطاهر محمد بن بقيه الف منا فى كل شهر فلم يعاود القضى استكثارا لذلك وسيأتى ترجمة الوزير المذكور فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات فى الممالك ادت الى التنازع وافضت الى القصاص والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة فى المصاف وكان عمره سنا وثلاثين سنة وحمل رأسه فى طست ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع عند يديه على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

ابو المظفر بركيارق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقيه وسيأتى ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى ولى المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور فى حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفى محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سيأتى عند ذكره فى حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالى الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده فى سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفى فى الثامن عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد وافام فى السلطنة اثنتى عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركيارق بضم الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابى سعيد ابراهيم بن الشيخ ابى الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم ابن على بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى المجرى الفرشى الرقا الانماطى كان لسماعه عالية واجازات فرد دهرها والمحدث الاصاغر بالاكابر فانه انفرد فى آخر عمره بالسماع والاجازة من ابى محمد

هبة الله بن احمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من ابى محمد القاسم بن الحريرى البصرى صاحب المقامات اجازة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وقيل ابوه لم يسموا الخشوصيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع وكان مولد ابى الطاهر المذكور بدمشق فى صفر وجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والدهما رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى والفرشى بضم الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والاماكن الذى يبيع الفرش ايضا والرفا مصروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابى طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوا لى ولعبت ولده بالدار المصرية وكان يتردد الى فى كثير من الاوقات واجاز لى فى جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذى تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا ناظرا فى ايام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتى فى ترجمة العزيز بزيادة طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة فى العصر بالقاهرة بامر الحاكم وذكر ابو الفضل دبدان الصقلبى صاحب المظلة وجوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى فى اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف الف سراويل دبيقى بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف مالا يحصى كثرة والله اعلم ودبدان المذكور هو الذى تنسب اليه الزبدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر فى جميع ما كان بيده الى فائد الفوادار ابى عبد الله الحسين ابن الفاريد جوهر وسيأتى ذكره فى ترجمة ابنه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم دبدان المذكور فى اوائل ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب التسيف رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون ودبدان بفتح الراء وسكون الباء المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبى بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى سنة وعشرين جذاما اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستهجانها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبى المهلب بن ابى صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة مقبلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد نغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا هو فى اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فمن شعره فى المسودة وهو من احسن شئ قيل فى ذلك

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصيحة حازم ... ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
فرئيس الحواني تابع للفوادم ... وما خير كف امسك الفل أخها ... وما خير سيف لم يؤيد بغاشم

وله البيت السائر المشهور وهو هل تعلمين وراء الحب مزدجرا ... لذ بي اليك فان الحب اقصاني

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون أيا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

ومن شعره ... يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم ... الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد ابياتها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني امرؤ اخبرتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعره بشار كثير سائر فقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين وكان عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فحمل الى اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على ثمانين سنة وبروى انه كان يفضل النار على الارض ويعجب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة ... والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى انه فتش كتبه فلم يصب فيها شيئا مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت مجاراة سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس رضي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا ان المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا ... اخالك قد حننت من اجل المنابر

فبلغ يعقوب مجاءته فبلغ يعقوب مجاءته فدخل على المهدي وقال له ان بشارا مجالك قال ويلك ما قال قال يعقوب فبعث امير المؤمنين من انشد ذلك فقال لا بد فانشده خليفة يزني بعماته ... يلعب بالدبوق والصولجان ... ابدلنا الله به غيره ... ودنس موسى في حر الجزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من الماء في البطيحة ويروى بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرقش بضم الميم وفتح الراء وتشديد القاف المكسورة وبعدها شين معجمة والذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك كان مرشا في سعره ورعاث الدهناء المذكور اسفل حنكه والرعث الاسترسال والساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطحان بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم نون مشددة وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وقرى نهر بلخ على جيحون خرج منها

ابو نصير بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

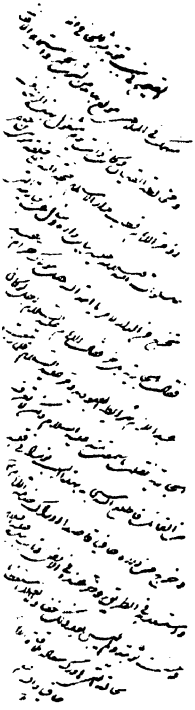

عبد الله بن عبود واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رحمه كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المنورين اصله من مرو ومن قرية منها بقال لها ماورسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطرق ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب وبكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الخادم فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بعد صخبة من داخل الدار لو اشريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه حاف الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال لا اسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر اي شيء تأكل الخبز فقال اذكر الجائعة فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الاخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث اذا وازنا كاذبا هذا الحديث قال ما ذكونه قال اعلموا من كل ما تي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رحمه وكان مولده بسنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلاث اخوات وهن مضعفة ومخه وزبده وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضعفة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء اكثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله اياه وهذه اختي مضعفة كانت انهض في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله ابن المريض هل هو شكوى فقال اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكار الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة انبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت اخا اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو الفصيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بضعة درهم فاتفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاستضاء ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة محاسبتي من هذا خلص الله تعالى فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يهون على الله تعالى خبرا منه قال عبد الله فقلت لابي أوقفت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سوا لها لا يحمل الناء بل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر الحافي فقال ابي من بهما انبت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجيء الى فاكل من الحائط

نمى ع

مضعف ع

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابى كريمة المريسى الفقيه المحنفى المتكلم هو من موالى زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضى ابى يوسف الحنفى الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكى عنه فى ذلك اقوال شنيعة وكان مرجئيا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان التحود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعى وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وابى يوسف القاضى وغيرهم وبها لان ابا كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمانى عشرة ومائتين ببغداد قال عمارة بن وثيمة اخبرنى عبد الله بن اسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسى الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معذورا فيما طل فجعلك الله معذورا وبحق وقال القاسم بن اسمعيل قال لى الجاحظ قال بشر المريسى وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال لانها فضحت الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابى هرمه وهو

ان سلمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسى بتفسير القاسم والمريسى بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسى وهى قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد فى كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المرسى جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وبأتيهم فى الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسى ويزعمون انها تأتى من تلك الجهة والله اعلم ثم اتى رأيت بخط من يعتنى بهذا الفن انه كان يسكن فى بغداد بدرب المرسى فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمرسى فى بغداد هو الجزء الذى فى هرس بالسين والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمونه البسيسة

القاضى ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابى برذعة بن عبد الله بن بشير بن عبد الله ابن ابى بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفى المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقبل قدمها منولا فقضاها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقايع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بحنكها لا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضى بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بحمالة المبلغ الذى كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بحمله وكان ثمانية عشر كيسا فسخى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امر ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهرى ففعل وجعله كالخليفة له وبقى محبوسا مدة سنين وتوفى للناس مرارا كثيرة وكان يحدث فى السجن من الطاق الذى فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار

وسألوه ان يأذن له في الحديث فضحك فكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضي بكار احد البكائين الثالثين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه ما حكم به وبكى ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانه ثمنا قليلا الى آخر الاية وكان يحاسب امناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضا مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني سكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته القضا سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا من كنيته اسمه في الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يبقى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابي جهل بن هشام من جملة الصحابة ومولده في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي سنة اربع وتسعين للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر كل واحد منهم في حرفه ونبينه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولو لا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم شهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي كان امام عصره في النحو والآداب اخذ الادب عن ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب التهاجي على خلاف كتاب ابي عبيدة قال ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حبان بن هرمة والمازني يعني يا عثمان المذكور وكان فيه الورع ربما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه ويبذل له مائة دينار

فى ندوبه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك فقال فقلت له جعلت فداك اترد هذه النفقة مع قلتك وشدة احتياجك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى وليست ادرى ان امكن منها ذهبا هبرة على كتاب الله تعالى وحبته له قال فقلت ان غنت جاريته بحضرة الواثق بقول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ردّ السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة كان ٢ فى اعراب رجلا فقيل منهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه امازن ٢ قال من الرجل قلت من بنى مازن قال اى الموازن تهم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال يا اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت اجيبه على لغة قومى كيلا اواجهه بالمكروه فقلت بكر يا امير المؤمنين فضحك لما قصدته واعجب به ثم قال ما يقول فى قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ارفع رجلا ام نصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ البزيدى فى معارضتى فقلت هو غير لازم قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فهم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتك قول الاعشى

وخبر الاعشى رحمه الله تعالى ابانا لا نلوم عندنا فاتنا بخيرا ذا لم نؤم اذا نا اذا اخضرت البلاد نجفى ونقطع منا الرحم

فقال ٢ قالت فما قلت لها قلت قول جرير تفى بالله لبئس له شربك ومن عند الخليفة بالنجاح قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لى بالف دينار وردنى مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لى كيف رايت يا ابا العباس ردودنا الله مائة فعوضنا الفا وروى المبرد ايضا انه قال قرأ رجل على النحاة سيبويه فى مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفى ابو عثمان المذكور فى سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

باب ذكر من اسمه يعقوب من الخلفاء

ابو الفتوح

يعقوب بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى وهو جد بادس المقدم ذكره ويكنى ايضا بوسف لكن يكنى بالاول اشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرج العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فى فعلها ثم قال ان نسبت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان توقع الجباية عن اهل البادية والتسبب عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وقابله على ذلك وعاد من وداعه وتصرف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ودعبته الى ان توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له وادكلان مجاورا لافريقية وكانت علته القولنج وقبل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعة عظية حتى قبل ان البشائر وقعت عليه فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا ويلكين بضم الياء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون وذكرى بكسر الذال وسكون الباء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها باء وبقية نسبه وضبط الفاظ نسبه مذكور في حرف الثاء عند ذكر جفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما اركلان بفتح الواو وبعد الالف راء مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام الف ونون ع

بوران بنت الحسن بن سهل وسبأتي خبرابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل الولايم والافراح مالم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جواد وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها فيقرأ ما في الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء اكانت ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وسائر من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على المحاربين والمكاربة والملاحين وكل من خفه عسكره ولم يكن في العسكر من يشتري شيأ لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعدل في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم وقطعه فم الصلح لمجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه ع الاف ع حشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ودخل من فم الصلح بقبن من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش المأمون حصيرا منسوجا بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى بالذهب ع نساطط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج قال قائل الله ابا نواس كأنه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كأنّ صُغرى وكبرى من فواقعها ... حَصبآءُ دُرٍّ على أرضٍ من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المأمون خراج الفارس وكورا هوازمدة سنة وقال الشعراء وخطأ في ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارَكَ اللهُ للحسن ... وليُورَانَ في الحسن

يا ابنَ هرونَ قد ظفرتَ ولكن ... بيننا مَن فلما نمى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما تدري خيرا اراد ام شرا وقريب من هذا ما حكي عن زياد الاعور الخياط من انه خاط لسلم الخاسر قباء وقال خطتُ لك خياطة لا تبالي معها اذا لبسته مطلوبا كان او مسلوبا من حوّشه عليه ودقة درزه فقال سلم وانا اقول فيك فولا لا تدري امدح هوام هجا فقال

جاءَ مِن زَيدٍ قبا ... لبتَ عَينيه سواءُ

فاحاجي الناس طرا ... أمَديحٌ ام هجاءُ

وقال الطبري ايضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت الف درة فوضعها في حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلني حوائجك فقالت لها جدتها كلي سيدك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن

المهدى قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا فى تلك الليلة شمعة عنبر وزنها ألف مثقال فى نور من ذهب فانكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبرى لما طلب المأمون الدخول عليها واصوه لعذرها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فذكرها فلما قعد الناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنأك الله بما اخذت لك من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المأمون

فارس ماض بحربه صادق بالطعن فى الظلم ... رأم ان يدمى فريسه فانثنى من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجانى فى كتاب الكنايات وقد ذكرت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومائتين وتوفى المأمون وهى فى حبسه وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى الا ان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت فى قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها بالبة الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره التنوخى وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بالعلى واسط على نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع والنواحى الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك من التنوخى لانه انما عهد واسط زمانا طويلا منوّلى ندبوان هذا

تاج الملوك

ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكانت له فضيلة قد له ديوان شعر فيه الغث والثمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى احد مما لبكه وقد نقل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهبا ... اقبل من اعشقه راكبا من جانب الغرب على اشهب

فقلت سبحانك ياذا العلا ... اشرقت الشمس من المغرب واورد له العماد الكاتب فى الخريدة

ياحبا فى حين بوضى ... وحمانى حين بسخط آه من ورد على خدك بالمسك منقط

بين اجفانك سلطان على ... صعفى مسلط قد تصبرت وان برح فى الشوق وافرط

فلعل الدهر يوما ... بالتلاقى منك يغلط واورد له ايضا

اياحامل الرمح الشبيه بقده ... وياشاهرا سيفا حكى لحظه عضبا

ضع الرمح واعمد ما سللت فربما ... قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة قسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قاعدا لعماد الدين صاحب

ع

حلب ضيافة في الحمام بعد التسلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على البساط وعماد الدين الى جانبه ونحن في اغبط جلوس واتم سرور واذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسر اليه بموت اخيه فلم يفه بشيء من ذلك وامر بدفنه وتجهيزه سرا واعطى الضيافة حقها الى آخرها وبعد ان صلاح الدين كان يقول ما اعتد حلب وخصة بقتل تاج الملوك وبوري بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركي ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ انسز بن اوق الخوارزمي التركي سير انسز المذكور الى تتش فاستنجده فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه انسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك في سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة وذكر في بعض التواريخ ان ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك في سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الري في يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفي رضوان في سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابة اخذ الفرنج انطاكية سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن في مسجد بجكر الفها دين بظاهر دمشق التي على نهر بردى وكان قد اتصل به مرض متطاول وقبل ان امه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه في حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفي يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي الامير بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بوري الى ان توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتوفي بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بوري فتوفي الامير بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه الغشم وبوسف الخادم والفراش الخركاه وصيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في حرف الميم

ملك ود

توفي دقاق في ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة

الخركاهي ود

ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم منى جهات
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جدا به طغتكين وهو الذى
ينسب اليه قصره معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذى تزوج نور الدين محمود بنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين ولمعين الدين مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة معين الدين انر قد ذكر بها فى ترجمة نور الدين محمود الآتى ذكره

أم علي تغلبية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى الصوفى
وهى ام تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن
موسى بن محمد بن صمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وفصاحة ومفاكهة ومحبت
الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس و
ذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عنها وكنت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فنشفت ولبدة
فى الدار وخرقة من خمارها وعصبت رجلى فانشدت نغبة المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدت السبيل جدت بخدى ... عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لى ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت فى هذا المعنى الى قول ابى نواس

كيف نال العثار من لم يزل منه ... مقبلا فى كل خطب جسيم
او ترق الاذى الى قدم لم ... تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله ان نغبة
المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال لبعض
تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له على لهذا كملى بهذا وكان قصدها برأته مما
نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفى انها
ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله
وتوفى جدها على بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور
وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية
عن ثمان وستين سنة وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط
لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبه
ابو محمد فلشوه فانه من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى ارمنازوهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

انطاكية وذكر ابن التمار انها من اعمال حلب وقال لي من رأى ارمناز ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربي والعزيزي بفتح الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الان بيد الفرنج استولوا عليها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة بسرا لله فتحها على يدي المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتباني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والفضل والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة ولم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله فضل تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي ان الامير بالجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا معدما في علم اللسان مسلما في اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه نظم الفصيح جمع الافراد وتوفي بالمرية في احدى الجمادين سنة ستة وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتباني اظنه منسوبا الى التبن وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية ومغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا امره الطبفا ظربها ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فولاها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما اكثر من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عندي فيه حتى عذلا ... ومشى الدجى في خده فتحيرا ... صنت تقبله عقارب صدغه
فاسئل ناظره عليها خبرا ... والله لولا ان بطال لغيرا ... وصبا وان كان النصابي اجدلا
لا عدت نفاح الخدود تفضحا ... لما وكافور الترائب عنبرا ... وله ايضا
آما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم ... لئن كان كتمان المصائب مولما
لاعلانها عندي اشد وآلم ... وفي كل ما يبكي العيون افله ... وان كنت منه دائما اتبسم
وآود وله صاحب البتيمة ... وما اتم خشف ظل يوما وليلة ... ببلقعة بيداء ظلان صاديا
تهيم فلا ندري الى اين تنتهي ... موله حيرى تجوب الفيافيا ... اضر بها حر الهجير فلم تجد
لعلتها من بارد الماء شافيا ... فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فالفته مملوء الجوانح طاويا
يا موجع مني بوم شدت حمولهم ... وناد ني مناد ي الحي ان لاتاويا ... ومن المنسوب اليه ايضا
وكما يمل الدهر من اعطائه ... فكذا املاله من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنتظمة وذاد المتنوخي في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سماه المعارف المتأخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرها انه ولد سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن صناد بن منفوش بن زناك بن زيدا الاصغر بن واشفال بن وزغنى بن مدى بن ونلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو الملقب ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زدعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عرب بن زيد بن ايمن بن الصبيغ بن عمرو بن حمير وهو العرنج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الجهبذى الصنهاجى ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محببا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق فى على بعد الفاد كابن السراج الصورى وانظاره وجده المشئى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابى على بن الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصح واعلى ما سمعناه فى الندى ... من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث تروى بها الشعراء عن البحر عن كفى الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها ... تعلم مما ارید بحواه
كانها فى الفؤاد ناظرة ... بكشف اسراره وتهواه

وله ايضا

سل المطر العام الذى عم ارضكم ... اجاء بمقدار الذى فاض من دمعى
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا ... فمن اين لى صبرا فاجمله طبعى

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السهل والوعر وله

ذكرت فى نار الجحيم وحرها ... فاويت منها ولات حين مناص
فدعوت ربى ان خبر سبيلنى ... يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله ايضا

وخرقد يشرب على وجوه ... اذا وصفت تجل عن الاشباه
خدود مثل ورد فى غصون ... كدر فى شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وفى ايام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولاية الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقة بطول ضبطه وقد فتدنه بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فانى نقلته من خط بعض الفضلاء. والصنها جي قد تقدم الكلام فيه والمشهور بأتي ذكرها في حرف الشين ان شاء الله تعالى

الملك المعظم

شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه ناج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان بالهمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور عند اخباره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء وجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان بها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اديبا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقله اخوه شقيقه ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق هي قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه القبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فذكرت ما هو مذكور في هذا المكان واثبت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كاتبه المقام بها كتب تربته بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكته كبيرة فلما سمع الرسالة قال للمتولي خزانته احضر لنا الف دينار وجمعها فقال لا سناذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال اسناذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن مرادهم بكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واسناذ الدار

عرف الهاء ان شاء الله في حرف الباء الموحدة

ست الشام الشريفة تتوفى

بظاهر النصب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا هيهنا فلما اسقط في الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة وبودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تنكرن بما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث ... اما فراقك واللقاء فانما
منه اموت وذاك عندي يبعث ... حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كنتم فكأنني ... ملسوعكم وهي الرقاد البلقط ... كم بلبل الهم الذي ما نمته
فيه ولا انفاسه كم بلبث ... ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد اليمن لفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال وما له عليه من الديون مائتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة نور الله شاه ابن ايوب وهو ميت فحدثه بابيات وهو في القبر فلفق كفنه ورماه الى وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ... مهما فما منهبت منه يداك يد ... ولا تظنن جودي شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام والعين ... اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا المهنون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى ونوران بضم النون والمثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها الف ثم بعدها نون وهو لفظ مجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة الفهلوية ومعناه ملك الشرق وانما قيل للشرق نوران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا نوران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا ابن مادنوس بن مالاجربوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فبرز فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تالفا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحق العبادي فهذبه ونقحه واوضح منه ما كان مستغلقا وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشياء انكروها عليه في المذهب فراضوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته وسعد من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى ثلث المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرأه فاضلا

فصحا فاستصحبه الى بغداد ونزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء، وفتح الراء، وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من داراد كانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من جملة الاطباء ومقدما فى اصل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة الرازى الرقاشعرة فصاب العافية فعمل فيه

هى من احسن ما قيل فى طبيب ... هل للعليل سوى ابن قرة شافى
بعلا له وهل له من كافى
اجرى لنا رسم الفلاسفة الذى ... اودى واوضح رسم طب شافى
فكانه عيسى بن مريم ناطقا
يهب الحياة باسرها اوصنا ... مثلت له ودق فرأى بها
ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافى
وله فيه ايضا
برز ابراهيم فى علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب فى معشر
ما زال فيهم دارس الرسم ... كانه من لطف افكاره
مجهول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم
ومن حفده ثابت المذكور الجون

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عملها فيه والله اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من تدور الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمنعت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة وفى احديهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعى به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا نحيلا حمرة لبس يابس

الجهبة وشيخه في الطريقة شعران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم الترخمي بمكة سمعت ذا النون وفي يده العلة وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل نعماله

طيب ثم انشده عذب حسن لك من قلبي المكان المصون كل لوم على قبيح يهون
لك عزم بان اكون قتيلا قبلك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض الجاميع على شئ من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى قال ان بعض الفقراء من تلامذته قدم من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وداروا واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من شغلهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ للقوم بذلك المعنى فاحضروه اليه فسأله عن قصته ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مباركا ثم شرع هو وجماعته في الغنى فصدا بذلك انه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغنى فوقع ميتا فقال الشيخ قبل بقبل اخذ ما ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره قلت ومما جرى في زمني شئ من هذا يليق ان احكيه ههنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعته الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الادفي حضر سماعا قبل سنة عشرين وستمائة فحين ذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لبسط بن المعاوبذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى واولها

سقاك ساد من الوسمي هتان ولا وقف للغوادي فيك اجفان ولي الى البان من رمل الحمى طرب
والبوم لا الرمل يصبيني ولا البان وما صبى بدرك المشتاق من وطر اذا بكى الربع والاحباب قد بانا

الى ان وصل الى قوله كانوا معاني المغاني والمنازل امواتا اذا لم يكن فيهن سكان

يقلقر قمرت لبي بجنك انسماد وكم فاز لنفسي فيك غزلان ولبلة بات يجلو الراح مزدهر
فيها اغن خفيف الروح جذلان حال من الهم في خلخاله الحرج فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الجوى بارد من ثغر شيم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ان همس دبان من مآقي الشباب ظبي
قلب الى ربقه المعسول ظمآن بين الشيوف وعينيه مكحلة من اجلها قبل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له باشجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد اغمي عليه فاقتدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا اجري في سماعي مرة اخرى فانه مات فيه بشخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضئ امير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين بمصر ودفن في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد اعتنا قبور جماعة من الصالحين وزرته غير مرة

ذوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

حرف الجيم

جرير الشاعر

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى الشاعر المشهور وكان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو شعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة مخر ومديح وهجاء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره

فالمخر قوله — اذا غضبت عليك بنو تميم — حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله — السلم خير من ركب المطايا — واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله — غض الطرف انك من نمير — فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله — ان العيون التى فى طرفها مرض — قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به — وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيهه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلاة شعرى واحوجنى الى رقة شعره لما نزون من شعره وحكى محمد بن حبيب عن عادة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت خير البدو والحضر — كيف نومك الضحى لم تنامى

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم — يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظهرا اجابه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فاتك لاق بالمشاعر مرتع فخاطبنى بما انت فقال له جرير بلبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير يعنون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تلتفت خلفها الفرزدق فقال

الا تلفتن وانت تحتى — وخير الناس كلهم امامى — متى تردى الرصافة تستريحى

ثم قال الآن يجيبنى جرير فانشده هذين البيتين فقال

تلفت انها تحت ابن فين — الى الكبرين والقاسم الكفا — متى ترد الرصافة تخزفيها

كخزيك فى المواسم كل عام — قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا اباقراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطانا واحدا وذكر المبرد فى الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

نرى برضا اسفل اسكيها — كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقعا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير فى نومها وهى حامل به كانها ولدت جبلا من شعر اسود فلما وضعه اذا هو يطبق فى عنق هذا فجنقه وهذا فجنقه حتى ضل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا

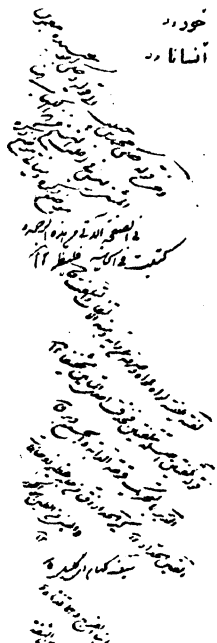

فقيل لها ولدت غلاما شاعرا فاشتد شدته وشكيمته وبلاءه على الناس فلما ولد له سماه جريرا لأم
الحبل الذي وأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة
المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال لو لم يحضرني اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى
عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابن فخرج شيخ وهم ربت
الهيثم وقد سأل ابن الاعرابي يحيى فقال ارى هذا فقال نعم قال وتعرفه قال لا قال هذا ابي اقسم دوي لو
كان يشوب من ضرع العنز قال قلت لا قال فجاءه ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس
من فاخر بمثل هذا الاب ثم اي شاعر وفاخرهم به فضلهم جميعا وقال في الاغاني ايضا قال
مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب
اطعمك لعبه فيه واذا رمى به بعيد عليك واذا جد فيها قصد له أهلك من نفسه قال مثل جرير حين
يقول اذا لعب ان الذين غدوا لبابك غادة ... وشلا بعينك لا يزال معينا
غضبن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى لقينا
ثم قال حين جد
ان الذي حرم المكارم تغلبا ... جعل الخلافة والنبوة فينا
مضر ابي وابو الملوك فهل لكم ... يا ابن اللطائم مثل ذاك ابا
هذا ابن عمتي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا
باخزر تغلب من به كابينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شر طباله اما
انه لو قال لو شئت ساقكم الي قطينا لسفههم اليه كما قال قلت وهذه الابيات مهاجا جرير الاخطل
التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب
تميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة و
الخلافة في بني تميم يرجعون الى مضر وقوله باخزر تغلب اخزر بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها
راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر
الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب
من الفاحش من الشتيمة وقوله هذا ابن عمتي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره
والقطين بفتح القاف الخدم والاشياع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء
وبعد الالف غين معجمة وهذا لقب لام جرير هجاه بالاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتعرون
عليها ونستغفر الله تعالى من ذكرنا لهذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك
انصحوا امر فوادك غيرنا ... عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب ... أهذا الشيب يمنعني مراحي
نفى يا لله لبس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح
وابت المودة بن ذي لطاح ... السلم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح ... ما شكران رددت الي رشدي
وابت الفؤاد في صباي

قال جرير فلما انتسبت الى هذا البيت كان عبد الملك منكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم
فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير انى اتم حزة مروءة ما علمته فاعلم من
بني كلب قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن اخاه والا بل باق فلو امرت لي

بالرضا فامر لي بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المؤمنين والعجب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الي بالقضيب وقال خذها لا نفضلك والى هذه القصة اشار جرير بقوله

قلت اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف

هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير انهم علم على المائة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح ابن ابي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من قصيدة

وصف ناقته

أيها القلب لم يدع لك في وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله اني لاعلم اني قليل البقاء بعده ولقد كان بجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغولا بصاحبه وقلما مات ضدا او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفي في سنة عشرة ومائة وبينهما مات الفرزدق كما سبق ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزي كانت وفاة جرير في سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبر مولده فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمرها وثمانين سنة و حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والحطفى بفتح الحاء الموحدة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في انه لقب عليه والله اعلم

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذ ابو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد استخلاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه في المقام بعده اياما لاصلح امور محلته فابى عليه فقال لجعفر الصادق عليه السلام سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليبقى اكله وينقضي اجله فيصل رحمه فيزاد في عمره فقال نا لله لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واذن له بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور دعا لشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضأ للصلوة ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم اني ادرء بك في نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لي حزونته ولين لي عريكته واعطني من الخير ما ارجو واصرف عني من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وخلفه بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وسألته عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندي لئن خرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور في دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شأنه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي بسنبل المحاق وقيل بل ولد يوم الثلاثاء طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في

جعفر البرمكي

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي عليهم الصلاة والسلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسيأتي ذكر الائمة الاثني عشر كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى وحكى كشاجم في كتاب المصائد والمطاردان جعفر المذكور سأل ابا حنيفة فقال عليه السلام ما تقول في محرم كسر باعية ظبي فقال يا بن رسول الله ﷺ ما اعلم ما فيه فقال له انت فداهي ولكن اعلم ما تقول في محرم كسر باعية ظبي فقال يا بن رسول الله ﷺ ما اعلم ما فيه فقال له انت فداهي ولكن اعلم ما تقول

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن بشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشاركه فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع لهلبة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب اللفظ وكان ابو حفنة القاضي ابو يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن الفاسي في كتاب اخبار الوزراء انه اعتذر لرجل اليه فقال فداعنا لنا الله بالعذر دنا عن الاعتذار الينا واعنا بالموذة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتذلك واما اعزلك ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت في تلك السنة يعني الرشيد وان اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي ما ترى تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا اعدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى يعلم انه كذب في مدتك كما كذب في مدته فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره وامر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي في ذلك

سل الراكب المرمي على الجذع هل رأى ... لراكبه نجا بذا غير اعور

ولو كان نجم مخبرا عن مبيته ... لاخبره عن رأسه المتحير

بعدنا موت الامام كأنه ... بعدنا بناء كسرى وقيصر

ويحك يا دنيا الشر باشر بحبر ... ومضى دم المنجم هدرا بحمقه وكان جعفر من اكرم وسعة العطاء كما هو مشهور ويقال انه لما تج احتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلاب فقالت

اني مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزولا

فاجزل لها العطاء. فلما والبت الثاني ما خوذ من قول الفقاعي

ان لا يكون وبهم مطولا ... على جدبنا ان لا يصوب ربيع

عقيل الحاجي من جملة ابياته ... ولو جاد زيدنا العام سهل الاجل

فلله دره ما احلى هذه الحشوة وهي قوله على جدبنا واصل البيان بتمون هذا النوع حشوا للتوبيخ وحكى ابن الصابئ في كتاب الاماثل والاعيان من اصحاب النديم الموصلي عن ابراهيم بن المهدي قال خلا ابن يحيى يوما في داره وحضر ندماءه وكنت فيهم فلبس الحرير وتطيب بالخلوق وفعل بنا مثله وتقلد بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن مجران فهر ما نه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن مجران وهو عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان ابن حضير عبد الملك فقال ادخله وهذه اتة ابن مجران فما دعانا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ودخلنا

فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك حال جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقال سوده وافى باب الجلس الذى كان به وسلم وقال اشركونا فى امركم واغلوا بنا فلكم بانفسكم فجاء خادم غالبه حربة واسند عى بطعام فاكل ونبيذ فاتى بطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فلخفف عنى فان بجعل بين يديه باطية بنبرب منها ما يشا، وتفتح بالخلوق وناداه منا احسن منادمة فكان كلما فعل شيئا من هذا سترى عن جعفر فلما اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانى لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان فى قلب امير المؤمنين موجدة على فلتفرجها من قلبه وبعيد الى جميل رأيه فى قال قد رضى عنك امير المؤمنين وزال ما عنده منك فقال وعلى اربعة آلاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من امير المؤمنين اشرف بك وادل على حسن ما عنده لك قال وابراهيم اخى احسان ارفع قدرا بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال وادثر تولبته على موضع يرفع لواء على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك وعن منعجبون من قول جعفر واقدامه من غير استيذان ثم رد كبتنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ودخلنا فما كان باسرع من ان دعى بابى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بعث الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم آخره فلنا هو كذلك قال وقفت بين يدى امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولى له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم فى امر ابراهيم بن المهدى فوالله ما ادرى ايهم اعجب فعلا عبد الملك فى شربه النبيذ ولباسه ما لبس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتقشف ووفاء ومروءة او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكى انه كان عنده ابو عبيد القفى فقصدته خصما فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان تبنى بقصدها الى خيرا فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتخيلها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى وحكى الفاداسى فى اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية بار بعين الف دينار وقال لها اذكرى ما عاهدنى عليه انك لا تاكلى ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجها فنصب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابى العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابى سلمة حفص الخلال كما سبأتى فى ترجمته فى حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفى السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة فى اليوم المذكور فاقر خالدا على وزارته فبقى سنة وشهورا وكان ابو ايوب المورزيانى قد غلب على المنصور فحال على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكر ابن

الفادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زبقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم لهما سرور وقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني ساز وجها منك لعلي اكا ان تجمعهما ولكن ابا كما ان تجمعهما وانا دونكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر وقتلهم وقتل جعفرا واعتقل ابا الفضل واباه يحيى لما ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وولدت له فاتي وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عنا به ام جعفر ان ارسلي الى جعفر كاتي جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذرا وكان لا بطا الجارية حتى يأخذ شيا من النبيذ فاتت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلين لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم مرتا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنتها ان سهدي اليه جارية حسنا، من هيئتها ومن صفتها وهو بطا لها بالعذرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تصبي الليلة فعلمت العباسة واخلت على جعفر وكان لم يثبت صورتها لانه لم يكن براها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قال كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال واني بنت ملك انت فقال انا مولى العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعينيي والله رخيصا واشتملت العباسة على ولد ولما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بينهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر ويضرف بالمفاتيح معه حتى ضبق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال لها ابه وكان يدعوه بذلك ما الزبيدة تشكوك فقال امنهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في واذا دعيت عليها غلظة وتشددا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم لم تحفظ ابنته ما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واتى دليل ادل من الولد قال وابن هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهرت ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والدابة بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل بثق به بالبحث عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... فما البكاء على الاشباح والصور

واورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

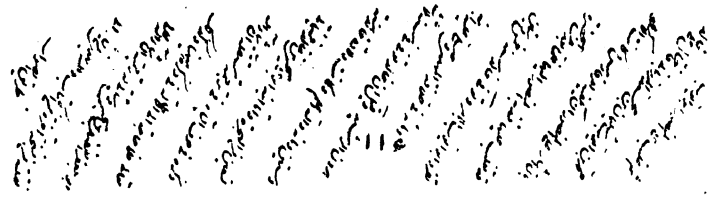

واشرف جعفرا والفضل برمكه والشيخ يحيى بربوا الصادم الذكر

ولابي نواس ابيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات الاقل لابن الله وابن الهادة التاسة اذا ما اكثر ان تفقده رأسه فلا تقتله بالسيف وذوجه بيتا وذكر غيره ان الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليهم السلام الخارج عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض امره فقال له يا جعفر اتوا الله في امري ولا تعرض ان يكون خصمك غدا جدي محمد صلى الله عليه وآله فوالله ما احدث حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اخاف ان اوخذ فاردد فبعث معه من اوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من حبن كان له من خواص جعفر فرفعه الى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحالة في الحبس قال ايجيء فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر اتبعه ببصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل ممله والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس ايام عمر بن الخطاب وما راوا مثلها عدلا وامنا وامتلأت اموال وفتوح وايام عثمان حتى قتلوه ورأى الرشيد مع ذلك اكثر النعمة بهم وكره احد الناس لهم ودهيهم باموالهم دونه والملوك تنافس باقل من هذا فعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولا ذمم عليه بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء انشد اقلوا عليهم لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

وقيل من السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما واحد
امرك نافذ والى امره وامره ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند وغن تخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهي العبد ربابه الا اذا ما بطر العبد فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء

حكى ابن بدرون ان علة بعث المهدي قال للرشيد بعد ابقاعه بالبرامكة ياسيدي ما رأيت لك يوم سرور منذ قتلت جعفرا فلاني شئ قتلته فقال لها ياجاهلة لو علمت ان فيحيى يعلم النسب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقتل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وفضل راجعا من مكة وافق الحرم في المحرم سنة سبع وثمانين فاقام في قصر عون العباسي اياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل اليهما مسرورا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فاخذا جعفرا وادخل عليه مسرور عنده ابن جنبشوع الطبيب وابو بكار المغني الاعمى الكلواذي وهو في لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا

سلم اليه ابا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال

بأمانهم

وفي نسخة اخر وفي نسخ الاصل الاخرى شبه محو الاثر وفي بعضها بنت الحسن نظير الما كلا والروم والله اعلم

ومائة

ابو كار

بهوده حتى الى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حماد واخبر الرشيد بحبسه فامر بضرب عنقه و استوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين ومائة من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد ووجه بأبيه على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال عند صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازاء

وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد ... كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر ... بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالى والجدود والعوا ... فانبهت فزعا وقصصتها على احد خواصى فقال

اضغاث احلام وكلما لبس براه الانسان بجبان بفسره عادوث مضجعى فلم ينل عينى غمضها حتى سمعت جلبة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلى وظننت انه امر فى بامر يخلس الى جانبى و اعطانى كتابا فقضضته واذا فيه باسندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصل اليك الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لاحاطه الله وسلام معك حتى تقبض عليه وتوثقه حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام ابن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع وكيلك الى دار يحيى وقبل انثنا راجز وان تفعل به مثل ما تقدم به البك فى يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك فى القبض على يحيى واولاده واخوانه وقرابانه وسر صورة الايقاع بهم ابن بدر دون ابصار سواه فيه فوائد ذا بدء على هذا المذكور فاحببت ايراده ههنا قال صاحب الكلام المتقدم ثم دعى السندى بن شاهك فامره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقرابانهم وان يكون ذلك سرا فعمل السندى ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر ينزله ولقد دعا ابا زكريا

وجواريه ونصب الستائر وابو زكريا يغنيه ... ما يرد الناس عنا ما بنام الناس عنا
انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا ... ودعى الرشيد باسرور غلامه وقال قد انخبث لا مرلها له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم محققت ظنى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لوامرنى بقتل نفسى لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك وبلك قال الامر اعظم ووددت ان مت قبل وقتى هذا فقال امض لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكريا يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى ... عليه الموت يطرق او يغادى وكل ذخيرة لابد يوما ... وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث المنايا ... فديتك بالطريف وبالتلاد فقال له يا اسرور بنى باقبال

وسوئنى بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر فداك امرنى امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبل قدمى يا سرور فقال دعنى ادخل واوصى فقال لا سبيل اليه فقال اوصنى بما شئت فقال لى عليك حق ولا تقعد على مكانى فانى الساعة فقال تجد فى سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين فقال فارجع فاعله بقتلى فان ندم كانت حياتى على يديك والا انفذت امره فى فقال لا افعل فقال فاسرع الى مضربه وقد

كلامه ومراجعتك فان اصررت قال اما هذا فنعم وساد الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال ما ماص من امه والله لئن راجعتني لا قدمتك قبله فرجع الى قتله وحز برأسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه ملبا ثم قال يا ياسر جئني بغلان وفلان فلما اتى بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقد دارى قاتل جعفر انتهى كلامه فى هذا الفصل وذكر فى كتاب المنتظم قال لما فهم جعفر من الرشيد عند حجته معه ووصل الى الحجرة ركب جعفر الى كنيسة بها الامر فوجد فيها حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر راهبا فخط وجعله فلا من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

إن بني المنذر رهط النعم ... بحبث شاد البيعة الراهب
هوما ولا يرهبهم راهب ... ينفع بالمسك دفائرهم
فاصبحوا كالدود والرمم ... وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا فلا صمعى وجه الى الرشيد بعد قتله جعفر فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت اذا شاء امير المؤمنين فانشد

لو ان جعفرا خاف اسباب الردى ... لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية جاء لا ... يرجو النجاة به العقاب القشعم
لكنه لما اتاه يومه ... لم يدفع الحدثان عنه منجم

فقلت انها له فقلت انها احسن ابيات فى معناها فقال المحلان باهلت بابن قريب ان شئت وحكى ان جعفرا فى آخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب لينظر وقتا وهو فى دار على دجلة فمر رجل فى سفينة وهو لا يدرى ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاسطرلاب الارض وركب وحكى انه رؤى على باب قصر على بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التى قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان الساكن بوبيرمك ... صب عليهم عنبر الدهر

ان لنا فى موتهم عبرة ... فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة ولما قتل جعفرا كثر الشعراء فى رثاه ورثاه آله فقال الرقاشى من ابيات

هذا الخالون من شجوي وشجوهم ... وعبرتي لا بلابيها منام ... وما سهرت لاني من سهرتها
اذا ادنى المحب المسهام ... ولكن الحوادث ارقتني ... فلي سهر اذا هجد النيام
اصبحت بسادة كانوا نجوما ... بهم يسقى اذا انقطع الغمام ... ومنهم على المعروف والدنيا جميعا
لدوله آل برمك السلام ... فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى ... حساما قله السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام ... لطفنا حول جذعك واستلمنا
كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا ان سيفا بربكا مهند ... اصيب بسيف هاشمي مهند ... فقل للطا يا بعد فضل فطلطلا
وقل للرزايا كل يوم تجددي ... وقال دعبل بن على الخزاعي ... ولما رأيت السيف صبح جعفرا
وناد ي منادي للخليفة قد مضى ... بكيت على الدنيا وابقيت انما ... فصار دى الغنى فيها معارا لمعورا

وقال صالح بن طريف يهم يا بني برمك واهاكم ولا يأمكم الله كانت الدنيا هرسا بكم وهي اليوم تكول الله

وكان من الاسباب ايضا ما تعده العامة شبها وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت عاقبتني بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له وقد رثاهم الشعراء بمراثي كثيرة وذكرت اباهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كأن اباهم من حسن بهجتها ... مواسم الحج والاعياد والجمع

وحدث ابو العرج معافا بن زكريا في كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرت به امرأة على حمار فاده فوقفت عليه ثم نظرت الى الرأس وقالت بلسان ضبح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم قالت

ولما رأيت السيف خالط جسمه ... ونادى منادي الخليفة في يحيى

بكيت على يحيى وايقنت انما ... مصاير من يبقى وما فات يأتي

وما هي الا دولة بعد دولة ... تحول ذا نعمى وتعقب ذا بؤسى

اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى غاية السفل

ثم حركت الحمار فكأنما كانت

وبحالم نعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء وقد طالت هذه النزهة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يورخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم فوجدت عندها امرأة بزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عتبة ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وعاديتها زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رأيت قالت اني علي يا بني عبد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي ولهذا اني على هذا الحال وما مناي الا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر فقال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف البنا حتى فرق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبكذا هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم ثلاثة العمر والعمر عندهم الدهر والله تعالى اعلم

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستقر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشام وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على اربعة الف دينار وخمسمائة واخذها منه ثم اخذ من بعده ابو جعفر مسلم بن عبد الله الشريف الحسيني واستقر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يتعد ابن الفرات على رضي الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل عليه اموال قط ولا طلبوا منه مالا بعد عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهب دوره وقد ورد بعض بعضها ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره على

واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسني وسلم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الدارمي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكثر عنه فكان يقول من جاء في به اغتبته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها

بادهوا صبرت ام لم تصبرا ... وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صُعُدُ السوار لاتي كف بثرث ... بابن العبيد واتى عبد كبرا

وكان عجز البيت بثرث بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العبيد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسماتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة وهجف مزلا منزلا وبهجو كافورا

وما ذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا

يقال لدات بدر الدجى ... وشعر مدحت به الكركدن

واسود مشفره نصفه ... بين الفريصين والورق

فما كان ذلك مدحاله ... ولكنه كان هجو الورى

كافورا وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما ذاك الاشراف نهجا وممدح وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنت احادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاريه شعر المتنبي فظهر من تفضيله زيادة بينة على ما في نفسه خوفا ان يرى بسودة من ثناه الغضب الخاص من قول الصدق في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة ثم ها ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحزابة في اللغة المرأة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اجل النفر احيا هاودعها ... ولم يبت طاويا منها على ضمن

ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى الفالي من الثمر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشرعه بالمدينة دارا بالقرب من المسجد بين بيتها وبين القبر

تنبيه ود في الحلم ود تسعين ود

النبوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جلد واحد واوصى ان يدفن فيها وقبر معه الاشراف ذلك ولما مات حمل ثابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاما بما احسن لهم فحملوا به وطافوا ودفنوا بعرفه ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالقبر المذكور وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب فيما اتى رأيت التربة المذكورة بالمقرافة وعليها مكتوب هذه تربة ابى الفضل جعفر بن الفرات ثم اتى رأيت بخط ابى القاسم بن العبر في انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى القرافة والله اعلم

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادى كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن ابى على بن شاذان وابى القاسم بن شاهين والخلال والبرمكى والقزوينى وابن غيلان وغيرهم وحدث عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر برؤيته مع انه من اصبهان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فاودعى ... وجدا عليهم تستهل
وحدى بهم حادى العرانين عن المنازل فاستقلوا ... فل للذين نوى حملوا
ودعى بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من مآقيهم وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله

وعدت بان تزورى كل شهر ... فزورى قد تقضى الشهر زورى
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المنحى شهر زور ... وانشهر هجرك المحتوم صدق
ولكن شهر وصلك شهر زور ... واورد له العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ودمدع شرخ شباب وغل ... عمه الشيب على وفرته
يخضب بالوشمة عثنونه ... يكذبه ان يكذب فى لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما فى اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثمان عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك احمد بن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفاة الشيوخ ان مولده سنة عشر ببغداد وتوفى بها فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور كان امام وقته فى فنه وله التصانيف المفيدة فى علم التنجيم منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة وراءات فى بعض الجامع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه وكان دولته لما قبله بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرق التى يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدى اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل فى الدم هاون ذهب وضربه على الهاون اياما وطلب الملك ذلك الرجل وبالغ فى الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التى يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من الزئبق محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم فى العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شئ ما وقع لجدنا فلما ايس الملك

من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخى بضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى

ابو علي جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان سمحا كثير العطاء موثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانى الاندلسى فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها هذا الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها ... جسمى وطرف بابلى احور ... والمشرقات النيران ثالثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القضايا فالطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان ابو على قد بنى مدينة المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة قتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه لا يطيق مطالبته فترك بلاده وملكه وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه بطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر الشين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاى المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة

ابو علي جعفر بن فلاح الكاتب كان احد فواد المعز بافريقية تقدم معد بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوفى نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور

بعد قتله مكتوبا ... يا منزلا لعب الزمان باهله ... فابادهم بفرق لا يجمع

ابن الذين عهدتهم بك مرة ... كان الزمان بهم بغير مرتع ... وكان جعفر

المذكور رئيسا جليلا القدر معظما وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانى الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مسائلة الركبان تخبرنى ... عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

والناس يرددون هذين البيتين لابى تمام فى الفاضل احمد بن ابى دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابى تمام وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن ابى دواد وابوه قال ذلك لما استقام الوزن

ط جعفر بن محمد بن المختار

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضل الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطه نفسه

هي شدة بأتي الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا في الوزير بن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل ولقبه الملك

الكامل
مدحتك السنة الانام مخافة ... وشاهدت ذلك بالثناء الالسن
ارى الزمان مؤخرا في مدتي ... حتى عيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشد بنهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضل بضم الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

ى سابق الدين جعبر

الامير جعبر بن سابق الشهرزوري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر وقف على شئ من احواله سوى انه كان فارسا وعمي وكان له ولدان يقطعان للطريق ويخفران السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شئ فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الآن ان كان قد تغلب على القلعة في حياة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه عرف ولم ينبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته ان ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها اخذ بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة وبقي لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على ثغور الشام فبنى هذه القلعة فنسب اليه والجعبر في اللغة القصير الغليظ وهو بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم راء

يا نصير الدين ابو سعيد جعبر

ابو سعيد جعفر بن يعقوب الهمداني الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قبل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عائل هل تقدر ان تعمل سورا بسد طريق الفضاء النازل وفي لا بنه قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ودحع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود

السلجوقي

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه القلعة هو اسلان بن محمود بن محمد لتربيه عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي ربى اولاد الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جفر بعاد وبهانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من امرائه ان يقتلوا جفر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل في الخامس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقبل تاسع ذي الحجة وولي عماد الدين زنكي موضع جفر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب ربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جفر واستخرج ذخايره وصادره اصله وماله وكان جفر قد ولي بالموصل رجلا ظالما يقال له الفرذدق فساء سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء في السيرة ايضا فعمل في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شفا الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة يا نصير الدين يا جَفَر الف فرذ بني ولا عُمَر لو رَمَاه الله في سقر لا شنكث من ظلم سقر

وجفر بفتح الجيم والفاء وبعدها راء، وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

ابو عمر جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حنش بضم الحاء المهملة ونشد بالنون بن ربيعة بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان بانيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شئ منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال — هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تماث كاتماث الملح في الماء اما تجلدون فقال انا ننظر الى محاجرهن لا ننظرون الجهاد قيل لآخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وَخَيرتماني انَّ نِيماءَ منزلٌ — لِلَيلى اذا ما الصَّيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصَّيف عنا قد انقضت — فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وبينها خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه

وما زلتُم بابثَّ حتى لوانَّني — من الشوق استبكي الحمام بكاليا
وما زاد في الواشون الا صبابة — ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرق بيننا — سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني — اضل اذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة — وفي النفس حاجات لديك كما هيا

القصيدة بقول جميل

وفي النفس حاجات لديك كما هيا

وكان كثيّر عزّة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول وخبّرنا ان ثيابه منزل

للبلى اذا ما الصيف القى المراسيا ومن شعره ايضا

انى لاحفظ سرّكم وبتغي لو تعلمين بصالح ان تذكري وبكون يوم لا ارى للخير سبلا

او تلتقي فيه على كاشهر يا ليتني الفي المنية بغتة ان كان يوم لقاكم بعدي ومنها

بعوالك ما عشنا الغواني فانني يتبع صداى صداك بين الاقحوان ومنها

نظر الفقير الى الغنى المكثر يقضي الدبون وليس بخبر موعدا هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما انت والوعد الذى تعدينه الا كبرق سحابة لم تمطر ومن شعره من قصيدة

اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى من الوجد قال ثابت وبزيد وان قلت ردّى بعض عقلى اتتك

بثينة قال ذاك متى بعد ومن شعره ايضا وانى لارضى من بثينة بالذى

لو استيقن الواشون اقررت بالذى بلا وبالا استطيع وبالمنى وبالامل المرجوّ قد خاب امله

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي واخره لا تلتقى واوائله ولله ايضا

وانى لاستحيى من الناس ان ارى دد بقا لو وصل او على رد رقيب اواشرب رنقا منك بعدى مروّقة

اوارضى بوصل منك وهو ضعيفة وانى للماء الحائط للقذى اذا كثرت وزاده لغيوف

ولله ايضا بعبدٌ على من لبس بطلب حاجة واما على ذى حاجة فقريب

بثينة قال يا جميل ارثنى فقلت كلانا يا بثين مريب وادن بنا من لا يؤدى امانة

ولا يحفظ الاسرار حين يغيب وقال كثيّر عزّة لبثينة مرّة جميل بثينة فقال من ابن

اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعنى بثينة فقال والى اين تمضى فقلت الى الحبيبة اعنى عزّة فقال لا بدّ ان

ترجع عودك على بدئك فتحدّثنى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وانا استحيى ان ارجع فقال

لا بدّ من ذلك فقلت منى عهدك ببثينة فقال من اوّل الصيف وقعت سحابة باسفل وادى الدوم

فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلمّا ابصرتنى انكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فاتحفته

وعرفتنى الجارية فعادت الثوب الى الماء وتحدّثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهلى

سائرون ولا اقبلها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثيّر فهل لك ان اتى

فاعترض ابياتا شعر اذكرها هذه الملامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثيّر

حتى اناخ بهم فقال لها بوها ما ردّك يا ابنة اخى قال قلت ابيات اعرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال

هاتها فانشدته وبثينة تسمع فقلت لها يا عزّ ارسل صاحبى اليك رسولا والرسول موكل

بان تجعلى بينى وبينك موعدا وان تأمرينى بالذى فيه اعجل وآخر عهدى منك يوم لقيتنى

يا سفل وادى الدوم والثوب يغسل قال فضربت بثينة جانب خدها وقالت اخسأ

اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نحن النّاس من ورآء الرابية ثم قالت للجارية

ابغنا من الدومات حطبا لنذبح لكثيّر شاة ونشوى بها له فقال كثيّر انا اعجل من ذلك وراح الى جميل

فاخبره فقال لكثيّر الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثيّر اليهن

فما برحوا حتى بروق الصبح فكان كثيّر يقول ما رايت مجلسا قطّ احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

بضمير الاخر ما ادري اية كان انهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي

مَا ذِلْتُ ابغي الحيّ اتبع فلّهم ... حتى دفعت الى رهيمة هوج
فدنوت منهنّا لكم يبهنها ... حتى ولجت الى خباء المولج
فالفت وعبش اخي ونعمة والذي
لا يبتهنّ القوم ان لم تخرج ... فخرجت خيفة قولها فتبسّمت
فعلمت ان يمينها لم تحنث
فدنا وألف رأسي لعرفه ... مخضب الاطراف غير شنج
فلثمت فاها اخذا بقرونها
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله الفاضي فقدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه يعلل نفسه فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يشرك يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما احسبك سلمت وانت قد شبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا انا لي شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانى لفي اول يوم من ايام الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاصواري مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر في الاغاني ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعي به فقال هل للان اعطيك كلما اخلفه علي ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعرقبها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الي رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشقها ثم اعل على شرف وضع هذه الابيات

بكر النعي وما كني بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير طويل
ولقد اجر البرد في وادي القرى ... نسوان بين مزاوج وحجل
فوا مي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتمت الابيات حتى خرجت ظبية كانها بدر قد بدا في دجنة وهي تمشي في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم فاقت وهي تقول

وان سلوتي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأساء الحياة ولينها
وقد تقدم ذكر

هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي قال الرجل فلما ابت اكثر باكيا وباكية من بوسنة

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

عادفا بحوشيها ومسئلها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر بابا اسامة جنادة وابي الحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمها الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني المذكور وخوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه والمقريزي بفتح الهاء والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة مشهور مدون ومفقه على ابي ثور صاحب الامام الشافعي وقيل بل كان ضبها على مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم الله دون من ابن لي هذا هذا من بركة مجالسة ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة وروى في يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى وقت لا افارقه وقال لي الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم نصدقنا حتى قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس ان الجنيد يقعد يتكلم على الناس فوقف علي غلام نصراني منكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت رأسي وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ مثل انتفاعي بابيات سمعتها قبل له وما هي قال له مروت بدرب الفراطيس

اذا قلت اهدي الهجر لي حلل الهوى ... تقول بلى لو الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى ... تقول بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قلبي يحبها ... حبائب ذنب لا يقاس بذنب

فصعقت وصحت فبينما كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ احسن نشوء وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان يوم الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله السري السقطي وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ بالبقرة قرأ سبعين آية ثم مات واتمام

له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له الفواربرى لان اباه كان فواربريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف زاى ثانية والفواربرى بفتح الفاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم باء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون فلام فالسمعانى بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفى آخرها زاى وهى معروفة ببغداد بها فبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربى

أسماء

جعفر خليفة ... به

ابو الحسن

الفايد ابو الحسين جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومى كان من موالى المعز ابن المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لما خذها بعد موت الاخشيد كافور الاخشيدى وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثا لاثنى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متولبا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجبايتها اموالها والنظر فى احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافورا الاخشيدى الخادم الآتى ذكره فى حوادث السنة لما توفى استقر الرأى بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن على بن الاخشيد وكان صغير السن

الأمير

عبد الله

على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان ندبر الرجال والجيش الى شمول الاخشيدى وندبر الاموال الى ابى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك فى يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعى لاحمد بن على بن الاخشيد على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بالافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا يئس منه فيه وعاد مولاه المعز فقال هذا لا يموت وسنفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئ على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحاف فرسه فقال له اركب فركب وسار

الحسن بن عبد الله

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وفرسه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يرحل الفا بد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه ليجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اصل البلد وكتب الوزير معهم ابعثنا بما يريد وتوجهوا نحو الفا بد الجوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل في تروجة وهي قريبة بالطرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا واخذت الاخشيدية والكافورية جماعة العسكر الهيبة للقتال وستروا ما في دورهم واخرجوا مضاربهم ورجعوا عن القتال وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم فكان الشريف قد وصل بالعهد والامان في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع ونفروا عن غير وحتى وفدوا عليهم نحو رسولين وسلموا اليه بالامارة ونهضوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل الفا بد جوهر الى الجيزة وابتدئ بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرب رجال واخذ تحيل ومضى جوهر الى جسة الصباديين واخذ المخاضة يومئذ شلفان واسرع من الى جوهر جماعة من العسكر في المراكب واهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اردتك المعز فعبر بنا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزم الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلوا على الشريف ابي جعفر في مكانبة الفا بد باعادة الامان فكتب اليه بهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بنداء بيض وطاف على الناس بؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد نحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يعمل على لقائي يوم الثلاثاء السبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد ففعلوا منا قبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالفا بد وناداى منادي بنزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الى الفا بد للهناء فوجدوه قد حضر اساس القصر في الليل وكان قد زوال غير

معتدلة فلم تجبه ثم قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا اعبرها واقام عسكره بدحل البذقة
اياما قلائل الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس
القتلى فى الواقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة
عوّض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يلبس
بنفسه فى كل يوم سبت للظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من اكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة
الثامن من ذى القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علىّ
المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم
تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة
تسع وخمسين صلى الغاشد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد التميم بن عمر العباسى الخطبة
ذكر اهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ودعا للغائد وجهر القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
سورة الجمعة والمنافقون فى الصلوة واذن بحى على خير العمل وهو اول من اذن فى سائر المساجد و
قنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة اذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل
وسر الغاشد جوهر بذلك وكتب الى المعز يبشره بذلك فلما دعا الخطيب على المنبر للغاشد جوهر انكر
عليه وقال ليس هذا رسم مواليا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع عشر
من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة فلت واظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر
بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور
بالحاكم الآتى ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين
وعشرين يوما فلما وصل المعز الى القاهرة كما سوف نترجمه خرج جوهر من القصر الى الغاشد ولم يخرج معه
شئ من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وهو الذى بنى مدينة
القاهرة وسيأتى ايضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين
قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره
القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة
ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد المحصّى وكان سيف النقمة فاصبح
عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى واحضروا راسيهما الى بين يدى الحاكم
وكان قتلهم فى سنة احدى وادبعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء
الدولة الصلاحية وكان كريما نبيلا القدر عالى الهمة بنى بالقاهرة الفيسارية الكبرى المنسوبة اليه
رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شئ من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها و
احكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربطا معلقا ونوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستمائة
بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء
وبعد الالف راء ثم كاف مضمومة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى اربعة انفس وهو لفظ عجمى معرب

اسناد والاسناد ادبع اوافى وهو معروف به والله تعالى اعلم **حرف الحاء المهملة**

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مروان بن مرة بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن الغوث بن طى واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدى فى كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذى عند اكثر الناس فى نسب ابى تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له نوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طى وليس فيمن ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود وهذا يدل من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة آباء قلت قد ذكر الآمدى هذا فى قول ابى تمام

ان كان مسعود سخى اطلا لهم سبل الثؤون فلست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس وداود ستة آباء وقول ابى تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان منى يريد به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبى صلى الله عليه وآله ولد الزنا ليس منا وعلى منى وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن اوس الطائى النصرانى فغير فصيرا وسا وكان واحد عصره فى دباجة لفظ ونضاعة شعره وحسن سلوبه وله كتاب الحماسة الذى دل على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قبل انه كان يحفظ اربع عشرة الف قصيدة للعرب غير المقاطيع والقصايد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من فلمانه واتباعه خاف من قلة ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد

انت بين اثنتين ثير ذ للناس وكلتاهما بوجهك مذال لست تنفك راجيا لوصال
من حبيب او طالبا لنوال اى ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكر نظير هذه الابيات فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة ولما قال ابن المعدل هذه الابيات فى ابى تمام كتبها وبعثها الى وذاك كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامر ان تدفع الى ابى تمام فلما وافى ابو تمام

اقذى تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شئ فى العدد اشرجت فلبك من خبط على خطى
كانها حركات الزوج فى الجسد اقدمت وبلك من هجوى على خطر كالهر يحذر ما يخشى من الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن عليه بالجدل او جب زيادة ونقصانا على ما ولما نظر الى البيت الثانى قال الاشراج من عمل الفواسين ولا مدخل لهم فيها فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال الصحيح قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسن المعروف بكشاجم فى كتاب المصايد والمطاعم عند قوله فيه واغفل الخاطر فى باب ذكر انقياد بعض المأكولات لبعض الآكلات ذكر الجمار الذى يرمى

على الاسد فاشتم ريحه ولما انشد ابو تمام ابيات دلف العجلى قصيدته البائية التى اولها

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام وانى ذلك اراد الامير قال فصيدتك الرائية التى اولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لك قال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدم قبله فقال انه لم يحسن من رثى بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طى ثلاثة كل واحد مجيد فى بابه حاتم الطائى فى جوده وداود بن نصير الطائى فى زهده وابو تمام حبيب بن اوس فى شعره واخباره كثيرة وداب الناس مطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله اقدام عمرو فى سماحة حاتم

فى حلم احنف فى ذكاء اياس قال له الوزير انشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شروداً فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة انى شئ طلبه فاعطه فانه لا يعبث اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعبث الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاها فتوجه اليها وبقى هذه المدة وما ث وهذه القصة لا حقيقة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام انه انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو فى سماحة حاتم المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن السكيت الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من دونه فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد واحتها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد قلبتها وصفت صورة ولا بنه الموصل فلم احد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذى يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هى فى احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقبل احمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحبس بيض وذكر رفاصه السبع اللاتى كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه بعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طائى فاما انه بقى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول بعقوبا له والله اعلم وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب التبراس وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك

ديمة سمحة الضباب سكوب مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بعضه لاعظام اجر لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على حلى الجواهر فى اجيادالكواعب وما يليق بهذا الشئ من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال مات

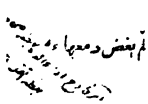

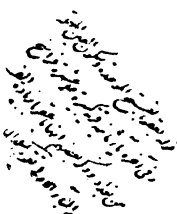

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تأكل جسمها كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد ناهز على ثلثين سنة وهذا بخلاف ما سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الاكوع وكانت ولادة ابي تمام سنة بضعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الناس بها ماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يجلد حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى قال الجهشياري وبنى عليه ابو فضل ابن حميد الطوسي قبة ودائبت قبره بالموصل خارج باب المهدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين وكاد ثو ... من الموصل الجدباء الا فجورها

ولم حرمها وخص فجورها فقال لاجل بيت تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين ان شاء الله تعالى اولها

اشائك من علياء دمشق فصورها ... وولدان ارض النيرين وحورها

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء ... وعديم نظم القريض والنثر

وكذا رثوه حبيب الطائي ماتا معا فجأة وراء جفره وكذلك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لدعبل الخزاعي رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل الغيث الغريبا ... سحاب بتغلبي لم يحبا

اذا اظللته اظللن فيه ... شعيب المزن بتبعها شعيبا

واشفقن الرعود به جهيما ... ولطن البروق به خدوبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات فان تراب ذاك القبر يحوي ... حبيبا كان يدعى لحبيبا

وذهر المعلم بقوله وهو منذور وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب يرثي بني امية

نبأ اتى من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء

فاذا حبيب قد ثوى في قبرهم ... ناشد تكم لا تجحدوا الطائي

وجاسم بضم الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو شهود فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المهملة وسكون الواو وبعدها راء وهو الظلم من عمل دمشق بجاور والجولان والطائي منسوب الى طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئ لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقى وهو ثقيف ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال ولد منبه بن المنبه خسفا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم من قيس فيقول ثقى بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت امّ ثقى امهمة بنت سعد بن هذيل عبد منبه بن المنبه فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بثقى معها من الاياد فى الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى الوليد بقاه على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان امّ الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفى الطايفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجد عندها تخلل فبعث اليها بطلا فيها فطلقت لم يعثت الى بطلا فى هل لشئ رابك منى قال نعم دخلت علىك فى التحرواث تخالفين فان كنت بادرت الغدا فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فطلقت كلا لم يكن لكنى تخللت من نشا بالسواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت للحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدى امه او غيرها فاعياهم امره فقال ان الشيطان قد تصور لهم فى صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم فقالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة ولد قد ابى ان يقبل ثدى امه فقال اذبحوا جديا اسودا واولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى ففعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا به تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسودا لحما فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه فى اول امره وكان الحجاج يحبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الامور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه فى العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطايف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عداد شرطته الى ان رأى عبد الملك اختلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلدته امر المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفى قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام يأكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخنا وكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر مناديا روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فسطاطى قال على به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال من فعل قال انت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قد مضى له فاخلف لروح ما ذهب له وقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج فى القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها وقال ان زياد بن ابيه اراد ان يشبّه بامير المؤمنين عمر بن الخطاب في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يشبّه بزياد فاهلك ودمّر وخطب يوما فقال في اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفقك وجهلك وافل حياءك فمر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له فلا جترأت علي فقال له اتجرى على الله ولا ينكره ونجترى عليك فتنكره فخلّى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفاء من اسم الحجاج هي المثنّية والمثنّث كانت تحت المغيرة بن شعبه وقص قصتها وتذكرها مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال لعمر لا ادري معي في المدينة رجلا توصف بالعواتق في خدورهن على بنصر بن الحجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزمت من امير المؤمنين لتأخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعلم فاعتم فقص الناس بجبينه فقال عمر والله لا اكيك ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيّره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن غلاط السلمي وابوه صحابي وقيل ان المثنّية جدة الحجاج ام ابيه وهي كانيّة وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس عبروا يقرؤن في مصحف عثمان بن عفان نبغا وادبعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق فرفع الحجاج بن يوسف الى كتّابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فقال ان نصر بن عاصم قم بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فصار الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا افضل الاستفصاح عن الكلمة فلم توف حقوقها اعرى التصحيف فاغفلوا جملة فلم يفدوا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين واتمامها واسطا لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان ابتداؤه من سنة خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المخبر لان الذي يموت اسمه كلب فقال الحجاج انا هو والله لقد كانت ستمنّي امي فاوحى عند ذلك والشيء بالشيء يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي الذي سيأتي ذكره وهو كان واحبا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انتقاضا مدته فخرج من صنعا الى مكة على عزم الحج في سنة ثلث وسبعين واربعمائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها ام الدصيم وبزاغ معبدا دركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحوص الذي كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحي واخذ مملكته وهرب منه اولاد سعيد المذكور واخوه

فى قلّ من تابعه حتى دخل طرف عجم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعدد الذى جاءنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من ذبيد فقال الصليحى لاخيه طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبقدام معبد معتقدا ان ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين هاجر وصحبه ابو بكر وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بذا الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد الحارث العبسى فاذا كما سمع ذلك وسمع الباس من الجهاة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جباش الشهور الفاتح لليمن نجاح الملك كان عبد الرحمان الملك وكان عبد المحسن بن سلامة مولى الاسناد رشيد الحبشى كان المحسن ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير مع آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انتزعت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعهد للطفل وكان لمرجان عبدان احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح بالكدراء والمهجم واعمالها آخر عهدها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عذا بن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبغى عليهما حاظنين وهما نمان بالحباء ثمانية الله ان لا يفصل فعلكا سنة سبع واربعمائة ومضى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحاربه فلبثا حربا بينهما اعواما وانصرف عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقايع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل موالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالنهم بجهلة نمت عليه جاء وبثاراهما له الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر جسما امره فى اظهار الدعوة لهم فاخرج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج ينشد فى عرش موشر والبهان بن سبيعان العكلى

يا ربّ قد حلفت لا عدوان حجة ... انهم انى من ساكنى الشام

آتجاهلون على عباءة وجهكم ... ما ظنهم بعظيم العنفوان

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يجبره فيه بمرضه وكتب فى آخره اذا ما لقيت الله عنى راضيا

فان سرور النفس فيما امامنا ... فحسبى حياة الله فى كل ميت ... وحسبى بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت مرّ مذاقه ... ونحن نذوق الموت من بعد ذلك ... وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا ويدفن فيه

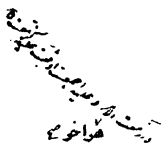

هو اخوه

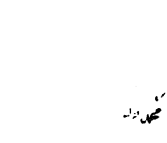

محمد والد

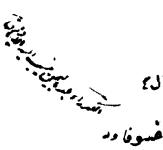

اعمالها

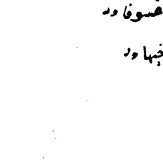

غسوفا ود

انجهاء ود

المذكور فى الكدراء سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ولما مات كتب الصليحى

حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكى ما يجده الى الحسن البصرى فقال له قد نهيتك ان تتعرض لدعوة الصالحين فلجّ فقال له يا حسن لا اسئلك ان تسأل الله ان يفرّج عنى ولكننى اسألك ان تسأل ان يجعل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكى الحسن بكاءً اشد مما وأقام الحجاج على هذه الحالة بعد العلة خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف وهو ابن ثلث وخمسين سنة وولى العراق عشرين سنة وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال عبد الطبرى لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصرى سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امتّه فامت عنا سنّته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه الماء وكان قد رأى فى منامه ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة الازدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند اسماء بن خارجة فطلق الهند بن فى يوم واحد اعتقادا منه ان دوباه تناول بها فلم يلبث ان جاءه نعى اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل دوباى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

إنّ الرزيّة لا دوباة مثلها ... فُقدان مثل محمّد ومحمّد

ملكان قد خلت المنابر منهما ... أحد الحمام عليهما بالمرصد

فكانت وفاة اخيه محمد للهلال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزّيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عنى شهرا انا لغرب اللقاء فيها ارجى من غيبته هذه فى دار لا يفترق فيها مؤمنان ومعنب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد النون المفتوحة وكسرها وبعدها الباء الموحدة والثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة والحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قبل لان اباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا بنو ادث اهل ملتين شئ ومات وهو محتاج الى درهم وحكى عنه انه كان اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عِرْق فكان يمنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور العزيزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى فى سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والحارث بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعانى وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكرهه لنظره فى علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة

مرتفع

ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة سيف الدولة ابن حمدان وسيأتي ذكره فنسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى فالشاعر وسعد كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية ونجدة وشجاعة مشهور بالحسن والجودة والتسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع ونبعة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس بهذا اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويجاهي جانبه فلا لبابه ولا يجري على مجاراته واتمالم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تعصبا له واجلالا واعظالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ويميزه بالاكرام على سائر ولده ويستجيده في غزواته ويستخلفه في اعماله وكانت الروم قد اسرته في بعض وقائعها وهو جريح فداصابه سهم في فخذه ونقله الى خرشنه ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن علي بن الزراد الدبلي وقد نسبوه في ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمعاودة الكحل في سنة ثمان واربعين وثلثمائة وما بعدها به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري تحتها ومنها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من علاء الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسرته الروم على منبج في شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في الاسر اشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

فدكت عقد في الذي اسطوها ... وكم يوم اذا اشتد الزمان عليا ... فرمت منك بضد ما املته

والمرء يثرى بالزلال الباد ... وله ايضا ... اساء فزاده الاساء غيظا

حبيب على ما كان مني حبيب ... بعد علي ان اشيان ذنوبه ... ومن ابن للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا سكرت من لحظه لا من مدامه ... وغال بالنوم عن عيني تمايله ... فما السلاف وهتني بل سوالفه

ولا الشمول ازهتني بل شمائله ... الوى بعزمي صداغ لوين له ... وغال قلبي بما تهوى غلائله

تعصبت كالولد الذي لبره اغضى على الم ضرب الوالد ع

ومحاسن شعره كثيرة وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي اسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت في ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنه

ابنيتي لا تجزعي ... كل الانام على شفا ... ثوحي على حسرة ... من خلف سترك والحجا

قولي اذا كلفتني ... فعيبت من ردوا الجوا ... نين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما بلغ سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة وغلا ابيه فرغبوه فانفذ اليه من قتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بعندد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال يوم السبت لليلتين خلتا من

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب من ابى فراس وكان مقيما بحمص وبين ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ رأسه وبعثت جثته مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال عنبره وكان ابو فراس خال ابى المعالى وظلمت امه سخينة عمها الى بلغنها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فظلمت عمها وقيل انما قتل لرغبته ولم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقيل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتل ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكره حتى مات لغصته بطول شرحها حاصلها انه شرع فى ضمان الاول ودبار ربيعة من جهة الراضى بالله فحصل ذلك سراد مضى اليها فى حسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم فسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن فراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبى الزمبلى المصرى صاحب الامام الشافعى كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده فى سنة ست وستين ومائة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث وعشرين ومائتين بمصر وقيل اربع وعشرين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امرأة نسب اولادها اليها وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزمبلى بضم الزاى المعجمة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زمبل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة بن عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وربما غاب فى حاجة فبكى فعطيها ام سلمة رضى الله عنها ثديها تعللة الى ان تجف امه فذر عليه ثديها فشربه فبرون ان ذلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك فاما ابو عمرو بن العلا ما رأيت افصح من البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فضل لذا تهما كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادى القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى يسقط عن دابته فمات باغته ما حدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رأيت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا ذكر القلب حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم ابن عيسى البشكرى ما رأيت اطول حزنا من الحسن وما رأيته قط الا حدثته حديث عهد بمصيبة

ولما ولى عمر بن هبيرة الفزارى العراق واضيف اليه خراسان وذلك فى ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصرى ومحمد بن سيرين والشعبى وذلك فى سنة ثلث ومائة فقدموا عليه فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم البيعة بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولانى ما ترون فكتب الى بالامر من امره فاقلده ما يقلده من ذلك الامر فما ترون ان فعلت خفت على دينى وان لم افعل خفت على نفسى فقال له ابن سيرين والشعبى فولا فيه تقية ورفق فقال ابن هبيرة ما تقول ياحسن فقال يا ابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فينزلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يحتجب الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده لسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبى سقسقى لنا فسقى لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه صبى اشتراه بعض الملوك وبجونة فقال ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما وفى يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه القى هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بنى انك لتسيح فذكرت وحرفت فقال يا امه انما اكره قالت لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى يا مطرف غلط اصحابك فقال مطرف انى اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله وانما يفعل ما يقول لو ان الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يا مراحد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبى ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفى بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته مشهودة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة فرمنا من امره وحماناه بعد صلوة الجمعة ودفناه فنبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت هذا كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلى العصر اعنى اهل الحسن عندموته تواقا فى فقال لقد تبهنموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشئ كان بينهما ثم توفى بعده بمائة يوم كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى ومبسان بفتح الميم وسكون الباء المشاة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال الشماخ هى بلدة باسفل البصرة

ابو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى صاحب الامام الشافعى برع فى الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره فى الافاق لزم الشافعى حتى تبحر وكان يقول اصحاب الاحاديث كالدواة حتى يلفظهم الشافعى وما حمل احد محبرة الا وللشافعى عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعى عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن فى طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمر بن الهيثم وروح بن عبادة وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعى وروايتها ادبعة هو وابو ثور و

احمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة سنة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي وابو يعلى وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود والنسائي والترمذي وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر التميمي في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بغرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى دروب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدروب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ح

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من نظراء ابي العباس بن ابي سريج وافران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على بعض بلاد فارس فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن اخرها وكانت ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشرة وقيل رابع عشرة وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخري ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والرتي فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ط

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ى

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه وتوفي ببغداد سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وقد رأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو ههنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد وقد عدّ

في جملة من اسمه الحسين

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفقيه الشافعي كان مبدأ اشتغاله ببغداد على ابي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم مخلص بن علي بن احمد الجوزي بواسط عن جماعتهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي غلب فظهر من عدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا مأمورا عادلا كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعدها الواو والساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى بيانه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفاظ الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل الا من كسب يده بنسخ ويأكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ... ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غدا وغدا كما مسلة ... في الحي لا بد دون ما تسلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني ماجرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فيه فقال ابو الفرج

لست صدرا ولا فرأس على صدر ولا علمت لبكر بشاف

لعن الله كل نحو وشعر ... وعروض يجي من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي ابا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين والتجرا في بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل

البحر تمايل كرمان خرج منها جماعة من العلماء ذكرهم وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تمام الكلام على سيرته ان شاء الله

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قد دومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وملك منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصنيفه فيه مشهورة وحكي عنه انه كان يوما في ميدان شهراز بسائر عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقدره فقال استثنى زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقد رفع الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب هيدانه ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بقوته لا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال ان لا غبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يواتيني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب ولى ان بقيا
ولم اخضب محاذرة لموتي ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن الشباب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له حجابا

وقبل ان الشيب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك لان اباتمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت ويستشهد به فلهذا استشهد في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراآت وكتاب الافعال فيما افعله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصريات وكتاب المسائل الجليسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان واربعين وستمائة وانا بمدينة فاس بمدينة القاهرة كانني قد خرجت الى قلوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص بمقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا معجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من قالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة ونقاوضنا في حديثه فقال ولد مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستيقظت في اثر الا نشاد ولذة صوته في اذني وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير اكفاء ... فكيف ظنك بالاشرار سواء

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله وبعد وكان مولده بالاعزال ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين

وثلثمائة

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفارسى لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال ايضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها فى ترجمة البساسيرى وقلوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الباء المشناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهى بليدة صغيرة بينها وبين الفاهرة مقدار فرسخين اوثلثة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى احد الائمة فى الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية مسنعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يجل الاجماع به ويودّه ولا يحال اليه سبيلا فقال لخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم اذا خلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسى فاذكر لى ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما أبيتم أن تزوروا قلتم ... ضعفا فلم نقدر على الوثبا
أتينا كم من بعد ارض تزوركم ... وكم منزل يكرى لنا وعوا
نسائلكم هل من قرى للنزلكم ... بملئ جفون لا بملئ جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت الذى هو

أهم بأمر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخى الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن ثوال الاسدى فادخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدة حول فى شدة ما يكون من المرض وامه وزوجه ساهيتى هرضا فضجرت زوجه منه فمرّت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينسى فضمها

أرى ام صخر لا تمل عيادتى ... وملت سليمى مضجعى ومكانى
وما كنت اخشى ان اكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان
وانى مر ساوى بأم حليلة ... فلا عاش الا فى شقى وهوان
أهم بأمر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها ... معرس بعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابى بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب التراجم وغير ذلك والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهى مدينة من كور الاهواز ومكرم الذى ينسب اليه مكرم الباهلى وهو اول من اختطها فنسب اليه وابو احمد منها وسيأتى العسكرى منسوبا الى شئ آخر ان شاء الله تعالى

ابو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى احد الافاضل البلغاء وله التصانيف المليحة منها كتاب العمدة فى معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى انه ولد بالمسيلة ونادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة سبعين وثلثمائة وابوه مملوك رومي من موالي الامير وتوفي في سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه في بلده وهي المحمدية فعلمها ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وناقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورأيت بخط بعض الفضلا انه توفي سنة ست وخمسين واربعمائة والاول اصح رحمه الله تعالى بمازر وهي قرية بجزيرة صقلية سيأتي ذكرها في ترجمة المازري ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست

خمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

احب اخي وان اعرض عنه ... وقل على مساءته كلامه
ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطبت في وجه المدام
وبعض كامن تحت ابتسام ... ومن شعره ... وربّ تقطب من غير بغض
وبلن اسبغت علي الصعيف الموت ... ما لي بعثت الى الف بعوضة ... وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره في الذخيرة

اسلمني حب سلمانكم ... الى هوى ابيه الفشل
قالت لنا جند ملاحانه ... لما بدا ما قالت النمل ... قوموا ادخلوا مساكنكم قبل
تحطمكم اعينه النحل ... وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب
اذا ما خفت كمهد الصبا ... ابن ذلك الخمس والاربعون ... وما ثقلت كبرا وطائي
ولكن اجر ورائي لسنها ... وله ايضا ... وقائلة ماذا النحوب وذا الضنا
فقلت لها قول المشوق المتيم ... هواك اثاني وهو ضيف مقرّه ... فاطعمه لحمي واسقيه دمي

ومن نصائحه ايضا فراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ في اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين ابي عبد الله سعد بن احمد المعروف بابن شرف القيرواني وقايع ومماجرايات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ودشحي بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء والسبلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو علي الحسن بن عبد الصمد بن ابي الضحا العسقلاني صاحب الخطب المشهورة والرسائل المجيدة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى وبها ان القاضي الفاضل رحمه الله كان يجل اعماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكر عماد الدين الاصبهاني في الخريدة قال المجيد محمد كفيته فاد على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

وسرد جملة من رسائله

حتى اصاب المصطفى المتخيرا ... قل للاولى ساسوا الورى فتقدموا ... ما زال بخت الزمان ملكه
تجدوه اوسع في السباسب منكم ... صدرا واحمد في العواقب مصدرا ... قدما هلموا شاهدوا الملكا
اوكان باسا نالوه عنترا ... ان كان رأيا شاوروه احفا ... ان كان بأسا نالوه عنترا
قد صام والحسنان ملء كفاه ... وعلى مثال صيامه قد افطرا
ولقد تحوّفك العدو بمجده ... لو كان يقدر ان يرد مقدرا ... ان انت لم تبعث اليه ضمرا
جرد ابعث اليه كهلا مضمرا ... يسري وما حملت رجال ايفعا ... فيه ولا اتردهث كماة امعرا

خطروا البك فخاطروا بنفوسهم ... وامرك سبقك فيهم ان يخطروا ... عجبوا لحالك ان تحول سطوه
وزلال خلقك كف حاسدك ... لا تعجبوا من وقده وقساوه ... فالنار تقدح في قضيب اخضر

وقد اقتصرت منها على هذا القدر وخوفا من التطويل وذكر انه توفي مفلوجا بخزانة الكتب وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

ياسيف فكر والمهند بائع ... وربيع ارضي والسحاب مضاء ... اخلاقك الغر الغبية مالها
حملت مذي الواشين وهي فضول ... والافك في مرآة رأيك مائل ... بخفى وانت الجوهر الشفافا

ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واهجاب وفرط تصلف ... ومديد نحو العلى يتكلف ... ولو كان هذا من وراء كفاة ... عذرنا ولكن من وراء تعلف

والكفاء بفتح الكاف المثلثة وسكون الفاء المهموز وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعقلاني بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعد اللام الف ونون نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل خلف وبين

الحسن بن ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن ذولاق المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين وماتين فكمله ابن ذولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست ثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلثا الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وراجع في كتاب الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قيل مولدي بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن ذولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوي وذولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف قاف واللبتي بفتح اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدّ وبرع في النحو حتى صار امحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يحفظ على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها اد باكثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال ورد اربل ونوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي واصول الدين على ابي عبد الله القبرواني والخلاف على اسعد المهيني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغير ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلثا من شوال ودفن يوم الاربعاء ثامن عشره سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد نا هز الثمانين

ملك النحاة

المهيني

ودفن بها بباب تصير رحمه الله تعالى ثم انتقلت بعده الى سنة تسع وثمانين واربعمائة بالجانب الغربي من بغداد بشارع دار الوائق وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر مدح النبي صلى الله عليه وآله بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ... وداعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على انني لا شامت ان اصابها ... بلاء ولا راض بواش يهيبها

وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب الترجمة ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف ايضا بهذه النسبة وسياتي ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور احدى وثلثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكر بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من رأى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة انه ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستخلاه فقال له اني ارى فيك نجابة فهل لك ان اعلمك الشعر فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله اني في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ... ليس ما به لعب
تضحكين لاهية ... والمحب ينتحب
تعجبين من سقمي ... صحتي هو العجب
وهي ابيات مشهورة وروي ان الخصيب صاحب

ديوان الخراج بمصر سأل ابا نواس عن نسبه فقال اضافني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط او سمع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع فلتة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابراهيم بن احمد بن محمد الطيري المعروف بشورون فلهذا ابو

ديوانه مخلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شئ منه وراجت في بعض الكتب ان المأمون لما
بلغه قول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس حيث يقول ــــــ

الا كل شئ ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل
واذا المنى الدنيا بلبيب تكشفت ... فبعض اللوم عاذلتي فانني
له عن عدو في ثياب صديق ... وأيسر ذنبي قول امرء الفيس
سبكنني الحرب وانكرتني ... الى عرفي الذي وشجت عرقي
وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا تغفرها
وتلقى سيدا ملكا كريما ... تعفو ندامة كتبك مما
وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابي نواس بربه عز وجل حيث يقول

وهذا من احسن المعاني واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفايق المشهور وقصيدته التي
حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره وواذنها بقوله ... ومن البها فقال سلام كوكل عليه
صبره الامام وأول قصيدة ابي نواس المشار اليها وهي مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام

يا دار ما صنعت بك الاياما ... لم يبق فيك بشاشة فتسام
وتجشمت بي هول كل تنوفة ... بقول من جلها في صفة ناقة
صفة تفد تمهن وهي امام ... هو جاء فيها جرأة اقدام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ... تذر المطي ورائها فكانها
فظهورهن على الرحال حرام ... فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها ان شاء الله في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد
اذكر في هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاديب الادب المجيد في صناعة
الالحان وغير ذلك فانه جاء الى مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور
سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم حينئذ
ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذي بوجوده ... ابدت محاسنها لنا الايام . اني محجت الى مقامك حجة
الا شواني لما يوجب الاسلا ... وانحت بالحرم الشريف مطيتي ... فشربت واسنانها الاقوام
فظللت انشد عند نشدانها ... بيتا لمن هو في الفرزدق امام ... واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرحال حرام ... فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من

عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يستهترون النقل بالراحلة
فجاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاء في من بعد
جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك
ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم الذي شئ كان وكان محمد الامين المتقدم
ذكره قد سخط على ابي نواس لقضية جرت له معه فنهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

يا سيدي من الورى ... اسطو ذا من سطا بك ... وحياة رأسك لا أعود
لمثلها وحياة رأسك ... من ذا يكون ابا نواسك ... ان قتلك انا نواسك

وله معه وقايع كثيرة وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن هداج الغسطلي ذكر بعض قصيدة ابي نواس

الثانية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثمانين وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين وصلى عليه بجامع المنصور ودفن في مقابر قريش رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي بضم الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها اجراح بن عبد الحكم وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من موالية فنسب اليه وقد تقدم الكلام على العشيرة في ترجمة المنتبي في حرف الهمزة واما الصولي فانه ترجمه في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته وقد ذكر اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين

ابو محمد

الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطر من شعره

سلا عن حبك القلب المشوق ... فما يصبو اليك ولا يتوق

جفاك كان عنك لنا عزاء ... وقد يسلى عن الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فقد ... بقي ونحن على النوى احبا

كم قاطع للوصل يؤمن قربه ... وموا صل يوداده بريب

وله ايضا

كملته في هواه فقال لا بد منه ... لقد شمت بقلبي لا فرج الله عنه

سلوة القلب والتصبر عنه ... وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال لا نجى الله عزمة صمتت بي

ومثله قول اسامة بن المنقذ المتقدم ... ما وفت غير ساعة ثم عادت ... مثل قلبي يقول لا بد منه

واعلم بانك ان رجعت اليهم ... لا تستثير جلدا على هجرانهم ... فقولك تضعف عن صدودهم

طوعا والا عدت عودة رأم ... وقال بعض الفقها انشدت الشيخ

مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد الفضاعي الشيزري المدرس كان بدرية الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالحمول ... وصدت عن الرتب العالية ... وما جعلت طيب طعم العلا

ولكنها نوبة العافية ... فانشد في نفسه على البديهة ... بعد الصعود يكون الهبوط

واياك والرتب العالية ... وكن في مكان اذا ما سقط ... تقوم ورجلاك في عافية

وله اعني ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي على حلبه ... ولم يكن قبل ذا رآه ... فقال لي لو هويت هذا

ما لا ملت الناس في هواه ... قل لي الى من عدلت عنه ... فليس اهل الهوى سواه

فظل من حيث ليس يدري ... بامر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخبي فانشد في نفسه في الحين

لو رآه وجه حبيبي عاذلي ... لقال صدقا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن

فى المصبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابى بكر محمد بن خلف وكان نابيا بالحكم
فى الاهواز لعبدان الجوالبقى وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والشعر وايام
الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة منها كتاب الطرّيف وكتاب الشريف وكتاب عدد آى القرآن
والاختلاف فيه وكتاب الرمى والنضال وكتاب المكايل والموازين وغير ذلك وله شعر كثير العلماء
وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن خلكان
عبدان الاهوازى سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنّيسى بكسر النون المثناة من
فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنّيس مدينة
بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنّيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفى
المرتضى الشهيدى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن على بن احمد بن بشاد بن زياد المعروف بابن علاّف الضرير النهروانى
الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابى عمر الدورى المقرئ وحميد بن مسعدة البصرى
ونصر بن على الجهضمى ومحمد بن اسمعيل الحسابى وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن
الخراجى القاضى وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان نادما للامام المعتضد بالله وحكى انه بات ليلة
فى دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فانشانا خادم لبلا فقال امير المؤمنين يقول ارقتم الليلة بعد انصرافكم
فقلت ولمّا انتبهنا للخيال الذى سرى اذا الدار قفرٌ والمزار بعيدُ وقال
فداريج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضى امرتُ له بجائزة قال فاريج على البداهة وكلهم شاعر فقال
فابتدرت قلتُ فقلتُ لعيني عاوِدي النوم والهجعْ لعلّ خيالا طارقا سيعودُ فرجع الخادم
اليه ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول قد احسنتَ وامرلك بجائزة وكان لابى بكر المذكور هرٌّ يأنس
به وكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه يأكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكوه وربطوها فذبحوه فرثاه
بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحشى من الاسماء
المعتدى بنظائرها لانه هو الذى قتله فنسبها الى الهر وعرض به فى ابيات منها وكانت بينهما
صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه الصغير الذى سماه المعارف المتأخرة
فى ترجمة الوزير ابى الحسن على بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدنى ابو الحسن بن
ابى بكر العلاف وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الرؤساء والملوك قصائد بديعة فى الهر وقال انما
كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن والد الوزير
المذكور وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة ابيه ابى الحسن على بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر
صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى ابو الحسن المرزبانى قال هو بت جاريةً لعلى بن عيسى غلاماً
لابى بكر بن العلاف الضرير فضطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشى جلودهما ثيابا فقال ابو بكر مولاه يرثيه
الفصيح برثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهى من احسن الشعر وابدعه وعدتها خمسة وستون
بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتى بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتى بها واولها

يا عِزَّ مَن رُمْتُهُ وَلَم نَفِدِ ... وَكُنتَ عِندي بمنزلِ الوَلَدِ ... وَكيفَ تنفكُّ عَن هَوى الوَلَدِ

كنتَ لَنا عُدَّةً مِنَ العُدَدِ ... نطرُدُ عنّا الأذى وتحرسُنا ... بالغَيبِ عَن حيّةٍ ومن رَصَدِ

وتحرِزُ الفارَ من مكامنِها ... هيَ بينَ مفتوحِها الى السَّدِّ ... بأفواهِ في البيتِ ضِعفُهم مَدَدُ

وانتَ تلفاهُم بلا مَدَدٍ ... لا عَدَدٌ كانَ منكَ منفلتا ... منهُم ولا واحدٌ من العَدَدِ

لا تُرهِبُ الصَّيفَ عندَها أبدا ... ولا بها بالشِّتاءِ في البَرَدِ ... وكانَ يجري ولا سَدادَ لهم

امرُكَ في بَيتِنا على سَدَدٍ ... حتّى اعتقدتُ الأذى يحرِسُنا ... ولم تكن للأذى بمعتقَدِ

وحتَ حَولَ الرَّدى بظلِّهم ... ومَن بهم حولَ حَوضِهِ يَرِدِ ... وكانَ قلبي عليكَ مُرتعِدا

وانتَ تلتاثُ غيرَ مُرتعِدِ ... تدخلُ بُرجَ الحمامِ منشَدّا ... وتبلغُ الفرخَ غيرَ منشَدِّ

وتطرحُ الرِّيشَ في الطَّريقِ لهم ... وتبلغُ اللَّحمَ بلعَ مزدردِ ... اطعمتَ الغِنى لحمَها فرَأى

قَتلكَ اصحابَها من الرَّشَدِ ... حتّى اذا داوَمُوكَ واجتهَدُوا ... وساعدوا النَّصرَ كيفَ يجتهِدُ

كادُولكَ دهرًا فما وقَعتَ لهم ... افلتَ من كيدِهم ولو تكِدِ ... فحِنتَ اخبرتَ وانهكتَ وكاشفتَ

صادولكَ غيظًا عليكَ وانتقَموا ... منكَ وزادوا ولو مَنَعتَ يَدِ ... ثمّ شفَوا بالحديدِ انفسَهُم

وصنها ... فلم تزل للحمامِ مرتصِدا

حتّى سُقيتَ الحمامَ بالرَّصَدِ ... لم يرحموا صَونَكَ الضَّعيفَ كما ... لم تُبقِ منها لصونِها الغَرَدِ

افاكَ الموتُ وتهنَ كما ... أذَقتَ افراخَها بِذا بيَدِ ... وكنتَ بدّدتَ شملَهم رِمَما

واجتمعوا بعدَ ذلكَ البَدَدِ ... كانَ جلا هوى بجودتِه ... جِيدكَ للحتفِ كانَ مرتصَدا

وصنها ... فيهِ وفي فيكَ رغوةُ الزَّبَدِ

وقد طلبتَ الخلاصَ منه فلم ... تقدِرْ على حيلةٍ ولم تجِدِ ... فجدتَ بالنَّفسِ والبخيلُ بها

انتَ وَمَن لم يجد بها بجدِ ... فما سمعنا بمثلِ موتِكَ اذ متَّ ... ولا بمثلِ عيشِكَ النَّكَدِ

عشتَ حَريضًا بعودِه طمعٌ ... ومتَّ ذا فاضلٍ بلا فودِ ... يا مَن لذا الصُّراخِ او فَقَدِه

وبجلَ هَلّا نَعَتَّ بالعَدَدِ ... الم تخفْ وثبةَ الزَّمانِ وقد ... وثبتَ في البُرجِ وثبةَ الأسَدِ

وصنها

عاجلَهُ الظُّلمُ لا نِيامٌ وان ... تأخّرتْ مدّةٌ من المُدَدِ

أوكدُ انْ تأكلَ الفراخَ ولا ... يأكلُكَ الدَّهرُ اكلَ مُضطرِدِ ... هذا بعيدٌ من القياسِ وما

اعزّه في الدّقِّ والبُعدِ ... لا بارَكَ اللهُ في الطَّعامِ اذًا ... كانَ هلاكُ النُّفوسِ في اللَّعَدِ

كم دخلتْ لقمةٌ حشا شرِهٍ ... فاخرجتْ روحَه من الجسَدِ ... ما كانَ اغناكَ عن تصعُّدِكَ البُرجَ

وصنها

تدكتْ في ضمدٍ وفي دعةٍ ... من العزيزِ المهيبِ المعتمِدِ

تأكلُ من فادحِينا رَغَدًا ... وآنَ بالشّاكرينَ للرّغدِ ... فلم يعُدّوا لنا على سببِ

في جوفِ أبنائنا ولا لبدِ ... وقرّهوا قعرَها وما نزكوا ... ما علقتْهُ يدٌ على وتدِ

وشقّوا الجزرَ في التلالِ فكَم ... نفقتْ للعيالِ من كبدِ ... ومزّقوا من ثيابِنا جُدُدًا

فكلّنا في المصابِ الجديدِ ... ونقتصرُ من القصيدةِ على هذا القدرِ فهو زبدتُها وكانت وفاتُه سنة ثمانٍ وعشرةٍ وقبل تسعة عشر وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنهر وانى بفتح النون

وسكون الهاء وفتح الزاء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بليدة فيما بين بغداد وواسط والنسبة اليها نهرواني بضم الزاء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا شاهد واما الى عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان ادبيا شاعرا حسن الشعر في المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الوجه عنهم ... اذا كنت في اخلاقهم لا تشايع
ولا تبغ من دهرك الظاهر ودهم ... صفاء بنيه فالطباع جوامع
وشأن معدّ مان في الارض دونهم ... حلال وحل في الحقيقة ناصع

انتهى قول الخطيب ولابي الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ارله ديوانا وما اعلم هل دوّن شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

يرى في الهوى يرى المدى واذا التقى ... صدود لك حتى صرت نحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ... يبين صباء الدر في الكف الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحر قلبي من قولها ... خان عهودي ولها
وحق من صيّرني ... وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري ... الا كنت ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عني خبره في سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت في سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر

ابو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بنداد بن ابراهيم الشاشاني الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا بريات الظفر ... فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى
ومنها

يمينك فيها اليمن والبشر في البشر ... فبشرى لمن يرجو الندى منها بشرى

وكان مولده في سنة عشر وخمسمائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثي في ذيله واثنى عليه وشاشان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف ثاء مثلثة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بلدة بنواحي دبار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن خطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبد بن جدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي كان صاحب الموصل وما والاها وانتقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك في مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقاب

سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شأنهما وكان خليفة المكتفي بالله قد ولى اباها عبد الله حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لئن اجفو وان جفيت ولا ازلف حقا عليّ في كل حال
انما انت والد لا بد لي في مجازاتي بالصبر الاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رضيت لك الغلبا وان كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم اك بي صنها تكول وانما تجافيت عن حقي فلم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان بقي له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عذة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة ارمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة وابرزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير في اخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هنالك اثنتين وثلثين سنة توفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابو بغداد وهو بدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قصة بطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولي عليها مسام العباد فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع لرجوعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه وأسر وقتل يوم الثلثاء ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء الحادي عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت فيهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن احمد الاسدي الشابة اسم تغلب وانما سمي تغلب لان اباه وائلا قصد به اليمن في داره لشبه اهله فصرخ في اهله وعثر به فتصرع على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به

ثم قال

ابو علي الحسن بن بويه بن فنا خسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم نظمه نسبه في حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فنا خسرو وموئيد الدولة ابي منصور بويه وفخر الدولة ابي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح علي بن ركن الدولة وكان الصاحب بن عباد وزير ولده موئيد الدولة ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان سعودا وزرق السعادة في اولاده الثلثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسن احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا في سنة اربع وثمانين ومائتين وماله ابو سحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده موئيد الدولة رحمها الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكان كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وانشده

تقول خليلتي لما رأتني ... اشد مطيتي من بعد حلي

ابعد الفضل ترتحل المطايا ... فقلت نعم الى الحسن بن سهل فاجزل

عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا اعلم نشكرنا انا نرى الشفاعات ذكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم بنوكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق ودخل عليه اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يعتقد ان الاعرابي لا يحتاج وذهب في طلبه فدرهمه مثله قال الف نافة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه فاطرق اطرافه ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرء القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى ... كأن قرون جلتها العصي

قال فدوضيت قال فاني بحي بن خاقان بعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينارا فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس في بيته ومنعه من التصرف وذكر الطبري في تاريخه ان الحسن بن سهل في سنة ثلث و مأتين غلبت عليه السوداء وكان سببها انه مرض مرضة لغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت فاستوزر المأمون احمد بن ابي خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلثين ومأتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا ... وكيف يصنع في اموالها الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره ... هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عبسى بن مطروح والحسن بن سهل في ترجمة ابي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هنالك والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابي صفرة الازدي المهلبي الوزير كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان في غاية الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والفقر وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موت يباع فاشتريه ... فهذا العيش ما لا خير فيه
الا موت لذيذ الطعم يأتي ... يخلصني من الموت الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ... وددت بانني مما يليه
الا رحم المهيمن نفس حر ... تصدق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفي وقيل ابو الحسن العسقلاني فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وفارقه وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

الا قل للوزير فدته نفسي ... مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش ... الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليها تذكره وهزته اريحية الكرم فامر له في الحال بسبعمائة درهم ووضع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا بدفتر فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به وولى المهلبي الوزارة بعد تلك الاضافة فعمل

رق الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرقي
فنالني ما ارتجيه ... وحباه عما اتقي
فلاصحن عما اناله ... من الذنوب السبق
حتى جنانيه بما ... صنع المشيب بمفرقي

وله ايضا

قال لي مزاحب والبين فاجد ... وفي محجتي لهب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي ... قلت ابكي عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه في وقت الاضافة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء قوله وقيل انها لابي نواس

ولو انّا سألنا دهرنا مَوْنَى ما بنا ... مِنَ البلوى لاهوزك المزيد
ولو عُرضت على المَوْنى حياتُه ... بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فيها

له يدٌ برعت جودًا بسائلها ... ومنطقٌ درّه فى الطرس ينتثر
فما تُرى كامنٌ فى بطن راحته ... وفى انامله حيّان مستتر

وكان لعز الدولة مملوك تركىّ فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبّة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل مدد الوغى فعمل فيه

طفل برق الماء فى جنّاته ... وهيف عوده

ويكون من شبه العذارى فيه ان تبدو خُوَّطا ... فاطوا بمعقد خصره سَهَفا ومنطقه نُؤُودُ

جعلوه قائد عسكر ضاع الرجل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر فى الوقعة قوله

نصادم الاجفان لما صَرَّفَتْ ... فما نلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثا لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين وماتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها لليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو الحسن بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع ... لا تبعثى فرج السلو لديه
عزّوا الفواتى بالوزير فانها ... تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى ... كنا نفرّ من الزمان اليه
فليعلمن بنى بويه انه ... فجعت بدا تام آل بويه

ابو علي الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر الثعالبى فى كتاب الانساب فى ترجمة الواذكانيين انها بلدة صغيرة بنواحى طوس قبل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلّمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتحد والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فوّض امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشرين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطلب المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصهد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له باحسن رضى الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

وسئل عن سبب ذلك فقال انا في صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال لاخدم من يتعلم خدمته ولا تشتغل بمن ياكله الكلاب فذا فلما اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت لركاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تر منه الكلاب وقتلته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة بغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر المدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم حلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا افضل فاستفضعته في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر الائمة غضب وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لا علم اني لست اهلا لذلك ولكني ارتبط نفسي في قطار القتلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر قوله

بعد الفتا نين ليس قوة ... فذهبت شرة الصبوة ... كاتني والعصا بكفي ... موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدن طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من هاوند بغال لها سحنة فقال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة ذكر من عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي دبلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعى له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعدان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسلبهم وغرامهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سم طويل جانبه واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما رحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان خته لان نظام الملك زوجها ابنه فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... تقبه صاغها الرحمن من شرف
عزّ فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند محمد وعند ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان علماء نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلاثاء في عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة وعمره سبع واربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتّاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب الشهود كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء الثابلث وتنكى بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله وايراده مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

بنعم المرء على ما فاته ... من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا ... بالذي امضى كان لم يمضها
انما عندي واحلام الكرى ... لعب بعضها من بعضها

ابو علي الحسن بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتساب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسن بن صالح بن حيّ الفقيه الشافعي كان من جلّة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بدار مترسما مخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر ومائتين وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وحيّان بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

ابو علي الحسن بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلفه امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر الففال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف العين

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقدمين اخذ الفقه عراسا عن ابي بكر الففال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والامام المحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقف فيه احد مع كثرة شروحها فان الففال شبهه شرحها والقاضي ابو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالي في كتابه الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته ووصف في تفسيره كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرو ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى ورأيت في كتاب الفوائد السنية الذي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ايضا انه مات لم يوجد فلم يأخذ من ميراثها شيئا وانه يأكل الخبز اليابس فمذل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعدها واو ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب انتهى

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر الففال ثم رحل اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الوقي القرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيها مصانيف كثيرة ملجمة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري المتقدم ذكره والوقي بفتح الواو وتشديد القاف هذه النسبة الى وق وهي قرية من اعمال فرغانة منها والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن حبش بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي المجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي احد الفضلاء عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن جزء وولي القضاء بحربة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واحباء المناسك ذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وحبس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والمجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين العبادة التي ينفع الاستحمام بمائها من العلج والرياح الباردة وهي مشهورة وهي في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين العبادة والمجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من ضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره وأثبت في كتاب مشكاة الانوار كلام ابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرتني ابصرته ... فاذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويحرج الناس فكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ونسبها دراهم القدوس ويجر الناس بما يأكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي لله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مموه ومشعبذ وشاعر كذاب ومتكهن والحق فطبعه فنائيه بالفاكهة بغير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشربه ويقتات من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقي ولا يأكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه على صخرة جالسا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه يدعون فلم يكلمه وقال هذا يتبصر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما عجز عنه صبره وقد رأيته وقد عاد الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت اذ كنت ادري كيف كنت ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح الفاء في اليم مكفوفة وقاله اياك اياك ان تبتل بالماء
وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وبني على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة العصري سمعت الحسين
ابن منصور وهو على الخشبة يقول طلبت المستقر بكل ارض فلم ارَ لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا والبيت قبل قوله لاكت ان كنت ادري الذي
اذا سلمت نفسك حتى كيف كنت وما لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابي القاسم سحنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين وقد علم
وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولي السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم
الجنيد ومن في طبقته وافنى اكثر عمره بالباحة دمه وبهذا ان ابا العباس بن سريج كان افتى
عنه بقتل هذا رجل خفي على حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر
المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى دوني حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على بما يبيح دمي
اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وافضل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة
من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة في الورافين فلله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم
يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير
الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فصادف جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا
بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضرب الف سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف
سوط اخر ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب
فقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري الفرات
ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلثا
لسبع بقين وقيل ست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع
من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الحلاج الف سوط ولم يئاوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة
اوجعت البلك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قبلت منك انك تقول هذا
اكثر منه ولعلك الى ان ادفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز رأسه
احرق جثته ولما صارت رمادا القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون
نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه
ان ذلك بسبب القائه رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له وشرح
حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم
انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال
له امض فاشتغل حتى احلج عنك فمضى الحلاج فتركه فلما جاء دار فطنه جمعه محلوجا والبصا بفتح الباء
الموحدة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الصاد المهملة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ
من هذه الترجمة وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابي المعالي

عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره هيهنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاشياخ الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستطاف القلوب واستمالتها وادناء وكل واحد منهم فطرا اما آنجناب فكاف الاحساء وابن المقنع توغل في اطراف بلاد الزنج وآرتاد الحلاج فطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الاربة لبعد اهل العراق عن الاغداء هذا آخر كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة المذكورين في وقت واحد اما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي وليس القرامطة وحدة بينهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه في هذا المكان بل ان شاء الله تعالى نحرره في التاريخ الكبير فاذكر فيه حدة بينهم مستوفى ان شاء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان اذكر منه فصلا مختصرا هيهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حدة بينهم فاقول انه شجنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجوزي ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل اول امرهم اطال الحديث فيه وشرح كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيئا من ذلك طلبا للايجاز فاقول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء امرهم وحاصله ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام وافق على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال شجنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن اليهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا فهزمهم مقدم العباس بن عمرو الغنوي فقووا وقصدوا بلدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك في آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم فاستبقى العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة وحضر بين يدي المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات بطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنة احدى وثلاثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وساير بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الآخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكها بغير قتال بل سعد وا اليها البلاد بسلالم الشعر فلما حصلوا بها واحتووا بهم ثاروا اليهم فقتلوا منهم البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد

القتل والسبي والنهب والحرب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافى
الحجاج ٥ ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه
قلع الحجر الاسود واقعده الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوهم فقتلهم اجمعين
في ٥ وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى بين بئر زمزم ودفن البا
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه وذهب
د وراهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقبح عليه القبائح ويقول لو حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم
الالحاد بما فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما فد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برئ منك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعد بما امكنه من اموال اهل مكة فردّه وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بحكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال عمر شيخنا
انهم ردّوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه نفسخ تحته ثلث جمال فوبّخه من نقله ولما ردّوه اعادوه على جمل واحد
ضعيف فوصل بسلام قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واخذه الحجر
انه ردّه لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان ردّ الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد ردّوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقب هذا ولما اراد
ردّه حملوه الى الكوفة وعلّقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي ردّه هو ابن شنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شنبر ٥ شيخنا في سنة سبعين وثلثمائة ان القرمطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرمطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصروا اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي ضلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب معرة لما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون و
بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند
سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر
القطيف هي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

من البلاد والاحساء جمع حسى بكسر الحاء وسكون السين والحسى ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكه فخفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى مجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقد تدعى البحيرة ثلثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو اكد ذعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عمرة وهي التي تعتبها العامة كيش وهي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم

واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا ولم اضبط لها دويا فغاضت ثم فاضت فلا هي هي نظاما ولبست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى لكن ذلك بحضرة من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اترمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع وسليمان بن ابي اياس وبحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف ففي الجاحظ نفسه وكان المهدي والمنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله لابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يسبق في فنها مثلها وقال الاصمعي قبل لابن المقفع من ادبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته فان رايت فيها ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه وقيل ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع بعث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة وبال من امه ولا يهمه الا ابن المقلة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما المنصور لكبرهما اما لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستقر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه فطفق شفعا عنهما واقفوا على ان يكتبوا له اماننا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه ليبنى الكلام بعضه على بعض فلما ان اتيا البصرة قالا لعبد الله ابن المقفع اكتب امانا وبالغ في التاكيد كلا بل

المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق وعبيده احرار والمسلمون
في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتوقى في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا الرجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفيان متولي البصرة فقدم
ذكره بأمره بقتله وكان سفيان شديدا لحق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما
على سفيان فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل الى حجرة فقتله فيها وقال ابن
الدانيقي لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له اتذكر ما كنت تقول في قال فقال انشدك الله ايها الامير في
نفسي فقال اني مسلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى القى على جميع جسده ثم القي عليه التنور وقال
لبس علي في هذه المثلة بك حرج لانك زنديق فلما فعلت الناس دساسا لا سليمان وعيسى عنه فقبل انه دخل
دار سفيان سليما ولم يخرج منها فحاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضروا الفقهاء الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فقالوا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلتم سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخاتمه
ما ترون صانعا بكم اقتلكم سفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره
علوا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان انف سليمان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة بحضرته على مال من الناس
وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الحرس دبن لك فكيف شدم عليه وكان
سفيان يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يبتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله فقتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في مراجعته عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى
سفيان في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في امان فذهب اليه
ففعل به ما ذكرنا وانه القاه في بئر المخرج وردم عليه المجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه
فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين
او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المتقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه
السنة والله اعلم وابن المقفع له شعر وهو مذكور في المحاسة وسيأتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المقرئ
له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه
وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها والله

اذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا حصل الغلط ايضا فان ابن المقفع لم يغادر العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشأها في مدة خلافته فاختطها في سنة اربع واربعين وماية واستتم بناءها ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع واربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب ابو بكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم اذكره وبغداد في هذا الزمان هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء، وهي في عدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح اخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وفرغ ظاهرها وافاء المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها، والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف النفعي في ايام ولاية العراق وبلاد فارس فدولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعد به فتقصف يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره وعد به يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اي ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعه بفتح القاف وهي شيء يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد المقفع الخراساني الذي ادعى الربوبية واظهر الغدر كما شرحته في ترجمته بعد هذا في حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقفع فكتب المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا لان المقفع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين وماية كما ذكرته في ترجمته فما ادرك الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وامورهما كلها مبنية على النيرنجات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال الشيخ عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزافر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فضله ابو القاسم الحسين بن روح الذي تنصبه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم صعد الى بغداد واظهر عندها انه يدعي الربوبية وقيل انه اشياعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجد وافلتا كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فظهر

كانت

سنما ها الها شهد فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار

دوذبه

سرمق

شلمغاني

حسين بن القاسم

ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه على مذهبه بخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغاني فاقر انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن ابي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامر بصفعه فاما صفعا فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده الى لحيته ورأسه وادعى انه قبل لحية ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهي وسيدي وزاد في قفا الخليفة الراضي بالله فقد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما على من قول ابن ابي عون والله يعلم اني ما قلت له اني آله فقط فقال لابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا امرأته ومعهم الفقها، والقضاة وفي آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن ابي عون المذكور وقال ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا متابعة ابن الشلمغاني وصلب ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلثا لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف الملحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة غير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة ونزل العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرميثن من اعمال قراها وولد الرئيس ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهي من قرية يقال لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون فلما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوه الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس ابي علي عنده فابتدأ ابو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وقد فهمه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالا لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر فلما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه مأمون ابن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح فتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج نفسه بالانكسار وعلمه حتى فاق فيه الاوايل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فطبق المفصل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو تسعة عشر سنة وفي مدة اشتغاله له لم يبت ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى داركتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

خرميثن بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر الميم الثانية وفتح التحتانية وسكون النون وآخره نون قرية بخارا منها ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الرئيس

افشنه بالفتح ثم السكون وشين معجمة مفتوحة ونون وهاء قرية بخارا منها ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الرئيس

من الكتب المشهورة بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفروا بوعلى فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل بتلك فوائدها واطلع على اكثر علومها وتوفق بعد ذلك احراق تلك الخزانة فتفرد ابوعلى بما حصله من علومها وكان يقال ان اباعلى توصل الى احرازها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وبنسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفيت ابوه وسنه اذ ذاك اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابوعلى من بخارا الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه على بن مأمون بن محمد وكان ابوعلى على ذكى القلب وبلبس الطيلسان فقرره له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثناء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سيأتى فى شرحه فى ترجمته فى حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابوعلى الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل بالقضيه ابوعبيد الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم نشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتمد اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وهى علاء الدولة ابوجعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابوعلى قوى المزاج وبغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يداوى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس فى جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه خمسة دراهم منه فازداد التهيج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه فى بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سبب ان غلمانه خانوه فى شئ فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصبهان ومعه الرئيس ابوعلى فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرف فوقه على التلف فاهمل مداواته وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغفل وناب وتصدى بما معه على الضعف اودد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يخيم فى كل ثلاثة ايام خيمة ثم مات فى الثانى والذى يأتى فى آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره فى علمه وذكائه ونصانيفه وصنف كتاب الشفا فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون فى الطب وغيرها ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله فى النفس

هبطت اليك من المحل الارفع ... وفاء ذات تعزز وتمنع ... محجوبة عن كل مقلة عارف
وهي التي سفرت ولم تتبرقع ... وصلت على كره اليك ودونها ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انف وما الف فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع ... واظنها نسيت عهودا بالحمى
ومنازلا بفراقها لم تقنع ... حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... من مهبم مركزها بذات الاجرع
عاقت بها ثاقل الطلل فصيحت ... بين المعالم والطلول الخضع ... تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع ... وغدت تعرد فوق درة شاطن
والعلم يرفع كل من لم يرفع ... وشهود عالمه بكل خفية ... في العالمين فخرها لم يرفع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم ... لتكون ساء عملا لم تسمع ... فلاتي شؤا اهبطت من شامخ
سام الى قعر الحضيض الاوضع ... ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عافها الترك الكثيف فشدها ... نفص عن الاوج الفسيح الارفع ... فكانها برق تالق بالحمى
ثم انطوى فكانه لم يلمع ... ومن المنسوب اليها ايضا ولا اتحققه قوله
اجعل غذاءك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل مطعم طعام ... واحذر دمنيك ما استطعت فانني
ما آء الحياة برائي في الادجا ... وبنسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول
كتاب نهاية الاقدام وهما
لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر ... على ذقن او قارعا سن نادم

ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي عرف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذا الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وذكروا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابي علي في صفر من سنة سبعين وثلثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشتري والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب نتمة صوان الحكمة تأليف الشيخ ظهير الدين ابا الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان محمد بن سخت عليه واعتقله ومات في التجن وكان شديد الوجع وراث ابن سينا بعد ذي الوجع

وفي التجن مات اخر المطاف ... فلم يشف ما نابه بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الضحابي رضي الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الاقتضاب في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه فاق به في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي ما جرايات الطبقة ووفاته حلوة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المعتز في كتابه البارع وابو الفرج الاصبهاني في الاغاني ولكل منهما اوردله طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل يجدي خذيك تلوي عجبا ... من معان جاريها القمر ... فخداك للربيع رياض ... ويجدي للدموع غدر ... ولهُ ايضا

أيا من طرفهُ سحر ... ويا من ريقه خمر ... تجاسرت فكاشفتك ... لما غلب الصبر ... وما احسن في مثلك ... ان يهتك الستر ... فان عنفني الناس ... ففي وجهك لي عذر ... وله ايضا

لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا ... من بكا نحوه استراح وان كان موجعا ... كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا ... لم تدع سورة الضنا في للسقم موضعا

وذكر في كتاب الاغاني هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي المقدم ذكره للخليع المذكور فقال ما بقي من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا

اذا خنتموا الغيب عهدي فما لكم ... تدلون ادلال المتيم على العهد ... صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله ... والا فصدوا واعملوا اصل ذي صد ... وله من قصيدة

سقى الله عصر الم ابن ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد بقال انه ولد في سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والتحف في شعره كان فرد زمانه في مثله فانه لم يسبق الى ذلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثرها يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا في الجد اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد وقام بها مدة وبقال انه عزل بابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها ههنا وبقال انه في الشعر في درجة امرىء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما الا ان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وجدت له هذه الابيات وهي

يا صاحبي استبطا من رقدة ... تردي على عقل اللبيب الاكيس ... هدي الجوزاء والنجوم كانها ... نهر تدفق في حديقة نرجس ... وارى الصبا قد غلست بنسيمها ... فعلام شربي الراح غير مغلس ... قوما اسقياني قهوة ذو مية ... من عهد قيصر دنها لم يمسس ... صرف تصيفها الشمال حكيمها ... موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قال قوم لزمت حضرة حميد ... وتجنبت سائر الرؤساء ... قلت ما قاله الذي احضر المعنى ... قبلهم قبلي من الشعراء ... هبط الطير حيث يلتقط الحب ... وجنى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين ومائتين بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام وصح ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين في موالاة اهل البيت

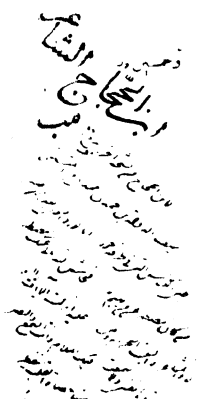

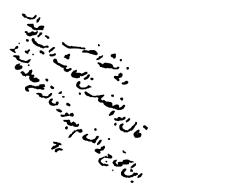

وراه بعد مونه بعض اصحابه فى منام فساله عن حاله فانشده انشدنيه مؤلفه فى الشعر حسن مذهبى

لم يرض مولاى على سبتى لاصحاب النبى ودثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نفوه على حسن ظنى به فلله ما دانى الناعبا رضيع ولاه له شعبة من القلب مثل رضيع اللبا

وما كنت احسبان الزما بعلى مضاربه ذا اللسان بكبل المشرد السائرا تعالى الفاظها بالمعانى

ليالى الزمان طوالا علىّ فقد كنت خفق رؤوح الزما والنبل بكسر النون وسكون الباء المشاة من تحتها

وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم قال ياقوت فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم

الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن على بن ابو سفيان بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماسن بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربى ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون انه ابا على هرون بن عبد العزيز الارجانى

امن ازدياد ك فى الدجى الزرقاء اذ حبك كنت من الظلام ضياء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه وانما هو فاخته بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى ادب الخواص وكانت وفاة الاديب المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة والوزير ابو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الابناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور فى ملح الخدود وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجدت بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما نصه ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة استظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف فى النثر وبلغ من الحظ الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والعمر والمقايلة الى ما يستغل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره فى على جميع فوائده حتى لم يفته شئ من الفاظه وغيره من ابوابه ما اوجب التذييل بغيره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ بدوّل منه عدة اوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله فى بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور اقول لها والعيس تعدج للسفر

اعدى لفقدك ما استطعت من الصبر سأنفق دونه ان انفقا على طلب العلياء او طلب الاجر

البس من الخسران ان ليالبا نمر بلا نفع وتكتب من عمرى ومن شعره

ارى الناس فى الدنيا كراع تنكبت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما

وحيث نرى ما ء ومرعى فسيتع وله فى غلام حسن الوجه حالق شعره

حلقوا شعره لكى يحسنوه فجنى عنه منهم عليه وشحا كان صبحا عليه ليل بهيم

فهو ليله وابنوه صبحا ومن شعره انى ابثك من حديثى والحديث له شجون

غيرت موضع مرتقى لبلا فقارفني السكون قلت له قول لبلابة في القبر كيف نرى أكون
ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بصر ايئا منها
فلما طلع الفال منه لمحني بدر كه العالم الذكي رأيت جد الصنع غلبا فقلت جد الصنع على
وكان الوزير المذكور من الدهاة الغادرين فلما قتل الحاكم صاحب معد اباه وعمه واخوته ضرب
الوزير دوصل الى الرملة واجمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائي
بنيه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة
الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على مملكه وفتنه في ذلك طوبالة الى ان دعى
الحاكم بني الجراح ببذل الاموال لهم واسلمها لهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر الاشرد
العلوي فلما استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه ناصر اشد بنداء ابي القاسم المذكور
فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بني الجراح اليه وانتقض امر ابي الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير
ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومغادرا لبني الجراح وقصد مخ الملك ابا غالب بن خلف الوزير وهو
جده الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل مخ الملك في ابعاده
فاعتذر عنه مخ الملك وقام في امره واتفق انحدار مخ الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم في
جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفي مخ الملك مقتولا وشرع الوزير ابو الفا
في استعطاف قلب الامام القادر والتنصل بما قرف فيه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد
واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابو المنيع
قراوش امير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة
البويهي ولم يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابي علي فكوتب ابو القاسم بالحضور
من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدار عاد واقام كذلك حتى جرى
من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا باسنان غرب بن محمد
معن ونزلا عليه واقاما باوانا وبينا هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من محذوه شرف الدولة
دعاه الى مفارقته والى قصد جرى والنزول على غرب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابي المنيع قراوش
بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء رأي الامام المقتدي فيه ما اجأته الضرورة بسبب ما كان
به قراوش وغرب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصدا بانصر بن مروان بميافارقين واقاما
عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقبل انه لما توجه الى دبار بكر وذر لسلطانها احمد بن مروان
المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثمان عشرة واربعمائة وقيل ثماني
عشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول
شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على

كنت في سفرة الغوائد والجهل مقيما فحان متى قدوم . تبت من كل مأثم فعسى

يحيى بعد هذا الحديث ذا الالفة بعد خمس واربعين لقد ما طالت الاقامة كرهي

وكان قتل ابيه وعمه واخوته في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض

الجامع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رابت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتاب الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المنتبي واخواتها المغاربة يهمونه المنتبه فاحسنه اني الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وانبناه على الهرم فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وانشده عند قول المنتبي

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو ان ما في الوجه منه خراب

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

مد ربي عليه

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد واد لك جلة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرئ وابن عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على ابي سعيد الصيرفي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق والى حمدان يكرمونه ويدرّسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك امتثاله باصحاب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المحدثين عندهم ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان ابن الحكم لما كان والي المدينة بخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت ناديك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلسا، وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الائمة الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم واسمائهم والذي دعا الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب الفرق وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفاظ وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر جيد حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالي وأبنك راجلا فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بضم الخاء الموحدة وبعد الالف لام مضمومة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

وذكر في اوله ان الآل

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاته ابن خالويه بحلب فى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيانى الاندلسى المحدث كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقتصر عليه وهو فى جزئين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان مجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه اهلها ولم اقف على شئ من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجيانى بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الرى قريبة يقال لها جيان ايضا والغساني

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثى من بنى الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البدوى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم المجيد الذى كان نحويا لغويا مقرئا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافا دحلقا كثيرا خصوصا بالقراءات القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سترجمه الزوزنى الشاعر كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وعبد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير بغنى شهرته عن ذكره وسيأتى ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان ونوالف غريبة ودواوين شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابى على بن الحسين بن حمزة بن ابى هاشم العباس بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف النجراد فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة والبيت بعدها فيها ويشير الى انه تعتب عليه بسبب الخدمة واولها

بابن ودى ابن معى ابن ودى ... غربت طرفة الرياسة بعدى

ولولا ما اودعها من التحف والمحض لذكرها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ابضا شيئا من المحض واولها

وصلت رقعة الشريف ابى جعفر فحلت محل لقياه عندى ... فلقيتها باهلا وسهلا

ثم اصغيتها بطرفى وحتى ... وقضضت الختام عنها فما طنت بالصاب اذ شاب بشهد

بين حلو من العتاب ومر ... هو اولى به وهزل وجد ... وتجن على من غير جرم

بملام يكاد يحرق جلدى ... بدعى انى جحدت وفدى ... او مرادا حاشاه من قبح ردى

ثم دع ذا ما للرياسة والحج ... ابن لى من حل انف وعقد ... فبها ذا علمت بالله انى

قد تنكرت او نقضت عهدى ... من ربا بى اعامل وزير ... لا مرام عارض للجند

انا ذا الخليع الذى تعرف ارضى ولو بجزة وتدى ... واذا صح لى ملح فلا لى ابو

عبدى وصاحب الدست عبدى ... آثرانى لوكنت فى النار معه ... هامان انساك فى جنان الخلد

لولوانى عصبت بالتاج اسلوك ولوكنت عاهنا فى العقد

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لانجازي ام لاني قنعت من سابر القايس
بعرد بين الاكارم فرد صان وجهي عن اللئام واولاني جميلا منه الى خير حمد
فعففت واقتنعت بسد فبع زماني و قلت اني وحدي
لا لاني انفت هذا من الكد به اين الكرام حتى اكدي

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات فيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

اقبل ماء الوجه من طول ما اسأل مرا ماء في وجهه انهى اليه شرح حال التي يا ليتني مت ولم انهه
فلم يبالي كرما رفده ولم اكن اسلم من وجهه والموت من دهر بخار به مملكة الابدي الى ابده

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلثاء سابع عشر جمادي الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمي في آخر عمره رحمه الله تعالى

والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا بطال لمن يعمل الدبس او يبيعه والبدي بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها ياء هذه النسبة الى البدرية وهي محلة ببغداد وكان الرابع المذكور يسكنها فنسب اليها

من الطغرائي

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرائي وكان غزير الفضل لطيف الطبع في اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة والطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي

اصالة الرأي صانتني عن الخطل التي اولها وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع والشمس رادية والضوء كالشفق
فهم الاماء مذ بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
انا غريب الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عريا متناه عن الخلل
فلا صديق بوا لبه مشكل حزني ولا انيس لدبه منتهى جدلي
طال اعتلابي حتى حن راحلتي ودرها وطوى العسالة الذبل
وصح من لعب نصوبي وصح لما القى ركابي وليح الركب في عذل
اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس آمالي ويمنعني من الصهبة بعد الكد بالنفل
وذي بساط كصدر الرمح منعتل بمثله عبر هاتا ثم ولا وكل
طلوا الفكاهة مرتاحين فارتجت بشوشوا البأس فيه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ناظري قلقا والليل اعزى سوام القوم بالففل
والركب مبل على الاكوار من طرب صاح وآخر من خمر الكرى ثمل
فلك ادعوك للجلى لتصرخني وانت تخذل لي في الحادث الجلل

نام عني وعن النجم ساهرة ... ونسخل وصبغ الليل لم يحل
فهل لنا حين على عيّ هممت به ... والفتى بر جراحيا ناعن العمل
انى ابيد طروفى الحي من اضم ... وقد حماه ودماء الحي من ثعل
يحمون بالبيض والبيض اللدان به ... سود العذائر حمر الحلى والحلل
فربنا فى ظلام الليل مهتديا ... فحمة الطيب قد بنا الى الجلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكاس لها غاب من الاسل
لوم ناشبة بالجزع قد سقيت ... فصالها بمياه المنع والكحل
فدزاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن فى كبد ... حرّى ونار القرى منهم على قلل
يفلين انضاء حب لا حراك بها ... ويحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل لامة بالجزع ثانية ... بذبت منها نسيم البرء فى عللى
لا اكره الطعنة النجلاء قد شغفت ... برشقة من نبال الاعين النجل
ولا اهاب التفاح البيض تسعدنى ... باللمى من صفحات البيض فى الكلل
ولا اخل بعزلان اغازلها ... ولو دهتنى سود الغيل بالغيل
حب السلامة يثنى عزم صاحبها ... عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... فى الارض او سلما فى الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين بها ... وكبها واقنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة ... والعز عند رسيم الابل الذلل
فاكدر اليها فى بحور البيد جافلة ... معارضات مثانى اللجم بالجدل
ان العلى حدثتنى وهى صادقة ... فيما تحدث ان العز فى النقل
لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى ... لو نبرح الشمس يوما دارة الحمل
احببت بالحظ لو ادنى مشتعا ... والحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تناسبه لى
اقلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيع العيش لولا فسحة الامل
لم ارض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل
قالى بنفسى عرفا نى بغيضتها ... فضنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة الفضل ان يزهى بجوهره ... ولبس بعمل الا فى يدى بطل
ما كنت او ثر ان يمتد بى زمنى ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمنى اناس كان شوطهم ... وراء خطوى اذ امشى على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه درجوا ... من قبله فتمنوا فسحة الاجل

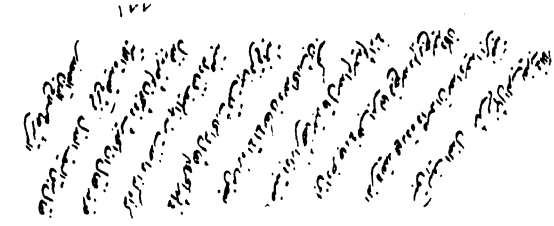

وان تعلا فى من دونى فلا عجب ... لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
اعدى عدوك ادنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على وجل
وانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة ... فظن شرا وكن منها على وجل
مسافة الخلف بين القول والعمل ... وهل بطا بق معوج بمعتدل
ان كان يجمع شئ فى شبابهم ... فان مجرى الصبا فى عنفوان الشعل
ما زادنى سوء عيش كله كدر ... الا اعتقادى ان الهم مضمحل
فهم اعز اضلع لج البحر تركبه ... وانت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول
نرجو البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بظل غير متصل
واخبرا على الاسرار مطلعا ... اصبحت فى الصمت مغباة من الزلل
قد شحولك لا مر لو فطنت له ... فاربى بنفسك ان ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما ... طاب السلو وانصر العشاق
اوما بدا لك فى الافاقة والاولى ... ناذ عنهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذى ... تشكوه لا يرجى له افراق
وهدى خفوق البرق والقلب الذى ... تطوى عليه اضالعى خفاق

وله ايضا

اجا البكا يا مقلتى فارتنى ... على موعدى للبين لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعد هم غدا ... فواخجلتا ان لم نصق مدامعى

وذكر ابو المعالى المحظرى فى كتاب زبدة الدهر وذكر له مقاطيع وذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائى المذكور وكان ينعت بالاستاذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود الصلح بالغرب من همذان وكانت النصرة لمحمود قال من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب الشهرستانى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يجب ان لا استاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا لهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذى وافا على كبر افرّ عنّى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرّت على حجر لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكال التمرجى الوزير المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى التوتى ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبدًا سوء كان للطغرائى المذكور لانه قتل استاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والتمرجى بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الميم وفتح الراء وبعدها جيم ثم مهملة وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حدود اصبهان والله اعلم

ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع ولقد شعر حسن فمن ذلك قوله

عنّ الدنيا لطالبها واسترح الزاهد فى الثمن كل ملك نال زخرفها حسبه مما حوى كفن
يقتنى مالا ويتركه فى كلا الحالين مغتبن انما الكون على ثقة من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها والذى نهوى به وسن لم ندم قبلى على احد فلما ذا الهم والحزن

قال ابى محمد بن ابى الفضل الهمذانى المورخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجأة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر وفصله فى القيام بالمغرب مشهور وله بذلك سيرة مسطورة وسنأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه بطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطد البلاد واقبل المهدى من المشرق عجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحتوى بر صاحبها الى سع آخر ملوك بنى مدرار فحبسه واعتقله وسعى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة وابتدع براخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر اعنى احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى فتبرك وبقى من جملة الاتباع وكر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع وامر فضرب العنق واستشعر منهما المهدى فدس اليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام على ابن ابيطالب عليه السلام ورقادة بضم الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

هاء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية
وامّا زيادة الله فقد ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق قال ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجه وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بني الاغلب التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال في آخر الترجمة بلغني ان زيادة الله توفي بالرملة في سنة اربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساح قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد ولّى عمر المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاقام بالمغرب الى ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفي ترجمة ابي القاسم علي بن الطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل يمكن تقليله على ما وجدته في الموضعين وقال غيرابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان ست سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد امواله واخذ خواص حرمه وخرج من وقته ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب مائة سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك بطول فاختصرته

ابو سلمة

حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء بني العباس وابو سلمة اول من دفع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن قبله يعرف بهذا الاسم لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة محتفا في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار وبها لج الصرف بالكوفة واتفق اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح نوقعوا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء فقال ان السفاح سيرا الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرّفه فساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله وقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرّفه ما حسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا وتعبنا وقد صدرت منه هذه الزلة فحتى نغتفرها له فلما رأى ابو سلمة امتناعه من ذلك سيّر جماعة كمنوا له ليلا وكان عادته ان يسير عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه بأسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وفي السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله ... على اي شيء فاتنا منه نأسف

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

ال محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي ... ان المساءة قد تسر وربما
كان السرور بما كرهت جديرا ... ان الوزير وزير آل محمد ... او دعي فمن يشا له كان ذكرا

ولم يكن خلادا وانما كان منزله بالكوفة في حادة الخلالين فكان يجلس عندهم لغرب داره منهم فسمي خلادا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيعي بذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف انما اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجو من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلجأ الى رأيه

وهذا قول ابي اسحق الزجاج

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما ظننا منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي دعها واقبضها حتى نبرء منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في دنها اياما فلما كمل دنها استدعى حماد وظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عفف عن اموالنا ودمائنا ويقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار قطان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فزجره ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاتي اخال البغل الذي سماه عمر هو الذي دعمه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسبأ في ذكر والده

ان شاء الله تعالى

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل مهرة بن المبارك بن عبد الله الدهلي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الحميل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستشيره به فيفد عليهم ويتال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها قال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقال لك الراوية فقال له ادوي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم ادوي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشد في احد شعرا قديما ولا محدثا الا عرفت القديم من الحديث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال لا كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم ما ئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلاميين فقال له ما سمعت في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد وكل من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر انه

بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد المهربرى صاحب كتاب المغانى فى كتاب درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته وكان اخوه هشام يحفو فى ذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفنه ومكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا الى منازل اليه من اخوانى سرا فلما لم اسمع احدا ذكرنى فى السنة امنت فخرجت يوما اصلى الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا على وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفى وكان واليا على العراق فقلت فى نفسى من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعانى حتى ياتى اهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت فى ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ودمى الى كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفى اما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من عجز ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فاذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء واسعة مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسته حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد على السلام واسندانى فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاد بيان لوامثالها نط فى اذن كل جادية حلقتان فيهما لولوتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اندرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالى لا اعرف قائله قلت وما هو قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة فى يمينها ابريق فقلت يا حماد فضلت انى ذهبت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر سوادة بن زيد بن عدى العبادى فى قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصبـ ـبح يقولون لى امـا تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادرى اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومنى ام صديق
قلت حماد فانتهيت فيها الى قوله باكرتهن قرقف كدم الجوف
تربك الفدفكى كيعسوب رجيل صانها التاجر اليهودى حولين فادنى من ريقها التصفيق
ثم قص الختام عن جانب الدنـ ـدن وحانت من اليهودى سوق فاستلبها منه اشتر كريم
اويحى غداه عبثى ويثوب ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة فى يمينها ابريق
فدمنه على عمدا يركبن الدبلث صفى سلافها الراووق مرة قبل مزجها فاذا ما
مزجت لذ طعمها من يذوق فطفت فوقها فقاقع كالياقوت حمر بين بينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق فوق علياء لا ينال ذراها
بلعب النسر فوقها والانوق فقال لى اطرب هشام فقال احسنت يا حماد وفى هذه الحكاية كفاية قال اسقيه يا جارية فسقتنى وهذا لبس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر ذلك الرابع ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله فى داره ثم نقله من غد الى منزل اعد له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم فقال حماد انصرف الى الكوفة فانا ابعد
خلق الله فقلت ابن الذي ينزل الايام منزلها ... وينقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرفي الى احد ... الا قضيت بأدناني وآجالي
تروم مني حظا فضل راضية ... وتسهل فيك اكبر المال

قلت هكذا اسافي الحريري هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متولية خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر في ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتوفي المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ست وستين ومائة بقرية يقال لها الرز من اعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصه

ابقى الهدى قبر بماسبذان ... عجبت لكف هالك الترب فوقه ... ضحى كيف لم يرجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نضلة بن انيف بن ماذن بن ذوبة بن اسامة بن نصر بن قعين الاسدي فقال

لو كان ينجي من الردى حذر ... نجاك مما اصاب الحذر ... يرحمك الله من اخي ثقة ... لم يلك في صفو وده كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفني العلم فيه ويدرس الاثر وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة عامر بن صعصعة المعروف بمجرد الشاعر المشهور هو من محضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية وناد الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي وقال علي بن الجهم قدم علينا في ايام المهدي هؤلاء القوم حماد مجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فرأوا القرآن منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد مجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضع منه وقال بشار في حماد

اذا جئته في الحي اغلق بابه ... فلم تلفه الا وانت كمين ... فقل لا يحي متى يبلغ المنى
وفي كل معروف عليك يمين ... وفيه يقول بشار ايضا ... نعم الفتى لو كان يعبد ربه
ويتم وقت صلاته حماد ... وابيض من شرب المدامة مجرد ... وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يهوى النبل وقيل ان اباه كان يهوى النبل وانه هوى بنات شبا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقة يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه ان كان يشكك الناس بغير شتمي وانتقاصي ... فاهد وقم لي كيف شئت مع الاداني والاقاصي
فلطال ما ذكبتني ... وانا المصر على الصغاصي ... ايام تأخذها وتعطي ... في بارد الرصاصي

وقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء انه كان بالكوفة

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا ايضا شريرين كانوا كلهم يرمون بالزندقة وقيل ان حماد عجردا هدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه فداهذت اليك من تتعلم عليه كظم الغيظ فلما اتقدحماد عجردلتأديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة ... لا تجمع الدهر بين النحل والذئب

النحل يلسع ان الذئب آكله ... والذئب يلسع ما بالنحل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذئب في الغنم

ان حمادا مجسرا ... شيخ سوء قد اغتلم

بين فخذيه حربة ... في غلاف من الادم

ان رأى ثم غفلة ... مجمج البهم بالقلم

فشاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفى عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على اموالهِ عللٌ ... زور فى العيون عليها اوجه سود

اذا تكرمت ان تعطى القليل لهم ... تقديرعلى سعة ام يظهر الجود

بت النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاقنعت لو اصبحت فى قبضة الهوى ... لا قصرت عن لومى واطبقت فى عذلى

ولكن بلانى منك انك ناصح ... وانك لا تدرى بانك لا تدرى

واشعاره واخباره مشهورة وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزى فى المنتظم توفى سنة اربع وستين ومائة ح وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن فى تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المذكور بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبرهما ابو هشام الباهلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى فتى مجردا ... فاصبحا جارين فى الدار

صار احبهما فى يدى عالك ... فى النار والكافر فى النار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لعب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تجردت يا غلام والمتجرد المتعرى والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المهملة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا مخضرم

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى كان ادبيا فقيها محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن ابى داود واعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشعاع وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا سعيد الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغافر ابن محمد الفارسى وابو القاسم عبد الوهاب بن ابى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

فاضل

وانشد له
وما غربة الانسان في شقة النوى ... ولكنها والله في عدم الشكل
وانى غريب بين بست واهلها ... وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

وانشد له ايضا
شر السباع العوادي دونه ورد ... والناس شرهم ما دونه وزد
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع ... وما رأى بشر لم يؤذه بشر

وانشد له ايضا
فساع ولا تسوف حقك كله ... وابق فلم تنقص قط كريم
ولا تقل في شئ من الامر لقضيد ... كلا طرفي قصد الامور سليم

ذمهم ود

وذكر له اشياء غير ذلك وكان بشتبه في عصره بابي عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب فنسب اليه والله اعلم والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع في اسم ابي سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الصفة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سألت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم ابي سليمان الخطابي احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمي الذي سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو بكر الخطابي لنفسه

ما دمت حيا فاداري الناس كلهم ... فانما انت في دار المداراة
من يذر دارا ومن لم يذرها سوف يجبر ... عما قليل ندما للندامات

ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائي القراءة واخذ هو عن الاعمش واما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في آخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة ونشديد الياء المثناة من تحتها

ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فهذبه ونقحه وكذلك كتاب المجسطي واكثر كتب الحكما والاطبا كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور راشد الجماعة اعتنا بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعرب هو باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلا لها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق في حرف الهمزة ورأيت في كتاب

اخبار الاطبا ان حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء فيخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم فيخرج ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ بزباجا ودهن وزنه مائتا درهم فيحو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا نبهته شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا استوفى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى ثمود والبونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح ع وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المنهن في تاريخها ايضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظاما له لزم الشيخ ابا عمر بن ابي الحباب الفتوى صاحبا ابي علي القالي وابا العلا صاعد بن الحسن الربعي البغدادي واخذ عنه كتابه المستقى بالفصوص وسمع الحديث وسمعه بقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اعزاء بالمصيبة وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه واخبرا بو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان بن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يعتمد كذبا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنعت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي وذكر ابو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور نائبا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقبل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدي في الطبقات ان خارجة قال رأيت في المنام كاني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها ندهورت وهذه السنة لي سبعون سنة فقد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين منقنا لهما وله رسائل دالة على فضله وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومي وله فيها ثلث رسائل تضمنت

احد بهن ما جرى له مع مرباس الراهب المذكور وصورة تعلقه منه والرموز التي اشار اليها ولها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع والله على حسن نصرته وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها قوله من البسيط

بنت الزبير تجول خلا خيل النساء ولا ارى لرئملة خلخالا يجول ولا قلبا

فلا تكثروا فيها الملام فانني تحيرني منهم زبيرية قلبا

احب بني العوام من اجل حبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

فان تسلمي تسلم وان تقتتلي بعلي وجالٌ بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله هي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يهتي عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعيث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين فدا احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل على فما افهم لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه يلحن فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غير جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنهات وجبلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير قوله العير غير قريش التي قبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا اليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته فاخته ام معوية جد خالد وقوله غنهات وجبلات الى آخر كلامه فاشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نفى الحكم ابن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى جبلة وهي الكرمة فلم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان الخلافة فرده وكان الحكم عمه وبهذا ان عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذن له في رده مثنى فعفى الامر اليه واجاز خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاة

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره هشام ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شوق بن صعب بن بكر بن دهم بن افرله بن افصى بن نزار بن قسر وهو ملك ابن عبقر بن انمار وبن اراش بن عمرو بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي ودولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خالد

سنة خمس وثمانين للهجرة

خالد عبد الله القسري

ممدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شماخ يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قولي الشعراء احتقرت بيتي فقال وما قلت قال

فأنشده ... تبرعت لي بالجود حتى نفستني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وابو الندى ... حلفت الندى ما الندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين قد ربى فضاءه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم فقال له قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيأ سوى نعم
وانكرت لا حتى كأنك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فقبلها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعرا وانشأ يقول

أخالد اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد
أخالد ان الاجر والحمد حاجتي ... فهبهما لي انت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال فقد حططتك ثلثمائة الف قال له خالد ما ادري اتى امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انك جعلت المسئلة الي سألتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سألتني ان احط حططت على قدري وما اسأله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا يغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك يبلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا الاستطلق دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال الله كريم يحب الكريم فانا احب ان احبك الله اتاك ولكن اشد من هذا مقام ابن شمخ البجلي الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسول الله والله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبني لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

ألا فج الرحمن ظهر مطية ... انتنا هادي من دمشق فجاله ... وكيف بقوم الناس من كان امه
فدين بان الله ليس بواحد ... بني ببعد فيها الصليب كلامه ... ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر بن الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امرأة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته فكذب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فحبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف يوبخه

والثقف من الرجال والثقفة بالضم والتحريك جمعه وادراكه وتقفها ادركها وتقفها ايضا

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير منها من صنعآء اليمن الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحاسبه وعذبه ثم قتله فى ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم رفع بالخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك كله لا بنأده ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين ومئة فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها البلاد رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدح ابو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

ألا ان خير الناس حيا وميتا	أسر بثغبين عندهم فى السلاسل
واوطأتموه وطأة المتثاقل	لعمرى لئن غمرتم الحر خالدا
وقد كان يبنى الكرماء قبل النوافل	لقد كان نهاضا بكل ملمة
لا تسجنوا معروفه فى القبائل	وبعطى اللهى فى كل حق وباطل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حملا معلوما ان لم يتم به فى يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب بهذه الابيات راوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمال وانت على هذه العقوبة ولكن لمروءتك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعا وقال ما حداك على ما فعلت اتحمل العذاب فقال لان اموت عذابا اسهل على من كفى بذلى لاسهما من مدحتى وذكروا ابو الفرج الاصبهانى ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم وقال كان عبد العبد الفيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور بظهر عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن حوبن بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى عليه السلام وقصته فى تأويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مسطورة فى السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسما ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفخ عليهما فى الكفاح ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ولما ولدا اودعت كل منهما وغلفت فى فمه وذهبت لتسجلهما فى عليها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالحجفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاى والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

ابو العباس المخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسى وابن الشاشى ولقى جلة من مشايخها ثم

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرنكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة الفلعة وتأذن بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله وكلها مسندة اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا ذاهدا عابدا ودعا متقللا من نعم مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمر وعثمن بن عيسى بن درباس الهدباني شارح المهذب وسيأتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وذرنه كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى تدريس ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر باقوت الآتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

أيا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا ... وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقصك بؤسا من بلادك فيئة ... وأنت بها لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى ... بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجاه الدين سمعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين واثلث وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيس سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فاصل شرف الدين محمد بن عز الدين ابو القاسم المذكور في اخراجهم من اربل ... ان يكن اخرجوا النساء من الاوطان ظلما واسرها في التعدي
فلنا اسوة بمن جار في الكرج عليهم واخرجوا من مرند ... وهذا الشرف له اليد الطولى في عمل الدوبيت

لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقبره له صاحب الموصل رابيا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبه وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحزم مكي وسرنكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر النون المشددة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فبد التي في طريق مستقيم من جهة بغداد واثر آثارا

صالحا كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن موسى بن حاتم بن واكد بن ضبر ابن عبد الكبير بن واقد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التى جعلها ذيلا على تاريخ علماء الاندلس لصعيد الفاضى ابى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما ضبطه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هجاء الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثمائة وسبعين رجلا وله مجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند الملمات والحاجات والمضترعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يستر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالغرب من قبر يحيى بن يحيى وواكد بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وواكه مثلها الا ان عوض الحاء كاف وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى العروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس عزيز الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وناديخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسوى فى اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى وورد بن حمزة وغلك الطبقات وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ بن عساكر فى معجم شيوخه السنة الائمة السالفة انه توفى سنة اربعين وقيل ستة واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاتى معنى هو وتوفى جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى البصرى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اشاءه فى خمس دوائر يستخرج منها خمس عشرة بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه المحب قبل ان الخليل توفى بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض

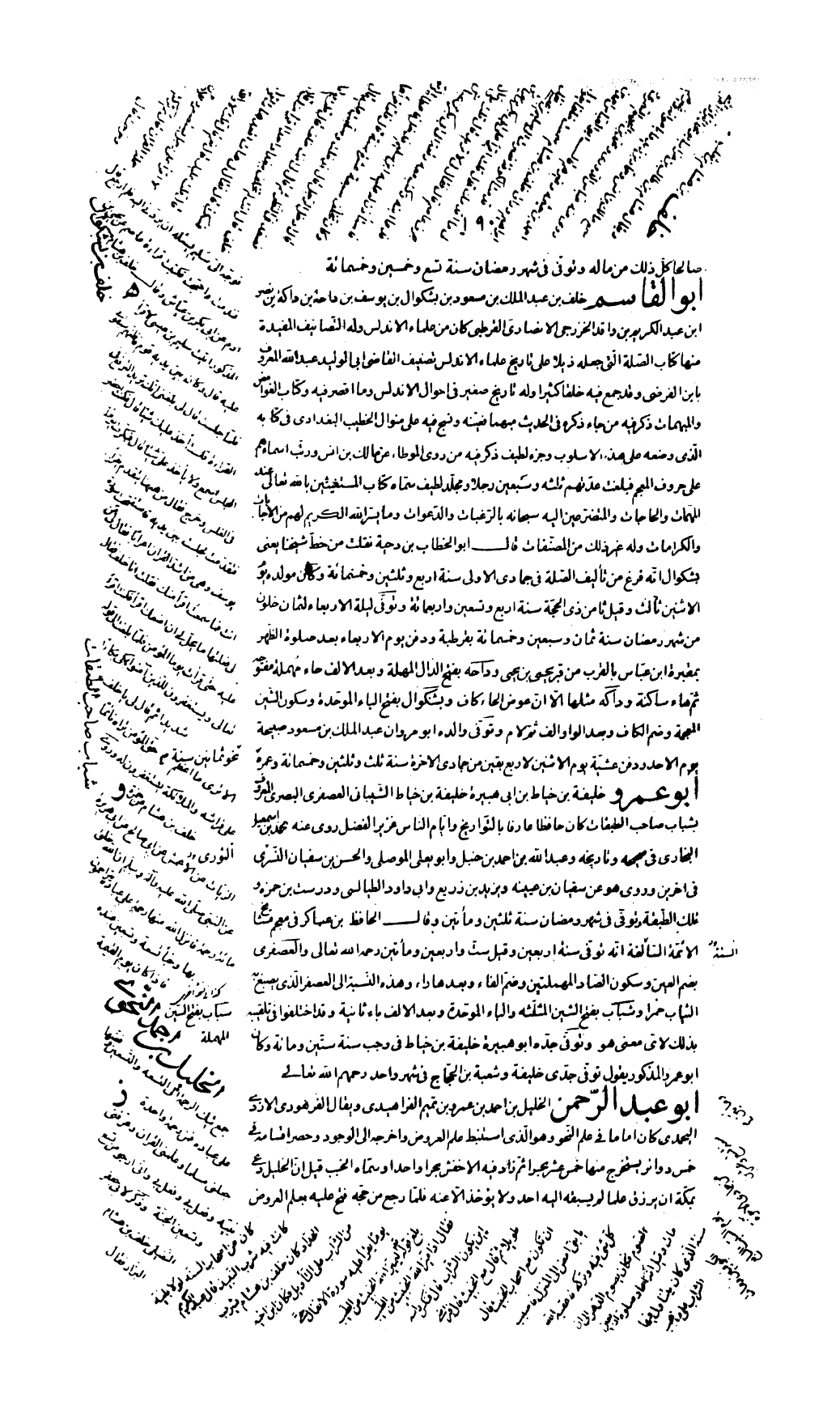

وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ و
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم تجئ ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممرله بالصفادين من وضع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا ببيان يؤديان الى
غير جلبتهما او بفسران غير جوهرهما فلو كانت آلامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعته مما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمنا ذكره ومن تناسبه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم فاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل انام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لاغلق على بابي فما يجاوزه همتي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص
اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصح ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه أبلغ سليمان اني عنه في سعة

وفي فضل غير اني لست ذا مال ... تحمل نفسي اني لا ارى احدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق من قدر لا الضعف يقدمه ... ولا يؤخرك فيه حول محتال والفقر في النفس لا في المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال ... فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فم الرزق حتى يقوتني ... حرمتني ما لا قليلا فما زادك في مالك حرمانه

فلما قرأ سليمان فاقه منه واقعده وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة بكر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لحر زل عن سببه ... فالكوكب النحس يبقى الدهر احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة بحذاء ان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
قال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه والخليل في التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد
كتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب ابوابه وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كعوتج السدوسي ونضر بن علي الجهضمي وغيرهما
فجاء علمهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الابواب
فلهذا وقع فيه خلل كثير بعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن دريد فيه في ذلك كتابا استوفى

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد مخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابى قد جن فدخلوا واخبروه بحاله فقال يخاطبه

لو كنت اعلم ما تقول عذرتنى ... او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتى فعذلتنى ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لفظه الا غيره يقولون لى دارا لاحبة قد درست ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغنى الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

وانه قال كان يرتجل

الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شئ فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معى فى تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجئ الى فعجبت من فطنته لما قصدته فى البيت مع بعد فهمه حكى البزيدى قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على حنفية فكرهت التقدم عليه فقال لى يا ابا محمد قال ستر الخياط لا يضيق بمصادقين والدنيا لا تسع مبغضين يشير الى قول الشاعر ستر الخياط مع المحبوب مبذول واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسيأتى ذكره فى حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمى بالاحمد بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا ذكره المرزبانى فى كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابى خيثمة وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة وتوفى سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن فاضع فى تاريخه المرتب على السنين انه توفى فى سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزى فى كتابه الذى سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدى ومات بالبصرة اعنى الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوتا من الحساب تمضى به الجارية الى البياع فلا يمكن ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره فى ذلك فعدت منه ساقية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدى بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهودى واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم والمجدى بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى مجد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه جلهم كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده فى حرف الهمزة ولما توفى ابوه اجتمع الجند على تولية مكانه فولى وهو ابن عشر بن سنة وكانت ولايته فى ايام المعتمد على الله وفى سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابى الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال فى جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه فى بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واسأ من اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الفرات والرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى برقة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على

وسأل خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين والله اعلم كان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوما للذة في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فقام على قدميها فلما استقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا وناداني بها فجئته عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك ما يجني دون سائر حظايا فنضمين رأسي على موضع وتذهبين ذلك يا امير المؤمنين ما جملت فقدر ما انعمت علي ولكن فيها اذ بني يا بني ان قال لا تنامي مع الجلوس ولا تجلسي مع القيام ويقال ان المعتضد راد بكاحها اقفا الطولونية وكذا كان فانها حمرتها بجهازها بمثل مثله حتى قيل كان لها الف دهان ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها ما في الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وثلثون سنة وقتل قاتلوه اجمعون وقبل قتل من خدمه الذين اتهموا به نيفا وعشرين نفسا وكان سبب قتله انه سعى اليه بعض الناس ان جواري داده قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وفتشهن فاحضر جماعة من الخدم وفتشهن فوجدهن كما قيل فاحضر جماعة من الجواري ليعلم الحال منهن فجمع جماعة من الخدم وفتشهن فوجدهن كما قيل فقتلهن جميعا من ظهور ما قبل له وكانوا خاصته فهجموا ليلا كما تقدم وحملوا بوابه الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد المادراني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عنها العباسة بنت احمد بن طولون مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية سميت باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الصافي ببغداد وتوفي الامشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين بمدينة اعمال اذربيجان وقيل انها مزاران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بمجندي سابور من اعمال خوزستان وحمادويه بضم الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي ومصنف في فضائله والثناء عليه كابن وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قبل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال احمد بن الحسين سمعت

سلاة ع

ابا عبد الله بن الجلاء يقول صلّيت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلمّا انصرفت قلت في نفسي أدخل على داود بن علي هاشمي وكان ينزل في قطيعة الربيع فأتيته وقرعت عليه الباب فأذن لي فدخلت عليه وإذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها خالة فهو يأكل فهنّأته وعجبت من حاله ورأيت اتجميع ما تحن فيه من الدنيا ليس شيء عنده فخرجت من عنده ودخلت على رجل من بجيلة من القطيعة يعرف بالجرجاني فلمّا علم بمجيئي إليه خرج إليّ حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي أعفاني الله وإيّاك تعالى فقلت مهتمّ قال وما هو فقلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وأنت كثير البرّ والرغبة في الخير فتفضّل عنه وحدّثه بما رأيت منه فقال لي يا أبا داود شرس الخلق اعلم الفاضي إنّي توجّهت إليه البارحة بألف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض أموره فردّها مع الغلام وقال للغلام قل له بأبي أنت وأمّي ما الذي بلغك في حاجتي وحلّني حتى وجّهت إليّ بهذا فعجبت من ذلك وقلت لها الدراهم فأنا أحملها إليه فدعا بها ودفعها إليّ ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن ألفا أخرى وقال ثلث لنا وهذه لموضع الفاضي وعنايته قال فأخذت الألفين وجئت إليه فقلت بأبي أنت أخرج وكلّمني من وراء الباب وقال ما حاجة الفاضي قلت حاجة أكلّمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سرّه أنا بأمانة العلم ادخل الى أوجع فلانا حاجة لي فيما معك قال فخرجت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فأخبرته بما كان فقال لي أما أنا فقد أخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا أرجع في مالي هذا فليتولّى الفاضي إخراجها في أهل الستر والصيانة على ما يراه فقد أخرجها من قلبي قال داود فحضر مجلس يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان فتصدّر لنفسه من غير أن يرضه أحد وجلس إلى جانبي وقال لي سلني عمّا بدا لك فكأني غضضت منه فقلت له مسألتي عن الحجامة فتركني ثم ردّ طرفي طرفي أطراف الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن دفنه ومن ذهب إليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق أخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأعطى الحجّام أجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرفا أن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الأحاديث المتوسّطة مثل ما مرّ بنا من الملائكة ومثل شفاء أمتي في ثلاث ومثل ذلك وذكر الأحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب إليه أهل الطبّ من الحجامة في كلّ زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك أحدا أبدا وكان داود من عظماء الناس قال أبو العباس أحمد ابن يحيى المعروف بثعلب في حقّه كان عقل داود وأكثر من علمه مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وما تبين قبل سنة احدى وقيل سنة مائتين ونشأ ببغداد وتوفّي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في مقابله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني قلت غفر لك فبم سامحك قال بإبقاء الأمر عظيم والويل كلّ الويل لمن لم يسامحه الله تعالى وأسكنه من اصبهان وقد تقدّم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مرّ من التراجم فلا حاجة إلى الإعادة

تحيى القنبعة ود

ما تعلم ع

بعثت ود

قبل انه كان يحضر مجلسه كل يوم اربعمائة صاحب طيلسان وخمسة ع

ابو يعقوب ع

وكان يقول خبر الحلام ما دخل الاذن جهارا وكان ع

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة وسليمان الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب بن المقدم وابو نعيم الفضل ابن دكين وكان من شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم آثر بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وفيها كانت وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى نفد في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت بدلك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسئل ولا يجيب فلما علم انه صبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطاء يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها رأسه واجانة فيها جرو مطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الدار في ورث داود الطائي من امه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر فلم يعمره حتى اتى على عامة البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان ينفق بها حتى كمن باخرها وقال اسماعيل بن حماد جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا فطلت القيام على الباب ثم استاذنت فدخلت فقال ما بدا لك في الاستيذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن كنت اخاصم نفسي اشتهيت الباذحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهيت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا اكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحايطه قد تصدع فتحول لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما ما علم باهله وكان خزازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله بعشاءه لا يعلمون انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائي وقال لرجل الا تترحم لجنبك فقال اني عنها مشغول وقال ابو سعيد الكرخي احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لاعبادة لمن لا مروءة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطائي فاكريني الحر في منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال اني لاستحي من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب فقرب الي كسيرات يابسة فتعشى دون فهمها حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت انا غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا بارد ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما اعبئ لآخرتي قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مؤونة واحسن معرفة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت بد وقال ابو عاصم الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان ارزق وقتا من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كان لا ينام الليل اذا غلبته عيناه احيى فاحدا وكانت وفاته سنة ستين ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تهجر الليل اذا الناس نيام فقال الناس جميعا صدقت وكنت تريح اذا الناس يجدون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عد دخصالا له كلها فلما فرغ قام ابو بكر الهذلي فقال

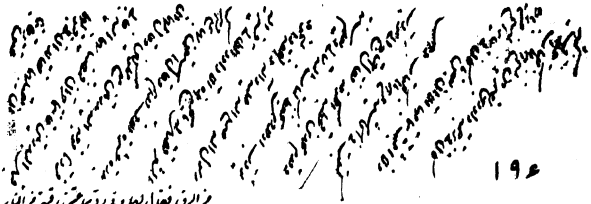

تعالى ثم قال يا ادب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله وقال حفص بن بغيل الموصلي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت حبه الاخرة قال رأيت خيرها كثيرا قال قلت فماذا صنعت اليه قال صنعت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فلبثتم رفاه الخبر الى وجدنا اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصد ودنه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو المولى الثاني عشر نجما مشعشعا فلله دره الله سبحانه في انجمه برج يوسف عليه السلام نجما ودراهم المولى يغلظ ودراهي تلك الانجم حلما وداهم المولى ساجد بن له ودابنا الحلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يرد في جدود المولى الى ان يراهم آباء جدودا وقد ارخ القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضيء برأيه ... وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يجد صلاح الدين فليبحث عن فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكان محببا وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتحكى في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله اوالاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته وجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن السبوني في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات التي من جملتها

اسلة حب سلبانيكم ... الى هوى امره العسل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه انشدها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا وبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن السبوني في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا هل لمنصور دعا لمسبب ... ودل جلد بيس انحل لعرب

هنيئا لكم مآء الفرات وطيبه اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب فكيف وبى منه

ألا هل لبدران الذى حن بعدها الى ارضه والحر ليس يجيب تمتع بايام السرور فانما
عذار الامانى بالهموم يشيب وكم قد فى تلك الحوادث حكمة وللارض من كأس الكرام نصيب

وذكر ابن المسلم فى ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام به مدة ثم توجه الى مصر واقام بها فى سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره عماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد آذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فيقال ان السلطان دس عليه جماعة من الباطنية فهجموا خيمته اعنى المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المسلم فى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف ان تنسب القضية اليه واراد ان ينسب الى دبيس المذكور فذكر انى اتيت الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسمعته بعض حاجبه فجاء من وراءه فضرب رأسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأمونى فى تاريخه انه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد احس بفتك رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى مارديز الى زوجته كهاخاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد زوجته كهاخاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وانها شرف خاتون ابنة عبيد الدولة بن مهذب الدولة ابن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة مهذب الدولة ابن جهير ان شاء الله تعالى والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

ابو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور

وذكر صاحب الاغانى انه دعبل ابن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن فضل وقيل بهلس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر وبكى ابا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى اصله من الكوفة ويقال من قرطيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان احول وشاعا وفى فمه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذئ اللسان مولعا بالهجا والحط من اقدار الناس وهجا الخلفاء ومن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة احمل خشبتى على كتفى ادور على من يصلبنى عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى اثبتها فى ترجمته واولها

نعم ابن شكلة بالعراق واهله فهفا اليه كل اطلس مائق

ودخل ابراهيم على المأمون فشكى اليه حاله وقال يا امير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك على نفسك على والهمك الرأفة والعفو حتى والنسب والعلم

وقد هجا في دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعلّ قوله نعر ابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجا في بما هو اوقع من هذا فقال المأمون للك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال في

أأهجو منّي المأمون خطة جاهل ... أو ما رأى بالامس رأس محمّد
فتلك أخاك وشرّهنك يبعدِ ... شاد وابذكرك بعد طول خمولهِ
انى من القوم الذين سبوهم ... واستنقذوه من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما بلغ احد نا الا من فضل حلمك ولا علم الا اتباعا لحلمك واشاد دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاده ببغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولّى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول فجع الله دعبلا فما اوقعه كيف يقول عنّي هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فقوّاه ولّى مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما بلغه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه فقارقه وقال

غشيت الهوى حتى ندانيك لطوّ ... بنا وابتذلنا الوصل حتى قطعنا
وانزلك من بين الجوانح والحشا ... فجرة ودّ طالما قد تمنعا
تحرّقت حتى لم اجد لك مرفعا ... فعبرك يمنى اسنا كلت تقطعها
ومن شعره في الغزل
يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبيّ اذا دمي سفكا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا ... كلّ الندى الا ندالك تكلّف
لم ارض غدرك كائنا ما كانا ... اصلحتني بالبذل افسدتني

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما ازداد كذبا ازداد لذّة له ثم لا يضع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنّا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعى بغدائه فاتى بقصعة فيها دبك عاشر هرم لا تحزنه شكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كرة خبز فخاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة فقفد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطبّاخ ابن الرأس فقال ذهبت به فقال ولم فقال ظننت انك لا تاكله قال لبئس ما ظننت وبجلد والله انى لاحقت من يرمي دجاجه فكيف من يرمي رأسه والرأس دنس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان جذب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودمّا عجب لوجع الكلية بن ولم ير عظم قطّ اهشّ من عظم رأسه أو ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر ابن هو فقال والله لا ادري ابن هو فقال له لكنّي ادري ابن هو ذهبت به في بطنك فاقه حسبك ودعبل ابن علي ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشبص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشبص من مدّاح الرشيد ولما مات رثاه

ومدح ولده الاحبن وحده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين بالطب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق الجذري وكان ابو تمام الطائي

فما مات قبله كما تقدم رثاها الجذري بابيات منها ... فما زاد في كلفي وقد كلفي

مثوى حبيب يوم مات وموئل ... اخوي لا نزل السماء مجلله ... تغشاكما بمعاء من مسبل

جدث على الاهواز بعد مدفن ... مثوى النبي ودفنه بالموصل ... ودعبل بكسر الدال وسكون العين

المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم النافة الشارف وكان يقول مرت بي مرة جمل فما اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه بالعلي صوق ودعبل فطام بمعنى كاتم جعبه بمعنى

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر ما لكي المذهب وصحب الشيخ ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره واليا في دنباوند فلما ناب في مجلس خبر التاج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل دعيا هذا فقال في اول امره نوفي الحد ويقال انه اكتفل بكذا وكذا من الملح لبضاعة التهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا

اول بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا ... وكم من موضع لومت فيه

لكنت به نكالا في العشيرة ... ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عهود في الوصال وفي الوصول ... ودموني بالصد والصدود ... زعموا حين زعموا ان ذنبي

فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ... لو حبي الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

فقال له ما بدا لك يا جنيد ... وتمثلت ان ازال فلانا ... ابتكا ... غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

حدث احمد بن منصور بن خلف قال جاء ذات يوم الشبلي الى بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسأل عنه فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد داره علي بن عيسى فاستأذن فقيل لابي بكر الشبلي بالباب فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم ادبك من الشبلي مجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر اخبرت انك تحرق الشباب والمجون والاطعمة وما ينتفع به الناس ابن هذا من العلم والتفرغ فقال له قول الله تعالى خطفت محما بالسوق والاعناق ابن هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كافي ما قرأت فاحفظ وقيل انهم عابوه في مسئلة فقال قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاصنام والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأ منه واحرقه ومن انا شبده ودار كم جهنم وحبكم فلق وقد صلكم صدم وسلكم حرب وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي وحكى عن ابي بكر الشبلي في داره

على بعدك لا صبر من عاد نيه القرب ... ولا يقوى على هجرك من تهنه المحب

فان لم ترك العين فقد بصرك القلب ... وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد بن الاعرابي ابن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر المخلص قال انشد في الشبلي لنفسه

مضى الشبيبة والمحبوبة فاتدع ... دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات وربما ... بموتهن ولبعلي فلبنان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة فاتما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوادى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا وافتخر واجب حقنا ... وقد اسقطت حالي حقوقهم حقي
اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ... ولم يأنفوا منها انفت لهم حقي

وكانت وفاته يوم الجمعة للبلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنبا وند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي دستاق الرى في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الدال المعجمة

ابو المطاع ذو الفرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء ورضت هناك في نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن التسبك جيد المقاصد من شعره قوله

وَمُسْتَرْشِدٍ لِلرَّأْيِ قُلْتُ لَهُ اسْمَعْ ... كَمَالَكَ رُشْدًا ان تَقُولَ وتَسْمَعَا ... وَنَبِّئْ بِهِ الْفِدْمَ تَخْتَبِرْ بِهِ ... وَحَقِّقْ لِمَنْ خَوَّفْتُ اَنْ يَتَخَوَّفَا ... وَلَا عُذْرَ ان تَأْسَى بِلَادٌ سَكَنْتَهَا ... عَلَيَّ اذا ما سِرْتُ عنها مُوَدِّعَا

وله

لو كنتَ ساعةَ بَيْنِنَا ما بَيْنَنَا ... وشهدتَ حين نكرِّرُ التوديعا
ابصرتَ ان من الدموع محدثا ... وعلمتَ ان من الحديث دموعا

وله

انّي لاحسدُ لا في اسطرِ الصحفِ ... اذا رأيتُ اعنّا في اللامِ للالفِ
وما اظنّهما طال اعنافهما ... الا لما لقيا من شدة الشغفِ

وله ايضا

اهذي الذي زرتُه بالتهجُّلا ... ولحظِ عيني به امضى من مضاءِ
ضاخلعت نجادي في العنا وله ... حتى ليستُ نجاذا من ذؤابه
فكان اسعدنا في نيل بغيته ... مَن كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها

قالت لطيف خيالٍ زارني وصفى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر ايضا ترجمة ابي المطاع هذا له وايضا ذكر في ترجمة الشريف بن طباطبا انها له والله اعلم لا بهما هي ومن شعر ابي المطاع ايضا

لما التقينا مغاني اللبل بسترنا ... من مجتنى الظلم في طيها نعمُ ... بنا اعف سبيٍ بالذي بسبا
ولا مراقب الا الطرف والكرم ... فلا مشى من وشى عند العدا بنا ... ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما رأتني ... نضو اكثل الخلال ... هذا اللقاء منام ... وانت طيف خيال

فقلت كلا ولكن اساء بينك حالى فليس تعرف منى حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى ابيه مدائح جمة وتوفى ابو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى ايام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فولاه ولاية الاسكندرية واعمالها فى وجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكر المسبحى هكذا فى تاريخه والله تعالى اعلم

حرف الراء

امّ الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيرى فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا ولا نطق بنا ظن النوء وقال يوما عندها سفيان الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم ينهنهك ان تتنفس وقال بعضهم كنا ندعو لرابعة العدوية فرأيتها فى المنام تقول لى هذا لك نائيا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادع لى فلصقت بالحائط وقالت مزانا برحمك ربك اطمع الله وادعه فانه مجيب المضطر وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعده شيئا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم وقد ورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

انى جعلتك فى الفؤاد محدثى ... وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس موانس ... وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود انها توفيت سنة خمس وثلثين وقال غيره فى سنة خمس وثمانين رحمها الله تعالى وقبرها بزاد وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يعرف بالطور وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكورة ما نصه له متصل الى عبدة بنت ابى شوال قال ابن الجوزى كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجمت فى مصلاها هجمة خفيفة حتى يبدو الفجر فتمكث اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان لا تنامى نومة الا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة وعندى وقالت يا عبدة لا تودعى احدا وكفنينى فى جبتى هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها فى تلك الجبة وهى خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة او نحوها فى منامى عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم ار شيئا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التى كفنتك فيها والخمار الصوف فقالت انه والله نزع عنى وابدلت به ما ترينه على وطوقت اكمانى وخمرت رأسى ودفعت الى علتين بكل واحدة منهما ثواب يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعلمين ايام الدنيا فقالت وما ينبغى لعبد ما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه ثم قلت لها فما فعلت عبدة بنت ابى كلدة فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على اى حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعنى فيهما قالت [illegible] قالت فما فعل بشر بن منصور قلت تج تج اعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فرتب

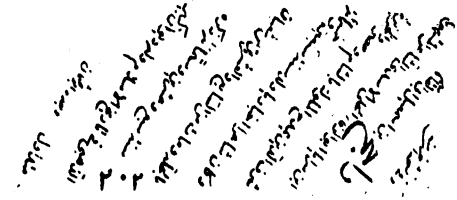

المنذر د ب

با مر تقرب بها الى الله عز وجل قال علبك بكثرة ذكره هو شك ان تضيق بذلك فى قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيمين ثم قرشى المعروف بربيعة الرأى فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس قال ابو بكر ابن عبد الله الصنعانى اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة بن ابى عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأى قال نعم قلنا انك تحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان شقاء من دولد خير من جمل علم قال لى عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثنى مشايخى من اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امية فاذا بربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ثم خرج ربيعة فقال له ابعدوا الله انجم على منزلى فقال لا وقال فروخ ابعدوا الله انت رجل دخلت على حرمى فتواثبا وثلبت كل واحد بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا افارقك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا افارقك الا بالسلطان وانت مع امرأتى وكثر التشهير فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ولدى الذى خلفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقال نعم قال فاخرج المال الذى عندك فاخرج هذه معى اربعة الاف دينار فقال المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابى على اللهبى والمساحقى واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى فنظر الى حلقة وافرة فاتاه فوقف عليها فخرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه بوجهه بانه لم يره وعليه فلنسوة طويلة فقالت فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابى عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابنى فرجع الى منزله فقال لوالدته قد رايت ولدك فى حاله ما رأيت احدا من اهل العلم وفضله عليه فقالت امه فانى احب البك ثلثون الف دينار وهذا الذى هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فانى قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعنى وكان ربيعة يكثر الكلام وجهول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه ابراهيم من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا ابراهيم ما البلاء عندكم فقال الا يجاز مع اصابة المعنى فقال وما الحق فقال ما انت فيه هذا اليوم فجهل ربيعة وكانت وفاته فى سنة ثلث وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان بكنها ثم انتقل الى الانبار وقال مالك بن انس فحبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

فروجها فروخ ؟

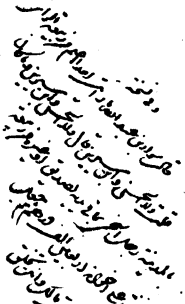

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما خدمنى احد ما خدمنى الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكى عنه انه قال دخلت على الشافعى عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك واما انت يا مزنى فستكون لك فى مصر هنات وهنات ولئن كنت لتكونن فيه اقبض اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت افقههم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فسلم الخلافة قال الربيع فلما مات الشافعى صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كأنه ينظر الى الغيب من سترة رقيق وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان المرادى كنا جلوسا بين يدى الشافعى انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال لترون هذا الفتى يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال لترون هذا اما انه سيأتى عليه زمان لا يفترش فيها فخطئه ثم نظر الىّ وقال اما انه ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوت العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر ورأيت بخط الحافظ ذكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا ... من صدق الله فى الامور نجا
من خشى الله لم ينله اذى ... ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى القضاعى فى جرة له فى جرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى صاحب الشافعى لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائى وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى والازدى قد تقدم الكلام فيه والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث المحقاء مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزيره بعد ابى ايوب الموريانى الآتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحب الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ابتياع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الى قبل ابتياع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شئ قال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق لبئس الشفيع الذى يأتيك مؤزرا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا وهذا البيت من جملة ابيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اخصم الفرزدق وزوجته النوار فحضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد لقرينه فقضى عبد الله بينهما وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعة

وقال له المنصور يوما وبحاجته يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع هذا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يولية بعض اموره فقام بين الماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فتكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدى فجفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشأوهما ... على تكالبه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قد نما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى فقال الربيع فقال لى المنصو لا بجرح التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يجرح الا بها وبقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغنى رجلا عاقلا عالما يلقننى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فقيل من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان وادق معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعت الضرورة الى استجازته فاجازه بابيات عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة الذى اتغزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانتى ... فمما اليك مع الصدود وما اميل

فكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء الاخبار دون الاستخبار الا امر واقبل يرتجل القصيدة وينصفها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله

وارى لك فضل ما تقول وبعضهم ... مذ فى اللسان بقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل وصلك الى الرجل ما

امرنا له به قال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال له عجله له مضاعفا وهذا لطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور فقال ابان بن صدقة كنت اختلف الربيع على كاتب منصور فدخلت يوما وعلى قباء خز اسود جديد والمنصور في قباء خز خلق فجعل ينظر الي فضاقت علي الدنيا وخرج الربيع فقلت اني اخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت في قباء خز خلق فقال لي المنصور اما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور قلت بلى ولكني رأيت امير المؤمنين لبس قباء اخلقا وكان على قباء جديد فضاقت علي الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل البس خير ما عندك في خدمتي ليتبين للناس احسانك الي ولا تلبس مثل هذا فيظن بي اساءتك فان الناس يعلمون انك فوقه فدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المؤمنين وحكى فائقه بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر ابن سليمان كتابا وجد عند المهدي امير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار واذا دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل اعرابي وهو بها ذي هذا كتاب امير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد امرني ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدي ففكها وقال صدق في هذا خطي وهذا خاتمي فلا اخبركم بالقصة كيف كانت فلما امير المؤمنين اعلى رأيا في ذلك فقال خرجت امس الى الصيد في غب سماء فلما اصبحت هاج علينا صاب شديد وفقدت اصحابي حتى ما رأيت منهم احدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند ذلك دعاء اسمعته من ابي يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهم رفعه قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم ومية السوء فلما قلتها رفع الله لي صوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في جهة له واذا هو بوقد نار بين يديه فقلت اتهبا الاعرابي هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذاك الشعير فاتت به فقال اطحنيه فابتدأت بطحنه فقلت له اسقني ماء فاتاني بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهي اطيب منه واعطاني حلسا له فوضعت رأسي عليه فنمت نومة ثم نومة اطيب منها والذ ثم انتبهت واذا هو قد ذبح شاة فسلخها واذا امرأته تقول له ويحك فلتك نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحها فما جئ شيء يعيش قال فقلت لا عليها هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت في خفي فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شيء اكتب لك فيه فجاء في بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجيء به الربيع فيدفعها اليه فاذا في الرقعة خمسمائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمي منزل مضيفا مير المؤمنين

وكان يقول من كلم الملوك فليخبر لذلك الوقت المتهيج الذي يصلح فيه وكرما اراد ليصح النجح والا فلا صح

وايوم صار وهو سحاب بالضم ارض كالدهناء ق

الذين كاسير العين المزوج بالماء ق بحمس الكسر، مجلة الجبر تحت البراءة وسيطة بين تحت وتحت الشباب ق

المهدى وكانت وفاة الربيع فى اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات فى سنة
ست وستين ومائة وقيل ان الهادى سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات وحده الله تعالى وانما قيل له
ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يحفر القبور وكان
سيء الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع
منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام دجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء وكان مجالس عمر بن عبد العزيز
ذكر انه بات ليلة عنده فهتم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فلم عليه عمر فقعد ثم قام هو فصلحه
فقال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال فوعظت شاب عمر
ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين
فلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء
فقال عبد الملك والله ان امكنني الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل
به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله
من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان رأسه احمر ولحيته
بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى
السعدى هو وابوه واجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الارجاز وهما مجيدان
فى رجزهما وكان بصيرا باللغة فيها بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو
ابن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه ليد يتملنه فجلس عليه ثم اقبل عليه
يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبة عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك
نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه اعرف انا الروبة
الروبة والروبذ والروبذ والروذبة وانا غلام دوبه فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل ابو عمرو وقال
هذا رجل شريف بزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك
نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو لقد سلطت على لئام الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة بضم
اللام والروبذ قطعة من الليل والروبذ الحاجة يقال فلان لا يهتم بروبذ اهله اى بما اسندوا اليه من
حوائجهم والروبذ جمام ماء الفحل والروذبة بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو
وضم الراء قبلها الا روذبة فانها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال على لطف
دجاجكم ودواجنكم اللاتى تأكل العذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر ولبابات الطعام وكان رؤبة
مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام و
خرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية فتجنب
الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فوقى هناك سنة خمس واربعين ومائة
وكان قد استوفى رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة

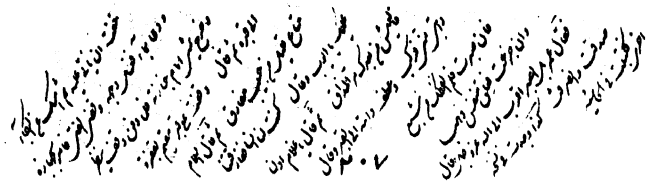

وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها دثاب وباسمها سمي الراجز المذكور

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسياتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لبعض الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلى عليه الصلوة والسلام وكان روح والها على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح والها على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان الهاشم والها عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر ثم لما اصل افريقية ما بعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل والها عليها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدة التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر بن حاتم
وهم الضيف الابطحي جمع الذرا ... فلا بحسب الضيف انى هجوته
ولكنني فضلت اهل المكارم
ومنها
فيا ابن اسيد لا نام ابن حاتم ... فقرقع ان ساءته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... هناك في آذيه الملاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... تمنيت مجدا في سليم ضلالة
اما في خال او اما في حالم ... الا انما آل المهلب غرة ... وفي الحرب قاداة كرام
وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فصل بيعة ابيا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابن محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيأ كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو ابن خمس وثمانين سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام القرشي الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان اماما اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم ابن الوليد وغيرهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون القماط ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب التنبيه كتاب سنن العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامالي وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم وهي امّ الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمر في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الرواية عندهم بدينار وانها اساك الماء عشرة اميال بحط الجبال وثوب الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكلها بلزملك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها اكثر من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدة ابو جعفر المنصور زبيدة ايضا صنعتها وضاربتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكحل بن ذهل بن ذؤيب بن حذيمة بن عمرو بن جحوش ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو فيما ذكر اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معزال قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تضرك المراجعة شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال هل سألت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سألت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما ضرتك المراجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سألت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لا ضرب لك مثلا وجل ترمي بسبلها صاب ثوبه قال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلوتك مجزية حتى تستيقن

والله تعالى اعلم

امر المآء وقال لك سفيان اغسله فان بك نجاسة فقد طهر وان بك طاهرا زاده نظافة وقال لك ثم ليك اذهب فبل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فصله بين هؤلاء الثلثة فيما افتى به في هذه المسئلة وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابوه الهذيل والياً على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة

زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب ثوب العيش انه كان اسود عبداً حبشياً ومن نوادره انه توثب لابي جعفر المنصور ابنة عم فخضرجا زنيها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها فكتب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريباً منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فخجل المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه البنة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت لها شباء نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الكريم

وامّا بعد ذاك فانّ غريمي ... من الاعراب تجمع من غريم

له الف على ونصف اخرى ... ونصف النصف في صلك ذميم

دراهم ما انتفعت بها لكن ... وصلك يا شبوخ بن تميم

فبعث له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي والياً على البصرة فخرج الى حرب الخوارج السابئة ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح اليه دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فقال فانشده ابو دلامة

انّي اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فيجزي بي بنو اسد

إنّ المهلب حبّ الموت اورثكم ... ولم ارث انا حبّ الموت من احد

البرازوه ... انّ الدنوّ الى الاعداء اعلمه ... مما يفرّق بين الروح والجسد

لو انّ لي معجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فرداً فلم اجد

فتبسم عليه ليحزنه وقال لما ذا تأخذ وزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدوه فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فقتله او يأسره او نقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير اعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزواده فامر له بذلك فاخذ رغيفاً مطوياً على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشبابا من نفل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان ملهاة للميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرته حتى اذا وجدها حمل عليه العنبا ركا للنبل فاخذ ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني ما قال الله كلمات القيهن اليك فانما انتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال ـــــ انصرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك جبانك الله تكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلك من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك لانك قتلت ولكني رأيت لباسك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واتي لادلك على ما هو احسن

من قتا لنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يشتهي المفتي وهذا غدير ماء بيننا بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح ونرتم لك شيئ من حدا الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا ذا استطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان فضعلا وروح بظلباية فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا مطوبلا وجاريا بربرية وان ينزلك في اكرم العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال وبحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخفا وسر معي ودع اهلك فاكل وحلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طيب به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت وانتهك بها سركرمك وقد بذل له عنك كيت وكيت فقال ممضيا اذا وثق لي قال بما ذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك منبرعا بطلاق في الزوجة اني لا اخونك فان فعلت اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم بقاتل الخراسانية وبنكى فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب ظفر روح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها وارابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ ... قد دنى هدم داره وبواره
فهو كالمحض التي عنا دها ... الطلق فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فاعبروا ... عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان مخرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فلقي ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزله فاصابه فنفذ مقاتله ورمى علي بن سليمان واصاب كلبا من كلاب الصيد فارتحل ابو دلامة فلحق المهدي ظبيا فاخطأه وقال

فذكى المهدي ظبيا ... شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان ... رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل ... امرئ بما كل زاده
فتحمل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما ... بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلبن على النبي محمد ... ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال فجعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال املأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال فتجر قبضي يا امير المؤمنين حتى اشمل الدراهم والقوم فردها في الاكياس ثم قام فحاله وخرج بها ولم يشتها كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال المهملة وتشديد بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة وابو جعفر ابا مر حضر فامر بالزاد الحضر والزاد الصدة في سجوده وذكر بعد ذلك فرسه ابو ايوب المرزباني ووزير ابو جعفر ضرع اليه ابو الله

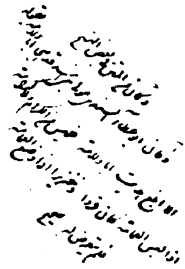

الاول ثبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقبل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بيّنة وخرج لاحضارها فاحضر اباه وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامه ان يطالبه القاضي بالزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله

بحيث يسمع القاضي ... إن الناس غطوني فغطيت عنهم ... وان بحثوا عني فبحثهم مباحث

وان نبشوا بئري فبئسُ بئارهم ... لبعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضر بين يدي القاضي وادى الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم عزم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاج كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة ونوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا فجهز دبيس المسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد يهادي الدين ابا الحسن علي بن الطائع الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامر المسترشد فانكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود وفي آخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاسند الى الرسولين الواصلين من الموصل وردهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فعند ذلك بطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان تملكه اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم البلاد السلطان محمود ولد به البارسلان وفرخ شاه المعروف بالخفاجي لتربيتهما فلهذا قبل له اتابك لان الاتابك هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكي على آمد الموصل من البلاد ونفع الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة وكانت لجلوسين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يوم ذاك سيفا للدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الاخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادم له وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجوزي في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشرين

عشرين وخمسمائة كذا قال ابن العديم في تاريخه وقد قبل ان انتقاله الى الموصل كان

السادس من

الجوسلين من

وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي اردمن على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الآتي ذكرها في بر الشام وقلعة جعبر في برّ الجزيرة الفراتية بينهما مفازة فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابيطالب عليه السلام ومعويه بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة بحضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه توفي القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح ابو الجود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة ست وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوّض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وملك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشرا بفتوح القدس في رجب فكان فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتي ان شاء الله تعالى

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العنكي الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وانفرد عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بها بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة ستين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واردت لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة وحسن السجايا وكان ممتلئا من صاحبه كبير القدر عند لا يطلع على سره المخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بجاه وساطته وجميل سفاراته وانشد في كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن قد ما عليك ضبر ... فهل رأيت روضة لبس بها زهير

وانشد في ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى ... ما زج روحي وامتزاج

دنا ثم ابرا بعض في ... حتى له دمعا انبط ... بابدوان دمت به ... نشبتها رمن التنطط
ودعه باعصر النقا ... ما انت من ذاك النمط ... قم بعذري وجبه ... عند عذولي وبسط
لله اني قلم لوا و ... ذاك الصدغ خط ... وبالله من عجب ... في خده كيف نقط
بمر بي ملتفتا ... فهل رأيت الطبق قط ... ما فيه من عجب سوى ... فور عيني نقط
يا فرد السعد الذي ... لديه نحسي قد هبط ... يا ما تحلو الرضى ... ودمانحي مر التخط
حاشاك ان ترضى بان ... اموت في الحب غلط ... وانشد في لفظه ايضا
انا ذا بصبرك للبرا ... جود كفك لي مزينه ... اهوى جميل الذكر عنك ... كانما هو لي بثينه
فاسأل مخبرك عني ... انه فيه جهينه ... وانشد في ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطري منها
سوى بيتين وهما ... وان بازجر عيدكم ... فشرب من غلبوع ما الله ... مالك في حسنك من شبيه

وانشد في شباكية له

ما تم للعالم ما تم لك ... وشعر كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجاد في دوبايته وهو كثير الوجود بايدي الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى ابن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى قال ... كتب اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تابع منك ... واهلا ما برحت لكل ... الا لا تذكر واهرما يجبو ... فما هرم بأكرم من زهير

واخبرني بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان يملك الشرق وانه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الادیب شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الوفاء خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الاصل الدمشقي المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة

احسن منها كل الاحسان فكان من جملتها قوله ... تجنبها وتجنبها الماء حين هما
فظل لنا ازهيرا نت ام مر ... وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين فلما وهبهما ابن الحلاوي المذكور بنظر الى قول ابن القاسم في الذاهبي سبا بن احمد الصليحي احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة ... ولما مدحت الهبزري بن احمد ... اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فوصفني شعرا بشعر وزادني ... عطاء فهذا رأس مالي وذا ربح

واخبرني بهاء الدين المذكور ان مولده في خامس ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرة اخرى انه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذي املا نسبه على هذه الصورة واخبرني ان نسبه الى المهلب بن ابي صفرة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو في قيد الحياة منقطعا في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم احد منه وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه المرض فلازمه اياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة وقد دفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الامام الشافعي في جملة الفضلية ولم يتفق الى الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما انتقل من دار الملك مضيفي الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئا من القرآن العظيم لمودة كانت بيننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر العنبسي العامري من بني عامر بن صعصعة ثم من بني البكاء روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق وروى عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكائي المذكور كوفي كان صدوقا ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في مواضع من كتابه وذكر البخاري في تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب في الحديث ودوهم الزعفري فقال في كتابه عن البخاري قال وكيع زياد بن عبد الله شرفه بكذب في الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب لما خرج البخاري عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان بن ابي عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلث ومائتين ومائة بالكوفة والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء منشاة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمي البكاء لخير يسير ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين الكندي البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي الاديب كان اوحد عصره في فنون الآداب وعلو الاسماع وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه وكان قد لقي جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجري وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وتغرب عنها في سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان ببياع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقام في مركب خزانتها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشجة على حروف المعجم كبير واخبرني احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وخرج من عنده الزمخشري الامام المشهور وهو يمشي في جاون خشب لانه احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ويتمثل من حضر كان الزمخشري اعلم فضلا العجم بالعربية في زمانه واكثرهم اكسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورأيت عند شيخنا ابي منصور بن الجواليقي رحمه الله تعالى مرتين قد رباعليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومسيرها الا انه لم يكن على ما عنده من العلم لغا ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن النجبي بالقاهرة المحروسة قال كتب الي الشيخ تاج الدين الكندي من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حلفنا من وفاء عهدك دينا ... نحن بالشام وكم شوقنا اليكم
هل لديكم بمصر شوق الينا ... قد غلبنا بما حرمنا عليكم ... وغلبتم بما رزقتم علينا
عجزنا عن ان نرونا لديكم ... وعجزتم عن ان تزوروا لدينا ... حفظ الله عهدا من حفظ العهد
وأوفى به كما قد وفينا ... قال ... فكتبت الجواب بها ابياتا من جملتها

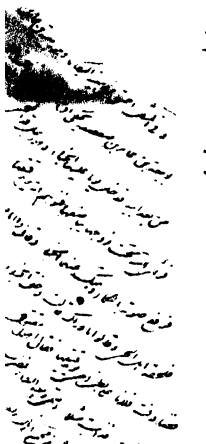

ط

ى

تاج الدين الكندي

ابو القاسم

ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهدكم وفينا لو فضينا حق المودة كنا
غبنا بعد بعدكم فقضينا وانشد في له الشيخ مهذب الدين المذكور
دع المنجم يكبو في ضلالته ان ادعى علم ما يجري الفلك نفرد الله بالعلم القديم علا
الانسان بشركه فيه ولا ملك اعد للرزق من اشراكه شركا وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم

يا ذبذبا زاد ربي من موهبته نعما يقصر عن ادراكها الامل لا غيرا الله حالا قد حبا لها
ما دار بين النحاة الحال في البلد النحو انت احق العالمين به البس بانيك فيه بصرة الشكل
ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن اذى المرء هو ان لطول احتجاجا وفي طولها ارهاق ذل وفاقا
تمتعت في عصر الشبيبة انني اعمر والاعمار لا شك ادرك فلما انا في ما تمتعت ساءني
من العمر ما قد كنت اهوى فصرته يحتال لي فكري فاكتك خالبا ركوب على الاعناق والشيب فيصلا
وبذكر في من لذيذ وصاله حضارة بعلوها من الذرب الطبا وها انا في اعدى وتسعين محجة
لها في ارتياد محوف وابرق يقولون تربا لي لشلل نافع وما لي الا رحمة الله تربا

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن المفضل بن المعالي كذا املى علي نسبه وانشد لنفسه من شعره وشعر غيره وكان اقامنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عدة واخبر في ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وصلى الصلوة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران نوري وبزيد

الامير فهري بن منا الحجري الصنهاجي جد المعزبن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء واسوعبت عنده الرفع في نسبه وترجمة المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد بن كداد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور ناحيت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صادما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن واحقاد افضت الى الحرب فلما نصاه انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه كتب به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة

سكون الباء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابراهيم فرغول وناهرت بفتح الناء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا ناهرت اخرى يقال للواحدة الشديمة والاخرى الجديدة ولا اعلم اي المدينتين ملكها ذهبي المذكور والله تعالى اعلم

امّ المؤيد ذهبت وندعى حرّة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة واوردت جماعة من اجزاء العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر النيسابوري الفاري وابي القاسم ناهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحامين وابي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجازها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة الصبح حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد ذهب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادي الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها بهذا طاها فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك هو المشار بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة الاف فمضى عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يلبس الصوف وكان عليه الخلق يعالج بيده ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلني حوائجك فقال والله لاسألك في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عجلان بن سالم الحباط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلم المشاهير وهو احد رواة ابي الفرات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عجلان اصابتني مصيبة المنسي فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب واحدة ... من الوجد او يشفي مجال البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله اعلم وروى عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها وداريت البكاء بالصبر فكان ذلك

هو فيها وهو لمعنى حتى رايت اعرابيا بالكاسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلىَّ عوجا من صدور الرواحل ... بمحبور حزوى فابكيا فى المنازل

لعلَّ انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفى نجيّ البلابل

فسألت عنه فقيل له ذو الرمة فاصابنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة فى سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعبّاس بفتح العين المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدى والكوفى قد تقدم القول عليهما وقبل هو مولى بنى كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمى كان من اكابر الوزراء واما ئل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محطّ الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وعدد لمداحه ما يا ستقلّ لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج البغّاء قوله

لكَ الزمان على ما أخبر طلقٌ ... فقال ما وجدوا لى وهو محلول

فقلتُ لو شئتَ ما فاتَ الذى طلبتْ ... فقال اخطأتَ بل لو شاء شاءَ لى

لذ بالوزير ابى نصر وسَلْ نِعَماً ... اسرف فانك فى الاسراف معذورُ

وقد تقبّلتُ هذا النصح من ثقةٍ ... والنصح حقّ من الاحداث مشكورُ

ولمحمد بن احمد المحرون فيه قصيدة من جملها

وارتبط الجاش والاجمال فى جملٍ ... يا مؤنس القلب والاثام موحشة

مالى وللارض لم اوطن بها وطنا ... كانّنى بكر معنى سار فى المثل

لو انصف الدهر اكلانى طفى فمعا ... اصبحتُ عندك فاخجل هذا خجل

لله لؤلؤ الفاظٍ اسا قطها ... لو كنّ قاصدن ما اسأنَ من المقل

لو كنّ قاصدن ما اسأنَ من المقل ... ومن عيون معانٍ لو كحلن بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابى

قد كنتَ خلّفتَ الوزارةَ بعدنا ... فقدتُ بعيرك فتحمّل ضعفه

ذلّت بجاهك بعدنا وسآءَ صنعها ... فقدتْ بعيرك فتحمّل ضعفه

كهما يحنّ الى نزاك دعوها ... فالآن قد عادت وآلت حلفة

ان لا يغيب سواك وهو يجيبها

وله ببغداد دار علم اليها اشار ابو العلاء المعرّى بقوله فى قصيدته المشهورة

وعنّ لنا فى دار سابور قبّة ... من الودق مطراب الاصائل مجهاب

وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشهراز ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفى محمد ومه بهاء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة باذجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضمّ الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه پور فعرب لان الشاه الملك بالعجمى وپور ابن وكانه غلب ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمى بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بضمّ الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها را، قال الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق حلو وقول بعضهم ازدشهر بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدبق وشهر الحلب وشهر بن الحلو

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم فقال السري فكسوه فرح به معروف وقال بفضل الله اليك الدنيا واراحت مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شئ ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف وحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءني الرحمة الصبية فقالت يا ابتي هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقته ههنا ثم انه حلمني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن خلق الله فدنت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان دنيا ولك الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيتها لحزن المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت قد سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالقوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت فلما نعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء القوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قال كذبتني ... فما لي أرى الا غضاضا منك كواسبا
فلا الحب حتى يلصق الجلد بالحشا ... ولا الهجر حتى لا تجب المنادبا
ولا البذل حتى ليس يبقى لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يتعيش ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد ذلك الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد بني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مفرى بنتف ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك بحران الادب بتلك البلاد وسرى في طريقه بمذهبه وعلى قاليه بضرب فكان يدس فيما كتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليرتبد في حكم ما ينتحله وينفق سوقه ويتفق شعره ويشيع بذلك عليهما ويفضح منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

فمن هذه الجملة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له روّاء ولا منظر ولا يحسن من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم ذلك بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر التهامى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيها مخيط ... صاحبته وجهى واشعارى ... فاصبح الرزق بها ضيقا

كانه من ثقبها حارى ... ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

بلغنى الندى برقبى وجر مسفر ... فاذا التقى الجمعان عاد صفيفا ... وحب المنازل ما اقام فان سرى

فى محفل نزل القضاء مضيقا ... وذكره الثعالبى فى كتاب المنظر ... أألبسنى غداة البين ثوب الكرب

صبحا وكنت اذى الصباح صبيحا ... فقد دنى بجسمى فى الصدود قبيحا ... فلقد كان بالطافى العهود وجيها

ومن غرر شعره فى النسيب ... بنفسى من اجوده بنفسى ... وبخيل بالتحية والسلام

وحتى كان فى مقلتيه ... كمون الموت فى حد الحسام ... وللسرى المذكور ديوان شعر كثير

جمّد وله كتاب الحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الدبوة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع وثمانين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صبغى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحمص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرضى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل مجموعة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشئ من مسموعاته وروى عليه وبيانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واشدهم لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقة فستر فلا مد اليه فلم يعرج عليه وشكاه استاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فستر بعض ظلمان الباب ليساعده فلم يفتح ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه بهذه وكانت بينهما مودة متقدمة

ما كنت اظن ان صحبة سنتين ومودتها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان المحل المحتل لو زرّ لى عرضا لقام بنصرى من نزل ابى العسكر جاه غلب الزرّ ... فكتب اليه بعد ما ملأ نوبقة وضاق حلبلة وحلبقة ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ منه مبلغ الحق لا ادلاه

ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآله لئن لم تقم لى حرمة يحدث بها نساء الحلة فى اعراسهن ومناحاتهن لاقامن ولبئس محلتك هذه ولواسى بالجسر والهناطر صبغى خسرت حر القمر افاخسر ابقى واذكاه واذلا والسلام

وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعل فيه ابو الفاسم بن الفضل الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة انها للدبيس على بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وستمائة

كَرَ نُبَارِي وَكَرَ نُطَاوِلُ طَرْطَوَرَكَ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمِ
فَكُلِ الْعَبَ وَالْحَظِ الْحَظَلَ الْيَابِسَ وَاشْرَبْ مَاشِئْتَ بَوْلَ الظَّلِيمِ
لَيْسَ ذَا وَجْهَ مَنْ يُضَيِّفُ وَلَا يُقْرِي وَلَا يَدْفَعُ الْأَذَى عَنْ حَرِيمِ فَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَبْيَاتُ

المذكور على ظهر الفوارس

لَا تُضِعْ مِنْ مَظْلِمٍ قَدْرَ وَانْ كُنْتَ مُشَارًا إِلَيْهِ بِالتَّعْظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الْكَرِيمُ يَنْقُصُ قَدْرًا بِالتَّعَدِّي عَلَى الشَّرِيفِ الْكَرِيمِ
وَعَلَى الْخَمْرِ بِالْعُقُولِ دَعَى الْخَمْرُ بِتَنْجِيسِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ وَعَلَى الْخَطِيبِ

المحبوزة البحرية

لَسْنَا وَحَقِّكَ حِمْصِ بَيْضٌ مِنَ الْعَارِ فِي الْقَمِيمِ وَلَقَدْ كَذَبْتَ عَلَى بَعِيرٍ كَمَا كَذَبْتَ عَلَى تَمِيمِ

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفتخون مكة فقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم تهتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف مالكم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصبغي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى داود حمص بيض فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطر لي احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشد في

مَلِكًا كَانَ الْعَفْوُ مِنْهُ سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالدَّمِ أَبْطَحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا عَفَوْنَا عَلَى الْأَسْرَى نَقِفُ وَنَصْفَحُ
فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

وانما قيل له حمص بيض لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حمص بيض فبقي عليه هذا اللقب ومعنى ما بين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس في حمص بيض اي شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يقال انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يذكر ابو الفوارس عطبا وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء وحوبزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوائلي المظفري المعروف بدلال الكتب كان له معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذي ذيله على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم وادرد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب معاناة الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر ابي المعالي المذكور قوله

وَمُعَذِّبٍ فِي خَدِّهِ وَرْدٌ وَفِي فِيهِ مُدَامُ كَالْبَدْرِ جَنَّ بِغَيْهَبٍ فِي صُبْحِ سَالِفَةِ الْغَمَامُ
مَالِي أَنَالُ حَقِّي مِنْهُ صُبْحٌ سَالِفَةٍ ظَلَامُ كَالْمِسْكِ يَنْضَحُ تَحْتَ وَاكِبِهِ وَيَعْطِفُهُ اللِّثَامُ

ولهُ ايضاً احدقتْ ظلمةُ العذارِ بخدّيهِ فزادتْ في حبهِ حيرانى
ظلمتْ ماءُ الحياةِ في فمهِ العذبِ دعونى اخوضُ في الظلماتِ

وهذا المعنى يضرب من قول ابى الحسن بن رشيق المقدم ذكره واسمرَ اللونِ صعدتى
بسطرِ المقلةِ انجماما ضنا بحملِ العذارِ وديا كالمهرِ لا يعرفُ اللجاما
وظنَّ انَّ العذارَ مما يزيحُ عن جسمى السقاما فنكسَ الرأسَ اذ رأنى
كآبةً منهُ واحتشاما وما دري انهُ نباتٌ انبتَ في قلبى الغراما
وهل ترى عارضيهِ الا حمائلاً علقتْ حساما وقد سبقَ في ترجمةِ ابى عمر احمد
عبد ربّه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير له ايضاً مذ على ماءِ الشبابِ الذ
في خدّهِ جسرٌ من الشعرِ صادَ طرفاً في سلوتى وكنتُ فيهِ موثوقَ الاسرِ
وله ايضاً وَمُهفهفٍ شبّهتُ شمسَ الضحى في حُسنِ بهجتِها وبُعدِ مكانِها
قد زادهُ نقشُ العذارِ محبةً نقشُ الفصوصِ يزيدُ في اثمانِها ومن شعرهِ ايضاً

شكوتُ هوى مَن شفَّ قلبى بُعدهُ توقّدَ نارٍ لبسَ بطنى سعيرُها
فقال بعادى عنكَ اكثرُ راحةً ولولا بعادى الشمسُ احرقَ نورُها

وله كلُّ معنى مليحٍ مع جودةِ السبكِ وتوفّى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمانٍ وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمهُ الله تعالى والحظيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال لهُ الحظيرة ينسب اليهِ كثيرٌ من العلماء والكتّاب الحظيرية منسوبة اليها ايضاً

ح سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدى بالولاء مولى بنى والبة ابن الحارث بطن من بنى اسد بن خزيمة كوفى احد اعلام التابعين وكان اسود واخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر فقال لهُ ابن عباس حدّث فقال احدّث وانت ههنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدّث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علّمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفيء فلمّا عمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس اخذ القراءة ايضاً عرضاً وسمع منهُ التفسير واكثر وا بهِ عنهُ وروى عن سعيد القراءة عرضاً المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال وفاء بن ابّاس قال لى سعيد فى رمضان امسك على القرآن فما قام من مجلسهِ حتى ختمهُ وقال سعيد قرأت القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمّنا فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهما هكذا ابداً وسأل رجل ان يكتب لهُ تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقّى احبّ من ذلك وقال خصيف كان اعلم التابعين بالفلاة فى سعيد بن المسيب وبالحج عطا وبالحلال والحرام طاووس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كلهِ سعيد بن جبير وكان سعيد فى اول امرهِ كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وذكر ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان قال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن كوفة

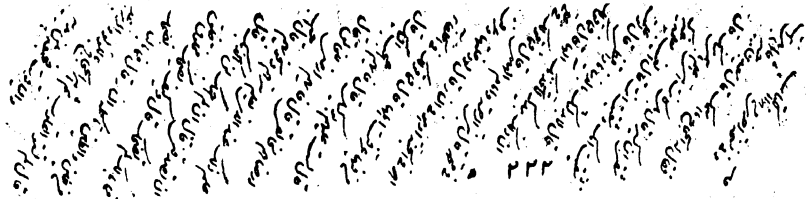

سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انى برأ حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي فقال الحجاج يا شقي ابن كبرا ما قدمت الكوفة ولبس يؤتم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما ولتك القضا فتحج اهل الكوفة وقال لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري امرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماوى وكلهم دونك من العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شئ منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لا قتلنك بأحرس اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة حمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره بها وقيل سنة تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشي بي واش في بلد الحرام اخله الى الله تعالى يعني خالد بن عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات وقال قتيبة سال منه دم كثير فاسند على الحجاج حتى سال لهدمه وعن من كان قتله قيله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا لله هذا قتلته ونفسه مع الدم فيع للنفس ومن كثر قتله قيله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق يقتف والله لوان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار وقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير اخذا بمجامع ثوبه يقول له ياعدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد بن جبير ويقال انه رؤى الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتله ولسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب الشطرنج اسند بارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم احدهما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال لعبد الله عمر لرجل سأله عن مسئلة ائت ذا الذي تسأله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء التابعة وقال احنف في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورآى

عبد الملك بن مروان فى منامه كأنه قد بال فى الحراب اربع مرات فعبر ذلك فوجه الى سعيد بن المسيب من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقى جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر رواياته المسندة عن ابى هريرة وكان قد تزوج ابنته وسئل الزهرى ومكحول عن افضله عن ادركنا فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتنى التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى فقا رجل فى الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان فى خلافة عثمان رجلا وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى سنة خمس وما نة والله اعلم رحمه الله تعالى والمسيب بفتح الياء المشددة المشاة من تحتها وروى عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول انا من يسب ابى وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبعدها نون وعامة بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشر بن ابى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله اعلم بالصواب الانصارى اللغوى البصرى كان من ائمة الادب وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة فى روايته حدث ابو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة ابى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت ديسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول لى ابن منادر اصف لك اصحابك اما الاصمعى فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصارى فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة فى كتاب واحد انا وابو زيد الانصارى وابو محمد اليزيدى وقال ابو زيد حدثنى خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فجلوا على بقنا يطلبون العلم فاخذ اعطيهم المحمول واخذ القصحى ثم مرضت فظننت لهم وبلكم انا ناثب الى الله تعالى هذا الشعر لى فلم يفلحوا متى يفلحوا متى ينجحوا بالى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب الهوس والنوس وكتاب الهمز وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الغطيف وكتاب الجوهر وكتاب الفرق وكتاب الجمع والمثنى وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمز وكتاب فعلت واصلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب المصدر وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فى البيان كلاما حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد اسنجهت وادمى ما تكلمنا والنار لو كلمتنا ذات اخبار الخ يا ابا زيد فجاءه فجعلا يحدثان يا ابا بسطام تقطع البلد بالاجل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبا وتقبل على الاشعار فقال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هولاء انا اعلم بالصلح لى انا والله الذى لا اله الا هو فى هذا اسلم فى ذلك وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمره ثلاث

حتى فارق المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل سبعا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من موالي بهم واسم عبد المجيد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتاب شيئا الا عرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن ابن سعيد بن سلم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا فداكم سيدنا اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء انما يعيش الاخفش ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع الاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومسعدة بضم الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعد الهاء ساكنة وجاشع بفتح الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى جاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن شماس بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمدين شاكر بن عباض بن حصين بن رجا ابن ابي بن شبل بن ابي السمح كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو تصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتخلة وله مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلد بن وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغيث في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والزاء والهمز والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ايا محمدا المذكور على المحامدة المذكورين مع ان كلا واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل فصادف جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم اثابه الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكان كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فصار من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة غرقت ايضا وغاص الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب وشاهدته على تلك

انخبط ر. وقد قيل لما صنع عبد الملك بن صالح قصده ان يترك لهجرة فيه غالبة الا ان يصيح فيه وكان يعرق فلا تقولوا عمي عليكم فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاعلموا ذلك ليسلم الخبط اعمالكم وقد ذكر ابن الخباز في غنيته الانفتاح عين مضارع فتحها

والغنية في ر.

الغرق وكان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطبيها بالجفور ويصلح منها ما امكن فيجزها بالآذن ولازم ذلك الى ان جزها باكثر من ثلثين رطلا الا ذنا فطلع الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون في نصابه المذكورة بالموصل وتلك الدبازا شتغلا اكثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن السلوفي سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب المهدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع تسعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقبل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلوبه بين الورى الفهم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما نحب السحب الا حين تبتسم

ولما بضا

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا مستصغر ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

ولما بضا

لا عز والله اخشى فراقكم وحشا في اللهب ... او ما ترى ثوب الجديد من الغرقى يثقب

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كأنه يجيبه

اتيتها الماطل دهني ... امطل وتماطل
قلل الغلب فاني ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية قال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي قال ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر حتى فرق عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل ومن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي رثاه

ان مدحت المحول بنت فاقوا ... ما انبا ما فسا يطوق الجيد
هو فدد لي على لذة العيش فالي دل غيري عليه

ومن شعره ايضا على ما قبل

وعهدي بالصبا زمنا وفدي ... حكى الف ابن صفلة في الكتاب
فصرت الآن مخنثا كأني ... افتش في التراب على شبابي

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي

ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن ادبن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين وبقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في مرجئة في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن مبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفيان الثوري وبقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي وعاش ومن في طبقتها وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي

فى مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدى واتى سفيان الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب امره فقال له المهدى بوجه طلق وقال له يا سفيان لقد مثلت بهيهنا وههنا ونظن انا لواردناك بوادر علمت فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم فى بحكم فيك ملك قد يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا انذن له ان اضرب عنقه فقال له المهدى اسكت ويلك وهل يرد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشفى بسعادتهم اكبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه فى حكم فكتب عهده فدفع اليه فجاء وخرج فرمى به فى دجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة ولوه البصرة بدل ابن عبد الله النخعى قال الشاعر

تحزن سفيان وفاز بدينه ... واضحى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابى صالح شعيب بن حرب المدايني انه

احد السادة الائمة الاكابر فى الحفظ والدين انتهى لا احسب بجانب سفيان الثورى يوم القيمة حجة من الله على الخلق بقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلوة والسلام فلعلكم رأيتم سفيان الثورى الا اقتديتم به ومولده فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثورى بفتح الثاء المثلثة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة ثم ثورى آخر فى تميم وثورى آخر بطن من مذحج وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين ومائة والاول اصح

ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى مولى امرأة من بنى هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبى عليه السلام وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى سعد بن كرام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ودعا لهما على حجة حدث ورواياته وتج سبعين حجة وروى عن الزهرى وابى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزناد وعاصم بن ابى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهم وكان من اعيان العلماء روى عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن اكثم القاضى وخلق كثير ورأيت فى بعض المجاميع ان سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو محجوز فقال الا بس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن ابى سعيد وجالست هوبا سعيد الخدرى وجالست عبيد بن دينار وجالس هوابن عمر وجالست الزهرى وجالس انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث فى المجلس نتصف بها ابا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشفاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك اشد من شفائك بنا فاطرق وانشد قول ابى نواس

خل جنبيك للرمام وامضى ... منه بدار الصمت خير مقال

لك من ذا الكلا

وفرق الناس وهم يجدون برجاء الحديث وكان ذلك المحدث يحيى بن اكثم التميمى فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعنى السلاطين وسيأتى ذكر يحيى فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو الفا

يصلح لصحبة هؤلاء

مسعر بن كدام ج ١

عمرو بن

نحو

انما السالم من الجسم فاه بلجام

المشهور وقال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة القضا ما في سفيان وما رأيت أكف عن القضا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق ولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لا صحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاقول من صيرني محدثا اباحنيفة فذاكرته فقال لي ما بقي ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث فاضطرب في حفظي تلك الاحاديث

ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن اهلها

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فمرض سليمان بن عبد الملك بطلاقها فعقل وقيل في تزويجها ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصلحين ولها شعاره رابغة فقالت لها انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقاء الماء ابترد
فيثني برد ثوب يبرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الاحشاء تتقد
فقال لها نعم فقالت وانت الغاسل ... قالت وبمثلها سري فبحت به ... فدكت عندي تحت السترفاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ... على هواك ومالي في على بصري

فقال نعم فالتفت الى جواريها وقالت هن احرار ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر زهراه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري ... وغاب النجم الا قيد شبر
اراقب في المجرة كل نجم ... لعرض او على الجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا ... كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا ... واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا فقالوا نعم فقالت طلب بعده كل شئ حتى الخبز والزبد واسيد تصغير اسود وحكي ان بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تجبر واسا وكان عروة المذكور كثير الغناء عن قوله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له السائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ... ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

اسحاليه فيعيبني نطلبه ولو ضدت انا في لا يعيبني

وما اراك فعلت كما قلت فانت اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انا نبه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش ذو حكمة ووفد الى فجهلته وردد له عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا امن لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لاجرم لعلمن ان الرزق سيأتيه ثم دعى بمولى له واعطاه الفي دينار وقال امض بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها فان فاتك فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرع الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ودجعت ان في فانا في الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حدث عروة ساقها في بعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرجل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يتبعك انك لا تدركه ابدا وإذا ولّيت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة تم بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل امية وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي عليهم السلام فقلت امينة فقال اصبت وتوفي مرج كما الكلبي سنة اربع وثلثين وسنمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقاضي القفال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقيه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في طلب علم اللغة فكنت آتي شيخا هناك وذكره في بعض الايام اليه فطلبني هو فمضيت نحوه وعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسألة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فلازمت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجدت اصحابي قد رتبوا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان اذا برئ القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان ماشيا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصدرا بالنشر العلم واداوة الناس وكان يقول وضعت على صور ودفنت من ابي الحسن الحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد ناهز على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن بجزيرة بقرب الجار عند الحافة في طريق عيذاب والرازي بفتح الزاي المهملة وبعد الالف

مجاز هذه النسبة الى الزى وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحلوا الزاى فى النسبة اليها كما الحلوا فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والحجاز بضم الجيم وبعد الالف زاى بلد على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب الفقيه الحجازى وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الحجاز قرية على ساحل البحر بها ترسى مطايا الفلزم ومطايا عذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجارودية المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفى ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم بن الثلثا السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين وابعاده بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذ واعنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب وقال ابو عبد الرحمن وقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا وروى حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة روى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان ابن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين والله اعلم وهو ابن

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الاعمى المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته هناك قال النعمانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكرخى وكان يفادن بالزهرى فى الحجاز ورأى انس مالك وكلمه لكنه لم يوثق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس ورويت عن عبد الله بن ابى اوفى حديثا واحدا وفى كتاب النابعين ورد وى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاره اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان فى منزله من هو ابغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا وجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحوشية ساقيه فانه امام له فقد رضى فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول فى الصلوة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال ما تقول فى شهادة الحائك فقال لا تقبل مع عدلين وقال ان الامام اباحنيفة عاده يوما فى مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كان اثقل عليك فقال والله انك لثقيل على وانت فى بيتك وعاده ايضا يوما جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنه مرفوعا قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عشت عينى الا من بول الشيطان فى اذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لى مناقب عثمان وصاوى على عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها فى فم شاة

فاكلها

فاكلها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان قتلتني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجه من القتل فلما انحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي عليه السلام مساوي اهل الارض ما ضرتك فصلك بجوبصة نفسك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين عليه السلام وعدّ ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من حملت به امه سبعة اشهر وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضبق مسكاه رحمه الله تعالى ودنبا وندبعل الله المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها الف واو ومفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من دستاني الرى في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث وعلله وعلاله وكان في الدرجة العالية من الفضل والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخب منها ما ضمنه هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشابهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه ومن ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المرء مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاء عنه سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى فضل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول فتنهيها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد وعالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشاذله اباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستانا وسجستانا قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلماء بفنون النحو اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتابا حسنا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف بزبر وكان غلام ثعلب وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحو بن وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كان سيء الاخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي غالب المظفر بن جعفر الاصبهاني فحملها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظا عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات المئة الناضة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت للليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير ما مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب تربة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرية نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك والخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها هم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لمن كان ومطير مصغر مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي الباجي المالكي الاندلسي الباجي كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرقي الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة ونحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هناك وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وتسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول بطول شرحها والباجي بضم الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس تقدم ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي كان وزيرا لابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك حين البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة يتوب عن سليمان المذكور في بعض كوره فاتهمه بانه احجر المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هلكه عقب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يقبض به فطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من المال فدعا به يوما فجعل يهدهن بدواته اذا دخل عليه المنصور فصار في العامة ان هذا من ابي ايوب ومن ملح امثالهم ان خالد بن برمك قال يوما لابي ايوب المذكور وقد فاتنه حاجة في امر ونسبه اليه انا رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع نجيا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال ـــــ زعموا ان البازي قال للذئب هل في الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك فاكلتهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا بد لهم منك احد الاطرين هيهنا هيهنا وصوت واخذت انا سنا من الجبال فصلوني والفوا بي ثم خلى عني واخذ صيدا في الهواء وجاء به الى صاحبي فقال له الذئب انك لو رأيت من البراءة في سفا فيدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيت من الذبول لكنا انفر منى ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تنجبوا من خوفي ثما شرون من تمكن حالي ثم انه اوتم به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذب واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى الموريان وهي قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل لها الخوزي للخوز وقيل لانه كان يقال لشعب الخوز

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن انس بن قيان بن مذي كان قيان كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات وكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين اماننا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايام

فى طريق الرى فاستكتب المهدى ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفى وخلف سعيدا فما زال فى خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده فى جملة ذى الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين فى حقه عجبت لمن معه وهب كيف نهمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من فم الصلح ضرق فى طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لا نياخ ثم لا شناس ثم ولى الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولى ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن فى حرف الحاء فى ترجمة ابى تمام الطائى وانه هو الذى ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له مترجما وقد تقدم فى خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات فى ان الذى اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه ليس المقصود فى نفسه وقد مدح هذا بن الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابى تمام الطائى والبحترى ومن فى طبقتهما ومن محاسن قول ابى تمام فى سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كتم به آل وهب ... فهو شعبى وشعب كل اديب

ان قلبى لكم لكالكبد الحرى ... وقلبى لغيركم كالقلوب

وسمع هذا البيت بعض الافاضل فقال لو كانا فى آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الحق فى استحقاق هذا القول الا لهم رضى الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر فى الحبس وقيل توفى سنة احدى وسبعين وقال الطبرى فى تاريخه انه توفى يوم الثلاثاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فى حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحترى فى سليمان بن وهب

كان آراؤه والحزم يطبعها ... تربه كل حفى وكهوا علان

ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وان ثنى عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمى احد شعراء الجاهلية

الا لمعنى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأنما ... تخالطه من كل امر عواقبه

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأنما ... يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

علىّ باخبار الخطوب بظنه ... كأن له فى اليوم عينا على غد

وقال آخر

كأنك مطلع فى القلوب ... اذا ما ائتأجت باسرارها

وقال آخر

بشاشة وجهه تصحى الامر بانجح ... ويعلم منه كلما كان كائن

وما بذلك بالرأى المخلوب كأنما ... يجيء بوا قبل العيان معاين

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان فى الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفى مغضوضا عليه وحكى انه بلغ سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن خصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان ذكرى عليهما ... سليمان لو شاء لقد قضيا فى

فليت امانا ام عمر وفانها ... واما عن الاخرى فلا سلاف

فقال سليمان انا لله احمد بن الخصيب اتم عمره وما تا الاخرى فانا وكذلك كان فانه تكهما بعد اتام و لما توفي سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بسليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا ... فاسعفنا فيمن نحب ونعظم

فطلب له نعالك فيهم انعمها ... ودع امرنا ان المهم المقدم

ابو الحارث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الحافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار وغير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزانته ما لم اسمع انه اجتمع في خزائن احد من الملوك الا كاسرة وقلت له يوما حصل في خزانتك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان ابصرها فشكك وظننت انه قد رضي بذلك فابرزت جميعها وقلت اما ننظر الى مال اما تحمدا لله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال لقد صح والله بمثلي ان يقال عنه مال الى المال وما لا مرآه بالاذن في الدخول فدخلوا عليه فعرض عليهم الشيء الاطلس والمضروفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا لانما بقاء به ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك في سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه واخذ على نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى عددهم واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو وتغرق مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة خامس يقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر خان والد السلطان ملكشاه لما اجتاز ببادية ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما تسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته سبب الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسيحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي يوما الا اذكر الله الذي خلقك فطلقت كيف اذكره فقال قل بقلبك

عند تقلبك فى ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى فقلت ذلك ليالى ثم اعلمته فقال فافعل فى كل ليلة سبع مرات ففعلت ذلك ثم اعلمته فقال فلها فى كل ليلة احدى عشرة مرة ففعلت ذلك فوقع فى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك وادم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين فى المحرم وقيل ثلث وسبعين ومائتين بالبصرة واظنه توفى بعبدان لستر وذكر شجاع ابن الاثير فى تاريخه ان مولده فى سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول لها الناس ششتر بشينين معجمتين بهما قبر البراذين مات

كنز ربعة

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن بزيد الجشمى السجستانى النحوى اللغوى المقرى نزيل البصرة وعالمها كان اماما فى علوم الاداب وعنه اخذ علماء عصره كابى بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابى زيد الانصارى وابى عبيدة والاصمعى كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعنى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع مع ابى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى يتحاوران ابو حاتم بالخروج خوفا من ان يسأله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق فى كل يوم بدينار ويختم القرآن فى كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويبادر ويلازم القراءة عليه

وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم الكلام

ماذا الذى اليوم من متحرج ... متحرج خنث الكلام

وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حذق الاناء

حركاته وسكونه ... تجنى بها ثمر الاماء

واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اغتراء

لم اعد افعال العفاف ... وذاك اوكد للعزام

نفسى فداؤك يا ابا العباس حل بك اعتصامى ... فارحم اخاك فانه ... نزر الكرى بادى السقام

وآثله ماد ون الحرام ... فلبس يرغب فى الحرام

وقال ابو حاتم للمبرد اذا اردت تصنيف كتاب سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن به العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب الشى والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبأ واللبن والحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخشب والخط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم ايضا ابرز واوجهه الجميل ولا مؤاخذ من

لوارادوا عفافنا ستروا وجهه الحسن وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان وادبعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل اربع وخمسين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سلمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وكان والي البصرة يومئذ ودفن ببترة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم

المذكور والتجيبي قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الادغباني الفقيه الشافعي كان اماما كبير المقدار في العلم والزهد وقرأ بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذي وحصل طريقته حتى قال ما علوا حد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ اصول الفقه على امام الحرمين المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ادغبان وتقلد قضاءها سنين حسن السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن التمنائي شيخ وقته زائرا فشاهد عليه بركة المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على احسن ما يحفظ من حاله في اول المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذبل ناريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والادغباني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين الموحدة وفتح الباء المشاة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ادغبان وهي اسم لناحية من نواحي

عبد الغافر

نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر ابيه ودفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عند المثل في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني وما زاد عليه قال عبد الواحد اللغوي اصاب سهلا الصعلوكي ومد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم وبروون له من الآثار وما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال انها الامام

لو ان عينيك رأتا وجهك لما مددت كفا قال يزيد بن معوية ... فمن ملا مقلتيه من محاسنها

كان الامان لعينيه من الرمد فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسر به لما ماث ابوه محمد بن سليمان في الثاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى كتبا بو القمر بن عبد الجبار الى ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده ...

من مبلغ شيخ اهل العلم طلبته ... عني رسالة محزون واواه

ابن مصعود

أولى البرايا بحسن الصبر محتسبا من كان فيناه توفيقا عن الله

حرف الشين المعجمة

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن سعيد ابن مخيس بن ابى ذويب عبد الله. وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن الكلبى فى جمهرة النسب حليمة مرضع النبى صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذويب وهو الحارث بن عبد الله بن شجنة بن جابر بن ناصره ارضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة ابن ملان وهى التى حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيماء التى كانت تحمل النبى صلى الله عليه وآله فعضتها وهى تحمله فلما وقعت عليه ادته الاثر والله اعلم وهو ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن ذئام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدى كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر فولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم قدم على توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان بعد لفسه ثلث علطات احدها توليه شاور والثانية بناء الجامع المعروف بجامع باب زويله فانه كان قد بقى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق عليهم اكثر من مائتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح البيت المقدس وبسبب اصل مسألة الفرنج ثم ان شاور تمكن فى الصعيد وكان ذا شهامة ومجابدة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يعترض لشاور بما ناله ولا يغتر عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار والشرح بطول وقدم من الصعيد على الواحات واخرق تلك البرارى الى ان خرج عند ترجمة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وضرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فى شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب بدر المسلمين اللخمى المنذرى نائب الباب بجموع كثيرة وعليه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كما ذكرناه المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه بالعساكر النصرة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر قبل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الفاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قتله وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين فى موكبه فلم يجاسره احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وساد الى جانبه واخذ بلجام بغلته وامر العسكر

بقصد اصحابه فقتلوا وهزمهم العسكر ونزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خاصّ خاصّ من جهة المصريين يقول لا بدّ من رأسه جريا على عاداتهم مع وزرائهم فجزّ رأسه وانفذ اليهم وسيّر الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وساروا دخل القصر وتراب وزهرا وذلك في سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ من عساكره في تاريخه انّ شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يفلت منه الوفاء بما وعد من جهته ثم انّ شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فخرج الى بلبيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجّه جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على الخاطر وانفذ براسل العدو فلما ظفر منه في المظافرة فلما خيف من شرّه تمارض اسد الدين فجاءه شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش مولى نور الدين فقتلاه وكان ذلك برأي الملك الناصر صلاح الدين فانه اوّل من تولّى القبض عليه ومدّ يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنّة بالدّيار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية

واخذها ح

وللفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره في شاور ومدايح من جملتها

حجّر الحديد من الحديد وقاتا ... خلف الزمان لها نظير مثله ... من نصّر دين محمد لم يضجر ... حنثت يمينك بازمان فكفّر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لمّا تمّ الامر لشاور وانقرضت دولة بني رزّيك جلس شاور ووجوله جماعة من اصحاب بني رزّيك ومن لهم عليه احسان واتمام فوقفوا في بني رزّيك تقرّبا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزّيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الدّيار المصرية قال فانشدته فيهم

عليهم ه

صحّت بذا ولياليك الايام من سقم ... وزال ما يشتكيه الدهر من ألم ... والحمد والذمّ فيها غير منصرف ... ذاك لنا ولهم وهذا لهم ولنا ... هم حرّكوها عليهم وهي ساكنة ... في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم ... والسلم قد بنيت الاوراق في السلم ... بان ذلك جمع غير منهزم ... كأنّ نظم وبعض الظن مأثمة ... فقد وقعت وقوع الشرّ خاتمهم ... من كان مجمعا من ذلك الرّجم

وانصرف ه

وأنشأ لمن كان حاضرا من خاصة بني رزّيك ومنها

ولم يكونوا عدوا قبل جانبه ... وانما غرفوا في سيل العرف ... وما قصدت بعظمى جدك السوء ... نعظم شانك فاعذر في وكلّفه ... ولو شكرت ليالي لهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قدم ... ولو فتحت فمي يوما بدمهم ... لم ترض فضلك الا ان يسدّ فمي ... والله يأمر بالاحسان فاقبله ... منه وينهى عن الفحشآء والكلم

قال عمارة فشكرني شاور وولاه على الوفاء لبني رزّيك وأمّا الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمي المذكور فانه لمّا وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة فيما بين القاهرة ومصر وجزّوا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثّته هناك ثلاثة ايام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبّة هكذا وجدته في بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبّة غالب ظنّي انها هي المذكورة وواحات بضمّ الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية ثاء مثلثة من نواحي الصعيد وهي بلاد بنواحي الدّيار المصرية مستطيلة في سهل صعيدها داخل البرّية مما يلي غربيّ

حزّوا ه

وطريق المغرب وتوجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية بالغرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعها لها الكروم وتنقل نسبه على هذه العنورة من

ابو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور من امتى الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقبل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتا في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعا للبلتين بقيتا من جمادى الاولى وقبل الاخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير امور وفاضت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة وبذل ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ له دبي بين يدي المستنصر ولقد نصر كم الله ببدر ولم يمكن الا يذلة فقال المستنصر لوامتها لغريب عنطه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصل سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبقي مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين ووزر ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والي الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته وأقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بعثه في جيش حاطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الاموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد جد هذا مصر وفي ترجمة ارتق الزكائي طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكان دأمل غازي بن ارتق الزكائي ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيئا آخر

فالمحقه هبهنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولي فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو تراخى في ايدي الادبة لكان اصلح للمسلمين فانه حين لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال مالم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين الف دينار دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقي وداوة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار ومائة صندوق من ذهب وزن كل صندوق مائة مثقال في عشرة مجالس في كل مجلس عشرة صناديق على كل صندوق مندیل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق كوة لخاصته من دق ثمنه ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والحمل والحلي مالم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحي الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها في سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد في تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم النساء والجواري والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخشاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماه وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها الفرنج بسبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين فطبة ونصرالله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فروخشاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سوبا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفي آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخشاه في رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب ومات عذرا المذكور عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك شيبب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق بوسمذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شيبب

ذكر

ان بلغاء قبل ان يصل الى الكوفة فاجم الحجاج خبره فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة النبوية ولحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصبح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورتى البقرة وآل عمران فلما اجتمع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية فى الموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

مع شبيب؟

أسد على وفى الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة فى الوغى ... بل كان قلبك فى جناحى طائر

وكتب الحجاج الى المهلب يستبطأه فى حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه ان جبن عن الرجال العذر ممن جبن عن النساء يعزل له امر غزالة وقد كانت غزالة اشجع امرأة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها قائم وبقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارث ثم دنى من الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان فى يده فقلب الباب فبقال ان ذلك القلب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب وبقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل ثلثمائة رجل وكان مثلا فى الشجاعة وكان بقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاء كم المدد وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد دعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فتكاثفوا على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب فى فوارس من اصحابه واتبعه سفيان فى اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد فثقل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرق يا امير المؤمنين فقال ذلك تقديم العزيز العليم فالقاه دجيل مبتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان شبيب اذا صاح فى جنات الجيش لا تلوى احد على احد وفى ذلك يقول الشاعر

ان صاح يوم حسبت الصخر منحدرا ... والريح عاصفة والموج يلتطم

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى رأى الخوارج وهو عثمان الحرورى وهو عثمان بن اصيلة وبقال وصيلة وهى امه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من شراة الجزيرة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال له الملك القائل ياعدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكورها ثم حبحب

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت

فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله وامر بخلبه سبيله وهذا الجواب فى غاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب

امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المؤمنين بل يكون منهم ذكر الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في اواخر كلامه المذكور في جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو منهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك ابن مروان مستأمنا بعد ما قال لعبد الملك

أبلغ امير المؤمنين رسالة ... وذو النصيحة لو يدعى اليه قريب

فلاصلح ما دامت منا براضنا ... بقوم عليها من ثقيف خطيب

وانك ان لا ترض بكر بن وائل ... يكن لك بوكم بالعراق عصيب

وبعد هذه الثلاثة الابيات البيان المذكور

وابو المنهال كنيته عبيد بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وحميره بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب به المثل في الحمق فيقال احمق من جهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزى سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فانوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي جراء جميلة طويلة فقال اسلمي فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحركت الولد في بطنها فقالت في بطني شيء ينفر فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين للهجرة يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل ان الد كأني ولدت غلاما فخرج متى شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في ماء فمحا وقد ولدته في يوم اريق فيه الدماء وقد روي ان ابنى يعلو امره ويكون صاحب دماء يهرقها هذا آخر كلام ابن السكيت وبلغنا انه كان ينعى اليها في وقت بعد فلا تصدق حتى بلغها انه غرق في دجيل فمكثت وقالت الآن علمت انه قد هلك فصلى لها وكيف ذلك فقالت لانى رأيت عند حملي ان شهابا قد خرج وبلغ اقطار الارض وعنان السماء وليس يطفئ النار غير الماء فلذلك صدقت بذهابه وبدجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وهو نهر عظيم بنواحي الاهواز وذلك البلاد عليه قرى ومدن وهو نهر يجيء من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان من ماء دلك الفرس بالمدايين وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل الفاذوسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعبادان بفتح العين المهملة وسكون الباء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحرودي بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حرورا، بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها والله تعالى اعلم

ابو اميّة شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرايش بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بتشديد الثاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذه الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وستين سنة لم يعطل فيها الا ثلث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء

وسبعين رد

فاطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا مجيدا وهو احد الشعراء الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن ارطاة حاتم ط فقال له ابن اتت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال فلا اسمع متى قال فلا اتى رجل من اهل الشام قال ممكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالزفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فحكمك الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمك قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اختك خالك حدث ابو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال عرض شريح نافلة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطأ قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا رأيتها في الا بل عرفت مكانها علق سوطك ثم قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شبيها مما وصفها به قال ما كذبتك قال انك قلت نعم وقبل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضي علي من غير بينة فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخي عمك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

وان قدموا خيلهم للركوب ... خرجت فقدمت في ركبهم
وفي جملة الناس علمانهم ... وليس سوى انا في جملتي
ولا لي غلام فادعي به ... سوى من ابوه اخو عمتي

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ادفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاله عنك فان الله عليك فيحفظها في نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي ان ابن الشريح قال لا بيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فخرج فصلى عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال لما رجع الى اهله والله لو لم اقدم اليك لم املك فقال والله يا بني لانت احب الي من ملاء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فصالحهم بعض حقهم وعن الشعبي ايضا قال شهدت شريحا وجاءت امرأة تخاصم رجلا فوسك عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء ابكون ودروى ان عليا بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما انه خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه ودروى ان عليا عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان اقوم فجعل يسألهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم لحي ذهب فنظم عليها شبا فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فسلت يميني ثم اضرب ذيذبا
افاضرب فيها من غير ذنب اتت به ... فما العدل في ضرب من ليس مذنبا
فذهب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

لم تبق ط

هكذا ذكره صاحب الحكاية صاحب البصرة وروى ان زيادا بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد بسطت لك العراق بشمالي ويمينك فاطعمك فوثق الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشاروا به الاطباء فقال له لك رزق مبلوم واجل محتوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بعضا في الله وفراقا من بضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبعضهم له فقال انما استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقبل سنة اثنتين وثمانين وقبل سنة ثمان وسبعين وقبل سنة ثمانين وقبل سنة تسع وسبعين وقبل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشر سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن معاوية بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه ملك كندة

ابو عبد الله شرحبيل بن عبد الله بن ابي شرحبيل وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهيبل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضي شرحبيل والله ما انتقص جدك وهو ودونهما وذكر معوية بن ابي سفيان عنده ووصفه بالحلم فقال شرحبيل ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابيطالب عليه السلام وخرج شرحبيل يوما الى الضحى الحديث ليسمعوا عليه فتهوا منه واخذ النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرابحة منا لاستحيينا فقال لا تكلم اهل دبية ودخل يوما على المهدي، فقال له لا بد ان تحيني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وعلمهم او تاكل عندي اكلة واحدة قبل ان يلي القضاء، فكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحضر له عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من الحامض المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل اكلا فارغا من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثهم والله شرحبيل بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم ولقد كتب له يزيد على التعريف فضا بطه في النقد فقال له التعريف انك لم تبع بعد بزا فقال له شرحبيل بل والله بعت اكثر من البز بعت بدهبي وحكى المحرمي في كتاب درة الغواص انه كان لشرحبيل المذكور جاس من بزاز يتهمه فذكر شرحبيل في بعض الايام فضائل علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال ذلك الاموي نعم الرجل على فاغضبه ذلك وقال العلي تقول نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله انما ضلل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد نا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان، ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله لنفسه

لا نهبائه فنلبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى فى قلبه وكان عادلا فى قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يبيت فى الصبح قبل الركوع فقال بعده فقال هذا رجل اراد ان يحتجّ فاصاب وكان مولده بجارا سنة وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد خرج ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعى بفتح النون والخاء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ان ابن ابى شريك اوس الحارث بن قيل

فخر النساء

شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى الحق فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابى الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابى عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالى وطراد بن محمد الزينبى وغيرهم مثل ابى الحسن على بن الحسين بن بابويه وابى الحسين احمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن يوسف وفخر النساء ابى بكر محمد بن احمد الشاشى واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيف على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفى آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل بنسب اليها جماعة من العلماء وقال ابو سعيد بن السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدينورى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان وتخصص بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب وطول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال السمعانى كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة ثم علت درجتها الى ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفى يوم الثلثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجه شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية فى محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو على

شقيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صحب ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

شئ واذ فى كل شئ فقال له الخادم ليس بوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قول زعمك انك خالفنا فى ردا على كل شئ وقد تعبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب ذهدى كلام الترك فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين وماية هكذا ذكره الامام ابن الجوزى فى التذييل

ابو الحارث شهركوه بن شاذى بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه سدة فى اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى فى سنة تسع وخمسين وخمسماية وذكر هناك ان شاور ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى معرف الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شهركوه وقد موا مصر وعدد بهم شاور ولم يقف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى العريش وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتوى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس جرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس السلطان ٥ وملكوها وقتلوا اهلها فى سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه وصنوه ودخلوا فى مرضاته لان بلدهم قصدهم وطمع الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتاله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسماية واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفى فجاءة يوم السبت الثانى والعشرين وقيل الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسماية بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة ثم اثر عليه التخم والخوانيق ونحو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعياه حاذق فى عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شهركوه الملقب الملك الظاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة اربع وستين فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسماية ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرسها بظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة تورانشاه بن ايوب المقدم ذكره وصار حمص بعده ولده اسد الدين شهركوه وهو ولد فى سنة تسع وستين وخمسماية وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستماية بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وقد مر ذكرها فى بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

ولم يزل حتى توفى يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالتبريز من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد فى مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرنى الاشرف المذكور بدمشق فى اواخر سنة احدى وستين وستمائة ان مولده فى السنة التى كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشّر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وقال لى ان والده لما بشّره قال للملك الاشرف بن العادل باخوند قلّاده فى مما لبكك واحد فقال لى سمّه باسمى فسمّاه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر جدّه اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون لقد بر ولادته فى شوال وذى القعدة من سنة سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمى تفسيره بالعربى اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تدمر وحمص وفى تلك السنة حج نور الدين على ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابى عبيدة وابى زيد الانصارى والاصمعى وطبقتهم وكان دينا وروى الحديث وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرّاء وحدث ابو العباس المبرّد عنه قال قال لى ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابى عبيدة فلما فرغت منه قال لى يا ابا عمر اذا فاتك الهذلى ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول فى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرّد ايضا كان الجرمى اثبت القوم فى كتاب سيبويه عليه قرأ المجاهد وكان عالما باللغة حافظا لها ولكتب انفرد بها وكان جليلا فى الحديث والاخبار وله كتاب فى السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر فى النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان وكانت وفاته فى سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى

والجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل كل واحدة يقال لها جرم لا اعلم الى اىّهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت فى كتاب الفهرست تأليف ابى الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابى يعقوب الورّاق النديم البغدادى ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن ريّان وفى كتاب السمعانى ان ريّان بالزاى والباء الموحدة المشددة وهو ريّان بن عمران الحاف ابن ضضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفى بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب

وما احسن قول ذياد الاعجم فى هجو جرم

تكفّفنى سَوبق الكرام جُرْم ... وما جرم وما ذاك السَّوبق

وما شَرَبَة جُرْم وكل وعِلّ ... ولا ثالث بعدهما من سوبق

فلما نزل التحريم فيها اذا الجُرْمى منها لا يعبق

وكنى بالسَّوبق عن الخمر وفى ذلك كلام بطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر

السوبق الانسياق فى الجلق فيما ما سوبقا الزنان ٣

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حمدين مدلج بن شداد ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتجى الدولة بن الجراحي غلام ابي المثنى ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان ثالثهم لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن دوبتم الدبلي وهو بالراء وبالنا ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج منوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه ونقد حتى تلاقيا على الاخوانة فتصافا وجرت بينهما مقاتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشر وقيل سبع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصران شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاخوانة بضم الهمزة وسكون الخاء وضم الواو المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاخوانة كان بها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسأل عنا اين منزلنا ... فالاخوانة منا منزل فدن

اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره ... طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص دويبة بالمشرق عزا بي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام ابن الحكم وولاه المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار وبديع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة مماحا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نخاطبه مخاطبة المثالي في اماليه واثابه عليه خمسة الف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس ادب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله رحمه الله تعالى دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه بديع الجواب قاس الا مسألته فقال له دعني وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما انجر كفعل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع عنده الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان طرى ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجر نقل حركة حتى لا يتعدا من الى غيرهن وهو في ذلك كله بصدد ولا يكفي فيحال شيء وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل فوقى صاعد المذكور في سنة

سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذب ما في النقل وعدم مناسبته وعدم مشابهته ومجانسته الفصوص في التهر لانه قبل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

فَدْ غاصَ في البحرِ كَذّابُ الفُصُوصِ ... وَهَكَذا كلُّ نَقّالٍ بَغوصِ ... فلمّا سمع الصّا

هذا البيت انشد ... عادَ الى عصره اتمّا ... بجزيءٍ من قِفرِ البحورِ الفصوصِ

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس في تاريخ بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن عامر صاحب الاندلس جيء اليه بوردة في مجلس انسه اول ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلاء صاعد اللغوي وكان حاضرا مخاطبا لها

أَتَتْكَ ابا عامرٍ وَرْدَةٌ ... تحاكي لَكَ المسكَ أنفاسها

كهذراء ابصرها مبصر ... فظنّت باكمامها رأسها

فسقط في المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون فحمده ابو القاسم العريف وكان من حضر المجلس فقال هي للعباس بن الاحنف فذكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها في دفتر واتى بها قبل افتراق المجلس وهي

عشوتُ الى قصرٍ عباسةَ ... وقد خزل النوم حرّاسها

فالفيتها وهي في خِدرِها ... وقد فَرَعَ السكرُ انفاسها

فقلتُ بلى فرمتُ كاتمها ... وَمدّتْ الى وَرْدِهِ كفّها

كهذراءَ ابصرها مبصرٌ ... فظنّت باكمامها رأسها

فقالَتْ خِفِ اللهَ لا تفضحنّ في ابنة عمّك عباسها

فولّيتُ عنها على غفلةٍ ... وَما خفتُ نابوحَ لا تاسها

فلما فرغ المجلس وحلف صاعد فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم والجر نقل بفتح الجيم والراء وسكون القاف وفتح الجيم وبالراء المهملة

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بهاء الدولة ابو كامل منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة وناصر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وافضت الحال الى الحرب فقاتلا في عند القعانبة وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير في اسد واكمله على التمماني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم ونظم الشريف ابو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وتوفي الامارة سنة ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جده ابنه علي بن مزيد سنة ثمان واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال وكان ابو الحسن علي بن ابي طالع الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وثمانين واربعمائة فنسب اليه و النمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن منقر بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها فارس والنهرو وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى ذلك فقال لهم الاحنف انه لبد عوكم الى مكارم الاخلاق وبها كم عن ملاءمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابيطالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضتك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لقوائمها وان ثدن من الحرب فرارا ندن منها شبرا وان تمشي الينا لنهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذي يهددك ويتوعدك فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ابتدا ما غضب ولده يزيد فلو لا يزيد العهد لقعد في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعفها والاحنف بن قيس جالس فقال لمعوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخاف كم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شرمن خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استولوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلم يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما قوطن الا بعشر معشر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلا في بينهما ولا انتهت باب احد من هو لاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حلفت حوتي الى ما يهوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مزيد الخلق الصحيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادواء الداء الخلق الردي واللسان البذي ومن كلامه ما خاف شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الا بر للابناء ولا ابقت الموت للاحياء افضل من اصطناع المعروف

عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امتدحت ام ذممت فقال لقد استترت من حيث تجب الكرام ومن كلامه جنبوا مجالسنا ذكر الطعام والنساء فانى ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروءة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وفد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال احكموا فقالوا انت حكم بيننا فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سألتم غير انى قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا نرضاها الى دية واحدة فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما تجدون ولكننى صبور وكان يقول وجدت الحلم اضر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا بفناء داره فقال ذعروه الفتى ثم اقبل عليه وقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك فخلوا سبيله واحملوا الى امه المقتول ديته فانها غريبة

ثم انصرف القاتل وما حل قيس جيوبه ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى والاحنف وكان حارثة منكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد انه مركب لى باطراح رجل هو بها برئ منذ دخلت العراق ولم يمسكنى وكابى وكابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا نظر الى قفاى ولا اخذ على الريح فى صيف ولا الشمس فى شتاء قط ولا سألنه عن شئ من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى ربيع الابرار لابى القاسم الزمخشرى فى باب معاشرة النساء على هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عنى فقال لحارثة قد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد يرى بروعا لا يلحظه معه عيب وانا احدث وانما انصبالى من يغلب حلمه وانت رجل قديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لا اومن ان يظن بى فدع النبيذ وكن اول داخل على وآخر خارج عنى فقال لحارثة انا لا ادع من يملك عنى ونفسى اقدر على الحال عندك قال فاخبرنى عما شئت قال لتوفينى سرى فقد وصف لى شرابها وضم اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال لهم ابى انس وقبل ابوالاسود الدئلى اخا ربن بكر فدولت اماذ فكن جردا فيها تخون وتسرق ولا تحقرن باخا ربن شبا وجدته فحظك من مال العراقين سرق وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء المهوبة ينطق فان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى وامامصدق يقولون اقوالا ولا يعلمونها وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا واما الاحنف فانه تغير عن معاوية عند عبيد الله ايضا وصار تقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف ويوجههم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه

حبر الرجل يحبر وجمع بين عمر بن عبيد وعمرو بن عبيد وعمرو بن عبيد وعمرو بن عبيد رضى الله عنهم

ولم يمسكنى وكابى الروح ود

رؤساء العراق فقال له لقد خلهم الى ولا قاولا على قد مرابهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على البر كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وشيبته قال له الى يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على سريره واقبل عليه يسأله عن حاله ويجادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا انى قد عزلت عبيد الله عنكم فقوموا وانظروا فى امر واليه عليكم وارجعوا الى بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من يحب لغيره وسعوا فى السر مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما افضلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلثة تحدث مع احد فى شئ فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان ولّيت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان ولّيت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن فى الحاضرين الذين بالعراق فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سأل عودته فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا على انى اعدت عبيد الله الى ولايته فخجلوا ندم على عدم تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق الولاة فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهو لاء الذين قد منهم عليه واعتمدت عليهم لم ينصفوك ولا عرّجوا عليك لما فوّضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذ الانسان عونا وذخرا فلما عاد الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينصفه فيه سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة ستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاول اشهر رضى الله عنه وقيل انه قد كان كبر جدا ودفن بالبصرة عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عبادة بن عقبة بن ابى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له فى قبره مد بصرى فخرجت بذلك اصحابى فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك بن يونس فى تاريخ مصر المخلص بالغربال فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار القاضى شريح وولد ملزق الالبتين حتى شق احنف الرجل بطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقال بل ذهبت بالجدرى مزاكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل صبرة بن شداد العبسى احد رؤس المشهورين جدة موته ابن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقايع العرب المشهورة وههنا لفائط يحتاج الى ضبطها فالاحنف المائل وحتى الرجل ظهرها والعدانى بضم العين المهملة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى عدانة بن يربوع بطن من تميم ودامر من مشهورة لاحاجة الى ضبطها وهى من

بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وتسمى بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها فاء من كور الاهواز ايضا ومدينتها ورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها ورق الفرس والتوبة بفتح التاء المثناة وكسر الواو وتشديد الباء المثناة من تحتها وبصقر ايضا فيقال لها التوبة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له عجر وبه يكنى وكان مسعوفا قبل له لانه ولد باخلاق ابيه فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابناء الفرس احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن طاوس من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت له طاوس قال ربما كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجد ابراهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا زاره اهل البلد يزعمون انه لطاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور انه اسمه وروى ان امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه الحرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة فقال اما لك فضمت ثيابى خوفا ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال اقوما عنى قال ذلك ماكا بنى قال مالك فما ذاك اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت الشام والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه ونسبه

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان فقيها ديناً ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره فى المجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرى قال مسندا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الاديب حين وافى بغداد وقد كان نزل فى سويقة غالب

وَمَا ذَاكَ دَيْرٌ لَا يَحِلُّ لِحَالِبٍ ... نَشَاوَلُهُ وَالْخَمْرُ مِنْهَا مُحَلَّلُ

لمن شآء فى الحا لبن جنا مبتدا ... ومن دام شرب الدر فهو مضلل
واكله عند الجميع مفضل ... وخوفها للاكل فيها كزازة
وما يجتنى معناه الا مبرز ... عليهم باسرار الغلوب محصل
جوابان عن هذا السؤال كلاهما ... صواب وبعض الفاضلين مضلل
ومن ظنه كرها فليس بكامل ... ومن ظنه نحلا فليس بمجهل
هو الحق والدر الذى ينظم السلسل ... ولكن ثمار النحل وهى غضيضة
بكلمتى الفاضل الجليل مشكل ... هى النجم قدرا بل اعز واطول
جديرا ولكن من يود له مثيل ... فاجبته عنه وقلت
من الناس طرا سابغ الفضل مكمل ... اثار ضميرى من يعز نظيره
فساوى له سرا لمعانى وجوهرا ... وخاطره فى حدة النار مشعل
اسيرا بانواع البيان مكبل ... ولما اثار الحب فاد منيعه
واعجب منه نظمه الدر منثرا ... وابضاحه حتى زاه المفضل
جلا لا الى حيث الكواكب تنزل ... ومرتجلا من غير ما يتمهل
فاجاب مرتجلا واملى على الرسول ... فحاسنه والعمر فيها مطول
فؤادك معمور من العلم آهل ... الا ايها الفاضى الذى هانه
فانت من الفهم المصون موصل ... سبوغ على اهل الجهاد وتسهل
كانك من فى الشافعى مخاطب ... وجدك فى كل المسائل مقبل
وانت باضاح الهدى متكفل ... اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا
لفضلك حتى ضاق فى ذرعا بها ... وكيف بحبر علم ابن دوسر دارسا
واعلا ومن بغى مكانك يسفل ... فعلت وكم من جهلة بمجهل
واخطأ فى انفاذ رفعتك الذى ... فعذرك فى اتى اجبتك وانثنا
رسولك وهو الفاضل المتفضل ... هو المجد لى منها اخر واول
فمن كان فى اشعاره متمثلا ... ومن حقها ان يصبح المسك منكما
ومثلك حقا من به يتجمل ... فانت امرؤ فى العلم والشعر مثل
وذكر التمعانى فى الذيل فى ترجمة ابى سحق على بن احمد بن الحسين

اذا طعمت فى السن فالطيب ... فما الخصب فى الراى فيهن ما كل
فاجابنى واملى على الرسول فى الحال مرتجلا
فمن ظنه كرها فليس بكامل ... هو الحق والدر الذى ينظم السلسل
بكلمتى الفاضل الجليل مشكل
جديرا ولكن من يود له مثيل
من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
فساوى له سرا لمعانى وجوهرا
اسيرا بانواع البيان مكبل
واعجب منه نظمه الدر منثرا
جلا لا الى حيث الكواكب تنزل
فاجاب مرتجلا واملى على الرسول
فؤادك معمور من العلم آهل
فانت من الفهم المصون موصل
كانك من فى الشافعى مخاطب
وانت باضاح الهدى متكفل
لفضلك حتى ضاق فى ذرعا بها
واعلا ومن بغى مكانك يسفل
بفضلك فالانسان يهوى ويجهل
ولكن علا فى ان اروم احتضانها
لها وهى فى اعلا المواضع تجعل
تجلت الدنيا بانك فوقها

ابى الحسن بن احمد بن الحسين بن محمد به الهروى انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال التمعانى وسمعته يوما يقول وقد دخل عليه مع على بن الحسين الغزنوى الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من الغزنوى وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى ابو الطيب الطبرى رحمه الله تعالى

فوم اذا غسلوا ثياب جمالهم ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبرى المذكور مائة سنة وسنين لم يختل عقله ولا تغير فهمه بقضى ويسند ذلك على الفقها الحفاظ ويفتى ببغداد وجميع المواكب فى دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على القفيه ابى على الزجاجى صاحب بن القاضى وقرأ على ابى سعد الاسماعيلى وابى القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور ولزم

ابى الحسن ود
الهروى ود

ابا الحسن المارستاني فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مجلسه سنين باذنه ودرتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمس واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي بغدادي ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه شكه كبيرة في النحو قبلها لو بيضت لكانت نحو عشرة مجلدا وسماها التكملة بعده الذين وصلت اليهم تعاليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسن النحوي المنبوز بشلط الفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يصيبها لتلميذه واجتهد جماعة من الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان دبوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويناظره فان كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فيرده الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفه راتب من الخزانة بناء له في كل شهر والقيام على ذلك زمانا وبحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا وعنده ناس يحضرهم فطرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوق حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا كله لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من ذلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى لهذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف مثلي ثم قطع الشيخ علايقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال مجموما محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وذرت جنازته وقد ناهز ثمانين وفاته على مجموم عند رأسه كما هو بهيئتها وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصيب بيتا و
باتشاذ بيابان موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح
ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر رزيق بن
اسعد بن راد ويه وفي مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي
بالولا الملقب ذا اليمينين كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم و
الجود المفرط وكان طاهر من اكابر اعوان المأمون وسيره من مرو كرسي خراسان لما كان المأمون
بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المأمون ببيعته والواقعة مشهورة وسير الامين اباه
علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فنوافعا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظيمي الحلبي في تاريخه
ان الامين وجه علي بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فالتقيا بالري فقتل علي بن عيسى
لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر
بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد ولم يذكر في اي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد
لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان ابن العظيمي اشتبه عليه يوم قتل
علي بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف
من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون
كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال او في رمضان والله اعلم وتقدم طاهر
الى بغداد واخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او
اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا
سير الى المأمون بسنادينه في امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم انه يريد
قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي
المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لما صحبه وخدمه وقبل لطاهر ببغداد
لما بلغ ما بلغ لهنك ما ادركه من هذه المنزلة التي لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال
ليس يهنئني ذلك لاني لا ادري مجاز بوشيخ ينطلق بي من اعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال
ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب والبا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وركب يوما
ببغداد في حراقته فاعترضه مقدس بن حبيش الخلوق الشاعر وقد اديث من الشط فيخرج فقال ايها
الامير ان رأيت ان تسمع مني ابياتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين كان يخرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق
والعجب من ذا الذي اعوادها وقد مسها كيف لا تورق

فقال له طاهر اعطوه ثلثمائة الف دينار وقال له زد ناحتى نزيدك فقال حسبي ولبعض الشعراء

في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما اظهر فيه ولما امتطى البحر ابتهل متضرعا

الى الله يا مجري الرياح بلطفه جعلت الندى من كفه مثل موجه
فسلمه واجعل موجه مثل كفه وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاربة

بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جلويه الكاتب ليعرضه ما يحتاج اليه فعرضه خالد من ذلك فلما احد طاهر بغداد احضر خالدا وقال لا قتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد فقلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما اردت فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فانشده

زعموا بأن الصفر صادق ... عصفور بر سافر المقدود
والصفر منغض عليه يطير ... ما كنت باهذا لمثلك لعمة
فلها وزن الصفر المدلل جيد ... كرما فعلت ذلك العصفور
فتكلم العصفور تحت جناحه ... ولئن شويت فانني لحقير
فقال طاهر احسنت وعفا

عنه وكان طاهر يفرد عين فقيه بقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة ... نقصان عين ويمين زائدة

وحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرف الشعر ويمدحك به فقال طاهر ان بخله فقال له ثم هجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رأيتك لا ترى الا بعين ... وعينك لا ترى الا قليلا
فما اذا اصبت بفرد عين ... فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فخذ ما بقيت انك عز قريب ... بظهر الكف تلمس السبيلا

فلما وقف قال له احذ وان شئت احدا ومزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المتقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يوجه هو الى الرقة وولاة الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين وما ولاه اخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ثمان ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فورد هذا في شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاهر المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقال المأمون لذلك فلقد شد بدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حتى فوجد في فراشه ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث سقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اخرورقت عيناه بالدموع فقال له طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وباعدت الاماني فقال ابكي لا عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسن الخادم وكان يحب المأمون في خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسن الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمتني بكاؤك فقال هو امران خرج من رأسك اخذ له فقال يا سيدي ومتى يحدث لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فحقت العبرة ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسن طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال ان الثناء

مغنى ليس برخيص وان المعروف عندى ليس بضايع فعتبنى عن المأمون فقال سأفعل فبكر الى غدا وركب ابن خالد الى المأمون فقال له انم البارحة فقال له ولم قال لانك ولّيت خراسان غسان وهو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن نرى قال طاهر فقال هو خائف فقال اناضا من قد عابر المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان ربّاه وامره ان يرى ما يريبه أن يبعثه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت مولى ابى خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى المأمون على جبل البريد واصبح طاهر يوم السبت مهنّا فكتب اليه بذلك ايضا فلما وصلت الخريطة الاولى الى المأمون دعا احمد بن ابى خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومك بعد شدائد اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمّه فى كأس ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاخيه عبدالله بن طاهر الآتى ذكره وتوفى طلحة فى سنة ثلث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا فى لقبه بذى اليمينين لاتى معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقته مع على بن ماهان كما تقدّم فقدّه نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء

كلتا يديك يمين حين تضربه ... فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جدّه مصعب بن رذيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان بليغا فمن كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى المراتب وطبع يهوديه الى كرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع وزرنبى بضم الزاى وفتح الراء وفتح النون وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم باء موحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهو بلد بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم للشاعر المذكور والخلوتى بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها تاء ثم نون هذه النسبة الى خلوق او خلوثة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والدة الحسين بن مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزّيه

ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى لما ملك الديار المصرية فدبّر اخاه شمس الدولة تورانشاه المقدّم ذكره فى حرف الثاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان شجاعا عاقلا مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ودخل اليه شرف الدين ابو الحاسن بن عنين الدمشقى الآتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكسب من جملته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وساطها فاما هو منّ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المال التى وصلت صحبته فعلّق

ماكل ما يشتهى بالعزّ يلهمها ... اهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيز بن بَوْنٍ فى فعالها هذا يعطى وهذا باحذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام فى شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة هى مدينة اختطها باليمن وحماها الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف ابو العنايم مسلم بن محمود بن محمد بن اوسلان الشهرزورى كتابه الذى سماه عجايب الاسفار وغرايب الاخبار ووضع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز بن عساكر انه مات بالحرم بن بلاد اليمن وذكر ابو العنايم المذكور فى كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل فى رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له مجمى شامى زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو العنايم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا فى سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفى فى هذه السنة او بعدها وكان ابو الثنا محمود نحويا مصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وقال توفى بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشد فى محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الثنا كثيرة وما فىّ الا واحد غير مغترى

اذا صح كاف الكبر فالكل حاصل وما صح الا واحد غير مغترى

لذلك وكل الصيد يوجد فى الفرا وكان جده اوسلان مملوك بن منقذ صاحب شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى لا اعرف معناه

ابو الغارات

طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمنية بنى خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم فى حرف الهمزة سيرها العاضد الى الصالح واستنجد به على عباس وولده نصر المنفقين على قتله فوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا فى العطاء سهلا فى اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد الشعر وقف على ديوان شعره وهو فى جزئين ومن شعره قوله

كم ذا تُرينا الدهر من احنائه عبرا وفينا الصد والاعراض تنسى الممات ولست يجرى ذكره

فينا فذكرنا به الامراض ومن شعره ايضا ومهفهف تملى القلوب سقامه

اعطاه فاتنات من عينيه ماضى اللحاظ كما تمنى سيفه سيفى غداة الروع من جفنيه

قد قلت اذ خط العذار بخده فى خده الفيه لا لامبه ما الشعر دب بعارضيه وانما

اصداغه نقضت على خديه الناس طوع يدى وامرى نافذ فيهم وقلبى الآن طوع يديه

فاعجب لسلطان يهم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه والله لولا اسم الغرام لانه

مستقبح لعروته عنده وروى عنه ابو الحسن على بن ابراهيم بن غانم الاصفهانى

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجم يواعظ الدمشقي المشهور قال انشدني في طلابع رتربك لنفسه

مشيبك قد نضا صبغ الشبابا ... وحل البازي وكر الغراب
وما ناب النوائب عنك ناب ... وكيف بقاء عمرك وهو كبر
وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي

اولها

اما كفاك ثلاثي في ثلاثيكا ... ولست تنظم الا فرط حبكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة بلا ... وانت تعلم اني لست اسلوكا
لا زلت وصلك ان كان الذي زعموا ... ولا شفى ظمأي جود ابن رزيكا

وهي من نخب القصايد ومخلصها وهي قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز ولاه العاضد مكانه اسد الصالح على وزارته وزاد في حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي اسره فلما طال عليه ذلك اجمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة بمال لهم اولاد الرعي وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا اوثبوا قتلوه فعند والليلة خرج من القصر فطاموا البحر جوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصوده تلك الليلة لكن اراد الله تعالى في تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر فاراد ان يثوب عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلثا ثاني يوم وفاة ابيه وكتبه ابو شجاع ولما تولى الوزارة للقبوه العادل لما مات رثاه العفيف عمارة اليمني بقصيدته

اولها

أفي أهل ذا النادي عليم بأهلها ... فاشفي لما بي ذاهب اللب داهله
وبذهل واعيه ويجزع قائله ... فهل من جواب يستغيث به المني
وقد رابني من شاهد الحال انني ... ارى الدمع منصوبا وما فيه كاحله
ام اخنا وهجر الا يرجى نواصله ... فاني ارى فوق الوجوه كآبة
تدل على ان الوجوه تواكله

تتمة

دعوني فما هذا اوان بكائه ... سبأتيكم طل البكاء وابله
تفجع عني وابل كنت آمله ... ولم لا تنكبه وتندب فقده
فهاك شعري بعد حسن ضلاله ... وقد غاب عنا ما بنا الله عاله

ولا تنكروا حزني عليه فاني
واولادنا ابناءه واراذله
اكرم مثوى صنفكم وخيركم

فهبك ام نطوي يبين رحيله ... وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل الى دار الوزارة التي دفن بها وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فصل في ذلك العفيف عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله في صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى اودعت ... في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل زنبك فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من المال ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته واستجار بسليمان وقبل بيعقوب بن البيض اللخمى وكان من خواص اصحابهم وحصل من جملتهم نعمة وافرة فنزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد حبانا الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخوك لابيه ثم شغله وبقى العادل فى الاعتقال مدة ثم قتله واخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب ان الصالح ولى الوزارة فى التاسع عشر وزنبك بضم الزاى وفتح الباء المشاة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زنبك الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر بها الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى الاندلسى على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفى يوم الاربعاء ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا فاسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلى وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد باى شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابى يزيد ما اشد ما لقيته فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اتم هذا دعونها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها المآء سنة وكان يقول لو نظر الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهوآء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس وبطال انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المشالة

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن بهر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الدئل ابن بكر الدئلى وبطال الدؤلى وفى اسمه ونسبه ونسبته اختلاف كثير وامه من بنى عبد الدار بن قصى كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصرى وكان من اجل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يومئذ فجآء يوما وقال له اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون

فقال ـــــــــ زياد ادعوالي يا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضعه
وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بنائه يا ابت ما احسن السماء فقال يا بنيه نجومها فقال له
اني لم اكن شيئا منها احسن اتما تعجب من حسنها فقال اذن فقولي ما احسن السماء وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسمه ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعني
النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابيطالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج
شيئا اخذه عن علي بن ابيطالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا
يكون للناس اماما ويعرف به كلام الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ
ان الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امرت به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقوله فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بآخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين
يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت علي بن ابيطالب عليه السلام ان اضع نحوا وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم

وكان من المحققين بحبه ومحبته وفي ذلك يقول

يقول الارذلون بنو قشير ... طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبي وامسروه ... بنو خال النبي وقد جفوه
احب الناس كلهم اليا ... احب محمدا حبا شديدا
وعباسا وحمزة والوصيا ... فان يك حبهم رشدا اصبه
وليس يحسن ان كان غيا ... وكان نازلا في بني قشير بالبصرة فكانوا يؤذونه

بالليل لحبه لعلي وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم فقالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون
لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا يصيب وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار بناء
منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو
بوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي فرأى عليه جبة دقة كان بكر لبسها
فقال يا ابا الاسود ما تعمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته ... اخ لك بعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا ... بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وباصر بالباء وللكل واحد معنى
فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالباء من العطف والحنو يقال فلان باصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو ولد اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

ولكن الى دلو لك في الدلا ... تجيء بملئها طورا وطورا
ومن شعره ايضا وله ديوان شعر ... صبغت امتهة بالدماء اكفنا ... وطوبت امتهة دوننا دونها نا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له لقد

الله تعالى عن التعنى فى حاجتك فلو جلست فى بيتك فقال لا ولكنى اخرج وادخل فيقول الخادم فجاءه
ويقول الصبى هاهو ذا ولو جلست فى البيت فبالك على الشاة ما منعها احد عنى وحكى خليفة بن
خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلى عليه السلام على البصرة فلما شخص الى الجمل
استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل على عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان
يقول لو احمضنا الساكين فى اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجادوا الله عز وجل
فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم فى التوسع فتهلكوا
هزالا وسمع رجلا يقول من يشترى الجامع فقال على به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال ابن تريد فقال على
قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذى المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى اصبح وتوفى
ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضى الله عنه
وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة
فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابى الاسود
عند الموت ابشر بالمغفرة فقال وابن الجهاء مما كانت له المغفرة والذهلى بكسر الذال المعجمة وسكون الهاء
المشاة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الذئل بكسر الهمزة وهى قبيلة من كنانة
وانما فتحت الهمزة فى النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى نمرة نمرى بالفتح وهى عدة مواضع
والدؤلى اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة
هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربى فى كتاب الانباس وهو مما يحرف كثيرا فاعلمه وجدت فيه اختلافا

ابو المنصور

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الاسكندرى
المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر كثير جيد ومدح جماعة
من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية ... الا وسيس بحبه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن ... ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه ... ابدا من الحدق المراض عياذه
نظر يغر بقلبك استلذاذه ... يا ايها الرشأ الذى من طرفه
سهم الى حب القلوب نفاذه
درّ يا روح بعينك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه
وفناه ذاك الفد كيف تقوم ... وسنان ذاك اللحظ ما فوقاذه
احشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت بحر عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن يرى استاذه
نالله ما علمت محاسن امرأ ... الا وعز على الورى استنفاذه
طوعا وقاد وذى بها استحواذه
ما لى اثبت الحظ من ابوابه ... اغربت حبك فى القلوب فغادت
اتاك من طمع المنى فخسرانه
كذلبه وغبته شحاذه بنه ... جهدى فدام نفوره ولواذه
والبذ ابن دريد استهوى بها ... والبذ ابن دريد استهوى بها
قوم غداة نبت بدبغدا ذه
دانوا لزخرف قوله فتفرقت ... طمعا بهم صرعاه او جذاذه
من قدر الرزق فى التنى لك انما
فكان ليس بضيره انفاذه ... وهذه القصيدة من غرر القصايد والعجب انى رأيت

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي فذكر هذه الابيات في كتاب المختار الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسّر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي محمد بن الحدّاد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشد في بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الآن كون ظافر يعرف بالحدّاد والفقيه ابن الحدّاد فجمعتها لفظة الحدّاد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا اني ارجو الاياب قضيت والله ما فارقتهم لكني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من الاجناد والاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحدّاد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحدّاد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

بذم المحبون الرقيب ولمت لي من الوصل ما يحظى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الحدّاد وله ايضا من الشعر في كرسي النسيج

انظر بعينك في بديع صنائعي وتعجب تركيبي وحكمة صانعي
فكأنني كفّا محب شبكت يوم الغرامي اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدايع البدائه واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضبق خاتمه وورم اصبعه بسببه فقلت له الرأي عندي قطع حلقته قبل ان يفاقم الامر فيه فقال اخترمن يصلح لذلك فاسندت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحدّاد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصّر عن اوصافك العالم وكثر الناثر والناظم من يكن البحر له راحة يضبق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستأنس وقد رعى وجعل يأسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال وامر تخطى له واعتمد
واعجب بداء بدا جاثما وكيف اطاق وانت الاسد فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شبّاكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف شباكا قد ركبني بعض شك
وفكرت فيما رأى خاطري فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القرّاء السبعة والمشار اليه في القراءات اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزرّ بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو

وبعدها دال مهملة وهي الحارة الوحشية التي لا تحل وبلال هي المشربة وبعدلة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة وبقال انه اسم امه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وقيل بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى بعمر بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلال بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جائر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل ولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورأيت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه وقد ذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول في ذلك اراد الفرزدق ان يعرض منه فقال لولم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكفاه فانتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل ان يحجب الحجامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى عرس القعقاع بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيجده يلحن في كلامه فلما كثر ذلك منه قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء، ونلحن لحن السفلة بعض لساء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مائة سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يأتمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بفؤوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من همدان وهو كوفي ثابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر مر به يوما وهو

بحدث بالمغازى فقال شهدت القوم انما كاهلم بها منى وقال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام وبقال انما ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلا نحيفا قيل له يوما مالنا نراك ضئيلا فقال ضئيل ولد ضئيلا وحمت فى الرحم وكان ولد هو واخ آخر فى بطن واحد فى البطن سنين ذكره فى كتاب المعارف وبقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاك فى السنة فقال الفين فقال وجلت كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعربت اعربت وما احب ان يلحن الامير واعرب انا فانا استحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه وعنده امرأة فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهى سنة تسع عشرة وتوفى بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكان سندى فجأة وكانت امه من سبى جلولا وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة تحتها نقطة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبى ايضا فى كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته فى سرداب مع من يهرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الى طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبى فقال لم نأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقذة والله من امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت فى المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تسأل هذا الاخطل فقلت فى نفسى هذه اخرى قال وخضنا فى الحديث فرأيت شيئا لم اعرفه فقلت اكتنيه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكنى ولا تستكنى فقلت جدة ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الى بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقمت اليه المائدة فرأيت صحيفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شئ فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبى ما زحت ولم تمازح فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد فى مجلسه واندفعنا فى الحديث وقلت لا تكلم فما ابتدأت بشئ من الحديث الا استلبه منى محدث وربما زاد فيه على ما عندى ولا انشد شعرا الا فصل مثل ذلك فضقت ذلك وانكرت بالى له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا التفت الى فقال لى يا شعبى قد والله شببت الكراهة فى وجهك لما فعلت وتدرى اى شئ حملنى على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لانك تقول لنا فاذوا بالملك اولى لعل فزنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فزنا بالملك وشاركناك فيما انت فيه ثم امر لى بمال فخرت من عنده وقد ذللت اربع ذلل

وكان كثيرا ما يتمثل ببطول مسكين الدارمي ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال السخط

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كلب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان قيل الحاشية لطيف الصناع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه ... اقصر فان شفاءك الاقصاء
نزف البكاء دموع عينك فاستعن ... عينا بعبرتها عليك بكاء
عينا تعينك دمعها مدرارا ... من ذا يعيرك عينه تبكيها
اراب عينا للبكاء اعانها

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكى الذين اذا قوفي مودتهم ... حتى اذا يعظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قمت منتصبا ... بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله ايضا

لعب بطول مع الرجاء الذي قتلا ... خبر له من راحة في اليأس
لولا محبتكم لما عاتبتكم ... ولكنني عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثني باسعد عنها فزدتني ... جنونا فزد في من حديثك يا سعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس لها قبل وليس لها بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطف الاشعثا ... فلا خير في ود يكون بشائع
ولكن لعلي انه غير نافع ... فاقسم ما اتركي عنا بك عن قلى
واني اذا ام الزم الصبر طائعا ... فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الحارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آنست العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر قال لقوله فانشد

وسعى بها ناس وقالوا انها ... لهي التي تشقى بها وتكابد
فحدثتهم لكون غيرك ظنهم ... اني لبعيني المحب الجاحد

ثم قال احفظها فقلت نعم وانشدته فقال المأمون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى وهذه الحكاية تخالف ما سيأتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنة اثنتين وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رأيت العباس بن احنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة وحكى هرون الرشيد بهوى جاريته ماردة هوى شديدا فمرضا مرة ودام بينهما الغضب

من شعره ايضا من جملة ابيات ويقال ان بشار بن برد ايضا

لعبرتك

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

واسمع احدثك الذين هجرتهم
ان الملام قليل ما يجتنب
ان التجنب ان تطاول منكما
دب الملول له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى مائدة فرضاها فسأله عن السبب في ذلك فقبل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكلمها فامر لهما بادبعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال فدللنا اليه فقلنا له ما نريد قال ان مولاي آنست وفاته يريد ان يوصيكم فلما معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحيرجوا با فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو يبكي برفعه ضعفا وانشا يقول

باغرب الدار عن وطنه
مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به
دبت الاسقام في بدنه
ثم اغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله

اذا اقبل طائر فوقع على الشجر وجعل يغرد فتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا
طائر تبكي على فنه
شفه ما شفني فبكى
كلما يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اتى ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة كاهل بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصة بطول شرحها فغرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل والهمامي بفتح الهاء والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلاد بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا باتام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه زنبير فقلنا لم نره قال فلم تلبث ان جاء بصغير اسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له سألنا عن هذا الارشد ناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم صحيح الفتى اذا برد الليل سحرا ووقيف العشي
زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قال الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم لقد سنك فقال اظن سبعا وستين وذكر شهنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق لليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فاقاموا وقد تفرق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق

قال ابو جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

واسمع احدثك الذين هجرتهم
ان الملام قليل ما يجتنب
ان التجنب ان تطاول منكما
دب الملول له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى مائدة فرضاها فسأله عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكلمها فامر لهما بادبعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال فدللنا اليه فقلنا له ما نريد قال ان مولاي آنست وفاته يريد ان يوصيكم فلما معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحيرجوا با فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو يبكي برفعه ضعفا وانشا يقول

باغرب الدار عن وطنه
مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به
دبت الاسقام في بدنه
ثم اغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله

اذا اقبل طائر فوقع على الشجر وجعل يغرد فتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا
طائر تبكي على فنه
شفه ما شفني فبكى
كلما يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اتى ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة كاهل بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصة بطول شرحها فغرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل والهمامي بفتح الهاء والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلاد بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا باتام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه زنبير فقلنا لم نره قال فلم تلبث ان جاء بصغير اسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له سألنا عن هذا الارشد ناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم صحيح الفتى اذا برد الليل سحرا ووقيف العشي
زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قال الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم لقد سنك فقال اظن سبعا وستين وذكر شهنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق لليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فاقاموا وقد تفرق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام انه كان في الجامع لما قتل والرّباشي بكسر الرّاء وفتح الباء المشاة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رباش وهو اسم لجد رجل من جدّ كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقي علما عليه

ابو عبد الرّحمن عبد الله بن المبارك

ترجمة غضة

عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان فد جمع بين العلم والزّهد تفقّه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع حجا فحلق شديد التورّع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمّانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمّانا فكسره فوجده حامضا فجرد عليه وقال اطلب الحلو فحضر الى الحامض هات حلوا فمضى فقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتدّ حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لانّي ما اكلت منه شيئا لاعرفه فقال والله لا تاكل فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد حقا فعظم في عينه وزوّجه ابنته وبقال ان عبد الله وزوّجه من ذلك الابنة فتمّت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القصّة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اوّل سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي القالي الجهاني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايّما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله انّ غبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عمر بالف مرّة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربّنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

فديتُ المرء حانوتاً لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدّين

بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدّين اموال المساكين

صحبت دينك شاهينا نصيحته ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه علّمنا العلم للدّنيا فدلّنا على ترك الدّنيا وكان عبد الله فد غزا غالبا انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفّي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده بمرو سنة ثمان في عشره ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المشاة من تحتها وبعد الثاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في برّ الشام والانبار في برّ بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وفرع ظاهر يزاربها وقد جمعت اخباره في جزئين

ولد في شعبان سنة ثمان عشرة ومائة بهيت

توفي في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة بهيت

ابو محمّد عبد الله بن عبد الحكم

عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن عبد الله بن عبد بن رافع الفقيه المالكي المصري كان اعلم اصحاب مالك بمخالف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرّباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكّى الشهود ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عساكر التاجر الف دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن انس في النوم بعد ما مات

بالايام فقال لي ان بيلا ذكر رجلا يقال له ابن عبد الحكم فحدثني عنه فانه ثقة وكان لا بي محمد المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح مصر وغيره وكانت ولادته اظنه المذكور في سنة خمسين ومائة وقبل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي وهو الاوسط من القبور الثلثة وتوفي والده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و اعين بضم الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري ثم الفقيه المالكي المصري مولى رجانة مولاة امية الرحمن ابن بربد بن انيس الفهري كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب خلف فيه وفي محجر بني مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس قبل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو بوصا في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع البدرة وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين وكان ما لما صالحا خائفا لله تعالى وسبب مونه انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شئ كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان ضمنى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرناه اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم قال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجئ الى منزله فيجد هاتف فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حياته فقال له جيوة انا اعطيت ربي بضعا وثمانين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره اقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فلبست فضل له في ذلك فقال ما اد

انما يجيئون بكتاب يقرؤنه علق وهم مون ولو سألوني لاخبرتهم انه ليس من حديثي وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان فاستمر القضاء عليه الى الآن وذكر ابن الفرات في تاريخه في سنة اثنين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي ابو حزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الجهني وولي مكانه عبد الله لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال قد خلفت على ابي جعفر المنصور وقال لي يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل صعب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو حزيمة قال نعم فمن ترى ان نولي القضاء بعده قلت ابو معدن الحبشي قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضي ان يكون اصم قال قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة واتما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قال ابو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة الحضرمي ثم المعافري وقيل ثم الاعدولي روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابي حبيب يقول كاتي بك وقد عدت على الوسادة يعني وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولي القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد الموحدة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي بلاد اليمن من فصاحها واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد ولنزولهم بها والاعدولي بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال المهملتين وسكون الواو وفي آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي كان من اهل الله واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك جماعة وبين الرواة اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في رواياته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال في نسبه من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

ابو سعيد عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من احواله لاذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراآت ذكره

من نفسهم قاضي مصر يكنى ابا عبد الرحمن

ي
وفضلائهم وقضاتهم
وغيارهم

يا

فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى باليمن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان ممن صحب النبي صلعم بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر الى السمرة شهل العينين يغير شيبته بالحناء والصفرة وكان حسن التكبة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومائة بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكرت من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف يصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي غير الفارسي واصل الغلط في هذا من ابي بكر بن مجاهد رحمه الله رواه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة ولد سنة وتسعون سنة ورواه عنه الآخر البزي وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة بشار الفارسي يكنيه ابو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين ولد ثمانون سنة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابي خيثمة ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابي حاتم السجستاني وطبقتهم وروى عنه ابنه احمد وابن دوست وبه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما نفذ ذكره ومنها غريب القرآن الكبير وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفية وكتاب الجهل وكتاب اعراب القرآن وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الهجس والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزي واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة فاضافوا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخبار اصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه ومات وقبل اكل ضربة فاصابته ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور رضيها وروى عنه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وعزل عنها في ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شئ وهو مفتن وما اظن حاملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله

السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسعة باعه الا قتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتيبي والدينوري بكسر الدال المهملة قال السمعاني في بعضها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلد من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لست بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال وتصلبه في تاء الاعمال المجودة والاتقان منها مفسر كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجا وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحيّ والميت وكتاب الوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب جزء قيس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على القراء في المعاني لم يعد كتبه لكثرتها والفارسي والقسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البلاسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين ولهم اتباع في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا ولد في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزامانه لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه وله التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذه عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

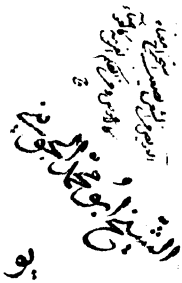

وبقال انه لما شرع فى الفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصه وغريبه والمبرز من الفقهاء الذى يقلد على حلها وفهم معانيها وسيأتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن ببجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به والف على المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور وسنة سبع او ثمان واربعمائة ونصب للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان حبرا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من النفائس وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قاله السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سلخ ذى القعدة سنة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو بلا لا ثلاثا ثم افترقت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاوه

ابو زيد وجوبه بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الباء الثانية والجوبى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والنفائس وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مالى اذا الزمته حجة ... فاه يلقى بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فهمه ... فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته ببخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهى بليدة بين بخارا وسمرقند

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالرضى والد القاضى كمال الدين وسيأتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

والذهن وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتوفى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رايق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية

ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى وحار الدليل — فملأت فكرى من البين غليل ولحظ عبرى كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل — ثم قابلتها وقلت لصحبى هذه النار نار ليلى فهلوا
فرموا نحوها لحاظا صحاحا فعادت خواسئا وهى حسر — ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت ام تخييل
فحجبناهم وملت اليها والهوى مركبى وشوقى الزميل — ومعى صاحبا تقى يقتفى الآثار والحب شرطه التفضيل
وهى تعلو وتحدر بدنوا ان — حجرت دونها طلول تحول — فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وعويل
قلت من بالبارد الشرج وآسبر مكبل وقتيل — ما الذى جئت تبتغى فى ظليم جاء يبغى العشر فابن الفيل
فاشارت بالرحب دونك عرفها فما عندنا لضيف محل — ثلت من بها وابن السبيل من نار الهوى عصوا السير عنه
فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول — ودرس الوحيد منهم كل ريم فهو رسم والقوم منه طلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل — لبس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبتر مكروب
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه الطلول — وكل رأيت منهم مقاما شرحه فى الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم فى فؤاد بحبكم مشغول — وجفون قد فرحتها من الدمع حنينا الى لماكم سيول
لم يزل حافزا من الشوق جدو فى البكا والحادثان تحول — واعذارى ذنب فهل عند من يعلم عذر فى ترك عاذلى قبول
جئت كى اصطلى فهل لى الى ناركم هذه الغداة سبيل — فاجابت شواهد الحال كل مذ من دونها مقاول
لا تروعنك الرياض الا انها ثمالت من دونها وداوحول — كرها انا هم على غرة منها وداموا مذ اضرت الوصول
وطووا شاحصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول — وبدت رابة الوفا بعد الوعد ونادى اهل الحمايا يجول
ابن من كان بلدنا فهذا اليوم فيه صنع الدعاة يا قبيل — حملوا حملة الفحول ولا يصبر يوم اللقاء الا الفحول
بدلوا انفسا شحاحا مهرت بوصال واسنصفت المبذول — ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين اكواجها وجاءت سيول
قد نهاهم الى الرسوم فكل دمنة فى حلولها مطاول — نادنا هذه نضى لمن يدرى بليل لكنها لا تقبل
منحى لحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذا القليل — جاءها من عرف بنوا قبا ولها البسط والمنى والسهول
فعلا لك عن المنال وغرت عن دنو اليه وهو وصول — فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها محذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاوه التعليل — كلما ذاق كاس بأس مرير جاء كاس من الرجا مغسول
فاذا سونك لم تقس اكرا حيد عنه وقيل بئر حميل — هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكاملها لانها قليلة الوجود وهى مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه رأى فى النوم فلانا يقول ما قيل فى الطرق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وانشد له محمد

العرب العاملى ويبث بالقلب الالم لا تفعل التعنيف — دع مزجك كجنى عابل المزج ما جار حد قبل عداها جرح
وانشد بالجمار حتى تصحو ما انشعر بالجمار حتى تصحو — وانشد له العماد الكاتب فى الجزيرة

قوله فعاودت قلبى اسأل الصبر وقده — عليها فلا قلبى وجدت ولا صبرى
وغابت شموس الوصل عنى واظلمت — مسالكه حتى تحيرت فى امرى

فما لي الا العطف حتى رأيتها ... محكمة والعاذل في ربقة الاسر ولم ار مثلي
وبانوا فكم دمع مزاحم زاحموا ... نجيها وكم قلب اعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعي بمذاري ناسفا ... عليهم فقد اوضحت عذركم عذري ولم ار مثلي
بالليل ما جنكم زائرا ... الا وجدت الاوخز رمحي ولا ثنيت العزم من بأسكم ... الا تعثرت بأذيالي
ومن شعره ايضا

وعندي منكم حرق ... بقلبي منكم علق ودمعي فيكم علق
ونحن ببابكم فرق ... لها الاحشاء تحترق وما تركوا سوى رمق فليتهم لدى عملوا
ولا بأس ولا طمع ... اذاب فؤادنا الفرق فلا وصل ولا فجر ولا نوم ولا ارق
الا قفي في محبتهم ... ولا صبر ولا قلق فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا على بقوا
وطيب محيي عبق ... كمثل الشمع يمنع من بنا دمه ويحرق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن في المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد في الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال التميمي انه سمع ان القاضي ابا محمد يعني المرتضى المذكور توفي

ابو سعيد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على ابي العنايم السلمي الزوجي والباقع على ابن الدباس وابي بكر المرزبان وغيرهم وتفقه اولا على القاضي المرتضى لابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى ابي عبد الله الحسن بن حبيس الموصلي ثم على سعد الميهني ببغداد واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف ونوجه المدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابو علي الفارقي المذكور في حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المستشفى ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الدر بعة في معرفة الشريعة وصنف التبصير في الخلاف اربعة اجزاء وكتاب ارشاد ذوي النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المعرب في غرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتقدم بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام يعني لما دخل حلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضا بها في سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محي الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضا وصنف جزأ لطيفا في جواز قضاء الاعمى

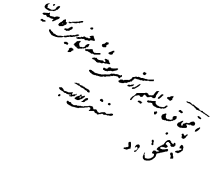

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب ايراده في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فكتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فمجتمع بالشيخ ابي الطاهر ابن عوف الاسكندراني وسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال حدث به القاضي وذكر له شيئا من الشعر وانشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

اذا قل ان اجيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها
بقايا ليال في الزمان اعيشها ... وما انا الا مثلهم غير انني
على ثقة مما قليل افارقه ... واوصل حبلا في الحضيرة بدؤه
فما لبثنا منا معا ثم يذهب ... تجاذبني بنا خيل الحمام كأنما
باسائلي كيف حالي بعد فقده ... مرادة نفسي لا اراها تطيعني
والنوم لا زارها حتى الممات ... حاشا لعيني من بعدي من بكا
وما سوف يأتي وهو عنهم محصل ... فما لدمع لا يجف وللجفون
وكانت ولادته ليلة الاثنين الثالث يوم ٢٠ ... وعيشك فيما انت فيه فانه ... وما الدهر الا ما مضى وهو ممحل

والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمحلة بندنيجين دمشق ودفن بمقبرة سفح قاسيون وهي معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزيته فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وستر بها اهلها ونشر الى الخيرات سبلها وجعل فناءها بفناء رضوانه ظلها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في العزيمة بجاورة الاستلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمه الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محبوبا ولقد علم الله اغتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من النصب الموفور من ادعيته والحديثة بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فرسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وطول الفقها في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا بريد

بهذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

بالحصى الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح النسيب حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجز عن قصد عز اصحاب ذوجه فكتب الى الشريف ضياء الدين ابي عبد الله ذيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

كانت باتت تؤمل بالتقبيل امساكي ... وذاك شجوا سال البين عبرتها
بكت فرح قلبي جفنها الباكي ... لجت فلما رأتني لا اصبر لها
والبين فدجمع المشكو والشاكي ... فاكت وقد رأت الاجمال محملجة
الله وابن عبيد الله موكلة ... مرلي اذا غبت في ذا المحل قلت لها
سألت نوه الثريا بجود معناك ... لا تجزعي بانجحا يس العيث عنك فقد

فتكفل الشريف المذكور بزوجه بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب في الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها خرج اليها ابو الفرج المذكور وقصد منه الى السلطان وقلت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزيك

المدح انزلك اكبر الفضائل ... والشعر ما زال عند الزلك مزدوكا

فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه مزدوك ثم امتدح السلطان بقصيدته التي يقول فيها

قل للضيافة بالسلام فودعا ... كفا سخت دمي ولم تتورعي
وزعمت ان فصلي بعارم مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ارجعي
ابدت بهذا الحسن التي في وجهها ... دون الوجوه عنايةُ للمبدع
ماكان ضرك لو غربت بحاجب ... يوم التفرق اواشرت باصبع
وتيقني اني بحبك مغرم ... ثم اصنعي ما شئت بي ان تضنعي

وقال العماد ابنا انشد في هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

رد ع الكاتب كيده فاذا انثنى ... لم يدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الاعراب فوق سطورها ... الا كان الجيش بعقد عشيرا

وفقدان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفي معنى يشبه الظلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم تنالوا بجد الشرفيات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المؤمنين محمدا ... فكان زديناً وابيض منصلا
فما ان تبالي اذ تجهز رأيه ... الى ناكدان لا تجهز جحفلا

ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ ابي اسمعيل الحسين بن علي المغربي الطغرائي المقدم ذكره في

ابن رزيك

ما زلت واقانا بالقوافي الى الغاية فاني كنت اقف على قصايد السخفة ومقاصده الحسنة وقد صادفت كاتبه بين فصلاء الزمان كما مر شهد بفضايله وجعلت بابن اهل العصر يشيرون الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه بما تتمة شعر عن قصاصة ثانية وعقدة لسانه تبين من قصد في القول ثم قال وذلك وهو جميع

من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

نبض ٥

اذا ما دجى ليل الهجاة لم يزل ... بأبدهم جمز الى الهند منسوب
عليها سطور الضرب بهجها الفنا ... صحائف بعثها ما من القطع تترب ومن شعره
السائر قوله بضحى بجانبي مجانبة العدا ... ويبيت وهو الى الصباح نديم
وهزيز بحنق الرقيب فلفظه ... شتم وغيظ لحاظه تسليم
وله في غلام لسبنه نحلة في شفته ... بابي من لسبنه نحلة ... انك اكرم شهد واجل
اثرت لسبنها في شفة ... ما براها الله الا للقبل ... حسبت ان بقبه بينها ... اذرأت ريقته مثل العسل
ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفي بمدينة حمص في شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والثاني في ذكره في السبل والذيل والاول اصح وقد قارب ستين وتوفي الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل في سنة ثلث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان وبيتها جوادا اكثر الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

عاتبوا سلا صدوا عن السلوان ليس من الحبيب ... قالوا فلم تركت الزيادة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع هذا فقلت من الحبيب ... وذكره عما دالكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه
ثم قال وسمعت ببغداد ابيانا ينشق بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف الذهبي المذكور منها قوله

يا بانة الوادي التي سمكت دمى ... بلحا ظها بل باقتناة الاجرع
لي ان ابتّ البلك ما الفاه من ... ألم الهوى وعليك ان لا اضعي
كيف السبيل الى نوال حاجة ... قصرت يدي عنها كرند الاقطع

كاتب المقتدي

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا في مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جماعة من اصحابه يذكرون فضائله وصنف في مذهب الامام مالك بن انس كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه بجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز لضنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده كان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي هناك في جمادى الاخرة او في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

كتب عبد الله بن عباس

ابو العباس عبد الله بن المعز ابن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما وكان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد المعنى حسن الابداع للمعاني محالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لاثنتين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضي بالله واقاموا يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا

وقيل انه ضرب بالعصا حتى مات وقيل الذي ضربه

المقتدر

المقتدر الى دسته واخفق ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ستّ وتسعين ومائتين والقضيّة مشهورة وفيها طول وهذا اخلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن جصاص المذكور واخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة وبلاه وتوفى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلت من شوّال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذمّ الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى اىّ شعر احسن ما تعرفه لقلت قول العبّاس بن الاحنف

قد عجب الناس اذ بالت ظبيتهم ... وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظنّ غيركم ... وصادق ليس يدرى انّه صدقا

وعبد الله المذكور اشعاره وابعده ونسيبهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظلّ والشجر ... ودير عبدون هطّال من المطر
فطال ما بتّ انثنى للصبوح بها ... فى غرّة الفجر والمصقول كالسطر
سود المدارع نقاد بن فى السحر ... اصوات رهبان دير فى صلاتهم
من تحت طىّ الدجى جاءوا على الاثر ... على الرؤس كاليلا من الشعر
بالسحر يطبخ جفنه على جود ... كم فيهم من مليح الوجه مكحل
طوعا واسلفنى المعاد بالنظر ... لاحظته بالهوى حتّى استفادنا
وجاء فى قبص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ذلّا واسحب اذيالى على الاثر ... فقمت افرش خدّى فى الطريق له
وكان ما كان مما لست اذكره ... فلاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل العلامة قد قدّت من الظفر ... فظنّ خيرا ولا تسأل عن الخبر

انتهى

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى دواوين ولكن الرواة اطبقوا عليها

ومقرطق يسحو الى الندماء ... بعقيقة فى درّة بيضاء ... والبدر فى افق السماء كدرهم
ملقى على دبباجة زرقاء ... كم ليلة قد سرّنى بمبيته ... عندى بلا خوف من الرقباء
لم انس اذ عقد الشراب لسانه ... مخدبته بالرمز والايماء ... منهنه سرّا وقلت له انته
بافرخة الجلساء والندماء ... فاجابنى والسكر يخفض صوته ... بالطبع كالجهر الخفىّ خفاء
انّى لافهم ما تقول وانّما ... غلبت علىّ سلافة الصهباء ... دعنى افق من الخمار الى غد
واحكر بما تمضاه يا مولاكا ... ولد فى الخمر المصونة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان خفىّ الذكر

خليلىّ قد طاب الشراب المورّد ... وقد عدمت بعد النسيب والغزل ... فهات عقارا فى قميص زجاجة
كما لؤلؤة فى درّة تتوقّد ... بصوغ عليها الماء سبّاك فضّة ... له حلق بيض تحلّ وتعقد
وقلنى من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من اعجب انها ليس تجمد ... وكان ابن المعتز يشدّد بالتمرة

مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض الجامع انّ عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

فى هذا الموضع بياض بقدر كلمة او كلمتين

وقد توفى فى حرابة بازاذ وادوه وحمل الى بغداد ودفن بها وكان مولده فى سبع وتسعين من شعبان سنة سبع واربعين

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر المشهور بالبسامى وقد ذكره بقوله

لله درّك من بيت مهدّمة ... ناهيك فى العلم والآداب من علم
ما ضمّ لو كان الا كلّ معتصم ... واعظم الكلّ كلّ حوى الادب

سادت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اعنت من عنس ومحمد بن حازم سار شعره بالغناء وكان احرص من كلب وقد ذوبت لابن حازم خبرا يحالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع المكاشفة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يجمله ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته وبعثه قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جاريا الا هذا الجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما الاغضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استغنا حالما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وضلت بى ضل المهلب اذ غمر الفرزدق بالندى الدر فبعثت بالاموال ترغبنى
كلا ورب الشفع والوتر لا البس النعماء من رجل البسنه عارا على الدهر

وهذا دليل على فضله وحسن عبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد الترقة حتى قال بعض الفضلاء لو قبل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهله لما بقى معه منه شئ وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس ولد من الكتب كتاب انضاف العجم من العرب ويعرف بالشوبذ وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والطبرة بفتح الباء وكسر الطاء المهملة وسكون ياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من رأى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد انما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب الطبرة والدير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان منزها لاهلها وقوله ولاح ضوءه هلال كاد يقضى ماخوذ من قول عربى امية فى صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا مسبط لدى الافق من خنصر والفسبط فلامة الظفر

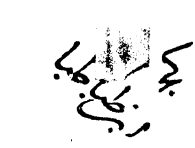

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب الهجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب دياع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير النعم كان بدهليزه رجل بكتب اللوز من اول النيسان الى آخره برسم الحلوا التى ينفذها الاهل مصر من الاساذ كافور الاخشيدى الى من دونه ويطلق له المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل يوم جامين حلوا ودعيفا فى منديل مختوم محمده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال عجزت عن الشريف فى الحلوا على العادة وبعضنى من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف نظا ولا نعاظا وانما هى صنعة

حسنة نجمنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كهنه فطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون فوق سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوا والرغيف والمآمات كان
وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في
حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس
للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له
المعز سنعقد مجلسا ونحكمكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام و
جلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معشر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال
هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور
حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه
ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست
وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلى عليه في مصلى العيد
وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور
يتبرك به ويدعا عنده وحكي ان رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك
فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا
وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلف الهموم على ناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل كيف
وادع بسبب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي ذكرت
له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها لم تنقض ثاريخ الوفاة فان المعز دخل
مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سبأتي في ترجمته وابن طباطبا المذكور توفي
سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور فيها فكيف يتصور الجمع بينهما وافاد في تاريخ وفاته شيخنا
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في التاريخ
فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما
هو فيها في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من بثرة عرضت له في حنكه
فعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شئ وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن الازرق
ان الشريف الذي التقى المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو سهيل ابراهيم بن احمد
الحسيني ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رذيق بن ماهان الخزاعي وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان للمال
كثيرا لا عما دله حسن الالفات التي لذاته ودعا بة لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته و
كان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نهاوند

واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالري يأمره بالخروج الى خراسان
ربيع الاول سنة ٢١٣ فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة ثلث عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقال

اليه رجل يهنئه من حاشيته وانشده — قد قحط الناس في زمانهم — حتى اذا جئت جئت بالمدر
غيثان في ساعة لنا قدما — فرجبا بالامير والمطر — هكذا قال السلامي في اخبار خراسان

وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة ابيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالري ولاه ارسل المأمون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبيب ولاه على ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه الطلحة الى الشام والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلاث عشرة ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقبل ان يسلم بغرق في يوم من المال مثل ذلك وكان ابو نمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما

انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال — يقول في قومس صحبي وقد اخذت
منا السرى وخطا المهرية النوق — اطلع الشمس ننوي ان نؤم بنا — فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو نمام هذا البيت من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول — يقول صحبي وقد جدوا على عجل — والخيل تجذب بالركبان في اللجم

الشمس تنوي ابو نمام — اطلع الشمس ننوي ان نؤم بنا — فقلت كلا ولكن مطلع الكرم — فائدة اغار على اللفظ والمعنى وجيء
الى ما كان فيه فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا — على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوده — وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول — فظلت عبد الله فوق انتقامه — على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فائدة لما وصل الى همذان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج عليه طرق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض دوساتها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء فسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصناعة عنه وله شعر مليح ورسائل

مذهب ابن العين — ظريفة فمن شعره قوله — نحن قوم تلهننا الحدق النجل — على انا نلين الحد بدا
طوع ايدي الظبا تقادنا العين ونقاد بالطعان الاسودا — نملك الصيد ثم نملكنا — البيض المصونات عينا وخدا
تتقي سخطنا الاسود وتخشى — سخط الخشف حين نبدي العبوسا
فرأينا يوم الكريهة احرا — دا وفي السلم للغواني عبيدا — وقيل انها لابي الصرم بن حمدون والله

اعلم ومن شعر عبد الله المذكور — اضمر ذلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري

لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

وأورد له ابن رشيق في العمدة
اشارت باطراف البنان المخضب ... وضنت بما تحت النقاب الملثم
وعضت على نفاحة في يمينها ... بذي شرف عذب المذاقة اشنب ... واومت بها نحوي فقمت مبادرا
اليها فقالت هل سمعت بثاب ... ومن كلامه سمعت العكس وقبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد

ورفعت اليه رقعة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على رأسها ما ينسل على منبهة خرجوا المتنزهين يضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والدار المصرية مدة وفيه يقول ـــــ بعض الشعراء وهو مصري

يقول اناس ان مصرا بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طغا ... وابعد من مصر رجال تراهم
بحضرتنا مكرومة غير حاضر ... من الخير موفى ما ناله الى ازدهم ... على طمع ام زدت اهل التقا

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة وما تين فخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستقر قوابه بمصر وعزل عنها في ثلاث عشرة وولها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله ابن طاهر ولها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ولها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربة في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالدار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم ار في شئ من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والي خراسان فغاث بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الدقيار ... رحم الله اعظاما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابي طلحة وهكذا قاله ابو الحسن علي بن احمد السلامي في تاريخه ولاه خراسان وقوس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح اللام وقبل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق همذان و هما ثغران المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال ان اصله من الري وكان يفهم الكلام وهو عربي وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من فضل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلقد نصحتك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكن وداد واحلم وسمح

وتوفي الطلحي ... ربيع الاول سنة ثلاثين ومائتين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وشهور

والطف ولن وثان وارفق وانئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

ولهذا حسن في هذا المقطوع كل الاحسان ولغيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله
فزاحم الدخول اليه ابن طاهر فجعل يقول
سائرك هذا الباب ما دام ثم على ما ادى حتى يخف قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما وجدت الى نزل اللقاء سبيلا
فبلغ ذلك عبد الله فانكره فامر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شفا بؤ النعمان فنسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحدثت الاصمعي بهذا فقاله عني هذا كله كلام ابي العسيل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه قال ابن قتيبة ذكره في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعلم بنبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الثمار بقي شيء كثير فقال ما احسنها احوها فحموها فمن ثم قيل شفا بؤ النعمان بن المنذر بذلك وقال بعض الحضرمي في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا اخبره والله اعلم وحكى ان اباتمام الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العسيل حاضرا فقال له يا اباتمام لا تقول ما يفهم فقال له يا ابا العسيل لو لا تفهم ما يقال وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر عن شخص من شاديه فقال ابو العسيل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية

مفيدة ٤ وصنف كتابا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العسيل سنة اربعين ومائتين والعسيل بفتح العين المهملة وكسر السين المشددة من تحتها وفتح الشين المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

كوكبة من شعراء العباسيين

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الاصغر المعروف بابن ثعر شعر الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشئ الاكبر وسيأتي ذكر الناشئ الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا هرويا متكلما اصله من الابار وقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى آخر عمره وكان مبجرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة في علم الكلام فد نقض علل النحاة وادخل قواعد العروض شبهها ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بجد فد وقوة فطنة وله قصيدة في فنون العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة مصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جواري الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كثير من شعره في كتاب المقتضب والمطارد في مواضع منها قصايد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد جاد في الكل

من ذلك قوله طردية في وصف باز
لما نشرنا الليل عن اثباجه وادناح ضوء الصبح كالاسلاج
غدوت ابغي الصيد في منهاج باقمر يدعو في سناجه
البسه الخالق من وشاجه وشاحا رالطرف في انديجه
وشاحا يحار الطرف في انديجه في نسق منه وفي انزاجه
وذان فوديه الى حماجه برنبة كهنه نظم ناجه
مفسر ينبئ عن خلاجه وظفره ينجز عن علاجه
لو استضاء المرء في دجاه بعينه كفته عن سراجه
ومن شعره في جارية معتبة بالجمال

قد هتك لو انهم اضعوا لرد والنواظر عن ناظريك

تردّين اعيننا من سوائك وهل ينظر العينان الا اليك وهم جمالوك وقبا علينا
فمن ذا يكون وفيا عليك الم يقرأوا وجهم ما يرو ن من وحي حسنك في وجنتيك من رقم

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى و
الانبار شئ بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها باء وهو لغب عليه والانبار وهي بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة قديمة على
الفرات من جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهي من جانب الغربي وبغداد في الجانب الشرقي بينها وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة
والانبار مما يملأ فيها الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يجعلون فيها انبار الطعام
الطعام فصنعت بذلك وشهر بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم باء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو اكبر
من الحمام مقبل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود في ساحل دمياط واظنه يأتي من حيز اراء الترك وبالله تعالى لترجل والله اعلم
ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور كان شاعرا
ماهرا ناظما ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعد مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه بيع المحترفات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض
الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى شبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل
وشبلغ الورائة ولد منها جانب وبها بعض ثاقب فانتظمها على كساد سوقها وحلو طريقها وفيها يقول

امّا الورائة فهي انكد حرفة او رانها وتمارها الحرمانا شبهت صاحبها بصاحبة
تبكوا العراة وجيبها عريان وله ومعذر رقت حواشي جسمه
فطلوبنا وجدا عليه رقاق لم يكس عارضه السواد وانما نفضت عليه سوادها الاحداق
وله في غلام ازرق العين ومهفهف ابصرته في الطواف قمر بآفاق الحاسن يشرق
تقضي على المهجات مرهفة مثالق فيها سنان ازرق وهي الكحول السلاح
اعانق من قده صعدة نرى اللحظ منها مكان السنان ومن بينها احذا بن القبه المعرق
اسمر كالرمح له مقلة لولم تكن كحلاء لكانت سنانا وله في الزهد
يا من يصيخ الى داعي السقاة نادى به النا عيان الشيب والكبر ان كنت لا تسمع الذكرى فكيف تعي
في رأسك الواعيان السمع والبصر ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهادي بان العبر الاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النهار المنير المشرق لزاحق عن الدنيا وان كرها
فزاقها الثاوي بان البذو والحضر وله وصاحب في كداء البطن مجتنبه
يود في كوداد الذئب للراعي يثني على جزاء الله صالحه ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الانصاري وكان روح بن زنباع الجذامي صاحب عبد الملك بن مروان
فلما تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول وهل هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
فان نتج مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فما انجب الفحل ويروى فمن قبل الفحل وهو اقوى

يروى هذان البيتان لاخنها حميدة بنت النعمان والاشراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك والحجة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك ولمما اورد صاحب كتاب الحديقة

اسقى ليالى الدهر عندى ليلة ... لم اخل فيها الكاس من اعمالى
قهوة بين جفنى والكرى ... وجفن بين الغرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذيل الاشبيلى وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وستمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها وبقال فى اسم جدة صاحا وسادة بالصاد والسين المهملتين والشند بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسرها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شندين وهى بلدة

ابو محمد البطليوسى النحوى

عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيها متقدما فى معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويستفيدون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا اتلف كتبا ناضدة منتخبة منها كتاب المثلث فى مجلدين يشتمل فيه بالمجانب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والظاء الذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه وقبل انه يخرج من المغرب وبالجملة فكل شئ يتكلم فيه فهو فى غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حى خالد بعد موته ... وان عاصالته تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

نرى الليل لما شاب نواصى كبره ... كما شبنام فى الجود وهو فتى
كان الليالى التسع فى الحجة ... وكان لا فضل فيها بينها النهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبونى حسن صبرى وانما ... باذا طوان مطالها بانى
لئن غادروفى باللوى ان مجنحى ... مسايرة اظعانهم حيث كانا
سقى عهدهم بالخيف عهدا مجلجلا ... بنازحها من الدمع هتانا
الا حبذا هل ذلك العهد راجع ... وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
فؤادى الى لقياكم الدهر حنان ... تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم
رحلنا سوام العهد عنها فشردا ... وحلت بنا من معضل الحدثان
وشاد لها البيت الرفيع سليمان ... الى ملك حياه بالحسن يوسف
بوجه ابن هود كلما اعرض الردى ... لها النصر هرب والمغار بر اعوان
صحيفة اقبال لها البشر عنوان ... من الفتح الثم الذين اكفهم
غيوث ولكن الخواطر بحران ... وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده فى سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

رحمه الله تعالى والسبد بكسر السين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن نافع الادیب الشاعر المرسل اللغوي هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا باديا عالما مصنفا حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الملاحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة الاديبة مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين من بعض الرؤساء وقد اقتصد فكتبهما اليه جعل الله ذو المواهب عقبا لك من الفضل حظا وسلاما

قل لمن لا كف شئت استهلي لا عدمت الذي فاتك غمامه ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ولا زال عن قلبي حنين الذكر
ولا طاب لي طعم الوفاء ولا اهتدت لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاسي مدامة بطوف بها ساقي ولاحت مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير الجنون وحكى الذي تولى غسله بعد موته انه وجد بدنه الشريف مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يحب مجاوري ارجي نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوف من الله واثق بانعامه فالله اكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد ونافيا بفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عصره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعيد وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وستمائة بمغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بادضهم جبل يقال له ذج صاعد فى السماء فدر ميل وكان به طير وكثيرة وكان العنقاء كثيرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه هذه من احسن الطير وكان ناتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاءت فى بعض السنين واعوزها فانقضت على صبى فذهبت به فتعبت عنقا مغرب لابعادها بما فذهبت به ثم ذهبت به الى جهة اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابها صاعقة فاحرقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبى اهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عليهما السلام ثم رأيت فى تاريخ احمد عبد الله بن احمد الفرغانى نزيل مصر ان العزيز بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر فى طول البختى واعظم جسما منه شبيه بالبحت وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت فى اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شئ حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليها انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما من الوحوش التى حول بيت المقدس وآنسك بهما وجعلتهما زيادة فيها فضلت به بنى اسرائيل فنناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بنى خالد بن السنان العبسى بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرايض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه فى غاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال — وكان قليل الشعر ومن شعره فى التمعة

صفراء من غير سقام بها ... كيف وكانت انما التمعة

عاودنى باطنها مكنس ... اعجب بها عاودنى كاسبة

وذى اوجه لكنها غير باتح ... بسر وذى الوجهين للسر مظهر

ثناجيك بالاسرار اما ارتجى ... فنسمعها بالعين ما دمت ننظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا ... وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه

كالخط يملأ سمعى من ابصرا ... خلقت صفاتك فى العيون كلامه

المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكان

فيه بذاءة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العباد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الاموات فقال نعم فقلت وان كانوا معتصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين وارجحها قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شئ لاني وقع لي جزء فيه ذكر وفاته عليها بخطه وكتب على ظهره ما صورته لخصت سماعا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك فاخر المعروف بابن الدباس القوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه حزر في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما اري اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا الحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه بين في سبعين واني لاخشى من ذلك يعني له سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن الدباس وفاة آخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه وبعد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل شئ قبل وجمعه لا شك ان حفظ ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ بكثير ذكرنا ويحتمل ان يكون صحيحا ويحتمل روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج ببغداد ابي القاسم بن الفراء عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابو الوليد

عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومشيخة

اسير الخطا يا عند بابك وقفتُ ... على وجَلٍ مما بدا لك عارفُ
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ... ويرجوك فيها وهو راج وخائفُ
ومَن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ... ومَالك في فضل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ... اذا نُشرتْ يوم الحساب الصحائفُ
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما ... يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عفوٌ عن جهولٍ لواسع الـ ... ـكرم ارتجى لا نائلا في فعائلي

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه ... ان لم يكن فيهم اعز بدونه ذلي له في الحب من سلطانه
وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتوفي القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

ان تكون ؟

ابن الدباس ؟

وصلى عليه بجامع السلطان يوم الثلاثاء

وصلى عليه بجامع المنصور

من شوّال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن منفردا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انصرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقبل الله تعالى فقلت سخيت واخبر من رآه بعد القتل وذلك منه فصعه يقول بصوت ضعيف لا يتكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يشعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كذا يعبد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم غشى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه

ابو محمّد عبد الله بن على بن عبد الله بن على بن خلف بن احمد بن عمر الخثعمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المرسى كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه الناس عنه واحسنوا فيه وجمع واقتصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد التمعانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اودبوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الباء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفى بالمرية شهيدا عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطى بفتح الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم باء هذه النسبة لبسط الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر فى كتاب المذكور ان احدا جداده كان فى جيشهم شامة كبيرة وكان له خادم محمد يخصه فى سفره فاذا اعيته قال له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى والله اعلم

ابو محمّد عبد الله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اسرار كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واسند له عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحة خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه المنتهى فى هذا الشأن لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد ان يصححه ويصلح ما وجده فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن باشاذ وقد ذكرت هذه فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت جماعة من اصحابه واخذت عنهم وبايدى واجازوه ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا ينتقد الاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لى قليل صندبا يعرفونى فقال له التلميذ صندبا يعرفونه فعز عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا يعرفونى وان لم يكن يعرفونى والا فلا تاخذه وكانت الفاظ من هذا الجنس لا يكثرث بما يقوله ولا يقف على اعرابها ورأيت له حواشيا على درة الغواص فى اوهام الخواص للحريرى وله جزء لطيف فى غالط الفقها، وله الرد على ابى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بين فيه غلط

المحوري في المقامات وانتصر للحسن بهرق وما انصرفا عنه وكانت ولادته بمصر في الخامس من
وجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين
وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبرّى بضم الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء

العاضد لدين الله أبو محمد

اسم علم بشبه التسمية

عبد الله الملقب العاضد بن يوسف الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من السبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من
اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وتولى المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور
في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق في ترجمة
الظافر في حرف الهمزة واستئثار الامر للعاضد المذكور واسما وللصالح بن رزّيك المذكور في حرف الطاء
جسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استهل دمه وسار وزيره
الصالح بن رزّيك في ايامه سيرة مذمومة فاثار اختلافا فادفع صعرها وقتل امراء الدولة
منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل مقاتلها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير الطمع
الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادروا اواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد
حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر عند ربا اصحابه وقصدوه
وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل انه
كان في ايام حافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين
شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء العبيديين عليها وسيأتي في
ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الباء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا ورقة نذكر فيها اسامي
الخلفاء حتى نتولى واحدا لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم الفا باكثر واخر ما كتب في الورقة
العاضد واتفق ان آخر من ولي منهم يلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد العلماء المصريين
ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من
مسجد هو معروف به فلدغته فلما استيقظ اوناع لذلك فطلب بعض معبّري الرؤيا وقص عليه المنام
فقال له بنالك مكروه من شخص هو منهم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في
المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت بداحد اتحضره عندي فمضى الوالي المسجد فرأى
فيه رجلا صوفيا فاخذه وادخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيخ
قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه
شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان
صلاح الدين وهن امر على بقية العاضد واستغنى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد وشيعته
من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهانة بذلك وكان اكثر مبالغة
في الغض الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى
فانه عدا وعى هؤلاء القوم وسلب منهم الايمان واطال الكلام في ذلك فعوض بذلك رؤيا العاضد

المستضيء بامر الله ابو محمد الحسن

وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم وكذا كان لانه قطعها حسي

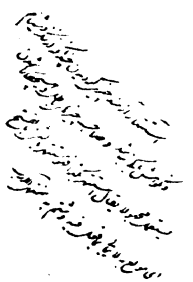

وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل غبظ من شمس الدولة نور الشاه بن ايوب اخي صلاح الدين فمن نفسه فمات والله اعلم وقيل مات في ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المغازي سمع كان رجلا صالحا وتولى مغازي النبل الجد بن بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

ابو عبد الله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن سمح بن مخزوم بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وهو تقدم اربعة منهم وهذا عبد الله ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد كفيت حتى لقيت عبد الله بن عبد الله فاذا كاني لم اسمع شيئا وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبد الله احب الي من الدنيا وقال والله اني لاشتري الليلة من المال ما يباع من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحرجك وشدة تحفظك فقال ابن بذهبكم والله اني لاعود بنحورها وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة لفقها للعقل ونزوحا للقلب وتنزيحا للهم وتفقيها للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين وطالته وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما اورده له في كتاب الحماسة وهو قوله

شغفت القلب ثم رددت فيه ... هواك فليم فالتام الفطور

تغلغل حب عثمة في فؤادي ... فباديه مع الخافي يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللهو واحدة المغفور وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة الجامع ويكثر فيها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبيح بن كاهل

ابو محمد عبد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل هو عبد الله ابن النحي بن الوفي بن الرضي وهو لاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد اسمعيل بن جعفر المذكور واسم النحي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا على

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة دون غيرهم من العلويين وقضايا هم ودعاياتهم في ذلك مشهورة وانما سمّي المهدي عبيد الله استنادا لهذا عند من يصحح نسبه فيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرفه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح وسمّي قدّاحا لانه كان كما لا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة وفي خبره الى البسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعو الى بعثه ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الخاء اخذه البسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ البسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن قبل ان تدنو العساكر من البلد هرب البسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فقال ابو عبد الله ان ينقض عليه ما دبّره من الامر ان عرف العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بنيهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الخاء ولما استقبله الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وبنو هود تونس واحكم عمارتها وجدّ فيها مواضع فنسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سيّر الغازي وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستقرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من هذه الدولة وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وكان شروعه في بنائها في شهر سنة ثلاث وثلثمائة

وكان ابتداء بناء المهدية في شهر سنة ثلاث وثلثمائة

وقد تقدم ذكر ابتداء بناء المهدية في ترجمة ابي عبد الله الشيعي في حرف الخاء

وبنى العبيديون بمدينة سلمية وقبل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابرها والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسرها ايضا وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون اللام وهي بلدة بالشام من اعمال حمص وقد ذكره بفتح الراء وتشديد الفاء وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي ايضا وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وسبعين ومائتين وفرغ منها في سنة اربع وسبعين ومائتين وانتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليهما

ابو احمد عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق ماهان الخزاعي تقدّم ذكر ابيه وجدّه وما كانا عليه من التقدّم وعلوّ المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبد الله المذكور اميرا وولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا والبيت له رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وغيره وكان من رجال الشاعر الطبقة حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ايضا

انهجر وني لغير بغي بكرته ... لحق دعوه صبّ ان يجيبوها ... اهدى اليكم ملامي في محبتكم
جوّا باحسن منها او فردّوها ... زموا المطايا بغداة البين واحتملوا ... وخلّفوني على الاطلال اليها
شعثا نهم فاسرابوني فقلتهم ... اني بعثت مع الاحمال احدوها ... قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا
وما العيشك لا ارثي ما آنبها ... قلت النفس من ان دمان سيرتكم ... ودمع عيني جار من مدامعها
حتى اذا الغد والليل معتكر ... رفعت في جنح صوتي اناديها ... يا من بدا نا هيمان ومحتمل
هل لي الى الوصل من عفو تجيبها ... ومن شفيعا ... واحر بامن فراق قومه ... هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والزوّار ... والامن والخفض والسكون ... لم تذكر لنا الليالي ... حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب ... وكل ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي ... يضحي امير اليوم عزله ... ان زال سلطان الولاية لم يزل سلطان فضله
افض الحوائج ما السطعت ... وكن لهمة اخيك فرج ... فلخير ايام الفتى ... يوم تقضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ثلثمائة ودفن ببغداد بمقبرة قريش رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المرية بالاندلس وتقدّم ذكرها وانتقاله الى بلاد الشرق ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدّة يعلّم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والحلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصحبي في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيّم وكان السديد ابو الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاضلا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا باسماء نهج الرضا عند الاولى الحلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة ندل على خفة روحه ورأيت في ديوانه ان ابا الحسن احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مضيفين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت وفاته وجيزة وبين ابي الحكم مودّة والفة متأكدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى

يمدح بني منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابي الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسين اسمع مقالي فيهم ... عوجل فيها يطول فارتحلا ... هذا ابو الوحش جاء ممتدحا
القوم قوم بذا اذا وصلا ... واتل عليهم بحسن شرحك ما ... الوه من شرح حالهم جملا
وخير القوم انه رجل ... ما ابصر الناس مثله رجلا ... ثوب عن وصفه شمائله
لا ينبغي عاقل به بدلا ... ومنها ... وهو على خفة به ابدا
معترف انه من النقلا ... بمنك بالنقب والرقاعة والتحف ... واما بما سواه فقلا
ان انت فاتحته لتخبره ما ... يصد ومنه فتحف منه خلا ... فمهما ان حل خطة الخنف و
الهون ورحب به اذا رحلا ... واسقه الثم ان ظفرت به ... وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها وكل ملموم فانه له ... من فرقه لولزفوه بالقرا ... وله مرثية في عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته في ست وثمانين واربعمائة بالبمن على ما حكاه ابن الدبيثي في ذيله وتوفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة سنة تسع اربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثي توفي لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذي القعدة ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصح رحمه الله تعالى والقاضي ابن المرخم المذكور هو الذي يطول فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرف فينا فاضبا ... خرف الزمان نزاه ام جنّ العلل
ان كنت تحكم بالنجوم فربما ... اتاك بشرع محمد من ابن لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري في اسم ابيه خلاف غير هذا كان من كبار تابعي الكوفة سمع علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصاري وغيرهم وبروى انه سمع من عمر والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكان رايد علي بن ابي طالب عليه السلام معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم وكان له ست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل عرق في نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة والجمة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج حتى لقيه بذي طوى فحمل سفيان راس بغلته من القطار ووضعه على دفته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وخلق كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشأه بالشام

ثم نقلته امه الى بيروت وكان . قوى الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحنا وتوفى سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة بيروت ودفن فى قرية على باب بيروت يقال لها حنوس واهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبر تضمن لحده الاوزاعى
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقيا له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاطلع مطلعا ... عنها بزهد انما الفلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان الاوزاعى دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا فمد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن حامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى الاوزاع وهى بطون من ذى الكلاع من الحمير وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن ويهدد بضم الياء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفى آخرها ثاء مثناة من فوقها وهى بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسمائة وحنوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم الناء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

أبو عبد الله

عبد الرحمن بن العاصم بن خالد بن جناده العنسى بالولاء الفقيه المالكى صحب بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج الفرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكى وزوبر قبرهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجناده بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعنسى بضم العين المهملة وفتح النون وبعد السين المهملة ياء مثناة من تحتها وفى هذه النسبة الى العنس قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة . مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زيد بن محمد العنسى وكان زيد من حمير وقال ابو عبد الله الصنعانى وكانت القبائل التى نزلت الظاهر العنس وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العنس ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العنس معه معدودين فى اهل الرايات لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم رايته يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الرايات من العدد ما يجعلون لكل بطن رايته فقال عمرو بن العاص انا اجعل رايتى لاكثرها الى احد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع

وانما قيل لهم اهل الرايات

وعليها ثيابهم فلما فحوا الاسكندرية وجمع عمرو الى الفسطاط فاخطط الناس بها خططهم ثم جاء البقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يخطون فيه هذا هل الزاية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج كان بولى مر الخطط اري لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتخذونه منزلا وتتمونه الظاهر فعلوا ذلك فقبل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب النجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببنا ذكرها والله اعلم

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريق كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهبت لله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال تمت ليلة عن وردي فاذا بحوراء يقول لي قم اذا ارقى لك في الخدود منذ خمسمائة عام وله كلمعنى مليح وكانت وفاته سنة خمس وماتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج بنسب ابو سليمان المذكور والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر الفقال الشاشي وتفقه في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه المجيدة وصنف في المذهب كتابا لا بأس به وكتابا بعيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب بومئذ وكان ابو القاسم لا يصفه ولا يصفي له قول لكونه شابا فيغربه عنه مشيخة فقيل في اول نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فنزاده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ثم النيسابوري المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي الذي بودي كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتتفق الناظرة انه بلغ في الاصول والفقه والخلاف بولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعيد المذكور واستقر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله الرحلة الى احمد بن سلامة المحسب اول لما حاضر المتولي ابو سعيد

عبد الرحمن بن ابو محمد مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني ابي اسحق الشيرازي انكر الفقها استقر موضعه واراد دوامه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه فقطن وقال لهم اعلموا انني لم افرح في عمري الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي ثوب اطلق لا نشبه بثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عاودت نوبتي استدنا في وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحفني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والثاني الثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا ابي اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو والروذ القاضي حسين بن محمد وبنجاد عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل كماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود وائمة من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره وقد اثنى فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه العربية التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن شوال سنة ثمان وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتوفى بضم الميم وفتح التاء المشاة من فوقها وتشديد اللام المكسورة واما الاتي معناه عرف بذلك لم يذكر القماني هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي اللغوي فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه وولده على الشيخ فخر الدين ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا ثم بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الفاضل ابي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق ودفن قبره مزارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو صنف فيه كتاب الجمل الكبير وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقبل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية

كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من الطواف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان ينفعه وان ينفع به قارئه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابي الحسن احمد بن ابي موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن مهدي ابن حفص بن حبان الصدفي المصري كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على نوادرهم عارفا بما يقوله جمع لصعاليك احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن علي الخضرمي وبخ عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي والناقل عنه لاقوال الجديد وسيأتي ذكره في حرف الباء ان شاء الله تعالى وقال ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المذكور وكانت ولادة ابي في سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابي سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ودفناه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان النحوي الخطاب النحوي المصري الكوفي ومن يقوله ح

بثثت علمك نثرا ونظما وغربا ... وعدت بعد لذيذ العيش مندبا ... ابا سعيد وما انا لوك ان نشرت
عنك الدوا وبن نضديا وتصويا ... ما زلت للبيع بالتاريخ مذكره ... حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا
ارخت ذكرك في ذكرى وفي صحفي ... لئن يؤرخني ذكك محسوبا ... نشرت عن مصر من مكاها عالما
مجللا بجمال الفوم منصوبا ... كشفت عن مخزم للنار مرتجما ... ورفي الحمام على الاغصان طربا
اعربت عن عرب نفيت من نخب ... سادت منافيهم في الناس نقبا ... فانشرت فيهم حيا بنسبته
حتى كان لم يمت اذ كان منسوبا ... ان المكارم للاحسان موجبة ... وفيك قد وكبت بالعبد تركبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة ... شخصا وان جل الا عاد محجوبا ... كذلك الموت لا يبقي على احد
مدى الليالي من الاحباب محجوبا ... وسيأتي ذكر ولده ابي الحسن علي الملقب صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تقع بالنسب كما قالوا في النسبة الى تميم تميمي وهي عدة مطردة وتوفي ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ثلاث وستين وثلثمائة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفا محمد بن عبد الله بن ابي سعيد محمد بن الحسن ابن ابراهيم الانباري الملقب كمال الدين النحوي كان من الائمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وشدد لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته ونجر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقبت جماعة منهم وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان في النحو ايضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع في آخر عمره

فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بباب ابرز بمقبرة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى والانبار بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار الان كرسى كان يخزن فيها انابير الطعام والأنا جمع الانبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر الاجراء الذى يجعل فيه الغلة والنفس بكسر النون وسكون الفاء وبعدها سين مهملة وهو المدى

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث ومسند الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يتغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمع الكراريس التى كتبها وحسب مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم قسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمع براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحصل منها شئ كثير واوصى ان يحنط بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفنت فضل منها وله اشعار لطيفة انشد فى لبعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيرى من قبة بالعراق ... قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ... وقول الغريب فلا يعجب
وعندهم عند نوبيجهم ... ميازنهم ان تذبذب يجب
ولا تعرب الى ضبجرانهم تقلب ... ومقبة الحق لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة من احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع فى بغداد بين السنية والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى عليه الصلوة والسلام فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهذه من لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة بطول شرحها وكانت ولادته بطريق الغرب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزى يقول

لا احقق مولدى غير ان والدى توفى سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال الوالدة كان لك من العمر ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلايين ونقلت من بعض المجاميع ان ابا الفرج بن الجوزى رحمه الله ان يكتب على ورقه ياكثير الصفح عمن كثر الذنب لديه جاءك المذنب يرجو العفو عن جرمه فاصفح وجاء الضيف احسان اليه والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطايفة الحنابلة وكان يتردد فى الرسائل الى الملوك ثم صار استاد دار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفى فى وقعة التتر قتيلا فى المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبط شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صيت وسمعة فى مجالس وعظه وقبولا عند الملوك وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رأيته بخطه فى اربع مجلدات سماه مرآة الزمان وتوفى ليلة الثلثا الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك وقال مولدى فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرنى امى وقال خالى محيى الدين مولدك فى سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلى بضم القاف والزاى وسكون الدين المهملة وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ بن الجوزى ابنته فولدت شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله تعالى وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطى فى مسودات ان جده كان من مشرعة الجوز احد مكان ببغداد بالجانب الغربى والله اعلم

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية هكذا املى على نسبه الحفيد السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب تنابيح الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومسئلة الدر فى حور والدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انه عاش الا تعالى بها حاجة الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
يا من اليه المشتكى والمفزع	يا من خزائن رزقه فى قول كن
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة	فبالافتقار اليك فقرى ادفع
فلئن رددت فاى باب ارجع	ومن الذى ادعو واهتف يا من
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشاره كثيرة وبها نفقه ممتعة وكان يبذله بسوق بالعفاف ويبلغ بالكفاف حتى يحيى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام وتوفى سنة ثمان وخمسمائة برجبة غاية الاعلام والله اعلم

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والحشى بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم وبعدها هاء هذه النسبة الى خشم بن نماد وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال التمماني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن نساد بن سدوس بن جوذر من ولد بزرجمهر بن البختيان الفارسي قال لابراهيم ابن الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غبر اسمك فما يتم لنا الامر حتى نغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رساتاق فندين من قرية فسا سنجرد وقيل انه من قرية بنال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية لدهقان عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة الخواشي ثم انه قاطع على رساتاق فندين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من قبضه الى الدبوان وكان لدهقان بنداد بن سجستان جارية اسمها وشكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل ونفى من مؤدي خراجه آخذا الى آذربيجان فاجتاز على رساتاق فاريو بعيسى بن معقل ابن عبد اخو ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس البول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسقطت الآفاق واضأت الارض ووقعت بناحية المشرق فشق روؤباه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى ظنا ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج ادريس الى بابها فسمعه ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بابا بالخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدي الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرها الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملها اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفه فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رساتاق فاريو لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس بن معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هواهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق من ذلك ان هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هوكار القباء ثم تحرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاوردوا النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف درهم وسألوه ان يوجه معهم من يثق به ويحفظه وعقله وادبه وقال لهم هذا اعضل

واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا
يقوم بامر خراسان فقال انى قد جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم
دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل
خراسان سليمان بن كثير الخزاعى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هنالك بالسمع والطاعة
وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون
وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير
وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل
فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على
الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم
الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس
ارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل
ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب فيه نورة وجعل فيه رأسه وسد عليه الى ان مات و
ذلك فى صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره
احدى وخمسين سنة وكان دفنه هنالك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس
عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ذلك
ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت
ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتاذن لى فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت
عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدها السفاح المذكور
فولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض
الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية
والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب
فى شئ من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى
مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون و
يكفى الانسان ان يجن فى السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت
امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب
ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشرى
ايضا فى كتابه المذكور وانه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور
وقبل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل اتشبه
ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال اتشبهوننى بابى عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن
حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ
عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانة ويدعى اهل مدينة جى الاصبهانية انه مولده

قرابعد بعد قوله تزد بهشنو ب تحفه
لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر
كوى يطرح لنسائه منها ما يحتاجون اليه قالوا
وليلة زفت اليه امرأته امر بالبرذون
الذى ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا
يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة
اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم
فى اقبال دولتهم وكان اقل الناس طمعا
واكرمهم طعاما ... ينادى فى الناس
برئت الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر
ومن معهم امر طعامهم وشرابهم
فى ذهابهم وايابهم
منصرفهم وجرت
الاعراب

فلم يجد [illegible] اهل [illegible]
[illegible] فى قرية [illegible]
فتلك دولته [illegible]
فقيل لعبد الله بن المبارك
ابو مسلم خير او الحجاج قال لا
اقول ان ابا مسلم كان خيرا
من احد ولكن الحجاج كان
شرا منه

بها ولما ظهر في خراسان كان اوّل ظهوره بمرو يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيّار اللّيثي من جهة مروان بن محمّد آخر خلفاء بني امية فكتب نصر الى مروان

ارى جذعا ان يثن لم يقوّ دبّس ... عليه فبادر قبل ان يشتدّ الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحّاك بن قيس الحروري وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي الكوفي وهو من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيّار وكان يكتب بخراسان

ارى خلل الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرام

فان النار بالزندين تورى ... وان الحرب اوّلها كلام

لئن لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام

اقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية ام نيام

فان كانوا لحينهم نياما ... فقل قوموا فقد حان القيام

وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انّه لمّا خرج محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليه السلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله

ارى نارا تشبّ على يفاع ... لها في كلّ ناحية شعاع

وقد رقدت بنو العبّاس عنها ... وما رقدت بنو آمنة وناع

كما رقدت امية ثم هبّت ... بدافع حين لا يغني الدفاع

رجعنا الى الاوّل فانظر نصر ما يكون من مروان وهو يقول لمن حين رأى انّ خراسان والشام هي ما لا يهرى الغارب فاحسم الثؤلول قبل نهاله فقال نصر حين اتاه الجواب فداعلّمكم صاحبكم ان لا نصر عنده ثم كتب ثالثا فاطأ عنه الجواب واشتدّت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوة وقيل انّه مرض بالرّي وحمل الى ساوة وهي بالغرب من همذان فمات بها في شهر ربيع الاوّل سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشرسنين ووثب ابو مسلم على علي بن جديع بن علي الكرماني بنيسابور فقتله بعد ان قيّده وحبسه وقعد في الدست وسلّم عليه بالامرة وصلّى وخطب ودعا للسفاح ابي العبّاس عبد الله بن محمّد اوّل خلفاء بني العبّاس ووصف لخراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سيّر العساكر لقتال مروان بن محمّد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهّزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمّد وعقد لها عبد الله ابن علي عمّ السفاح فتقدّم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشافي بضمّ الكاف وهي قرية هناك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر واقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بضع الاصفر مع عامر بن اسمعيل الحرجاني فلحقه وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجّة سنة اثنتين وثلثين ومائة وامره مشهور وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور واجتزّ رأسه وبعثوه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره بطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اعمارك الى هذا قال قلّة مبالاتي بكتب نصر بن سيّار لمّا استفرغني وهو بخراسان وقال ابو عثمان النهدي فاضي مرو ابو محمّد رأيت في منامي كان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان نائحة شعرها وهي واقفة على

مرفاتين من مرافق منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي اولها

يا بيت عاتكة الذي اتغزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل ابن الشباب وعيشنا اللذ الذ
كنا به زمنا فنرتع ونجدل ذهبت بشاشته واصبح كوكبه حزنا يعلل به الفؤاد ويشغل

قال ابو عثمان النهدي فلم يكن ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الحراز يقول من عجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدائني قال لما حاصر مروان بن مرفطفرها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا فبشوا فاذا امرأة صحاة عظيمة الخلق على فضاء فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرا بانها فاذا بر من رأسها الى رجلها فدرع فدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع اذا عند رأسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من يقرأه فاذا فيه انا مذعر بن حسان ابن اذنبه بن السميدع بن هرم العالمي من دخل علي ببني هذا فقد عجل منه حتى يرى فيه ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجدث ان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستغل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادوكن بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانقلبوا من نومة لم يهنها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار ولي الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من لدن مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاقدام والاحجام في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لقد ثنا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد تبع فلما قام نزل الى البحيرة التي عند الكوفة وكان بها ضفادع همرة مائة سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال لان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور يقدم حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد جزءه فيها وانه حبث دولة ويحيى دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وكمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له التحني ثم جاءه يوما فقبل انه بوغتا للقتلوه فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء الستر الذي خلف ابي مسلم فاذا عانقه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور وقال

عليه ابو مسلم فسلم فردّ عليه واذن له فى الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما بقال هذا الى بعد سعيى واجتهادى وما كان منى فقال يا ابن اللخبيثه انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك امية سوداء لعملت عملك السلام الكاتب الذى تبدأ بنفسك قبل السلام الكاتب تخطب عمتى آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد اردت تغيث كلاما قتلتك الله صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يركلها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقنى يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقانى الله اذا ابدا واى عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل للبلثين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المدائن وهى بليدة بالغرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربى معدودة من مدائن كسرى تحت بغداد بينهما فراسخ ولما قتله ادرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل فقال المنصور قبحك الله هاهو فى البساط فنظر اليه قبيلا فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافك فانشد المنصور

فالفت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعم ان الدين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ايا مجرم ... اشرب بكأس كنت تسقى بها ... امرّ فى الحلق من العلقم

هذا بعض ما قيل فى ابى مسلم

وكان المنصور بعد قتلة ابى مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

طوى كشحه عن كل اهل مودّة ... وبات بناجى عزمه ثم صمما ... ومن لم يجد بدا من الامر اقدما

وقد لم يجد بدا من الامر اقدما ... واقدم لما لم يجد عنه مذهبا

قلت ومن هيهنا اخذ البحترى قوله فى قصيدته التى مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقى اسدا فى طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهى من غرر قصائده قوله

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لما لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس فى نسب ابى مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة الشاعر المقدم ذكره

ايا عجبا ما عيّر الله بعده ... على عبده حتى يعيّرها العبد ... افى دولة المنصور حاولت غدرة

الا ان اهل الغدر آباؤك الكرد ... ايا عجبا خوّفتنى القتل فانحى ... عليك بما خوّفتنى الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر الباري تعالى فى القرآن الكريم ولم يجتز بها منزلا الا المدائن فانزلها وبنى رومية المذكورة فقال

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحدانى الفارقى صاحب الخطب المشهورة كان اماما فى علوم الادب وروى السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقد انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويجثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر مبنا وقد جمع عسكر الجهاد وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا بالخطيب الخطيبا كيف قلت واوما الى القبور قلت لا يحرزون بما اليه آلوا ولو فدوا على المقال لقالوا فاشربوا من الموت كاسا مرة ولم يفدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر اليه برة ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لو يكونوا للعين قرة ولو عدوا في الاحياء مرة اسكنهم والله الذي اظلهم واباد هم الذي خلفهم وسجدتهم كما احلفهم وبجمعهم كما فرقهم ثم قلت فيه فاستبقظ الخطيب من منامه وكان على وجهه انور وبهجة لم تكن قبل ذلك وفض دوواه على الناس وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك القتلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف بالمناسبة لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم اراحدا من المورخين ذكر انا بجد في المولد والوفاة سوى ابن الابرش الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وتسعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة وفيها سطران

بالاحمر وها فقد كان امنٌ لك من قبل فما واليوم اضحى لك امنان

والصفح لا يحسن من محسن وانما يصفح من جانى قال

فانتبهت من النوم وانا اكررها وبتاء بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة وانحذا في بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء فنسبة الى حذافة بطن من ضباعة قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذا في قبيلة من اياد

ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محيي الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين وحد الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق في المعتدين فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والمقلمطات في الادوار اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم واللبان واللسن واللسان والفرجة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المبهرة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع به في الاوائل ممن لو عاش فيما لتملق بفناده اوجرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرايع ورسخت بها الصنايع بخرع الافكار ويفزع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

بلاغة ان شاء انشأ فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة افصح من فس عند فصاحته وابن قيس فى مقام حصافته ومن حاتم وعمرو فى سماحته وحماسته واطال القول فى تقريضه وتذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يشفع له فى تولينه خطابة الكرك وهى ادام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح قائله واخذ عدوه فاتلا او بيده وادغم اقفه بسيفه لو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقل طلبه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التى طبق الارض ذكرها ووجب على اهلها شكرها هاجر من مجير عيذاب وملحها سار بالى لبسة امل كانها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب ونوسل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عاجل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا الطيف والسلم ولكرر رسالة فى صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها وهذه الفلعة عقاب فى عقاب وبحم فى سحاب وهامة لها العمامة عمامة واعلة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة اخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة ابيانه

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز

اخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كان ابن مزنتها جانحا ... فسبط لدى الافق منحصر

والقسبط بضم القاف وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام فاضى الفاضل فى اثناء رسالة وقد كبر والهلال عليه وهت ركناه وضعف المبناه وكتب لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا شاهه ومن عطله الاخرامة وله فى النظم اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى العريش فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو متوجه الى نيل مصر

يا ايها الليل طل لنا له ... ان عيس عنا دخل الصبح وقد نظمت هذا الملغز فى دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفح ... والوصف لها بقصر عند شرحى

اذ قلت لها بوابنا انت متى ... ما عيبك نخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو ابو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشى الاسكندرانى

واذا السعادة احرزتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقاء فهى حبالها ... واقنص بها الجوزاء فهى عنان

وشعره ايضا كثير وكانت ولادته فى يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى الفاضى الفاضل فى حياة ابيه فاتفق ان العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فامره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر ان يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سعيت له مع بعض الخدم كرة

عنبر فكسرها وجد فى وسطها زرّ ذهب فاتكر فيه علم بفهم معناه فاقتضى حضور الفاضل اليه فعرفه
الصورة فعمل القاضى فى ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما

اهدت لك العنبر فى وسطه ... زرّ من التبر دفين اللحام
فالزر فى العنبر معناهما ... درهكذا سيرا فى الظلام

فعلم الملك العزيز انها اراده زيارته فى الليل وتولى ابوه القضاء بمدينة بيسان فليمذ فسوا اليها
وفى ترجمة الموفق يوسف بن الحلال فى حرف الباء صورة مبدأ امره ونقل ومد الديار المصرية واستقا
عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره هيهنا ثم انه تعلق بالخدم فى عهد الاسكندر بن وقام به مدة
وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية فى ترجمة العادل بن
الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها وهى الحسنة التى لا توازى بل هى البيضاء
الذى لا يجاذى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستحضاره بحضرة
ويحكى فى ديوان الانشاء فائقة عرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة منزاحة اصلها ثابت وفرعها
فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح
الدين وترقى منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استقر على ما كان عليه وعند ولده
الملك العزيز فى المكانة والرتبة وفقاذ الامر هلك توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بعد
عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله فلم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ
الديار المصرية وعند دخوله القاهرة توفى القاضى المذكور وذلك فى ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر
سنة ست وستين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن فى تربته من القد بسفح المقطم فى القرافة الصغرى
وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو هيهنا رحمه الله
وكان من محاسن الدهر وعجائبه ان مخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انما كان لقبه
محيى الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه محيى الدين
وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخيه ورأيت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل
المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضى الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضى
الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب مولده فى المحرم سنة
ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها فى ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث وثلاثين
وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيره
من مصر الى بغداد فى رسالة وانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له ... منّ حللن من الزمان وحرّما
من شاكر عنى مذاك فانى ... من شاكر منها على الاعتنا
ثقلت مؤنتها على بدنى وانما

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشى بالولاء المكى
مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله
بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين
ويقال انه اول من صنف الكتب فى الاسلام وكان يقول كنت مع معمر بن راشد باليمن فحضرت وقت

القاضى الفاضل

على الرسام المحيط حول القبر

توفى رجب

نو

الحج فلم يحضر فيه فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي يا لله قولي لي من غير معتبة
ماذا اردت بطول الكث في اليمن ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها فما اخذت بذا الحج من ثمن

قال فدخلت على معن واخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانظلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة

ابو عمرو ويقال ابو عمر عبد الملك بن عمير

ابن سويد بن حارثة بن املاص بن ثقيف بن عبد شمس بن سعد بن الوطيع بن الحارث بن ثبيع بن ازدين حجر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة رأى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأيته قد اقشعر فقال لي مالك فقلت اعبذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد لعنه الله فرأيت رأس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد فيه بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ثم هذا رأس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فعاده اليه رجل فخلفه عن عياله فقال ما كنت لاوم على زيارة عيالي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبط وهو فرس سابق كان له منسب اليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالفرشي

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه مهون وقيل دينار القرشي التيمي المكندري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال احمد بن حنبل قدمت علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روى انه كان اذا ذكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا مما يقولون لان الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب في حولة من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد بن المعدل كلما تذكرت ان التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل احمد بن المعدل فقيل له ابن لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا نطق بها احيا من لسانه اذا تحاها ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد وقيل الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب على اصل بنيه من بنيه و بني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فمحنته فاذا هو لا يدري الحديث اصلا هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدر منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن محمد بن حيوية الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين من اصحاب الامام الشافعي جمع له الاطلاع المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته ونفسه في العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادة ورزق من التوسع في العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يفع كل واحد منها في عدة اوراق لا يتلعثم في كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يحب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاقبل على جميع مصنفات والده ونصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربعين سنة وبالمدينة بدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوايل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت نصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتشر الناس في الاصحاب وفوض اليه الامور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتابا هذا المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مضيء اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن نصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه والتلخيص للتقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه و عباب الاصم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغياث المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره يتفقه فجمع له من كسب يده شيأ يسيرا وجاوبه

اي شيء هو

ضياء الامم

بالاجرة

موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو سمي على ربيبها بكسب الحلال فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فتعلق انه وحمل عليها بوه وهي مشاقة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول بسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غيرامه ويحكى عن امام الحرمين انه كان بلحفه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا ذلك الرضاع ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض حمل الى فريوذ من اعمال نيسابور وبقي بها باثنتان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب قبر ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فاخلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه واكثروا فيه المراثي ومما رثي به

فلوب العالمين على المقالي ... واياتم الورى شبه اللآلي
آبعد نعش اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي
وكانت ثلاثة مذ توفي ... من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد السيرافي

عبد الملك بن ابي هريرة بن عبد الملك بن علي بن اصبغ بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قنبلة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي ولبس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور حسن الخط وخط لغة ونحو واما ما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيدة وابو القاسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قبل لابي نواس فاحضرا ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ عليهم اخبارا والاولين والآخرين واما الاصمعي فليس يطربهم بغنائه وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون احدا علم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب فيها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابا في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال لم قم الى هذا الفرس واسد عضوا عضوا منه وسمه فقال ليست ببطارة وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال له قم يا اصمعي فعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روى
عن طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس
قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه
منعي تقليده والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة
فاذا سئل عن شيء منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة الا
هو واخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال
دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله
يا امير المؤمنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الي ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري وبين
يديه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما الا تمنى قلت ما امكنني يا امير المؤمنين وانشدت قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف دما

اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وفرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه بقبيح بالسلطان
ان يكون وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس ويحضر
بين يديه الخراف المشوية كما اخرجت من تنانيرها فيزيد احدها كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على
طرف جبنته ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم
الله عرضت علي ذخاير بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة بمنية واكماما مها بالدهن فلم ادر ما ذاك
حتى حدثتني بالحديث ثم قال لي على بثياب سليمان فاني بها فنظرت الى تلك الآنية فيها ظاهرة
فكسائي منها حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كانها الرشيد
وحكى عنه انه قال رأيت بعض الاعراب يغلي ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي لم
تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة وكان جده علي بن اصمع مدح يسفوان فانوا
به علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه
بذلك عنده فامر بقطع يده من شاجعه فقبل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال باسبحان
الله كف بنوكا كف يصلي كف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها
الامير ان ابوي عفا لي ضيعتين علينا فتعنتا له فقال ما احسن ما توسلت به وقد ولينك يملك
البادجاه واجريت لك كل يوم دانقين فلوسا ووالله لئن نقدتهما لاقطعن ما ابقاه على من بدك
وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ستة عشرة
وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب
ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة
ولم اقف على تاريخ وفاته يرحمه الله تعالى وقريب بفتح القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر
وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء

وكسرها وبعدها راء، واعبا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الباء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والبارجاء موضع بالبصرة قال ابو العينا كتب في جنازة الاصمعي فحدثني ابو فلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه

لعز الله اعظما حملوها ... نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي وآل ... البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك بقوله في ذلك

لا در در نبات الارض اذ فجعت ... بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ... في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فجعت من اخلا فهما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمز وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الانواب وكتاب المياسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاجناس وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

وكتاب السلاح

ابو محمد

عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عند في كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر له وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحاق هذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام

قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء الفادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير بنسب اليه

ابو منصور

عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي لمعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه امام المصنفين بحكم فرائد سارت ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في النهار اشهر مواضع وابهر مطالع واكثرها اولها وجامع من

من ابيات فيها حداء وصف وبوفيها حوفقا نظم او وصف ذكر له طرف من النثر واورد له شيأ من نظمه من ذلك
ما كتب الى الامير ابي الفضل عبد الله بن احمد المكالي للشيخ المفاخر معجزات جمة ابدا الفخر في الورى لم يجمع
بحران يجري في البلاغة شاعر شعر الوليد وخسر لفظ الاصمعي وترسل الصابي بن علوه حظ ابن مقلة وانحلال الارفع
كالنوء او كالبحر ركا لبداو كالوشي يرد عليه موشع شكرا فكم لك من صنيع كالغنى واني لكوم بعيد فهو دافع
واذا تفيض بنور شعرك ناظر فالحسن بين مرصع ومصرع ارجلت فرسان الكلام ورضت انزال البديع وانت محمد بديع
ونفثت في فصل النزان نفاثة وتزين بآثار البديع المبدع ومن شعره لما بعثت فلم توجب ظما العيني
وامعنت في شوقي فلجها ولواجد خيلة شفع على رمقي فلبثت عيني سوحل ازالها ولد وصف فرس هذا البيت محدث
باواهب الطرف الجواد كانما فاذا نعلو بالرياح الاربع لاشئ اسرع منه الا خاطري في وصف نائل الاطيف الموقع
ولواني صفتك اكرامه لجلالة لهدية الكريم الالمعي اضمرتك حب الفؤاد لحبتي وجعلتك مربطه سوار المدمع
وخلعتك فلعت غير مضيع برد الشباب لجد والبرفع وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المزربان يهاجيه
خاجت شمس العلم في ذا العصر نديم مولينا الامير بفخر ما خاجه لاهل كل عصر في كل مادار وكل فطر
لبشتري الابعد العصر فكتب اليه جوابه باجر اداب بغير جزر وحظه بالعلم غير نزر
حررت فاضلت وكان حزرك ان الذي عنيت هو البرد بعصره دفوفه وازر ولكم من النوابغ بهذا الاسم
في محاسن اهل العصر هو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها نقول ابو الفتوح نصر الله بن فلاح قال الشاعر الاسكندري
المشهور وسنذكره انشاء الله تعالى ابيات شعراء البيهقية ابكار افكار الفريضة ما نوا وعاشت بعدهم
فلذاك سميت البيهقية ولد ايضا كتاب نغد اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب من لوعن
الوجد وشوق كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة لزلعلى كثرة اطلاعه وله
اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة ثلثين وثلثمائة وتوفي سنة تسع عشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والتعالبي
بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها ياء موحدة هذه النسبة الى جلولاء
التعالبي عملها فنسب لها لان ذلك لاسم كان فراء والله اعلم
أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي فرع على ابن القاسم وابن وهب
اشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول فتح الله لمغاربة بكتاب المدونة وقرانا على ابن القاسم كان اصله من الشام
من مدينة حمص فرم بوه مع جند اهل حمص ولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب في صنف كالمدونة وهي من
الامام مالك اخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرح في تصنيفها مدة اسد بن الفرات الفقيه
المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة نسئل عنها ابن القاسم فاجاب عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها سحنون
وكانت تسمى الاسدية ثم رحل اليها سحنون الى ابن القاسم سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم اصلح منها مسائل
ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهو في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات ولا غير ترتيب المسائل وابوابها
مرتبة الراجح قريب سحنون وغيره وبعثت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل الذي كورذكر هذا كله القاضي عياض
وذكر له بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا
واسمه عثمان قال اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء الى المغرب الى مصر وقرا ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت
مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه ليتعلمها فبخل بها عليه وجعل سحنون الى ابن القاسم واخذ

عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن الفرات يقول فيه هذا بل نسختك بنسخة سحنون فالذي يقع عليه التنخان يثبت والذي يقع فيه لا يثبت فالرجوع الى نسخة سحنون وبحيى نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملك هذا اصار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلا تعمل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال ـــــ اللهم لا تنفع احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر

ومذهبه علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة تسعين ومائة وتوفي يوم الثلثا لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية بطول شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي وهو مجود في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه اسلم زيادة الا الغلب في جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات ابن الفرات في رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا بلرم

أبو هاشم

عبد السلام بن ابي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن آبان مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عالما لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله من مسئلة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الآخر وكانت ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسيأتي ذكر والده ان شاء الله وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وآبان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منهم جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان والله اعلم

أبو محمد

عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن وبرة ابن تميم الكلبي الملقب دبك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري اخذ عماد بابا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل

علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منها بشعر ولا مدح بالاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على الفصف واللهو ممثلا فالما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزيدي قال كنت جالسا عند دعبل الخزاعي فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج دعبل الخزاعي من تحت مصلاه دراجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له بافتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من بطن يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر دعبل الخزاعي الى ان مات ابو تمام وراثاه وموكد دعبل الخزاعي سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع دعبل الخزاعي بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قد صار بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو جالس فطرق الباب واستأذن عليه فقال الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج نقد فتنك اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كاتما ... تناولها من خده فدارها

فلما سمع دعبل الخزاعي ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها اثر معشوق فلو ان حمارها ... وصل بحبات القلوب ابتكارها

ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

وقم اثنت فاحبث كاسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها

فقام بكاد الكأس تحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها

ظللنا بايدينا نتبع روحها ... فنأخذ من اقدامنا الراح ثارها

موردة من كف ظبي كاتما ... تناولها من خده فدارها

وكان لدعبل الخزاعي جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من البكاء عليها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها

روحت من دنياي والذي ... روحي الهوى شغفي من شفتيها

مكنت سيفي من محال وشاحها ... فوحق نعليها وما وطئا الحصا

شيء اعز علي من نعليها ... لكن ظننت على العبور بحبها

ما كان قتلتها لانك لم اكن ... وانفت من نظر الغلام اليها

ابكي اذا سقط الغبار عليها

وله فيها

جارت فزرت فراشها بعد ما قبرت ... فظللت انثر فوق نحرا ذا الجيد

وقلت قرة عيني قد بنت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود

لعبت فيها بنات الارض والدة ... وهذه الروح قد جاءت لك ثائرة ... هذي زبادة من في القبر ملحود

وله فيها وقبل ان هذه الابيات لها في ولدها منها سمعه رغبان

وسترت وجهك بالتراب كما ... بابي بذلك بعد صون للبلى ... ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر

لو كنت افدي ان ارى اثر البلى ... لفديت وجهك صاحبا لم يغدر

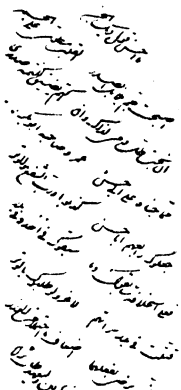
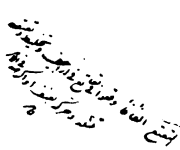
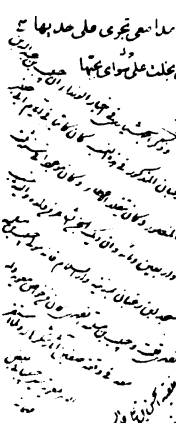

وقد ذكر ابو بكر الخرائطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره ولكل معنى حسن رحمه الله تعالى ودرغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلسبة في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله اعلم

سورنك

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الدارکي الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مدرس علي بن احمد بن ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على مناظرته علمه وكان بهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت احدا افقه من الدارکي واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الدارکي وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول وجدت حدث فلان عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن بضع وسبعين سنة وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والدارکي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال التميمي هدية النسبة الى داره وظني انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الدارکي والله اعلم بالصواب

سرنيك بالشين المعجمة

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن زراح بن رباح بن سعد بن شجر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي ويقبه التنب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن التنبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصايد وغرب المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من ماله
قد جاءنا الطرف الذي قد جدته ... هاديه بعقد ارضه بسمائه
اولا به اولبسنا فعشته ... وعما سبيب العرف عقد لوائه
نحل منه على اغر محجل ... مآء الذي باجى فطرة مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فماض في احشائه
منهلا والبرق من اسمائه ... مبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران بكم حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا بخل الطرف المحاسن كلها ... لا اهلها الا لحاظ في اعطائه
حتى يكون الطرف من اسمائه ... الا اذا كفكف من غلوائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الفرة والتحجيل في غاية الابداع ومما نظمه سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملتها

قد جدت لي بالذي حرمت غيرها ... وكدت من حجرها اخشى على البخل

ان كنت ترغب فى اخذ النوال لنا فاخلق لنا رغبة او لا فلا تسل
لم يبق جود لك الا شبهة او حيلة تركتنى احسب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى اعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة لا العود يذهبها ولا الاعتلال
اخجلتنى بندى يدك بعد فوق ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى انى استحوف ان لا يكون لقاء
صلة حدثت فى الناس قطيعة عجب وبرّاح وهو جفاء

وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره بمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى المقدم ذكره امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا ندا لك تكلف كل السخاء سخاؤك الانسانا
لم ارض بعدك كائنا ما كانا اصلحك بالبر بل افسدتنى
وتركتنى لسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يبسطه ومنهم من يقصر فيه وكتبه على بن جبلة المعروف بالعكوك الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رائية ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلاء المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر

رجعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرئيس والمادح ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتى ذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسائل صاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو الفاضى عبد الوهاب بطليطلة الكل وسيأتى ذكرها فى ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فحدثت عنده قليلا ثم قمت لانه كان بها فانشد فى بيت ابى نصر عبد العزيز بن نباته وهو

منع لها ظل من خل تودعه فما اخال لك بعد اليوم بالواد

ثم قال لى ابو الحسن المذكور حدث ابا نصر بن نباته فى اليوم الذى توفى فيه فانشد فى هذا البيت ووددته والتصرف فاخبرت فى طريق انه توفى قال الشيخ ابو غالب فى تلك الليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباته يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من قال رجل من اهل المشرق فقلت حبا الله قال الله قال انت القائل ما فاك الله ذاك الذى قلت وما هو فقال قولك

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ادوبه عنك فقلت نعم ومضى عنى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من قال رجل من اهل ثاهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والداء واحد قلت نعم فقال ادوبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق والغرب ونباته بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباته وتجبر بضم التاء والثالثة وفتح الجيم

وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها دال، وبقية الاسماء معروفة

سح محمد بن السيد القيسي

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مفلس القبسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشاراً اليه فيهما رجل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن من ذلك قوله

مرض الجفون بلا علة ... ولكن قلبي به مرض
اعاذ التهاد على مقلتي ... بفيض الدموع فما تغمض
وما زادشوقاً ولكن اتى ... يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصايد هي موجودة في دواوينهما ولولا خوف الاطالة لاثبت شيئاً منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي سحق رحمهم الله تعالى ومفلس بضم الميم وفتح الفاء المعجمة ونشد بد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

سط عبد الصمد الهاشمي

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج بزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد هذا وبين عبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عم وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من سفل وذكر ابو جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالجهبذ من ارض البلقا واما كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور التي اولها

عاد لذ مركزة الطرب ... كبيرة عاذ تمن له الطرب

وهي في آخر عمره بقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واثغر بالثاء والثاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده واخيه ان شاء الله

ع مرثد بن يزيد بن مالك الشاعر

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

الكميت بن رأبث ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رابع في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء واجازوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عباد قال لداته ابن بابك فقال نعم يا بن بابك فاستحسن قوله واجاز

الشاعر ٢ اما ابن بابك

ومن شعره قوله واعهد معسول الشمائل زارني ... على فرقي والنجم حيران طالع
فلما جلا صبح الدجى قلت حبذا ... من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا واليسر راند طرفه ... كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعها الصهباء والليل دامس ... وقبلي حواشي البرد والبرقع
عفاء عليها من دم الصبر نقطة ... ومن عبرات المستهام فواقع
تدبر اذا سحت عيون كأنها ... عيون العذارى شقي عنها البرقع
معودة غصب العقول كأنما ... لها عند الباب الرجال ودايع
فبتنا وظل الوصل دان وسترنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سللا عن ورده فارط الغطا ... ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى اسير السكر يكبو لسانه ... فينطق عنه بالوداع الاصابع

تمرين ٢

وله
ياصاحبي امزجا كاس الندامى ... كما يضوي لنا من نورها الغسق
اخشى عليه من اللآلا يحترق ... لو رام يحلف ان الشمس ما تغر
وله من قصيدة بيت وهو في غاية الرقة ... ومر بي النسيم فرق حتى ... كاني قد شكوت اليه حالي
وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بضم الباء الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

ابو المحاسن

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ائمه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بمبا فارقين ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي رضي الله عنه وبرع فيه وظاهر بين طاهرا النجاجي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل اليه بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبقي بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري وقرئ بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره الحافظ ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بجدبنة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

رفيع عا

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ره

الملاحة والله اعلم الّذي بانى بضم الزاء وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى دوبان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخرّمي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر قال هو من اهل بيت بهبهان وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما زاد بينه وبين ابي سعيد الصابي واشياء بطول شرحها ومن شعره

يا سادة في هذه روحي نذرتكم ... ان كان لا الصبر يسليها ولا الجزع فقد كنت اطمع في روحي لجودها
فالان اذ بخلتم لي بضمها ... لا عذبا الله روحي بالبقاء فما اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

حبا لك منك اعرف بالغرام ... وادأب بالمحب المستهام
فلو يطيع حبين خطرت نوى ... على فؤاد قد عنى المنام

وله

وصفحتي لما اكتست وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على البرية جائر ... بالقلب كان القلب من ضماره
كملت محاسن وجهه فكانما ... اقتبل الهلال النور من انواره
واذا رمى القلب في مجراه ... فالهوى لا بد منه فداره
وله في التشبيه وقد بدع فيه

وكانما نفست حواء جملته ... للناظرين اهلة في الجلد
وكان طرف الشمس مطروف وقد ... حمل العذار له مكان الاثمد

وله في سيف الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا عيش نهناه في الدنيا بخلب ... البرق ولا وزد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله ... ما لا ولم يبق للورى اهل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد مقبول فهجيلة وكان قدومه سيف الدولة بن حمدان منه وبعده وفاته بشغل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل المكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت لها ابا الفرج البيغاء شجاعا عالي السن منطاولا للاقران فاخذت الايام من جسمه وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والبيغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب اعجمي الغالب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي البغفاء بفاءين والله اعلم

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان قاهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متفننا له ولم يبلغ فيه نوابغ منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في تاريخ نيسابور وقد ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفق على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه ما لا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس نيف عشرة فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بجامع عقيل فاملى نيفا والختلف

عليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وذين الاسلام الفشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفرايين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الملقب ضياء الدين السهروردي قال — محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تفقه وبرع ثم قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد المهيني المقدم ذكره وحضر ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعلم لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا عباد الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم تغرب الى الشام ودرس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكان ولادته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها في رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مختارا الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد في رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وعمه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها وسهرورد بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين رحمه

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابي القاسم القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قريحة متقلقلة الحواشي سواحي استوا فراى من الرأي ان يحضر الى نيسابور فتقدم طرفا من الحساب ليتوصل الاستيفاء ثم جمى قريحته من الحواشي فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجد بر بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرأ عليه حتى تقن علم الاصول ثم ترددالى الاستاذ ابى سهل الاسفرايينى وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وروجه ابنته مع كثرة اقرانها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه النهر فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى وفد فيها الشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره للذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

اقتناء

اهنّ زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف نكرر النوبها

ايقنت انّ من الدموع محدثا ... وعلمت انّ من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الدال وولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شجرة ابى على الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احداد الاكابر نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان غلب انها امر

رأيت فى كتاب المسمى بالرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى وفراقه ... سليم فانى من ليلى لها غير ذائق

واكثر شئ نلته من وصالها ... اماتنى لم نصد فى كخلفة بارق

سمع

فاطم

فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع ... والدهر فيك منازع ... جرت الفضيحة بالتوى ... ما للفضيحة وازع
الله يعلم انني ... لغرامي وجهك جازع ... وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي

عشرة واربعمائة والقشيري بفتح القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واسنوا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون المثناة من فوقها وفتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنبسا بور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد الجبار التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة وبدرهم الناضرة الذي نهض وبرع بسببهم وبركات سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرقي الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ماوراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى فومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافاضلهم الجهلة وآثارهم المجيدة وكانت عدة شيوخه نيفا على اربعة آلاف شيخ وذكر في بعض امالية فقال وقد عني عبد الله ابن محمد بن غالب ابو محمد الجبلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشد في

ولما برزنا للوداع بهجمة ... بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا ... اداروا علينا كؤوس الفراق
وهيهات من سكرها ان افيقا ... تولوا فشيعتهم ادمعي ... فصاحوا الغريق وصحت الحريق

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو في نحو عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واسند له عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده انه اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يحفظ الناس للمدة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد حملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو واقام بها وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمدا اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء

وما قبله المعنى
تنفست الغداة غداة ولوا
وهبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظل يبكي
فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

لعله ولد

الذى لم يسبق الى مثله نظم على المنون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر مقبول مولده وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثانى صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده ابى المظفر بصحراء احد مقابر مرو وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة افرله بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب سمعنا عند انتمامهم الحج فى سنة اثنين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعى فلما عاد الى مرو لقى بسبب انتقاله محنا ونصبا شديدا فصبر على ذلك وصار اماما الشافعية بعد ذلك بدرس ويفتى ويصنف فى مذهب الشافعى وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الجدل البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام ورد فيه على ابى زيد الدبوسى واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفى بيتهم جماعة كثيرة علماء ورؤساء والتمعانى بفتح التين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر التين ايضا وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده فى سماع الحديث وطاف به فى بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الكثير وحصل له الشيخ وجمع له مجمعا المشايخ فى ثمانية عشر جزءا وعوالى فى مجلد بن ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا صالحا ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفى بمرو سنة اربع عشرة وقبل ست عشرة وستمائة

ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمدوس الاردى الصقلى الشاعر المشهور قال ابن تمام فى حقه هو شاعر ماهر يفرط اغراضه المعانى البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرقيقة ويتصرف فى التشبيه المنصب وينوص فى بحر الكلام على درر المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله فى صفة ثغر

ومطرد الاجزاء يصقل صقله ... صبا اعلنت للعين ما فى ضميرها ... جريح باطراف الحصى كلما جرى

عليها شكى او جاعد بحريرة ... كان جبانا ربع تحت عبابه ... فاقبل يلقى نفسه فى غديرها

كان الذى حظ المجرة بيننا ... وقد كللت حافاته ببدورها ... ثنينا على حافاته كل خمرة

واقبل سكرا منه عينا مديرها ... ولم نصطبح منها مستعيدا فبلا ... بت منها مستعيدا فبلا

كأن لى منها على الدهر اقترح ... واروى غليل الشوق بما ... لو يكن فى قدرة الماء الفرح

وهو مأخوذ من قول البحترى ... وبى ظمأ لا يملأ الماء غيره ... الى نهلة من ريقها البارد العذب

وقوله باطراف الحصى مأخوذ من قول المنتبى ... وذكى رائحة الرياض كأنها

تلقى الثناء على الحيا فيفوح ... جهد المقل فكيف بابن كريمة ... تولبه حرا واللسان فصيح

وله من قصيدة ... قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نهى الليل بشير الصباح

باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى
ربى الغوادى من ثغور الاقاحى ... وكل من جملة قصيدة يشتق لها صقلبه
ذكرت صقلبة والاسى ... تجدد للنفس تذكارها فان كنت اخرجت من جنة
فاني احدث اخبارها ... ولولا ملوحة ماء البكا حسبت دموعى انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كاسباتة فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور ابانا المعتمد فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

ايا أس من يوم بنا خل صفه ... وشهب الدراري في البروج تنيخ
ولما رحلتم بالندى فى اكفكم ... وقافل رضوى منكم وثبير رفعت لسانى بالقهامة قدرتم
فهذى الجبال الراسيات تسير ... ومن معانيه النادرة قوله زادت على كحل العيون تكحلا
ونسيم نصل السهم وهو قتيل ... وقد اتى فى هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبد الله بن المعتز فى

مرثية الامير ابى القاسم عبد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس وماتت الكمال ... وقال صرف الدهر ابن الرجال هذا ابو القاسم فى نعشه فقوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقبل بجاية ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمى وابنائه المهيبة التى فى الشهب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى فى بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الآداب وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد نقل ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل فى اللغة بيتين وهما

اللهم يا الله على كل من ... ابصر خطى حيث ما ابصره ان يدعو الرحمن لى مخلصا بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفى فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى بضم الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافرين بطن وهى قبيلة كبيرة منهم

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حميرى قال ابو سعد بن السمعانى قبل ما دخل الناس فى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما دخلوا اليه روى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام فى ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم فى زمانه وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعانى بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من اشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بصرة البصراني قال ابو محمد عبد الله بن الحاذ الصنعاني يقول سمعت عبد الرزاق يقول من يهجب الزمان يرى العوان قال وسمعته ينشد فذاك زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ

صاحب الشامل **ابو نصر** عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهي الشيخ ابا اسحق الشيرازي ويتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب يذكره العالم والطريق السالم والعدة في اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي ابو اسحق اعيدا اليها ابو نصر المذكور وذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابي في تاريخه ان مدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازي وقرر واعمه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فقيل ان ابا نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق في مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات ولقد ذكرت ذلك في ترجمته ولقد سبق في ترجمة الشيخ ابي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكفت بصره في آخر عمره وتوفي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفي في يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

ابو محمد

عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق التغلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سبنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشيء يسير وكتب عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احد افضله منه وكان حسن النظر وجيد العبارة وتولى القضاء ببادوريا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في الذخيرة فقال كان يشبه الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كما دة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام بمحسني اهلها فخلع اهلها وودع مالها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل عذاة وعشية ما عدلت عن بلدكم
للبلوغ امنيتة وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها ... واني بشطي جانبيها لعارف
ولم تكن الاوزاعي فيها شهوة ... ولكنها ضاقت علي بأسرها
وكانت كحل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك
يقول من جملة ابيات

والمالكي بن نصر زار في سفر ... بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه اجى مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحل لواءها
وملأ ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب واسالك في يديه الرغائب
فمات لاول ما وصلها من كلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد و
تتصوب لا اله الا الله اذا شئنا منا ولد اشمار راهفة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت ... وقالت لما لواقاطلبوا اللص بالحد ... فقلت لها اني فديتك غاصب
وما حكموا في غاصب بسوى الرد ... خذيها وكفي عن اثيم ظلامة ... وان انت لم ترضي فالفاه على العمد
فقالت فصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجاني الذ من الشهد ... فباتت يميني وهي هيفاء خصرها
وباتت شمالي وهي واسطة العقد ... فقالت الم تحجر بانك زاهد ... فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

ولله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة ... وللمفالس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها ... كاني مصحف في بيت زنديق ... وكان على خاطري ايها انا لا اقرأ

لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي

متى فصل العطاش الى ارتواء

اذا استعت البحار من الركايا ... ومن بخل الاصاغر عن مرام ... وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان يرفع الوضعاء يوما ... على الرضاء من احد لي الرذايا ... اذا سلوك الاسافل والاعادي

فقد طابت مناديه المنايا ... وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء بمدينة اسعرد وقال
هذه كان قاضيا في بادرايا وباكسايا وهما بلدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم
الخميس السابع من شوال سنة اثنين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشرة من صفر
سنة اثنين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن
بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيها بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم و
اشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر ايضا
فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن
عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة ولد رسائل
ومولده ببغداد في احدى الجماديين سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث
بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات
بها وتوفي ابوها ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز بن الازدي

بادري ...

ولد ايضا حمدت الحمى اذ طيبت نجعتها ... وفي حلول بعنيزين الغطا الشزن
نظرت اليها والرقيب بجانبي ... نظرت اليه فاستترت من الفند

الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي القرطبي الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استوحش لذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لانهما مه بما شرهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغني للليلتين بقيتا من الشهر المعظم في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي في ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة سبع واربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن علي المحضر المعروف بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لما سمع من والدي شيئا وقال ابو الحسن علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جلبا لنا لزمهما العبان فيحان معوج بن عبد الكريم الضال واتما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف واتما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني هل رأيت في الحديث احدا يرجى عليه فقال نعم شابا بمصر فكانه شعلة نار يقال لعبد الغني فلما خرج الدارقطني من مصر جاء الموذعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني وقال ايضا اعني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطني فقال له اقرأه فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عني مفترقا والآن قد جمعته والله اعلم

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولفن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جده لامه فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخالها ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته ام الرجيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة واملى بها في مجالس متفرقة اعصاره يوم الاثنين سنة ثم صنف كتابا عديدة منها المفهم صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن سنجر التجزي كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد وطالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمع صحيح البخاري بمدينة

اول في بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة عشر وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما في سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صاحب الخبر وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي في ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد يوم الثلثا الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه لصلوة العامة في الجامع وكان الامام في الصلوة الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع مشهودا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد السنين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على التجيزي وهي من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله المكرم الصوفي المذكور في ليلة سابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقبل سنة ست او سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس الخامس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفضل عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في السماعات السالبة وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لكثرة ما شيوخه وسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وشرى بمائة وثمان واربعين جادية رحمه الله تعالى

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب البليغ المشهور به يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية انتقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولاثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا

انه نسبة الى بجستان ع

شمس الله بن نجم فه

المحسن ع د

الحديث ع

الاثنين ع

عبد الحميد الكاتب

فو

مختصرا وذمّه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرّا من السواد وعددا اقلّ من الواحد لاهديته
والسلام ومن كلامه ايضا العلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن
عباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد الكاتب عنده كان والله الكلام معانا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية
عليه على بعض الرؤساء فقال حتى موصل كتابي اليك كحقه عليّ اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا
لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا ولزم
بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف
من ذلك ويحكى ان مروان قال لعبد الحميد ابغني بزوال ملكه فلا حجت ان تصبر مع عدوي وتظهر الغدر
بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنقض في حبائل
والا فانجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به عليّ انفع الامرين لك واقبحهما
بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى واقتل معك وانشد

اسرّ وفاء ثم اظهر غدره ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل
مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة بقرية بوصير من اعمال
الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطي في مسودتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي
اخفى عبد الحميد بالجزيرة فعثر عليه فاخذ وقد فعله ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن
صاحب شرطته فكان يحمي طشتا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة
وشجعه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن الاباس الهزيدي باسناده ذكره قال
اني ابو جعفر المنصور اخو السفاح ثاني خلفاء بني العباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد
الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهتم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان
فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الناس حداء قال وما بلغ من حدائك قال انتهد
الى ابل فظمئها ثلاثا ثم نورد الماء فاذا اوردت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم
لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايام ثم اوردت الى الماء فلما بدأت بشرب رفع
سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه
وقال له البعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ
من اذانك قال ثار مرجاد به تقدم لك طشتا وتأخذ بيدها ابريقا ونصب عليك وابدأ انا بالاذان فلا هش
ولا بش عقلها اذا سمعت اذاني حتى بلغني الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر مرجاد به فاحدث ابريقا
فيه ماء وقدمت اليه طشتا وجعلت نصب عليه ودفع البعلبكي صوته بالاذان فالتفت اليها وهي الابريق
من يدها وبقيت شاخصة فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصيره الى امر المسجد الجامع وقال
له عبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا ابلغ اهل زماني في الكتابة فقال
له المنصور انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت
عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب الشعراء

ما تمنيت كلام احد من الكتاب
قط ان يكون لي مثل كلامه وفي
رسائله والناس اخبار مختلفون
واطوار متباينون منهم على مضنة
ومنهم ومنهم متبع وعلى مظنة لا تتباع

وكان يعقوب بن داود وزير المهدى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدى عبد الحميد الكاتب وقال ابراهيم بن جبله رأيت عبد الحميد الكاتب اخطأ خطأ رديئا فقال لى تحب ان تجود خطك فقلت نعم فقال اطل حلقة اللام واسمنها وحرف طاءك واسمنها ففعلت فجاد خطى وبوصير بضم الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة بعدها الواو والساكنة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

الرى بنار ام بدين ... علقت مجاسنها بعيني
فى خصرها وفوامها ... ولحاظها ما فى الرديني
وبوجهها ما والشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت على وقالت ... اخر خصلة من خصلتين
اما الصدود والفراق ... فليس عندى غير ذين
فاجبتها ومدامعى ... تنهل مثل المازنين
فكانما قلت انهضى ... فنضت مسارعة البغى
ثم استقلت ابن حلت ... عبسها وميث بانين
وتواثب اظهرن اما منى الى بصوتهن
سودنها واطلنها ... فرأيت يوما ليلتين
لا تفعلى لا تجعلى ان ... حان بينك حان بيني
هل مزاح حر بعرق القضا ... ومن اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر بائس الصناعة فى اليدين
كانت كذلك قبل ان يأتى على بن المحسن
فالان حال الشعر حال ... لبذ كمال الشرفين
اغنى واعفى مدحه ... العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن المحسن والد الوزير ابى القاسم بن المغربى وهى قصيدة مطولة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مدحها ... وللمناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال له افعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنتها وهو قوله ... وللمناقب كلها . فلم اقتصرت على اثنتين فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانما ذو المنقبتين فاعلم فطنا ان هذا البيت ما عمل الا فى وهو فى نهاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا لتتمة الدهر هذه الابيات لابى الفرج بن ابى حصين على بن عبد الملك الرقى اصلا وكان ابوه قاضى حلب والله اعلم لكنها فى ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبى اشياء الى غير ذلك ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر فى ديوانه انه عملها فى اخيه عبد الصمد وهى

واخ مسه نزدلى بطرح ... مثل ما مسنى من الجوع فرخ
بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفى حكمه على الحر فسخ
فاذا ان بغول وهو من السكرة بالهم طافح ليس يغضو
لو نزبت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح ... سافروا تغنموا وقد قال
تم الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب البتيمة هذين البيتين

عندى حدائق شكر غرس جودكم قد مسّها عطش فليسق من غرسا
نذاركوها و فى اغصانها رمق فلن يعودا خضرا والعود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد عجبا لى وقد مررت على قبر لست كيف اصنديت فصد الطريق
انرانى نسيت عهدك يوما صدقوا ما لبثت من صديق ولما ماتت اتته ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد

رهينة احجار بقيعاء دكدك تولت فحلت عروة المتماسك
وقد كنت ابكى ان نشكت واتما انا اليوم ابكى انها لبس تشتكى

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى وشكيتى فقد التقام لانه فقد كان لما كان لى اعضاء
وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة

طوبلة فقال بكى الناس اطلال الديار وليتنى وجدت دبارا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار على هذا فيه كفاية وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة و اربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصورى قد تقدم الكلام عليه

في الحافظ عبد المجيد

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابى القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتى شرحه فى آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو على احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى صبحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل واعتقل جميع اولاده ونفيهم ابو على المذكور فاخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه الاجناد فصار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام وردّ على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر وفرض الحافظ واهل بيته ودعا على المنبر للقائم فى آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على تمام وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن حى على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الحاشية بالبستان الكبير الذى بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى آخر ليلة الاحد مخترخلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وقيل اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه ولد فى الثالث عشر وقيل فى الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمن جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها بانتظار ايام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم وقيل

وقيل ست وستين

الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في الصالحية وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فاصاح اهل مصر وغالوا في هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة الفولنج فعمل له شهر ماه الدبلي طبل الفولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية فكسره السلطان المذكور وفصله شهودا اخبرني جهبذ شهر ماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من الفولنج جدا

وقيل موسى النصراني ٣

عبد المؤمن الغاصب فط

بو محمد عبد المؤمن بن علي الغميي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي ن والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عائلا من الرجال وه ويحكى ان عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه وقتا من ا أفرغ رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فزعت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأى امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل انه منجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين وليس ثيابه فوقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشك لها الما وكان بالقرب منهم رجل يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال ـــــ الزاجر بوشك ان يكون لهذا شأن يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه ان ابن تومرت اقام عنده مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول بطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعده وغالبه بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة ويتشدا ذا ابصره هذان البيتان

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها ... فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف ماتحة ... والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشمر الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبته وانتقل بعد ذلك الى مراكش

حاشية

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى بامير المؤمنين وقصده الشعراء وامتدحه باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابى العباس التيغاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامره بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد توفى منه فى العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى بتينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت وقبر هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض وفى من تاريخ فيه جلبته وسبرته فقال مؤلفه رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال وقبل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابى عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى والكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية يقال لها ناجره والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسيرهم للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم عن الجفر الذى ذكره سعد بن هارون العجلى وكان رأس الزيدية فقال الم تر ان الرافضين تفرقوا وكلهم فى جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا امام ومنهم طوائف سمته النبى المطهرا

ومن عجب لم افضه جلد جفرهم برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فقصرت منها على هذه الابيات لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد العراق من الابيات وهو جلد جفروا ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره وفى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما

اتاهم علمهم فى مسك جفر ومرآة المنجم وهى صغرى

اراد كل عامرة وقفر وقوله فى مسك جفر بفتح الميم وسكون النون المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم فى ذلك الزمان يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى يعلم

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج

غيره وهو كان النسب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة من الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئا لم اكن كتبناه عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وفي ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط بيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الاطباع والوسايد واهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبايعها الانماطي

ضبط اسم المذهب

ضا

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فيز بن جهام بن عبد وس الهدباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه بادبل على الشيخ ابي العباس الضرير عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي سعد عبد الله بن عصرون المقدم ذكره وتفقه في الادب وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا الريس الى مثله في قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله وكان موته في الليلة الخامسة من وجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جبرين الهكاري مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد ناهز تسعين سنة رحمه الله تعالى توفي رحمه الله صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اواخر ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوض اليه السلطان صلاح الدين يوسف القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وقهر بكسر الفاء وسكون الهاء المشاة من تحتها وبعدها راء وجم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وبسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

ضبط اسم المذهب

صب

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخ الدين الذين تتفقت بهم قرأ الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشاطيين ثم تحول والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطرشا ويد ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة مفتي الانام ابي حامد بن يونس بالمدرسة النورية

آخر طبع الجزء الثاني ربيع وجزء ربيع الاول من حلية طبعه كما عرفت

ونولى التدريس بالمدرسة النجيبية بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق ح

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس المدرسة الرواحية التي انشاها الزكي ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي وهو الذي انشاء المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة سنقر الشامي زمرد خاتون ابنة ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائفها الجهات الثلث من غير اخلال بشئ منها الا بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة واقمت عنده ملازما الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع الى ان توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلي عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بنابلس وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانية عشرة وستمائة بحلب ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ علي بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثلثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يحققه وتوفي بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شاذي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين بن ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وتوفي الزكي بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة اثنين وعشرين وستمائة ودفن في مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابي شامة في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة في ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة في يوم الجمعة سادس عشرينه وروى عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح انه قال اخبرني الشيخ الصالح علي بن الرواس قال الهمت في النوم هذه الكلمات فلا تهمل عليها ثمرة قيل ان تدرك فانك سنلقاها في دارها ولا تهمل في حوائجك فتضيق بها ذرعا وبعناك الفوط والتصريح بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابي نصر المذكور وشرحبان بفتح الشين المثلثة والراء والحاء المهملة وبعد الالف نون قرية من اعمال ابل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان اماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابي علي الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقصد الموصل فاجتاز بها شيخنا ابو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له ثرتيث وانت حصرم فزلت حلقته ولازمه وتابعه حتى تمهر وكان ابوه جني مملوكا رومیا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار في قوله

وان اضحى بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي
فما صعرة اذا نظروا ... ارم الدهر ذو الخطب

على انني اقول الى ... فروع سادة نجب
اولاك ذؤابة الشيم ... كفى شرفا وحسبي

ح فان صح ذ

ح ذكر ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد

ح جمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد ح

ادفع المسئلة ما وجدت الحيل بكل فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في المطالب يذهب البهاء وما احسن الضيع الى الملهوف ودنيا كانت الغير دنيا من اوت الله تعالى والخطوط تراب صحيح ح

ارم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات
لابى منصور الديلمى

صد وودك عنى ولا ذنب لى ... بدل على بثه فاسده
فقد وحياتك مما بكيت ... خشيت على عينى الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك ... لما كان فى تركها فائده

ورأيت له قصيدة بائية يمدح بها المتنبى ولولا طولها لاثبت بها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه الشبهة وانما ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان يفرد عين وله فى ذلك اشياء ملحة من ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد ... فى الحب معروف ولا شاهده
شواهدى عيناى فى بها ... بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشياء ان التى ... قد بقيت فى صحبتى زائده

وله فى غلام جميل الصورة يفرد عين وقد ابدع فيها

له عين اصابت كل عين ... وعين قد اصابت بها العيون

ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى والملاحن والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والحاضرات والتذكرة الاصبهانية ومختار التذكرة ابى على القالى ونهج البيان والمقتضب فى المثل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سألت شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله

بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا ... فقال كيف لثبت الالف فى تصبرا

مع وجود الجازمة وكان فى حدة ان يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك بعينى وهذه الالف هى بدل من نون التأكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف عليها انسان ابدل منها الفا فقال

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ... ولا تعبد الاشى

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد ودفن بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها باء موحدة

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالفقه فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومه واتقنها فاجاز الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس ونجر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مجلد ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وله فى اسماء فلاح الميسر ثلثة ابيات

هى قذ وتوأم ورقيب ... ثم جلس ونافس ثم سبل ... والمعلى والوغد ثم سفيح
ومنيح وذى الثلثة يعمل ... وكل مما عداها نصيب ... مثلان تقدما اول اول

وسماها الكافية وسماها الشافية

وله اى غدمع بد ددذى حروف طاوعث فى الروى وهى هجون
ودواة والحوث والنون نونـــات عصينهم وامرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

وبما عالج الغوانى رجالـــ فى الغوانى فتلونى وتلبن
طاوعتهم عبن وعبن وعبن وعصينهم نون ونون ونونْ

يعنى بقوله عبن وعبن وعبن نحو غد وبد ودد فان وزن كل منها فع اذ اصل غد غدو وبد بدى ودد ددن ويقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف

وصنف فى اصول الفقه وكل مصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والتزامات تتعذر الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجارى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلت ان شربت فانت طالق ولم نعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسالته عن بيت ابى الطيب المتنبى فى قوله

لقد تصببت حتى لات مصطبر فالآن اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للافادة بها ولم نطل مدته هناك ووفق بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوال سنة ست واربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهى بلدة من اعمال الصعيد الاعلى من مصر

ابو الفتح الملقب عماد الدين

عثمن بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نابيا عن ابيه فى الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بملكها بالاتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع فى الاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر ابن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم وبقال ان والده كان يؤثره على بقية اولاده ولما ولد الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والفاضل المذكور بالقاهرة فكتب اليه يهنئه المملوك بقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر ادام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثر اولياءه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فهم اعضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم المملوك وهذه اولاده وبنى ان الله تعالى وله الحمد وذى الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا علينا ذكرا سويا برا زكيا نقيا من ذرية ذكر بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء وهما لبكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجد الى القوم فطرد فريسه وراء صيد فنقطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى السابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة نقلت من خط القاضى الفاضل

صه ملك مصر

بلكها

وقد تقدم ذكر رشده وكثرة اولاده واعداده

خمسين

الفاضل فصلا بما تلقى بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلته قولنج واخذ بنصفه الاسفل واصبح الطبيب على بأس منه ولما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت فوتة تخوف والقولنج يشتد وبضه الامر وعظم المحق وصفر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثالثة من ليلة الاحد ولما كان آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سر اسنقر وجماعة من المماليك واسندوا الامراء فحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعنا كلنا على ان يكون الملك العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنصب في السلطنة والقيام بالامر وان يكون اتابكه فراموش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تربيته فراموش ونريد ان نجمع الامراء ونخرج الخدام يبلونهم رسالة عن السلطان انه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدكم سلطانكم من بعدي فاحفظوه واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة لجلد هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا بأس ان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقينه فجرى الامر على هذا فلما تكاملوا الحلف واكثره احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صلبت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس بهما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من قفه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي الفاضل الى عمة الملك العادل رسالة يعزيها من جملتها فتقول في تودية النعي بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد ورد من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه القوارع لكل احد ولا سيما لامثال الملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة بسره واذا محاسن وجه بليت فعفا الثرى عن وجه الحسن والمملوك في حال تسطيه هذه الخدمة جامع بين مرض قلب وجسد ووجع اطراف وقلبل كبد فقد جمع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده عهد بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك الجرح حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم الملك العادل السلوة كما يعدهم نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة وقد كان بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبره معروف هناك الشيخ عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسب بعض قرابته الهكاري الكردي الرجل الصالح المشهور الذي ينسب اليه الطائفة العدوية ساق ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخرتهم في الآخرة

تلكان ٢

تصفرد

بهاء الدين ٢

عليه ٢ وقامت الواعية ٢

وقد كان من هذه الحادثة ٢

الشيخ عدي الهكاري

الذي يعوّلون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنجّي المنجّى
وحماد الدبّاس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم
ثم انقطع الى جبل الكهاريد من اعمال الموصل وبقي هناك زاويته ومال اليه اهل تلك النواحي كلها مبلا
لم يسمع لارباب الرؤيا بمثله وقيل ان مولده في قرية بقال لها بيث فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه يزار الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته رحمه
الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون
شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب
اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون
وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

صح

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر جملة
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد العشرة الصحابة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
احدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد
ورد عنه الرواية في رواة القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا واصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتركه ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فغشي عليه
رابحة الكيّ هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يذكر وروده تلك الليلة وبقال انه مات ولده
محمد في تلك الغزاة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثمان سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المقاتبي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص
سلم بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع وروده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا اشرف الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسد عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالحز
وغير الهمز وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا بزيد ماله على مالي فظننا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فندّ فوضعت الصبي وابتعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو بأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه
وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد اظلفوا به الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك ما

الى المشيب ولا ادب في السعي وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تابع للبعض ان شاء الله تعالى وقد بقي الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك نفعنا الله تعالى به وانا نسأله ولي ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك فقال له يوما اريد ان تطبخني سيف اخي عبد الله قال هو بين السيوف معترضا فامر عبد الملك باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مقللا الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك اكنت تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقوله النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذي احتفر بئر عروة بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من ماءها كان ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهي ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهي ذات نخل وماء سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد وهي سنة الفقهاء وسيأتي ذكره في هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكورا ايام تألفهم بعهد معوية بن ابي سفيان فقال بعضهم هل فلتم فيه فقال عبد الله بن الزبير منتهى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منتهى ان املك العراقين وجمع بين عقيلي قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك منتهى ان املك الارض كلها واخلف هو بنا فقال عروة ليس في شئ مما انتم فيه منتهى الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم افضل من صرف الدهر الى ان بلغ كل واحد منهم الى ما ملكه فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر

ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي الفزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاووسي كان اماما فاضلا مناظرا محاجا فيها بسلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصرة ومتوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقرية للاستفادة وبعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقته الاخريين لان فقهها كثير وفوائد بها جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت طريقته اليها وتوفي بهمدان في رابع شهر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاووسي الى اي شئ ولا ذكرها السمعاني وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان في قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتوفي قاضيا بمدينة بغداد بباب الازج وكان في اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان بظاهر يذهب الاشعري ومن كلامه انما

قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له باطالب النظر انظر
الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعى بمقالة ... صدق المحبة والاخا
لوكنت تصدق فى المقا ... لما نظرت الى سوائى
وسلكت سبل محبتى ... واخترت غيرى فى الصفا
صبهات ان يهوى الفؤاد محبتين على استواء ... وقال انشدنى والذى عندى خروجه الى الحج من بغداد
مدت الى التوديع كفا ضعيفة ... واخرى على الرمضاء فوق فؤادها
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ... ولا كان ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وسبعين وماية ببغداد ودفن بباب ابرز مما ذا للشيخ
ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وهزيرى بضم العين المهملة وزائين بينهما ياء مثناة من تحتها
وهى ساكنة وبعد الراى الثانية باء ثانية. وشبذلة بضم الشين المعجمة وسكون الباء المثناة من
تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهى لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشف عنه

ق ربيع حلى وقبل

ابو محمد عطاء بن ابى رباح سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل اسم ابى رباح
اسلم مولى لابنة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقهآء وتابعى مكة وذفاديها سمع جابر بن عبد الله الانصارى
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة ورروى عنه عمرو بن دينار والزهرى
وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى
زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمر بن كيسان اذكرهم فى زمانهم
بنو امية بامرهم فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكى هل فى فؤاده ... وضمنة مثنى الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... ثلاثون اجادبهن جراح

قلنا بلغه البيان قال والله ما قلت شيئا من هذا وفضل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة
وطى الجوارى باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلى المتقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح مشكلات
الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطاء انه كان يبعث بجوار به الى ضيفانه والذى
اعتقدناه ان هذا بعيد عنه ولو راى الحل لكن المروءة والغيرة تابى ذلك فكيف بظن هذا بذلك السيد
الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلج الشعر قال سليمان
ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابى رباح جالس كانه غربة
اسود وتوفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن
ابى ليلى مات عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم
الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى بلدة
مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنع الخراسانى اسمه عطاء ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر
وكان مبتدأ امره قصارا من اهل مرو وعرف بالمقنع وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادعى

طريق التربوبية من جهة المناسخة وقال لا شاهد والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فضل قوم وعموا وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور العين قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كما يرى وجهه وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم قمرا يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعري في قوله

افق انما البدر المقنع رأسه ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وايه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

البك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدر المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من امره لان قلت لم اراحدا ذكر هذه القلعة واين هي حتى اذكرها ثم رابت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع منها سنام قلعة عرفت بالمقنع الخارجي بماوراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر من اهل المغرب كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وثقاتهم كان ينتقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خبرك بعت علما بابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فقال له واعتقه وقال عبد الله بن الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت افعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي فانه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم الحامة التي يصيح بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالنبه من اولاده قال الخطيب البغدادي هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين بن العابدين بقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنا عشر من سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة ام هزيد بن وليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي لما فتح خراسان لما تبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان هو مدبر امر العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فملك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فولدت هزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان العطاء بدئ به اولا بالمدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابيطالب عليه السلام ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل بهن قال يقوم كل واحد منهن وما بلغ من ثمنهن قام به من يجنا وهن فقومن فاخذهن علي بن ابيطالب عليه السلام فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين ثم والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه فولد عبد الله امنه ولده سالما وولد الحسين امنه زين العابدين عليه السلام وولد محمدا امنه القاسم فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله روى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فاتكأ ثم نقمت في عينه فاسهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت ياعم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت ثم امه فقال فاه قال ثم اناه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال اتجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فاه فاسهلت شبا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض فقلت ياعم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام فقلت من امه فقال فاه فقلت ياعم رأيتني نقصت من سنك حين قلت لك امي فاه فاه انما لي بهولاء

اسوة قال فجلدت فى عبنه جلدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ اتهات الاولاد حتى نشأ فيهم على ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فغلبوا الناس فقهوا وورعوا فرغب الناس فى الزواج وكان زيد بن العابد بن كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تأكل معها فى صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى الحسن مع ابنته فانه قال كانت ابنة تجلس معى على المائدة فكانت تبرز كفها كانها طلعة فى ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا اختطفتنى بها فزوجتها فصار يجلس معى على المائدة ابن له صغير فيبرز كفا كانها كرنافة فى ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عينى الى لقمة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زيد بن العابد بن على عليه السلام سندية يقال لها سلامة ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه برزيد مولى ابيه واعتق جاريته له فتزوجها فكتب اليه عبد الملك ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زيد بن العابد بن لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيى بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زيد بن العابد بن ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفى سنة اربع وتسعين وقيل سبع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن بن على عليهم السلام فى القبة التى فيها

ابو الحسن

على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون زوجه ابنته ام حبيب فى سنة اثنتين ومائتين وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدنانير والدراهم وكان السبب فى ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واسند عمل المذكور فانزله احسن منزل وجمع له خواص الاولياء واخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فلم يجد فى وقته احد افضل ولا احق بالامر من على الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بلبس السواد من اللباس والاعلام ولبس الخضرة ونحى الخز الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فى ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح فى ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصر فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وكانت ولادة على الرضا يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفى فى آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل توفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لى انت احسن الناس طرا ... فى فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح ... يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فعلا ما تزكى مدح ابن موسى ... والخصال التى تجمعن فيه

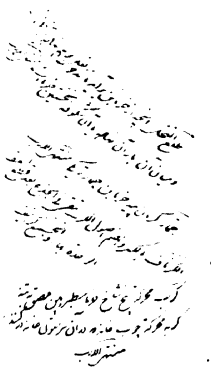

فلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال ما رأيت او فح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما ترك ذلك الا اعظاما له وليس فلان مثلي ان يقول في مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه ايضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى ومائتين او سنة اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فقنهم صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى المذكور ما يقول بنو ابيك في جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على خلقه وفرض طاعته على نبيه فاعطاه الف الف درهم وكان فلان خرج اخوه زيد بن موسى عليه السلام بالبصرة على المأمون وفتك باهلها فارسل المأمون اليه اخاه عليا المذكور يهدده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد بنبغي لمن اخذ بسنة رسول الله ان يعطي بره فبلغ كلام المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام نبينا عليه السلام المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كلم نفسه فقيل له في ذلك فقال انا اكره ان آخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا اعطي به

ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام المقدم ذكره وهو جد الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري وهو احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان في منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واهوه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلا فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن الكريم في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله محمدا قبل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فاقام المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لا بد ان تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل
ففارقوا وتآه اعظه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله محمدا قبل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فاقام المتوكل الكاس الذي كان بيده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية في الشعر فقال لا بد ان تنشدني فانشده

واستنزلوا بعد عز من منازلهم فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين الاسرة والتيجان والحلل

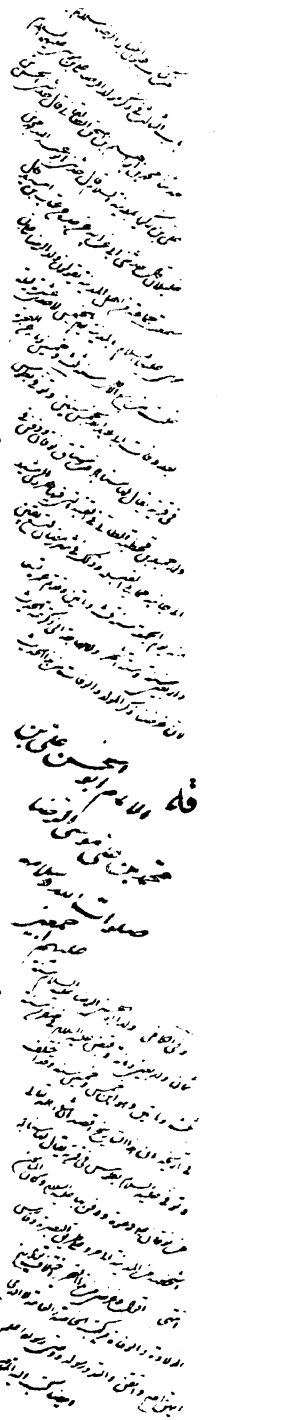

ابن الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاسنة والكلل
فاصبح الصبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود تنتعل تفتعل
فطال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدو اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه وردّه الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من راى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله عن عباس

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد الخلفاء المنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشي على وجه الارض واوسمهم واكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة اصل نخيل يصلي كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي كل يوم الف ركعة فصار في ركبتيه ثفن مثل البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي ان علي بن ابيطالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي عليه السلام قال اصوابنا اليه فاتاه فهنّاه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال ابو محمد لم اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك فسميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معويه خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمة كنيته فقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هذا قاله المبرد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه قدم على عبد الملك بن مروان فقال له غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال اما الاسم فلا واما الكنية فاكنني بابي محمد فغيّر كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب عليه السلام وكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وسأله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن علي فاخبره بذلك فكناه ابا محمد وقال الواقدي ولد ابو محمد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه السلام وقال المبرد ايضا وضرب علي بالسباط مرتين فلما ضربه الوليد بن عبد الملك احدهما في تزوجه لبابنة عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وكان

تحت عبد الملك فعض فخاذه ثم رمى بها اليها وكان ابخر فمضت بسكين فقال ما نصنع بها فقالت امبط منها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تزوج بانتها الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله انما اراد ان تزوج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجها لاكون لها محرما وقيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاكت وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان افرع لا شعر فلما دخلت عبد الملك رآها وهو يحك راسه بعود فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية ويحك افرع احب الينا من موتي اخر واحاضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يطول في آخره وابت علي بن عبد الله مضروبا بالسياط يداريه على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصايح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتقه فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم عني انه اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصقالبة والعبون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عباض بن وجوه بن شهر بن الاعور بن فشهر كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها وقال غيره ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علي دين فاربعضانها ثم قال لم تسوصي يا بني هذين خيرا فقال افعل فشكره فقال وصلتك رحم قال فلما ولي علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اخل واسخط وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال اي والله سيكون ذلك ولهلكن هذان وكان يعظم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له وتجملا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا معه حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان ادما جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت مجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طوله فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليذكرون عهد العباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاء ثم مرة غارة وقت الصباح فصاح يا علي صوته واصباحاه فلم تبق حامل في الحي الا وضعت وذكر ابو بكر الخازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في باب

وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه المذكور في وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل عليه السلام في ليلة الجمعة لسبع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بضم الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مشناة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها نشيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة فلم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية وولد له بها ثمانية عشر ولدا ذكرا

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر مجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه حلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال اما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد مرح الحب بمشناك ... فاوله احسن اخلاقك
لا تحفه وارع لحقه ... فانه آخر عشاقك
وانشد في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه ويعبث في المعنى وهو

يا عارضه هذبك بالاحداث ... لم يبق على العهد وغيري باق
ناشدتك الا ما عدت لرفقي ... في الحب فاني آخر العشاق

ولابن عباد

وفوا لوا توصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شبآن حرما ... على الغني نفسي الابية والدهر

ولابن عباد

اذا قبل هذا البسر بصوت دونه ... مواقف خير من وقوف بها العمر
ولا ذنب للافكار اني تركتها ... اذا احتشد شعر تنقع باحتشادها
سبقت لاقراد المعاني والقف ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسرودها ومعادها
وكم فيه بهتبه بالعاقبة من جملة ابيات مشهورة الى كل يوم للمكارم روعة

لها في ثواب المكرمات وجوب تضمت العلياء جملك كله فمزاين للاسقام فيه نصيب
اذا الملك نص الوزير بأنك لها افتخر تيها بها وتطيب ووالله لولا حظك وجهلها
حباك وفي وجه الوزير تجهم وليس تحوبا ما اراه يحوب ولكنه في المكرمات تندر
فلا تجزعن ذلك التهاتعمت وعما قليل تنتدي فتصوب ولا ايضا
ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب حليفا اني بنيل اعز عندي من العلم
فما ابتغي سواه انيسا انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا اريبا ولا ايضا

مالي ومالك يا فرق ابدا رحيل وانطلاق يا نفس موتي بعدهم فكذا يكون الاشتياق ولا ايضا

وقالوا اصطبر في الارض فالرزق واسع فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعيشني ولم تك لي كسب فمزاين ارزق

وشعره حسن وطريقه فيه سهل ولد بكاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير و اطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخه تاريخ النيسابوريين انه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى و قال غيره كان حسن السيرة في قضائه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ست وثلثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سابر الشيوخ بالري وهو توفي القضاء في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل ثابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وضم الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ابو الحسن علي بن احمد المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جلة العلماء اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان واخذ عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها بعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان بضم الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم اخذ عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في دولة القائم ومولده عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكبير والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول

الفقه والادب وانتفع به الناس وقبل انه اظهر شيأ من تقشفه في حياته واتمّا جمعها كلها في
فلما دنت وفاته قال لشخص يتولاه الكتب التي في المنزل الفلاني كلها تصدق بها فانما اظهرت هذا لانى
لم اجد نيتي خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت في الموت ووقعت في النزع فاجعل ذلك
في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة
ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من
النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قرب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على شيء
فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن
الماوردي المذكور قال كنت اراسل من البصرة وانا ببغداد طيب الهواء ببغداد يتوفق
قد ما بها وان عاقت مقادة فكيف صبري عنها الآن اني جمعت طيب الهوى بين محمد ومقصود

وقال ابو الفرج احمد بن عبد الله بن كادش انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الفرج الوسعي
الكاتب بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون فسبحان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق وبرزق في غشاوة الجنين وبطال ان ابا الحسن الماوردي

لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

اقمنا كارهين بها فلما الفناها خرجنا مكرهينا وما حب البلاد بنا ولكن
امر العيش فرقنا بين هونا خرجت انا وما كانت لعيني وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له من بعد ذلك
فتوفي البصرة وشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بماوراء النهر كذا قاله
التهماني وتوفي يوم الثلثا سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة
باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ التهماني

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم ابن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن هلال
ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب
الاصول والمتكلم بصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في
تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في
حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل سنة ثمان
وماتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمداني في
ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في
اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها الف هذه
النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه
هكذا قال التهماني والله اعلم وقد صنف الحافظ بن عساكر في مناقبه مجلدا

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبرستي المكتب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه
الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نهاوند وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة ثم الى

ان يرجع وكان حسن الوجه جهير الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من بغداد الى بيهق وأقام بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكر الحافظ ابو القاسم اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معدودي ائمة الحنفية من الدرس وكان ثانيا لابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ومن اصل تحامله مجد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه من كلامه اذا جاك فرسان الاحاديث وعباد بن الكفاح طارت رؤس المعاندين ومهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالخاضري ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة الكلام حرمي بيني وبين الفقها بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتا ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل رعى بتلك ماله للعلما والفقها هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكبار عن يزيد ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف فيه لا احد قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومدوّن

اقول لصحب حفّت الكاس بهم ... وداعي صبابات الهوى يترنّم

خذوا بنصيب من نهم ولذه ... فكلّ وان طال المدى يتصرّم

وكتب فضلا طوبلا ثم قلب الورقة وكتب لومة لائم بياض لمدد ذوي العنان في محاذي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين بسيف اسلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل نعم اذا لاشتباه ما ذكر حاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امر به ولا رضاه ذلك ونحن لا نحكم بفسق احد منهم لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله الا ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فهو باطل ان يعلم ان بغاة المحاقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين بحضرته لو اراد ان يعلم حقيقة ما فعله ومن الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان فقد قضا جواده وزمانه وهو شاهده فكيف لو كان في بلد بعيدة ومن قديم فلما انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد وقد نصرفي التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل قبل ان يموت ربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل ويرجى ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لا تلعن ابليس ويقال للآخر لم لعنت ومن ان عرف انه مطرود ملعون الملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الرحم عليه فهو جائز مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كذا في الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمس واربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكانا متقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما نهنهني التوادب والبواكي ... وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد في الزينبي متمثلا

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ... ان النساء بمثله عقم

ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في حداثته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزنوي الشاعر المشهور المتقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ... ما للبرية من محتومها وزر

لو كان ينجي علو من بوائقها ... لكان ينجي علوّ من بوائقها

لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر ... قل للجبان الذي امسى يعاديه

من الحمام متى ورد الردى الحذر ... بكى على شمس الاسلام اذ افلت

بادمع قل في تشبيهها المطر ... حر عهدناه طلق الوجه مبتسما

والبشر احسن ما يلفى به البشر ... لئن طوته المنايا بالمحل اخصبها

فعله الجم في الآفاق منتشر ... سقى ثراك عهاد الدين كل ضحى

صوب الغمام ملث الودق منهمر ... عند الورى من اسى يقشعه

عند الورى من اسى يقشعه خبر ... فهل اتاك من استجاشهم خبر

احيا ابن ادريس درس كل نوى ... تجاد في نظمه الاذهان والفكر

من فاز منه بعلق فقد ملكت ... بمهنه بشهاب ليس ينكدر

كانما مسكات النفس بوصيها ... جاءه دهم لها من لفظه غرر

ولو عرفت له مثلا دعوت له ... وقلت ذكرى الى ثراه مختصر

ابو الحسن علي بن الاديب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغنيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المكي المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صاحب الحافظ ابا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشد فى له مقاطيع كثيرة فمما انشده للحافظ ابى الحسن المقدسى المذكور

فجاودت سنين من مولدك ... فاسعدا ياعمى الشرك ... بما تلقى وانى حالى ... وما حال من حل فى المعصرة

وايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه ... ايا نفس بالمأمور عن جهر مرسل

واصحابه والتابعين تمسكى ... عسالك اذا بالغت فى نشر دينه

بما طاب من نشر له ان تمسكى ... وخافى غدا يوم الحساب جهنما

اذا لفحت نيرانها ان تمسكى ... وقال ايضا انشدنى لنفسه

ثلاث بآت بلبنا بها ... البق والبرغوث والبرش ... ثلاثة اوحش ما فى الورى

ولست ادرى ايها اوحش ... وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ولما بدا تحيى من تحيى برطبها ... كان مزاج الراح بالمسك فى فيها

وما ذقت فاها غير انى رويته ... عن الثقة المسوالك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل فد ساد فى كثير من شعراء المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا طيب الناس ريقا غير مخبر ... الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردى من جملة ابيات ... وحبذا انها ان ريقها ... على ما حكى عود الاراك لذيذ

وتقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور يتوب فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها فى المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بالمدرسة الصاحبية وهى مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر واستقر بها الى حين وفاته وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفى يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفى والده القاضى الاجل ابو المكارم المفضل فى رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده فى سنة ثلث وخمسمائة والمقدسى بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفى آخرها سين مهملة هذه النسبة الى المقدس والله تعالى تقدم الكلام عليه

ابو الحسن على بن ابى على محمد بن سالم التغلبى الفقيه الاصولى الملقب سيف الدين الآمدى كان فى اول اشتغاله حنبلى المذهب واقدم الى بغداد وقرأ بها على ابن المنى ابى الفتح نصر بن فتيان الحنبلى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وبقى على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعى وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه فى الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وتقدم طريقة اسعد الميهنى المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتميز فيه وحصل فيه شيئا كثيرا ولم يكن فى زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى التى بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فضلاء البلاد ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم ويلغز عن دمه

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين ناأيهم عليه وما اعتمدوه في حقه نزل البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل نافع مفيد فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منابع الفرايح ورموز الكنوز وله دقايق الحقايق ولباب الالباب ومنتهى السؤل في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة الغزيتية واقام بها زمانا ثم مرض عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وستمائة ووفاته رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فنبان بن المنى المذكور فيها محدثا انتفع برحلته كثيرة ومولده سنة اربع وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمن بن فيروز الاسدي بالولا الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر بد حتى قيل ليس في علمآء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو الغربة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى البلاد بحرمة بدلي

ما ذلك مذ صار الامين صبي ... عبدي بدى ومطيتي رجلي

وعلى فراشي من يبيت فتى ... من نوفل وقياصه قبلي

اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة منه بلا نعل

واذا ركبت اكون مرتدفا ... خلف الغلام كراكب مثلي

فامن علي بما يكون به ... عفي واهد الغد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف دينار وجاور بحضرته بجميع آلائها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تجر في علم العربية بهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائي لا فقال لما ذا فقال لان التاء يقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القصة جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شآء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم ورجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح فقال له لان السبل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجمها ان شآء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال الصعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

المذكور بالرّي ايضا كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود توفي في ذي القعدة من قرى الري ودفن بها مذكورة في ترجمة محمد بن الحسن وقال التميمي ايضا وقيل ان الكسائي مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم وبها قال الرشيد كان موته بالري وقال الفقه والعربية بالرّي والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائي لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال احضروا لي هذا فقيل له صاحب الكساء فبقي ملقبا عليه وقيل بل احرم في كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

فيه ذكر من اسمه علي

ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور كان عالما فقيها حافظا على مذهب الامام الشافعي اخذ الفقه عن ابي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وقيل من صاحب لابي سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابي سعيد الفرّاز ومحمد بن الحضرمي الطبري ومن في طبقتهم وسمع من ابي بكر النجاد وهو صغير وانفرد بالامامة في علم الحديث في عصره فلم ينازعه في ذلك احد من نظرائه وتصدر في آخر زمانه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقها. وحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميري فنسب الى التشيع من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقيل الفاكهي ابن معروف شهادته في سنة ست وثلثين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادي فصار لا يقبل قولي على قولي الا مع آخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرها وخرج من بغداد الى مصر فاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن خنزابة وزير كافور الاخشيدي المذكور في حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه لمساعدته عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل في اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغني المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة علي بن المديني في وقته وموسى بن هرون في وقته والدارقطني في وقته وسأل الدارقطني يوما احد اصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه فقال ان كان في قوم واحد فقد رأيت من هو افضل مني وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع في فلان وكان متفننا في علوم كثيرة اماما في علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم الاربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وقيل الثاني من ذي القعدة وقيل في المحرم سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخي في مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

باب الدال

فيه ذكر من اسمه علي

ابو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني النحوي المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو موضع بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني فان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية يفسر القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب وقد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني خلق انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ الخادي انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعدان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر للافادة بالقرآن وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات ولد تصانيف كثيرة تشتغل

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابن الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من موالي بهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكره ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلاما لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استهزاء وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو تحير وانتهر من يسئله وكان وفاة ابي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد ودفن بمصيرة فطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

بفتح الحاء المهملة والواو وفي آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني خلق انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ الخادي انها من عمان منها

بها الناس سمروضه قيد

ستّ وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخا المعجمة وفتح الفا. وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبرذان بفتح الباء الموحدة والراء والذال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عندنا بي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبرّه فشكا اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره وسأله اقراره وذلك من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرّفه اختلال حاله وشدّة الفوت عليه فأكرمه وسأله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشقّ على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتمّها وانتهت به الحال الى ان اكل التلج فتبل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنّه بعرض بابي علي بن مقلة الوزير وبابي الحسن علي بن عيسى الوزير

هوّن عليك فقد جانبكا ... واتّقى غيرما شئ في نواحبكا
واذا بكفّك لم احلل بوادبكا ... والله لو كانت الدنيا بزيتها
شرفا وغربا لما جنبا بهنبكا ... ولو ملكت رقاب الناس كلهم

أبو الحسن

علي بن احمد بن محمد بن علي بن مَتّويَه الواحدي المتوني صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرّسون في درسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول للقرآن والتجبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبّي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكرنا اشياء كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شئ يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه فحل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتى تواقبنا على الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شئ يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من قصد غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاء انهم غادروه فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرتهم على مناجزتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور للمهذب الثعلبي صاحب المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وادبي عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتّويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمّها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبة المتوني الى هذا الجدّ واتواحدي بضمّ الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شئ هى ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد

ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمر العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مسطورة فى ترجمة جده ابى دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرذقان من نواحى اصبهان وورد ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسن بن علي قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تذيع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيأ كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتلف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت لذوى جعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى دفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامر المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى فيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

فوض خباءك عن ارض تهان بها ... وجانب الذل ان الذل تجتنب

وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة ... فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل فى سنة ست وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين وقيل فى سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان لذا انفضوا بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصرد رر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بضم الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاد ابى دلف العجلى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بنى امية وهو اصبهانى بغدادى المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء بطول بعدادهم وكان عالما باتام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المشتهرين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب مالم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها النحو واللغة والمخازيات

التسبيح والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجيء اقران العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل في بابه مثله وحكى عن الصاحب بن عباد انه في سفاره ونقلاته انه يستصحب ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيئا واستغنى به عنها ومنها كتاب الغيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار يحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له بيلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يوم ذاك واوسلها اليهم سرا وجاءه الانعام سرا فمن ذلك نسب بني عبد شمس وكتاب ايام العرب الف يوم وسيماذ يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدايح فمن ذلك

قوله ولما انجمنا الاذن بظله ... اعان وما عنى ومن ومنا ... وردنا عليه مقترين فرشنا

وردنا فناه محمد بن خصيبنا ... وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سريته دوية

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق في محل ممر ... سعدا لوقت سعادة جاءت

ام حصان من بنات الاصفر ... منتخع في ذروق شرف الذرى ... بين المهلب منتماه ومنصر

شمس الضحى وقت الى بلد الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري ... وكتب الى بعض الرؤساء وكان مرضا

ابا محمد المحمود باحسن الاحسان والجود يا بحرا الذي الطامي

حاشاك من عود عوادا لهلس ... ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهرته وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيد وهو مذكور في ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

علي بن ابي محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان محدث الشام في وقته من اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد مثله ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ ابي سعد عبد الكريم السمعاني في الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد في عشر بن وخمسمائة من اصحاب البرمكي والنوجي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا في الجمع والتأليف

صنف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد
قال ـــــ لى شيخنا الحافظ العلامة ذكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر رحمه الله
به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج له منه مجلدا وطال الحديث فى امره واستعظامه ما اظن
هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت و
الآفالعمر يقصر عن ان يجمع الانسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الانسان حتى يصنع مثله وهذا الذى ظهر هو الذى اختاره وما تمم له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غير تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا بأس له فمن ذلك قوله

الوفى

الا ان الحديث اجلّ علم ... واشرفه الاحاديث النقىّ
واحسنه الفوائد والامالى ... وانفع كل نوع منه عندى
فكن باصلح ذا حرص عليه ... بحفظه كافواه الرجال
من التصحيف بالداء العضال ... فخذه عن الرجال بلا ملال
فما فاز القصابى وما ناز القزل ... ولا تأخذه من صحف صحفى
كانى بنفسى على غرة ... وشيب كان لم يزل ... وشاب كان لم يكن
وما قدر الله لى فى الازل ... فما لبث شهرى ممن اكون ... وخطب المنون بها قد نزل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزامى قبل اللام والباء الثانى هو بهث على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

كما ذكره فى اول المحرم

ولبس بينهما الا تغيير يسير فهذا البيت من جملة ابيات وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق قدس الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النهروانى وحضر الصلوة عليه السلطان صلاح الدين وتوفى ولده ابو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين فى التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان اسخا حافظا وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صلاح الدين هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقدم بغداد فى سنة عشر وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وقدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابن الحسن بن هبة الله

أبو الحسن

على بن عبيد الله بن عبد الغفار التميمى اللغوى كان فهما بعلم العربية مشهورا به وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيأ من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن مأمون وكان صدوقا وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية وافراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينا والواسطى الاديب وادركهما

وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه

فضد اكثرها وتوفي يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ما ذا هو هي بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في مؤلفة الجواهر للجوهري ما مثاله وبقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلا والتمر فاكهاني وباقلاني وتمساني فيحطون فيه وبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال المنسوب الى التمر تمري وتم الكلام الى آخره قلنا وقفت على هذا علمت ان نسبة ابي الحسن المذكور الى التمر انه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم

علي بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما في علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموعة من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضي وقد قيل انه ليس من كلام علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وانما الذي جمعه ونسبه اليه هو الذي وضعه والله اعلم وله الكتاب الذي سماه الدرر والغرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في اواخر كتاب الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاخلاق والاتفاق اليه فزع علماء وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها من سارت اخباره وعرفت آثاره وحدث في ذات الله ما آثره وآثاره ابو الطيب في الدين ونصائحه في احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضنت علي بالنزر اذ انا بخلان واعطى كثيره قلنا
والقنا كالحسام انحفها ولا عيب سوى ان لا حلام في الاسنة

واذا كانت الملاقاة ليلا فالقنا في خبر من الايام

قلت وهذا ماخوذ من قول ابي تمام الطائي

اسرار ندفكر في المنام فاثاني في خفية واكتتام بالهاذوره تلذ الاذن الاحلام
ح فيها سرا من الاجسام مجلس لم يكن لنا فيه عيب عبرانا في دعوة الاحلام
ومن شعر المرتضى ايضا ياخليلي من ذوابة قيس في النصابي رياضة الاخلاق
علالا في بذكركم نظراني واسقيا في دمعي يجاريدها وخذ النوم من جفوني فاني

فد خلعت الكرا على العشاق ولما وصلت الابيات الى البصير الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يعقل ومن شعره ايضا ولما نقرنا كما شاء التوى

شبه حب خالص ونود كاني وقد صار الخليط خوجته عما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول المتنبي في مديح عضد الدولة ابن بويه فان من جملة قصيدته الكافية التي ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقفل في الطريق كما ذكر في ترجمة المتنبي وهو

قد ترجم الشريف المرتضى على ما ترى

وقد ورد

وقال

وفي الاحباب مختص بوجدي واخر يدعي معه اشتراكا اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسن احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المؤرخ ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي في الحب اطراف الرماح انا خارجي في الهوى لا حكم الا للسلاح

ونسب اليه ايضا

مولاي يا يد وكل واجبة خف بيدي فقد وقعت في اللجج

حسنك ما تقتضي محاسنه كالبحر حدث عنه بلا حرج بحق من خط عارضيك ومن

سلط سلطانها على المهج مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

فل لمن خده من اللحظ دام رق لي من جوانح فيك تدمي

باسقم الجفون من غير سقم لا تلمني ان مت منهن تيما انا خاطرت في هواك بقلبي

ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو بكر بن ثابت عن ابي الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الغالي الادیب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا فاصلحها فوجد فيها ابيات بخط بايعها ابي الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها فقد طال وجدي بعدها وحنيني وما كان ظني اني سابيعها ولو خلدني في السجون دوامي

ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تسهل الشؤن فقلت ولم املك سوابق عبرتي

مقالة مكوى الفؤاد حزين ولم تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من ربي بهن ضنين

فتقبل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الغالي منسوب الى غالة وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن القزاز وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره بعقبة ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الغالي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه الموصلي الاصل المصري الشافعي كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد بن الخشاب وابا الفتح القواس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازي وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا في زمانه وقال القاضي عياض المحصبي سألت ابا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له نوابغ وولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالفرافرة الصغرى وكان مسند مصر بعد الجياني وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في الفرافرة له علوق

وعنده فوايد وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالفراني وقال غيره وقال الخلعي قضا فامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين البزاز اجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه ابو رفاعة وجمع ابو بكر احمد بن الحسين الشهرزوري عشرين جزءا اخرجها له وسماها الخلعيات وهي مشهورة اليه وعنها ونقلت منها عن الاصمعي قال كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا بيت شعر وهو

وان امرأ دنياه اكبر همه ... لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار اذ ورد فيها فصمت فقال هذا البيت و نظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس شعلب هذا البيت لها في بن مؤيد بن سهم بن مرة المعروف بالشريف المخنق وقال الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء وهو اللهم ما سنحت به فهمه وما انعمت به فلا تسلبه وما اشرته فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنين وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع الخلع بمصر لا ملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما الفرافة بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف فاء اخرى فهما فرافتان صغرى فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي وبنو فرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذه المكانين فنسبوا اليهم وقامة بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها باء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من اعمال جليانة

أبو الحسن علي بن محمد الشاشي الكاتب

كان ادبيا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفرخوان بطراز الكتب وبجالسه ويناد مه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على السلوة الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني مع ان هذه الديارات قد اجتمع فيه نوالف كثيرة وله كتاب البشر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وزاد غيره فقال ليلة الثلثا منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشاشي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها ياء مثناة من فوقها كسفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي سعيد الصابي ان الشاشي حاجب وشمكير بن زيار الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذا الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده فنسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير ابو علي

الذي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطأ رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي ذر وبمكة ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان اوثانية سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما اقصر المنتبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين ابن انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند في من الناس خلق كثير وصليت الاخيبة واقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقال ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك معتوفي بالقابسي وما انا بالقابسي وانما النسبة في ذلك ان عمي كان بشدة عامله شدة فنسبة فضل لعمي فابسي واشهرنا بذلك والا انا قروي وانت فلما دخل ابوك مسافرا الى صقلية نسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي يقول اول جلوسه للمناظرة باثر موت ابي محمد

لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت ... فضوح نبتها وعي الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال انا الهشيم انا الهشيم والله لو كان في الارض خضراء ما رغبت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم النجيبي شيخ الذي روى عنه وهو قروي وقال ابو عمر الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرأ الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا يريد انه لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمحفظين قال علم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره مدح ابو محمد خطيب سوسه بقصيدة طائلة اولها

صحا الزمان وكان يدعى جاسيا ... لما فتحت بجد عزمك قاضيا

انكم اعذر ما اصبتم بغيها ... الا فنا وبوائرا وفواديا

الله يعلم ما جنيت ثمارها ... الا وكان ابوك قبل غارسا

من كان بالنعم العوالي خاطبا ... اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عباد بن محرز بن سعد بن حزام بن سعيد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن ادبن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدى الصقلى المولد المصرى
الدار والوفاة اللغوى هكذا وجدت هذا النسب بخطى فى مسوداتى وما اعلم من ابن نقلته والمنقول
علي بن جعفر بن ع من خطه انه علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين البشرى السعدى احد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والله
اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل
الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسما
فاق عى ود جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة فى محاسن
شعر شعراء الجزيرة وله كتاب لحم الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته فى العاشر
من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البرا اللغوى وامثاله
واجاد فى النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى
حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ونظم الشعر فى
سنة ست واربعين ومن شعره فى النغ وشادن فى لسانه عقد حلت عقودى واوهنت جلدى
عابوه جهلا بها فطلبتهم اما سمعتم بالنقف فى العقد وله ايضا

فلا تنقدن العرف طلب الصبا ولا تشقين بوما بعدنى ولا تندبن اطلال مهذا للهو
ولا تشحنن ما الشون على يسم فان فصارى المرء ادراك حاجة وتبقى مذمات الاحاديث والاثم
ومن شعره فى غلام اسمه حمزة يا من رمى النار فى فؤادى وابنط العين بالبكاء
ما سمك تصحيفه بطلبى وفى ثنا بك بره دائى اردد سلامى فان نفسى
لم تبق منها سوى الدما فارفق بصب الى ذبلا فد مزج اليأس بالرجاء
انهكه فى الهوى التجنى فصار فى رقة الهواء وله شعر كثير وكانت ولادته

فى سنة ثلث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره فى كتاب الدرر الخطيرة فى شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمته
نفسه فى اواخر الكتاب المذكور ووفاته بخطه وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه
الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى والله الموفق بالصواب

أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان
ابن يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد اول من اسلم
من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد
الاندلس يوم الاربعاء قبيل طلوع الشمس لخمس مضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة فى الجانب الشرقى
منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وظهره مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان
شافعى المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا
بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف
كثيرة وجمع من الكتب فى علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيأ كثيرا وسمع سماعا جما والف فى
هذه الحلاوة كتابا سماه الاتصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرايع الاسلام فى الواجب والحلال
والحرام والسنة والاجماع واورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضى الله عنهم

وقد نقل

الاحكام ج

فى مسائل الفقه والحجه لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول فى غاية التقصى وابراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائلة على ابواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعاطى بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه مسلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المخرقين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان شجعر فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسائل وكتب فى الادب وماث بعد الاربعمائة ذكره لابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكانى والكانى نقلا عن الحافظ ابى على الجيدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال فى حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم فى معرفته وتوسعه فى علم اللسان وهو فوق حظه من الشعر والبلاغة والمعرفة بالسير واخبار ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخطه ابيه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس وقد بن وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه لئن اصبحت مرتحلا بجسمى

فروحى عندكم ابدا مقيم ... ولكن للعيان لطيف معنى ... لرسائل المعاينة الكليم

وله فى المعنى ايضا

يقول اخى شمالك وحبل جسمى ... وروحك ما لدينا رحيل

وله ايضا

فقلت له المعاين مطمئن ... لقاء الطلب المعاينة الخليل

ايضا ساصحة ثم ارتحلنا ... وما بعنى المشوق وقوفنا ... كان الشمل لم يك فاجتمعا

ابن حزم ج

اذا ما شتت البين اجتماعه ... وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم بعض المذكورين لعبد الملك

ان كانت الاجسام بائنة ... فنفوس اهل الظرف تأتلف ... يا رب مفترقين قد جمعت

قلبيهما الاقلام والصحف ... ومن شعره ايضا ... وذى عذل نهى سباتى حسنه

بطيل ملامى فى الهوى وهو يعذل ... اقى حسن وجه لاح لم ترعينه ... ولم تدر كيف الجسم ان قبل

فقلت له اسرف فى اللوم ظالما ... وعندى رد لواوجب طول ... الم ترانى ظاهرى واتقى

على ما بداحتى يهوم دليل ... وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور فى السير مناظرات ومهاجرات بطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المقدمين لاكاد احد يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لمقتها وقتله فقهاء قرطبة على بغضه ورموا قوله وجمعوا على ضلاله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته وفهموا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبانة فتوفى بها فى آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفى فى منتصفهم وهى قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ابن بسام وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكان وفاة والده ابي عمر واحمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية وهو من اهل العلم والادب والجزر والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشد في والدي الوزير في بعض وصاياه

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن ... على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالس العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرني والله بدواخذ القلم واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق ودرج الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال يا طلاق فقال له عليه من المرة بهذا فاولة التوقيع فلما رآه قال وهمت والله لبصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالي فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال بطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقا لا احد رادا على مضه وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه سمي فاضل يقال لابو رافع الفضل بن ابي محمد علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاحضره وزاده وقال لهم من يعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور وقال ما عرف ابدا لله الا من عفا عن عمه بعد ما هم عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المأمون من بني العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور في وقعة الزلاقة مع محمد ومعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفينا خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا الكتاب وليلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفي الاخر هاء ساكنة بلدة بالاندلس من منسلبشم بفتح الميم وسكون النون وفتح الباء المشناة من فوقها وكسر اللام وسكون الباء المشناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم وهي قريبة من اعمال لبلة كانت لبني حزم المذكور وكان يتردد اليها

الحافظ ابو الحسن

علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة وله كتاب المخصص في اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه فيما يعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اوائل امره ثم على الاعلم صاحب البغدادي المقدم ذكره ثم قرأ على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فلشبت بها يسمعون على غريب المصنف فقلت لهم ابنظر والى من يقرأ لكم واسمعه انا كابي فأتوني برجل اعمى يعرف بابن سيده فقرأ علي من اوله الى آخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف توفي بخوخرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة رحمه

الى صاحب الشرطة

ذ قال

ثم اخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال ويحك امرتك بهذا فما اولته التوقيع فرأى خطه فخط عليه واراد ان يكتب بصلب فكتب بطلق

قال

وهو كتاب كبير جامع مشتمل على اكثر اللغة

سنون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورايت على ظهر مجلد من الحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل المنوضاء فخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي الى ثلاث الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفي وقبل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء بعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسيه وهي مدينة من شرقي الاندلس والطلنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلنكه وهي مدينة في غرب الاندلس وداتية بفتح الدال المهملة وبعد الالف تون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرقي الاندلس ايضا

المهملة ٢

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني القيرواني الحصري المعروف بالقيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه قال كان بحر برا عذ وراس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب بها يومئذ بافضنا نافق السوق معمور الطريق فيها رائد ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الدينار بالانس المقيم على انه كان فيها بلغني ضيق العطن مشهور اللسن بالغث الى السمين تلفت الظآن الى الماء ولكنه طوى على غرة واحتمل بين زمانه وبعد فطره ولما خاض ملوك الطوائف بافضنا اشتملت عليه مدينة طيبر وقد صانع في ذرصر وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال كان عالما بالقرآآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها في قرآآت نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي اولها

يا ليل الصب متى غده ... اقيام الساعة موعده ... وقد التمار فرقه

اسف للبين يردده ... وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وان نها صاحبنا

الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضائل المعروف بالفراوي والقصراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو هذه النسبة الى قمراو وهي ضيعة من

من اعمال صرخد بابيات من جملها قد مل مربضك عوده ... ورفي لا سهرك حسده

لم يبق جفاك سوى نفس ... ذوفات الشوق تصعده ... هاروت يعلمن فن السحر

الى عينيك وبسنده ... واذا انعضت اللحظ قتلت فكيف وانت تجرده

كم سهل خدك وجد صعبا ... والحاجب منك بعقده ... ما اشرك فيك القلب فكم

في نار الهجر تخلده ... وقال في لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على الميت وبطال انهم استنوا ذلك من عهد الاموية بن قصد المخالفة بني العباس في السواد اذا كان البياض لباس حزن باندلس ذالك من الصواب ... الم ترني لبست بياضا شجيت ... لاني قد حزنت على شبابي

وقال يرثي اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

ارى نهر الايام بعدك اظلما وبنيان مجدى يوم مت تهدما
وجسمى الذى ابلاه فقدك انكن رحلت به فالقلب عندك خيما
سقى الله غيثا من نعمة وضفة يقبرك فاستسقى له و ترحما
وقال سلام والثواب جزاء من الم على قبر الغريب فسلما
فقال رحلت وهبهنا مثوى الحبيب فمن يبكك يا قبر الغريب
ساحمل من ثراك فى رحالى لكى اغنى به عن كل طيب

واختلف قوله

وله فى موت المعتضد وولاية المعتمد

مات عباد ولكن بقى الفرع الكريم
فكان الليث حى غير ان الصاد مهيم

ومن شعر الحصرى ايضا

اقول وقد حيا بكاس لها من مسك ريقة خام امن خدك بالنعمان كاس ام عصرت من الورد المدام

ولما كان معتمد بن عباد بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطأ عنه وبلغه ان المعتضد ما احتفل بفعل

نبه الركب العجوعا ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة فالك لغلامى لا رجوعا
رحم الله غلامى مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالشابة قال حدثنى ابو اصبغ شابة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى من جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب الفرشى الزبيرى الصقلى خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى صالح الفرا الفرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبن لرأسى كيف شاب وحى واعجب لاسود عينى كيف لم يشب
البحر للروم لا يجرى السفين به الا على غرر والبر للعرب
فكتب اليه الحصرى امر بنى بركوب البحر قطعه
غيرى للبحر فاخصصه بذا الذنب ما انت نوح فتجرى فلكه
ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم رحل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراآت وطرقها قارئا الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القرا سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة

واجتمع بالمعتضد

على ساحل بحر عذاب بموضع يقال له رأس دوابر بين عذاب وسواكن فى بر عيذاب قبالة موضع موته

وبعدها هاء ساكنة

والحصرى قد تقدم الكلام فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهى بلد بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من ناحية القبلة واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما غلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة فاصد المعتمد بن عباد فالصهرفى وبلغنى فى سنة سبع وخمسمائة انه حى بالاندلس والله اعلم

قلب مرخم وفى بعض النسخ

ابو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى

المعروف بالجدب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء، وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بها، الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى

ابو الحسن علىّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى الدار والشهرة الاصل كان اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فاجاد فيه اشتغل ببغداد على الشهرا فى ثم خرج من بغداد الى شهرزور فظر أ على ابى على الفارسى عشر بن سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من المشرق الى المغرب لم اجد احدا نحى منحاك وقال ابو على لما انفصل عنه ما بقى له شئ يحتاج ان يسأل عنه وكان على بن عيسى المذكور يوما يمشى على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمرتضى فى سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال لهما من اعجب احوال الشر بفين ان يكون عثمان جالسا معهما ويمشى على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف فى النحو منها شرح محتصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى طبقات الادبا وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفى فى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين و اربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فحارت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم ربيعة

ابو الحسن علىّ بن ابى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاسترابادى اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغير وتجرفه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن العباس وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسألته عن احرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة النحو شوم كله فاعلموا ... تذهب بالخير من البيت

خير من النحو واصحابه ... ثريده تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعا، ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبه بالفصيحى له كتاب الفصيح لثعلب اتم من شئ آخر والاسترابادى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة دال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهى بلدة مدينة من اعمال مازندران بين ساوة وجرجان والله اعلم

ابو الحسن علىّ بن ابى الحسن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن الفضار اللغوى كان من الادبا المشاهير وحصل له من اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابى السعادات ابن الشجرى وابى منصور بن الجواليقى وبرع فى ذلك وقرأ الناس زمانا ورحل اليه معمر واجتمع بابى محمد بن برى النحوى ابن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

في العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب وبلغ في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها وبسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي بجنب قبر ابي الوفا بن عقيل

قلوة رحمه الله عنده

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنبرة بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشهم الحلي كان اديبا فاضلا خيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان استقراه ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادبا ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة مصانيف وجمع من نظمه كتابا باسماء الحماسة على عشرة ابواب وسماه بكتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقال ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل عن سني شهما فقال اقبت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت بذلك شهما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران وشهم بضم الشين المعجمة وفتح الهاء وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ميم

قلوة رحمه الله عنده

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن باسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علمآء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب واشعار وكان منقبضا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بغلة وهو بصعة الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلثة كل واحد يقرأ عليه قراءته في موضع غير الآخر والكل في وقت واحد وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد ناهز على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه قالوا غدا نأتي ديارا لحي

مطبعاء

وبنزل الركب بمغناهم ... وكل من كان محبا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي ... ما لي وجه القاهم ... قالوا لبس المعفو من شأنهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ببغداد

لا سيما عمن ترجاهم ... والسخاوي بضم السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف مهملة النسبة الى سخا وهي بلدة بالغربية من اعمال مصر وبها سمي سخاوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى رحمه الله تعالى

الله اعلم

مزاج قلم

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البوّاب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدّمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اوّل من نقل هذه الطريقة من خطّ الكوفيّين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطّه ايضا في نهاية الحسن لكنّ ابن البوّاب هذّب طريقته ونقّحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل انّ صاحب الخطّ المنسوب ليس ابا علي المذكور وانّما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في الطبقة فلينظر هناك ولمّا شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خطّ ابن مقلة انشد

خطّ ابن مقلة من إذ ناه مقلته ... وذات جوارحه لو اصبحت مقلا

والكلّ معترفون لابي الحسن بالتفرّد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع انّ في الخلق من يدّعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا انّ احدا ادّعى ذلك بل الجميع اقرّوا له بالمسابقة وعدم المشاركة ويقال لابن السّرّي ايضا لان اباه كان بوّابا والبوّاب ملازم السّرّ اعني سرّ الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخنا في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمّد بن اسد بن علي بن سعيد الفارسي الكاتب البزّاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سليمان النجّاد وعلي بن محمّد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمّد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرّم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزي وتوفّي ابن البوّاب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة بعليّا ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشد في بعض العلماء بيتين ذكرا انهما لابن البوّاب وهما

اسنشعر الكتاب فقدك سالفا ... وفضضت بعدك ذلك الاتآم

فلذاك سوّدت الدّوى كآبة ... اسفا عليك وشقّت الاقلام

وهذا معنى حسن جدّا وسألني بعض الفضلاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخّرين من جملة ابيات في صفة كتاب كوشي الرّوض خطّ سطوره ... بدا بن هلال لعن فم ابن هلال فقلت له هذا يقول انّ خطّه في الحسن مثل خطّ ابن البوّاب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصّابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدّم اسم ابيه في ترجمته ثمّ سألت الفقيه المذكور عن بقيّة الابيات فانشدها

ولمّا اتى منك الكتاب الذي حوى ... فلا بدّ سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل ... وقوفي بربع للاحبّة خالي

ادرّ قرني من دمعي وادمن لثمه ... واسأل اطلالا لا تجيب سؤالي

وهمت به حتّى توهّمت لفظه ... نجوم لليال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الرّوض خطّ سطوره ... بدا بن هلال لعن فم ابن هلال

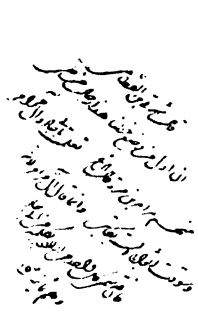

مرّوة من اهل الانبار وقيل انه

ومما يتعلّق بالكتابة انّ اوّل من خطّ بالعربي اسمعيل عليه السّلام والصحيح عند اهل العلم انّ مرامر بن مرّة ومن الانبار انتشرت الكتابة قال الناس قال الاصمعي ذكروا انّ قريشا سألوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى محمّد بن السّائب الكلبي والهيثم بن عدي انّ اوّل من نقل الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فصار الى مكة بهذه الكتابة وقال قبل الاسلام بقليل ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سألت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدثت هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعلمها الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والعرب اثنا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والتركية والتبركية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فمحي منها اهملت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث فدبي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت اربعة هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والتركية والعبرانية

حروفها متصلة غير منفصلة

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد وجمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه علما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال لما مات شيخ الاسلام قال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة نفقوا عند الملوك وملك مراتبهم فمنهم فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السياح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطوي الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائط ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المتقدم ذكره بيتين في شخص يسخر من الناس باوراقه ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراقي كدينه في بيت كل فتى ... على اتفاق معان واختلاف روى

فمطوي الارض من سهل الى جبل ... كانه خط ذاك السايح الهروي

وانما ذكرت البيتين اسئتهما وابعاهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا فاضلا وعنده معرفة بعلم التنجيم وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب اقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحيتها قبة وهو مدفون بها وبملك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورأيته كتب على باب البيت الذي فيه بيت المال في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلفة خلقية لبس فيها صنعة وهو

السايح

خلقة

اعجوبة قبل اندراسه فى بعض سياحاته فسنصعد واوصوان يكون عند رأسه ليجب منه من يراه
وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك وذكر
فى حائط الموضع الذى بلحف هذه الدروس من المدرس المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكتابة
كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس ... نزلوا هيهنا برهبدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ... ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى عشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن فى مدرسته المذكورة
فى القبة رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة هراة وهى
احدى كراسى مملكة خراسان فانها عظيمة وكراستها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة والباقى
مدن كبار لكنها لا تنتهى الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن علي بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى
المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده و
اخويه الآتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الطوسى
الخطيب ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخ
ابى القاسم بن بيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل
الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على
النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والوارد بن عليها وكان اماما فى
حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب و
اخبارهم واتاميم ووفياتهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة
ثمان وعشرين وستمائة وهو من اجل التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم بن
السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع وبينه على اغلاط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد
جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو
عزيز الوجود ولم ره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور
ولكتاب اخبار الصحابة فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى آخر سنة ست وعشرين وستمائة
كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك
ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتماد فيه
مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا محكما فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمته الى
ان سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فحببت
على عادة الزهاد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى
سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخيه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضبط اسمه الدين بالفتح نصر الله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ انها جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رأيت ايضا من هما في تاريخ ابن السلعوس في ترجمة ابي السعادات بن المبارك بن احمد اخو ابي الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن اوس الثعلبي والله اعلم

ثم رأيت طرفت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل بر قعيد من اعمال الموصل بناها وهو محمد العزيز عربا صيغة البناء

قصب بزنجي

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين وكتبه ونهب داره واموالها واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة والمرة الثانية سبعة آلاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون مثلا لثقله وعشرون حمارا وغير ذلك من العدد والآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل منّ قيراط فذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر ففشى في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره نيف وثمانون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغاطا فصار الناس واطلق بدابة الحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه لسبع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقبل قبض عليه يوم الثلثا لسبع خلون من شهر ربيع الآخر كان هلك امواله كثيرة يزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف دينار وينفقها قال ابو بكر بن محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الى ملك مخلّ وبلاد خراب ومال قليل وارى بداعرف ارتفاع الدنيا ليجري النفقات عليه فطلب عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس محمود بن منكوبين فاعلما بذلك فعلاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات جرة شراب يوجد الناس على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشربة والقطاع والجلاب الى دوره وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم خمسة دراهم وحاباهن ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

لثمان

لسبع

جرة

من الخوف فقال ـــــ الصولى وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفا من المعتضد عليه فقال الصولى ورايته من الغد دعى غلام الخليفة ليحمله كذا يا فلان وآه فقام على رجليه بعظيم للخلافة فقال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الى فضتة فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين فى هذه الدكاكين ثم قال لرستك بقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابى فقال نعم وقعت له على فضة وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلمانى فكيف اكلف احرارا لا احسن لى عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وثلثمائة وقال بعض المورخين كان مولده لتسع بقين لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلثين سنة وقال ـــــ الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو المشهور ببكرة الاكل قصيدة ابيه ابى بكر فى الهر وانما كتى بالهر عن المحسن بن ابى الحسن ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية فى ترجمة ابى بكر العلاف ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات اراد ت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرات المحسن فى منامها فذكرت له نقد والنفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة آلاف دينار اودعنه اياها فانتبهت واخبرت اهلها فاسألوا الرجل فاعترف وحمل المال من آخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللحرق المفرو فيه القصيدة التى اولها

بت ابدى وجدا واكثم وجدا ... لحبال قد بانت لى منك بهدى

وتوفى ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين وامّا اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا محمودا وهو المعروف بابن حزابة وهى امه وكانت جارية رومية فلما توفى المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين للهلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقبل خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستوزر ابا الفتح بن حزابة فتوفى القاهر ابا على محمد بن على بن مقلة الكاتب الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين فى ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه فى يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وولى الخلافة الراضى بالله ابن المقتدر والمقدم ذكره فضلد ابا الفتح بن حزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى ولاه الوزارة وهو بمنبج مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب بالمصير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رايق على الحضرة فحدث ابو الفتح مع ابن رايق فى ان يعود الى الشام واطمعه فى حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها فى ثالث

ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغرّة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته
في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة
والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة
تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن
الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تأليف الصاحب
عباد وكتاب عيون السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تأليف ابي عبد الله
محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرّض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور
تترتب على قضية ابن المعتز فلا بدّ من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال ـــــ في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد و
الكتاب اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمعوا رأيهم على عبد الله
ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه
ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من ورائهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فابابهم وكان
الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة
من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قتل وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري و
كان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز
فلما رأى امره مستوسقا له مع المقتدر وعلى ما يحب بداله فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ
وثب به الآخرون فقتلوه بعض قتلوا الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين
ابن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول فلما
كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر والكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله
ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي بأخذ له البيعة على القواد وبلي استحلافهم والدعاء بأسمه
محمد بن سعيد الازدق كاتب الحبش وفي هذا اليوم انفضّ الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز
عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشدوات قلت وهي عندهم
المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما جاءوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا
بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرّقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز
ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم مطلوبا
واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فمن اخذ انتهى كلام الطبري في
ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرّقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انقضى امره واخذ ابن المعتز
ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة مصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء و
كتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح فى سقابه عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر
ربيع الآخر من السنة ومولده فى سنة ثلث واربعين ومائتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن
العباس الصولى المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن
الحسن فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر ابا الحسن على بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من للناس ج
محاسنه انه حمل الثمن دار ابن المعتز صند وقان عظيمان فقال اعلموا ما فيهما فقيل نعم جواهر باسماء
من باعه فقال لا تفضوها ودعا بنار فطرح الصند وقين فيها فلما احترق قال لو فتحناهما وقرأنا
فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت
النفوس ومما يتعلق بهذا الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى
ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابى موسى الهاشمى الى جامع ج
واعطاه الف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز فى ترجمته لكن هذه سنن ج
الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابى الحسن
هلال بن المحسن بن ابى اسحق ابراهيم الصابى وحدث القاضى ابو الحسن عبد الله بن عباس ان وجلا
اتصلت عطاياه وانقطعت مادته فزوده كتابا من ابى الحسن بن الفرات الى ابى زنبور المادرانى عامل
مصر فى معناه يتضمن الوصاة به والتاكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه
به فاذا ثاب ابو زنبور فى امره للغير الخطاب التى جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه
محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى
ابى الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه وبعثه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات
على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى
ذلك مما قد استوفى المقال فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم
الرجل عليه وقال لهم ما الراى عندكم فى امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال
آخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا او يقتدى به غيره فيها هو اكثر من هذا وقال اجلهم محضرا
بكشف لابى زنبور فعله وبرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الخبرة والحزم
وانظر طباعكم عنها رجل يؤتى بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تأمل الصلاح بها هنا واستمداد صنع
الله عز وجل بالانتساب اليه ثم يكون احسن احواله عندا حسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه
والله لاكان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزور هذا كتابى ولست اعلم انكر
امره واعز ضنك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى
ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفنيه من القيام به فاحسن تفقده ووفر عوائده
وصرف فيها يعود عليه نفعه ويصل البنا فيها تحقق ظنه وتبين موقعه وردده الى ابى زنبور من يومه
فلما مضت على ذلك مدة طويلة ودخل على ابى الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزة جميلة
واقبل يدعو له ويثنى عليه ويبكى ويقبل يده والارض فقال لابن الفرات من اين عرفت باسمه
وما كانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور الذى صحبكم الوزير وفضله

فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الي من ماله وقسط
على عماله ومعاملته وعمل صرفي فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي منا فانا
نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم أخبره فوجده كما نبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا
والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها ونا زوك بالنون وبعد الالف زاي معجمة

أبو الحسن علي بن الجهم بن العكوك الشاعر

بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول
الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا
وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما ... خائفا من كل شيء جزعا ... زائرا اشنع عليه حسنه
كيف يخفى الليل بدرا طلعا ... رصد الغفلة حتى امكنت ... ورعى الناس مرحى هجعا
ركب الاهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا ... ومن قوله في الحسن بن سهل
اعطيتموا ولي الحق مبتدئا ... عطية كافات شكري واثنى ... ما شمت برقك الا انك ربعه
كانما كنت بالجدوى تباريني ... وله في ابي دلف العجلي وابي الغنائم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر
المدايح فمن قصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها ... ذاد ورود الغيث عن صدره
فارعوى والله هو من طربه ... حتى قال في مديحه ... انما الدنيا ابو دلف
بين باديه ومحتضره ... فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب ... بين باديه الى حضره ... مستهل منه مكرمة
يكتسيها يوم مفخره ... وهي طويلة عدد ها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة
لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من
اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

"ايها المنتاب من عفره ... ليست من اهلي ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين
الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس
المذكور فانه قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا
ان يزيد عليه جزالة ونظاما وحكي عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعدة مدائح
لابي دلف بهذه القصيدة فقال كذا ما عسى ان تقول فينا وما اعقبت لنا بعد قولك في ابي دلف
انما الدنيا ابو دلف فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد ... واياد بالحسام ... واذا ولى حميد ... فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يجروا بها فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في
ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة
غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما
بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من

حتى توسط الشامات فظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال لوالبن الخصاء
انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الارض من عرب وانت ابن بجدتها
جعلنا ممن يستعبد المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انما اهل بيت لا يفاخر بكرم لان الله
تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآثاكم الكتاب والحكم وآثاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي
الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلنا في الكل
وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشكر
بالله العظيم وجعلك معصرما لكافورا وهو قولك انت الذي نزل الايام منزلها
وتنقل الدهر من حال الى حال وما مدى طرفي الى احد
الا قضيت بارزاق وآجال ذال الله عز وجل بفعله اخرجوا لسانه من قفاه
فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين
ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول
قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وذكره
في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تأليف ابي عبد الله بن المعتز هذا بن البيهقي مع بث ثالث وهو
لخالف بن مروان مولى علي بن ربطة نزور سخطا فمضى البصرة راضية وتسهل فبكى اعين المال
ومن مديحه لحميد قوله تكفل ساكني الدنيا حميد فقد اضحوا له فيها عيالا
كان اباه آدم كان اوصى اليه ان يهولهم فعالا وقوله ايضا
دجلة تسقي وابو غانم يطعم من تسقي من الناس والناس جميعا وامام الهدى رأس وانت العين في الرأس
ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها
فقد بنا ما اوب الناس قبلنا ولكنه لم يبق للصبر موضع
ورثاه ابو العناهية بقوله ابا غانم ما ذراك فواسع وقبرك معمور الجوانب عكم
وما ينفع المقبور عمران قبره اذا كان فيه جسمه يتهدم واخبار المكوك كثيرة وتقصر عنها
على هذا القدر والمكوك بضم العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثم تاء
وهو السمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء
ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه وفاته كما ذكره ههنا وغالب ظني انه توفي
بقم الصلح لانه كان مع المأمون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما سنجده في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

مرتبة قمد

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كرا بن كعب بن
جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن فطن بن خديج بن فطن بن حارثة بن عمرو بن عامر بن
عبيدة بن الحارث بن سامة بن لوي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا
ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان
شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه ولما اختص عند جعفر المتوكل وكان مذبذبا فاضلا انتهى و
كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره الشتم مطبوعا مقدما على الشعر

عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنين وثلثين وقبل تسع وثلثين ومائتين لانه مجها المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا وقف عليه صلبه يوما فوصل الى شاذ باخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال فى ذلك

لم ينصبوا بالشاذ باخ صبيحة ... الا شخين مسبوه ولا مجهولا

نصبوا بمجد الله ملأ قلوبهم ... شرفا وملأ صدورهم تبجيلا

وهى ابيات كثيرة مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قاله

ازهد فى الليل ليل ... ام سال بالصبح سيل

ذكرت اهل دجيل ... وابن متى دجيل

وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومائتين فتوفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها

يا رحمنا للغريب فى البلد النائح ماذا بنفسه صنعا ... فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا

ابو تمام ع وكانت بينه وبين ابى تمام مودة اكيدة والبه كتب الابيات التى يودعه فيها التى اولها

هى فرقة من صاحب لك ماجد ... فلقد اراقت كل دمع جامد

وهو معنى ملیح ع وديوان شعره صغير فمنه قوله

بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذى حسب ودين

يبجك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك فى عرض مصون

وهذان البيتان قالها فى مروان ابن ابى حفصة لما عمل فيه لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر ... وهذا على بعده يذكر بقول الشاعر

ولكن ابى قد كان جارا لآله ... فلما ادعى الاشعار اوهى وامحل

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة

وقد انشد الفرزدق شعره فاستحسنه فقال له ابا فراس هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابيات المشهورة التى فيها

قالوا حبست فقلت ليس بضائر ... حبسى وانى مهتد لا يهتدى

وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها

وله ايضا

يا ذا الذى بعذابى ظل مفتخرا ... هل انت الا ملهبات جاز او قدرا

سوف انت ترامد لو كان الهوى لجارنا على قدر ... فان افق منه يوما ما فسوف ترى

وله اشياء حسنة والشامى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لؤى المذكور فى نسبه وبتصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر بالعراق بغداد مخرجه من دجلة مقابل الفاوسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من دجلة اصفهان حفره اردشير بابك

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

فى الحسن

في احسن صورها ولا يزال المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المنتبي ثم عمله ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب ورآى ابن عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها مخالف ببيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شيء ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا ... كم ضنّ بالمال اقوام وضنهم

وقوله واعطى العطا باهو بدّا ... وله ايضا وقال ... ما سبقني الى هذا المعنى احد

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... في الحادثات اذا دجون نجوم ... منها معالم للهدى ومصابح

تجلو الدجى والاخريات رجوم ... ومن معانيه البديعة قوله ... واذا امرء مدح امرأ لنواله

واطال فيه فقد اراد هجاءه ... لولم يهدّد فيه بعد المستفي ... عند الورود ولما اطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن علي الحجاني ما سبقه احد الى هذا المعنى محمد بن ع

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا ... فكيف برؤم الشيخ ان خضابه ... بظن سوادا او يخال شبابا

وله في بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان لا يتوقع منه خيرا فقال

سألتك في امر محدث ببذله ... على انني ما خلت انك تفعل ... والزمخ بالبذل شكرا وانه

على من الحرمان ادهى واعضل ... وما خلت ان الدهر يبقي بصفحتي ... الى ان ارى في الناس مثلي يسأل ... مثلك بسأل

لئن سرني ما نلت منك فانه ... لقد ساءني في ذات من لا اقل ... وهذه الابيات تنسب الى ابن

وكيع التنيسي ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومي كثير الطيرة ربما اقام مدة طويلة لا ينصرف تطيرا بوجه ما يراه وبسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف حاله في الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اهبة ركوبه قال للخادم انصرف الى مولاك فانك ناقص ومعكوس اسمك لا بقاء وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر للبلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الخلنجية في دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد يقول وقد غاب عنها في بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد ... فاذا تمثل في الضمير رأيته

وعليه اغصان الشباب تميد ... وتوفي يوم الاربعاء للبلتين بقيتا من جمادى ثلاث

الاولى سنة ثمان وثمانين ومائتين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وقلة لسانه بالتحفظ فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي يعشق اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يرد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فهم انه غلط عليه في بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار وقال ابو عثمان الناجم
الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي
ابا عثمان انت عبد قولك وجودك للعشيرة دون مالك تزود من اخيك فما تراه
يراك ولا تراه بعد موتك وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء
وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا معه من ارباب الاموال نعمة الا فاجعه فيها و وقد نعم لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا فقد
توفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين وخلف
المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شهرنا عشية مات الوزير سرورا وننرب في ثالثه فلا رحم الله ذلك العظام
ولا بارك الله في وارثه وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حياة اخيه
والوزير فعجل ابو الحارث النوفلي وقيل البستامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله
تعالى ثم رأيت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن الفضل بن عبد الله بن كرامة البوابي ابا الحارث النوفلي
قال كنت ابعض القاسم بن عبد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لساني ابن بسام وقال السمعاني قبل هذا بابيات
وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا

قل لابي القاسم المرتجى قابلك الدهر بما لا تحب مات للبين وكان ابنا وعاش ذو الشين وذو اللعب
حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من احد الامرين وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرفه ثم وجدت
هذه الابيات له ايضا قل لابي القاسم المرتجى وناد يا ذا المصيبتين
مات للبين وكان ابنا وعاش شين وذو شين حياة هذا كموت هذا فالطم على الرأس يا ابن الزانيين

أبو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبستامي المشهور بذلك

امه اما منية حدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان
الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه
واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه هنيئا عزيت عمر عشر بن فسرا
انرى انني اموت وتبقى فلان عشت بعد موتك يوما
لا شفى رجب مالك شفا ولا ابضا افصرت عن طلب الطلا لا رجبا
لما علاني للمشيب قناع لله ايام الشباب ولهوه لوان ايام الشباب شاع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع وانظر الى الدنيا بعين موجع
فلقد دنا سفر وحان وداع والحادثات موكلات بالفتى والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله برذونا فمنعه بخلت حتى بمطرف عطب
فلن ترانى ما عشت اطلبه وان تقل صفة فما خلق الله مصونا وانت تركبه
وله في اسد بن جمهور الكاتب نعس الزمان لعدائي بحاجب ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكل لو انبسط يده فبهم رددتهم الى الكتاب

او ما ترى ابن بسام بن جهور فذفذا مذ شبها باجلة الكتاب

وكان ابو محمد بن منصور مزهرا في نهاية السرور وحسن الزي ظاهر المروءة مختصا في هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى أن الوزير القاسم بن عبد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حباة هذا كوث هذا فليست تخلو من المصاب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا فقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض لابن بسام باقطاعه بالبر والشعير فولاه البرد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمر بنهب وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابي تمام والعواصم كورة متسعة بالشام فصبتها انطاكية وذكرها المتنبي في قوله

متى سلكت بغداد عني واهلها فانت عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا الان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبري في تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها جزءا واحدا وسمى العواصم وذلك في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام في سنة ست وثلثين ومائتين قال البحتري

ناالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنوابيه بمثله هذا العرانين فبره مهدوما

اسفا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

ولما ايضا

وكانت بالصراة لنا ليال سرقنا هن من ريب الزمان

جعلنا هن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والامان

وكان المتوكل كثير التحامل على علي عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما تعلق به واحرقه بالنار وبسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم

ولابن بسام المذكور من القصائد غير اخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص احد في بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضي ابو القاسم

علي بن محمد بن ابي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن حابر بن هانئ بن زهير بن عبيد بن مالك بن مرثد بن سعد بن زارع بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاربعة ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرانه في فصل للصاحب بن عباد ان اردت فاتق سحبانا سلك وان احببت فاتق قطاحة فانك ان اقترحت فاتق مدرهذا هب اوائرث فاتق نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا وماحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد وتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه وبعد ندوبجانة الدهر وتباين الظرفاء وكان من جملة الفضلاء والفضلاء الذين يناد مون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع

وله ايضا وله وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والامان

والجريدة

قال البنداري

البلدين على اطراح الحشمة والبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثياب الوقار للعفاد وتقلبوا في اعطاف العيش الخصيب والطيش ووضع في يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا فطريليا او عكبريا فيغمر لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات والمحامل المنشور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كهادتهم في التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبر اوا ورد من شعره قوله

وراح من الشمس محلوقة ... بدت لك في قدح من نها
هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جاد
كان المدير لها بالبهمن ... اذا مال للشرق او بالبها
لذ ذع ثوبا من الياسمين ... له فوذكر من الجلنا ر

واورد لابضا

يا بي حسنك لو اشبهه منك صنيع ... انت بدر ما له في فلك الوصل طلوع

واورد لابضا

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل القلوب مركب ... فانت الى كل القلوب حبيب

وذكر له شيئا كثيرة غير هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد نا رض ابو القاسم التنوخي ابا بكر بن دريد في مقصورته وذكر فيها ابياتا ومدح فيها نوخ وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصولي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جاءني ثلث سوة فجلس الى جانبي فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جاد

وسكت فقال لي احدهن هل تحفظ لهذا البيت تمامه فقلت ما احفظ سواه فقال ان انشدك تمامه وما قبله فماذا تعطيه فقلت ليس لي شيء اعطيه ولكني اقبل فاه فانشدتني الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تأملتها فهي نا ... ثملة نورا مجلبابناد ... فهذا النهاية في الاحمرار وهذا النهاية في الابيضاض

فحفظت الابيات منها فقالت لي ابن الوعد بعني القبيل وادت مداعبتي بذلك وقال الخطيب اندرابادي باظاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وما ئتين وقدم بغداد ونفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفي بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وعفى عنا في الغد في توبة شريف بشارع المربد وسيأتي ذكر ولده الحسن في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الاصغر الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله في اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابي سهل اسمعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف واتما قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من الخاص قال ابو بكر الخوارزمي انشدني ابو الحسن الناشئ لنفسه وهو ملبح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما ... اخط باقلامي على الماء احرفا
وهبني ارعوي بعد العتاب لانكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر
مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة
كان سنان ذابله ضمير ... فلبس عن القلوب لدنا
وصار مدلغته كجم ... مقاصدها من الخلق الرقاب
فنظم المتنبي هذا وقال
كان الهمام في الهيجا عبوس ... وقد طبعت سيوفك من دفاد
وقد صعنت الاسنة من هموم ... فما يحطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد عزم راجعا مذكرا له بعهده

اودع لا اقي اودع طائعا ... واعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا الفي سوى الوحدة صاحبا ... لفضل ان الفيت بالقفر راجعا
فلست عناء ابا الصنايع والعلى ... فسر مودع الله انملا والضلوعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه ... ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضا عزاها البه الشماخ ثم عزاها الى ابي محمد المهتم

اذا لم ننل هم الاكرمين ... وسعيهم وادعا فاغترب

وله ايضا

فكم وعد اتعبت اهلها ... وكم راحة نجت من تعب

وله ايضا

اني لبهجر في الصديق تجنبا ... واراه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغربته ... فادعي له ذنب العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل ... بدعو الجهال من الامور صوابا

وديباجة اوله منى السكوت تجنبا ... وارى السكوت عن الجواب جوابا

وفي اشعاره مقاصد جمة توفي كان رد في سنة احدى وسبعين وما تين

سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفي يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

ابو الحسن

ابو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا اكثر المديح ذكره الخطيب في تاريخه وقال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسن قليلا واشار الى انه كان فطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره عبد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمان عشرة وثلثمائة وتوفي يوم الاربعا لعشر يقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش وشعره في اربعة اجزاء واكثر شعره في اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤسائه وقال في جميع الفنون وذكر له

صدودك في الهوى هتك استتاري ... وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم اخلع عذاري قبل الا ... لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن ... عليك لشقوتي وقع اختياري

وله في تشبيه النضج

ولا ذو دردبة اوفت بزرقتها ... بين الرياض على ذوبي اليواقيت
كانها فوق طاقات مضعفرها ... اوائل النار في اطراف كبريت

ومن محاسن شعره قوله

ومدامة كضيائها في كأسها ... نور على فلك الانامل بازغ
رقت وغاب عن الزجاج لطفها ... فكانما الا بريق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله

هززن سيوفا وانتضين خناجرا ... وبضن بالحاظ العيون كانما
سفرن بدورا وانتهبن اهلة ... فعاد دن قلبي بالتصبر عاذرا
جعلن لحبات القلوب صوارما ... واطلعن في الاجياد بالدر انجما

وهذا القسم عجيب ولذا استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا بمثل هذه الصورة فانه ابدع فيه وشوّق
قول المتنبي بانت قنا ومالك خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وذكر النقاش
لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معنّ ظريف فديتك يا انيم الناس ظرفا
واصلحهم لمتخذ حبيبا وجهلك نزهة الابصار حسنا وصوتك بعث الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا رنا ظبيا وغصن عند لبا
ولاح شقا يقا ومشى قضيبا ولولا خوف النطويل لذكرت له نظائر وقبل نوفي الزاهي المذكور

وللزاهي ايضا من بغداد
قر مرض القلب لاسباب اللف
علم الشعر الذي جاء عليه انه جاء عليه
فوقف بح

بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسرها، بعد الالف قال
الثعالبي هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق
ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه ببغداد قتل وكان حسن الشعر

من منجم ومنادم

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان ندبم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه
المقدّمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء، ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدي
سترهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل
اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفضل بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكرها
حكمة واستكتب له شيئا عظيما بزيد على ما في خزانه اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانة وكان
راوية للاشعار والاخبار حافظا في صنعة الغنا اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف
عدة كتب منها كتاب الشعراء الندماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب
في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

يا بي والله من طرقا كابتسام البرق اذ بريقا زادني شوقا برؤيته وحشى قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا زار في طيف الحبيب فما زادان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين
ومائتين بسر من رأى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجبا علما وندما، وسيأتي ذكر بعضهم في موضعهم

قنا من منجم ومنادم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب
عريق في ظرف، الادباء، وندماء الخلفاء، والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي شعره يقول
الصاحب بن عباد

لبس المنجم فطنة لصبيه ومحاسن عجمية عربيه
ما ذاك امدحهم واشعرهم فضلهم حتى عرفت بشدة العصبيه ولابي الحسن المذكور اشعار رائقة

ومما يليق بدمن شعره قوله

بيني وبينك في الهوى نسبا بيني وبين الدهر فيك عتبا
هل يرتجى من غيبتي لك ايبا يا غائبا بوصاله وكتابه
لا بأس من روح الاله قريبا نفس عليك شعاعها الاوصابا
وكتب الى ابن الخوارزمي وقد توجه

وبحضرته

رجله من عثرة لحقته كيف نال العثار من لم يزل منه مقبلا في كل خطب جسيم
او نرى الردى الى قدم لم يحظ الا الى مقام كريم واشعاره ونوادره كثيرة

فليتن

ولد من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الرضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب الهاشمية عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللفظ المحيط وهو معارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لسبع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان عضد

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التاسع من الفاظه البديعة قوله مَنْ اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع عضه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة وشأ الحاجات اجعل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا اللهم شعاع العقل المنبة تضحك مع الاعنة حد العفاف الرضا بالكفاف ما لحرق الرقيع ترفيع ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما لعملها ... انساك كل كمي هز عامله

وان ارق على رق انا مله ... اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الشباب ... ومن دونها حالة مضنيه

كمن يكتسي خنده حسرة ... وعلتها ورم في الرئه

ولد ايضا

تحمل اخاك على ما به ... فما في استقامته مطمع ... واني له خلق واحد ... وفيه طبايع الاربع

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لؤمتهم ... بما تحدث من ماض ومن آت

فلا تعد لحديث ان طبعهم ... موكل بمعاداة المعادات

وله حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه ... وانا له من فضله مكنونه

اقي جنبك ولم يزل اهل التقى ... يهبون للحذام ما يجنونه

ولقد جمعت من الذنوب فوفا ... فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه ... عن ذنبه فلهف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسن في لفظي فنونا ... وحفظي والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمي ان رفضي

على مقدار ايقاع الزمان ... هكذا قاله في زهر الآداب وله في الامير ابي نصر احمد بن علي الكافي

ملك يفيض على العفاة سجاله ... وعلى العداة بسطوة سجلا

واذا حباك بغرة من ماله ... شق واعقب غرة تحجيلا

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد بن نصر الهوامي الشاعر المشهور هو لابن بسام في حقه كان مشهر الاحسان ذو اللسان محلى بيانه وبين ضروب البيان بدل شعره على فوز الفدح ولا لذ رد التسهم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله

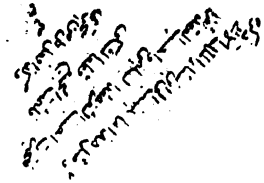

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحاء

قلت لخلي وثغور الربا مبتسمات وثغور الدلا ابهما احلى ترى منظرا فقال لا اعلم كل فاح

وله في المديح وقد بالغ فيه اعطى واكثر فاستقل عطاياه فاستحب الانواء وهو هواها

فاسم السحاب للجود وهو كنيته آل واسما للجود حداول وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا وهي في غاية الحسن ولم يسمع من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها

بيتان في الحسن وهما هذا غريب فاثبتهما انى لارحم حاسدي لحر ما ضمنت صدورهم من الاوجاع

نظروا صنيع الله بي فغيظهم في جنة وقلوبهم في نار ومنها في ذم الدنيا طبعت على كدر وانت تريدها

صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها منطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء على شفير هار ومنها جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

وله في الحاشية مقرطق هذا السماع شواظ ذلك النار ومعنى البيت الاخير مأخوذ من قول ابي نصر سعيد بن الشاه وهو

قالت اسود عارضاك بشعر وبه تفضح الوجوه الحسان

قلت اشعلت في فؤادي نارا فعلى وجنتي منها دخان ومن شعره

بين كريمين مجلس واسع والود حال بغربة الشحط والبيت ان صاني عرفتها متسع بالود للشاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو واذا جفاك الدهر وهو ابو الود طرا فلا تعتب على اولاده

وله من جملة قصيدة كم قلت اباك الجاز فاتنه ضربت جآذره بصيدا سود

واردت صيد نهاها الجاز فلم يسا عدك القضاء فصرت بعض صيود

وكان النهامي المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه النهامي فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام فلذلك كتبت مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رأيت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال ما تاتي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

والنهامي بكسر النون المشددة من نفوها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله تهامي لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم على نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكفنه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السهلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وولده يتولى

شعرا بضا صغيرا لجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما — سعى الهلك بى الواشى فلم ارنى
اهلا لتكذيب ما الغى من الخبر — ولو سعى بك عندى فى الهوى بشر
من المحال فطمت الليل بالنهر — قلت وهذا من هذا المعنى قول ابى عبد الله
الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

اغبث انك فداك نواصى — عنى تقبل على الضمير الواجد
عجل رقى الواشين فيك وانها — عندى لتضرب فى حديد بارد

والاصل فى هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمى الشاعر المشهور المعروف بناحية العرب من جملة قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكونى عن الواشين لداء شغبة — كما ان للواشى الدشغوب

وتوجد بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الغاء المعجمة وبعدها ناء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة لم افرده برجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وهذا الزمن فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابى محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عبد الله ترجمة ولد الدولة بن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة احدى وثلثين وثلثمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة خمس وسبعين وستمائة بالقاهرة والله اعلم

ابو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء فتيل الغوانى ذى الرمة عنى ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجمان فقال كان سالك فى شعره مسلك ابى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لولم يكن له فى المجد سوى ليبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى — فذاك والكلب على حالى سوا

وقدم مصر سنة اثنتى عشرة وادبعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت فى نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الغسانى البصرى والله اعلم وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة وادبعمائة فجأة من شدة الحصة عند الشريف البطائحى وغالب ظنى انه توفى بمصر رحمه الله تعالى لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكره فى ترجمة النهامى وميلادى الكائنة بمصر وهو قد ذكر ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر فى سنة اثنتى عشرة وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعرى

دعيت بصارع فتداركته — مبالغة فرد الى فضيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسماه قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصرد الشاعر المشهور احد نجباء الشعراء فى عصره جمع بين جودة التسبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رابقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك بانات بحزوى — وبان الرمل يعلم ما هنينا

وقد كشف الغطاء فما نبالى — اصرحنا بذكرك ام كنينا

ولو انا افادى ما سلبنا — لقلنا ما اردت سوى لبينا

الا لله طيف منك يسعى ... بكاسات السرور لنا وسينا ... مطيبه طوال الليل حتى
فكيف شكا اليك وجى ركبنا ... فما سرنا كما ما افترقنا ... وما بعدنا كما ما التقينا
ومن قوله في الشباب
لم ابك ان رحل الشباب وانما ... ابكي لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى واراه فاذا دنا ... جفت على آثاره الاعواد ... وله في جارية سوداء وهو معنى حسن
عاتقها سوداء مصقولة ... سواد قلبي صفة فيها ... ما انكسف البدر على ثمه
ونوره الا لحبكيها ... لاحلها الازمان اوقاتا ... موتخات بلبابها

وانما قيل صردر لان اباه كان يلقب صرصر لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالباخرزي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فقال

لئن لقب الناس قد ما اباك ... وسموه من شحه صرصرا ... فانك تنشر ما صرّه ... عقوقا له وتسميه دررا

ولعمري ما انصف هذا الهاجي لان شعره نادر وان العدو لا يبالي بما يقوله وكانت وفاته صردر في صفر سنة خمس وستين واربعمائة رحمه الله تعالى وكان سبب موته انه نزل في حفرة حفرت للدفن في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة والله تعالى اعلم وسيأتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هذا شعر بديع

ابو الحسن قتز مرباخرزي

علي بن الحسن بن ابي علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان واحد عصره في فضله وذهنه والسابق على جهابذة الفضل في نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي واختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وادنفت بها الاحوال واختفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على تفقهه فاشتهر بالادب وعلل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل بديمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا باسمه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا اسماه السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر شيئا من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى ... لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه ... في الصلب فاحمله على جاريه

ودبوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله وانى لا شكو لكم اصدقائي

عضاريها في وجنتيك تحوّ ... وابكي لدة الثغر منك ولاثب ... يديم على الضحك وهو بتهم
وله في شدة البرد
كم مؤمن فرصته اظفار الشتا ... فغدا السكان لحمه حسودا
وترى طيور الماء في كافاتها ... تحتار حر النار والسقودا ... واذا رمت بفضل كاساتها الهوا
عادت عليك من العقيق عقودا ... يا صاحب العود بن لا تهملها ... حرك لنا عودا وحرق عودا
وقوله ايضا
يا خالق الصبح من لألاء غرته ... وجاعل الليل من اصداغه حلكا ... بصورة الوثن استعبد نوى بها
فتنتني وقد بها هجت لي كلفا ... لا غروان احرقت نار الهوى كبدي ... فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاى وهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

الملك ٥ **جمال الدين ابو القاسم** على بن افلح العبسى الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ودخل اكابرها ورؤسائها وله ديوان فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما فى كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

ما ضاع من كافى ومن تبرجى ... سيان عندك مغرم بك هائم ... وخلى قلب فيك غير قرير ج

لو كنت اعلم ان طبعك هكذا ... لم اعص يوم نصحت فيك نصحى ... ماكان فى عزمى السلو وانما

الزمتنيه بكثرة التقبيح ... وله فى غلام ناقص الجمال ... وما عشقى له حسنا لاتى ٥

كرهت الحسن واخترت القبحا ... ولكن غرت ان اهوى ملحا ... وكل الناس يهوون الملحا

وله فى غلام اعرج ... يا بى من رأينه يتشنى ... فهو من اينه يجل ويعضد

حسدوه على الجمال فقالوا ... اعرج والمليح ما زال يجدد ... هو غصن والحسن فى الغصن

النادر ماكان مائلا بتأود ٥ وله فى بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه

حدث بوابك اذ دنى ... وذمه عنه على ردّه ... لانه فلد فى نعمة

فتوجب الاعراف فى حده ... اراحنى من قبح ملفاك لى ... وكبرك الزائد فى حده

وله نوادر كثيرة وتوفى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربى منها

قرئ وانلع بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها هاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لقبيلة فيما ذكر ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو بضم العين والباء الموحدة وبعدها سين مهملة وقيل بفتح الباء ايضا

ابو الحسن على بن ابى الوفا سعد بن ابى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد مسهر الموصلى الملقب مهذب الدين كان شاعرا باديا ولسنا مفلقا مفوها ناثرا وناظما اكثر ولاباءة الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رأيت ديوان شعره فى مجلد ذكر فى ديباجته انه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله فى صفة فهد

وكل اهيرث بادى السخط مطرح ... الحبا جم الحبا حتى الخلق ... والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا حسدا من لونها البقق ... ونقطته حياء كى تسالمها

على المنا بانضاج الرمل بالحدق ... هذا ولم يبرأ مع سلم جانبه ... يوما لناظره الا على فرق

ومن هذه القصيدة فى صفة الخيل

من طول ما وطئت ظهر الدجى خيلى ... سود حوافرها بيض مجاملها ... صبح تولد بين الصبح والغسق

فرد وان المنايا مورد الانق ... وطول ما اكرعت من مهل الفلق ... هى الموارد بين السحر والحدق

يا دار دلك اخلاق الغمام على ... واطيب العيش ما تجنيه من نشب ... واعذب الشرب ما يصفو من الرنق

يا دار وضح الاضر من اجفان مرقرق ... وان غدونك غوادى المزن فانسجم ... مر النسيم مجاورى الغيث ينبثق

وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابى فراس رحمه الله

محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره ... شئن البراثن في فيه وفي يده
ما في الصوادم والعسالة الذبل ... تنافس القبل فيه والتهاد معا
فقصاه بجلباب من الظل ... والشمس منذ دعوها بالقرالزلم
نبرز لنا ظهره الا على وجل ... ومن شعر ابن مسهر يبثان كتبها الى بعض الرؤساء وهما

ولما اشتكيت اشتكي كلما ... على الارض واعتل مني قضيب
وما مت جسمي اذا اعتل قلبه ... لانك قلب لجسم الزمان

النعمان ٥ ومن غريب الاتفاق ما حكاه عن ابي الفتح عبد الرحمن بن ابي الفتاح محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابو الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة البيع الادیب الكاتب انه رأى في منامه منشد ابنشد ... واعجب من صبري الفلوص التي مشت
بهو دجلك المزموم اني استقلك ... واطبق احناء الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت
قال ٥ ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت وأبي السؤال عن هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنها
ومضى على ذلك مدة سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فحاذيت به بعض الليالي
فاذكرت له المنام الذي رأيته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما
لسان ٥ شعري من جملة قصيدة وانشد في منها ما يأتي ذكره وهو ... اذا ما اسال الدمع تم على الهوى
فليس يبرح الضلوع اجتنى ... فوالله ما ادري عشيته دمعي ... اناحت حمامات اللوى ام تغنت
واعجب من صبري الفلوص التي مشت ... بهو دجلك المزموم اني استقلك ... اعاتب فيك العاذلات على النوى
واسأل عنك الريح من حيث هبت ... واطبق احنا الضلوع على جوى ... وجميع وصبر مستحيل مشتت
قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب في الخريدة و
هذه القصيدة ٥ بالغ في الثناء عليه ثم قال وانشد في العلم الشيباني ... حسرت عن بوصنا الثوى ... واكشفي نواده العشب
واستقامت في مجرها ... بالاماني السبط الشهب ... يا خليلي ابن مصطبح ... فيه للذات مصطحب
وثغور الزهر ضاحكة ... ودموع القطر تنسكب ... ولنا في كل جارحة ... من غنا اطياره طرب
اسقنيها بنت دسكرة ... وهي ام حين تنتسب ... خندريس دون مدتها ... جاءت الازمان والحقب
طاف يجلوها لنا رشأ ... قصرت عن لحظها القضب ... اوقدتها نار وجنته ... وهي في كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب ... فلهذا يرقص الحبب ... ثم قال ... بعد ذلك وكان قد حكى له كمال الدين
ابن الشهرزوري قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى شاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه
فجرى حديث ابن مسهر ٥ واجتمع هو والابوردي مرة وهو لا يعرف ابن مسهر وانه سرق بيت الابوردي فقال ابن مسهر بل الابوردي
سرق شعري وقال في الخريدة ايضا في حقه في اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورأيته شيخا اناف على
التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على جاري عادته ثم قال وابن مسهر
مسهر المعاصرين حسدا ومحبت الفاضرين عن شأوه كمدا ومما اورده العماد له في الخريدة من قصيدة

الوجد ما فد هيج الطلان ... مقى واذكر في حمام اللهان ... انا والحمائم حيث تندب شجوها
فوق الاراك سحرة تسحان ... فانا المعنى بالفدو وداءها ... شرخ الشباب وهزء الاعصار
ومن مديحها ... فافخر فانك من سلالة يشكر ... عقدوا عمائمهم على التيجان

كل الانام بنواب لكنما بالفضل تعرف فهمة الانسان

وتوفي اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة وسمهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها

ابو الحسن علي بن رستم بن هرمز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوانه اخر لطيف سماه مقطعات النبل يقتلك منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة صرف الزمان بمثلها لا يسخط
بتنا وعمر الليل في غلوائه ولدا بنو الدهر فرع اشمط
والطل في سلال الغصون كأنه رطب يصافح النسيم فيسقط
والقبر يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والغمامة تنقط

وهذا القسم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية وقعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يخلف مسها والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الا محوان بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خدٌ وذا ثغرٌ بما وله وذا ابدا عيونٌ تحرس

وله كل معنى بديع اخبرني ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما وراَيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانٍ واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما والله ولد بدمشق ودمشق بضم الراء وسكون السين المهملة وضم الشين المشالة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسبوط بضم السين المهملة والباء المشالة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسبوط بزيادة همزة مضمومة

ابو الفضايل علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن صفر الاتمدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والروايه والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة مفقها على مذهب الامام الشافعي قرأ على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الحل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفراني واعاد له ودرسه بالمدرسة النظامية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضا بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب ولد اشعارا رايقة فمن ذلك الابيات

واها له ذكرا لحي فناتها ودعاله داعي الصبا فدعاتها هاجت بلابله البلابل فانثنت
اشجانه تنحى الحليم عن النهى فشكا جوى وبكى اسى ونتيه الوجد القديم فاذيل منتها
قالوا وهي جلدا ولو علق الهوى بجلدم يوما ناءه او وهى لا نكرهوه على السلو فاها
حمل الغرام فكيف يسلو مكرها يا عذب لا عذب عليل تجنى وصلى وقد بلغ الغرام منتهى
علمت ان الجزع سبل غصونه لما خطرت عليه في حلل البها

وهو اسم علم والله اعلم

الثقفية

الشارة وهي

ومخت خنع اللحظ غزلان الفلا فلذا لنا احسن ما يرى عن لها

لولا هوا ملتم ابت متقسم الغرمات مسلوب الرقاد موطها لي اديع شهداء في صدق الولا
دمع وحزن مفرط وتذلها وبلابل تعتاد في لواتها في هذبل يوما لا صبح كالتها
لام العواذل في هواه وما أرى ونهاه عذل اللائمون وما انتهى قالوا اشتهاك وقد رأى المجد
عجبا واي ملحة لا تشتهى ان اعشق العشاق قبلك فاعلمي مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

وله غير ها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطي في مسوداتي توفي ابن الآمدي الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة العزي والارجاني ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه فاضل وكان من اهل النيل بضم الباء الموحدة وفتح النون وفي العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكورة في هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضي واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدي وان نسبته الى آمد

عماد الدولة ابو الحسن

علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه في حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة هنا عماد الدولة المذكور اول من ملك من بني بويه وكان ابوه صيادا ولبث له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون العباس المأموني في تاريخه ان عماد الدولة انفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شهريار في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الاضمحلال فاغتنم ذلك منهم هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وجدوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فحفروه ذلك فاذا هم بخرقها فتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والصاغات فدفعها اليه فدبر فحمل المال الى بين يديه فضربه وانتفضه في حاله وتثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانحلال ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فاحضاره وكان اطروشا فوصف له انه قد سعى به الى ودبعد كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف ان ليس عنده الا اثنا عشر هندوفا لا بد دي ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فتوجد

فيها امورا وثيا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حاله واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز وقد فن فى دار المملكة واقام فى المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واناه فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فعلتها والله اعلم

سيف الدولة

قبيح

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود و قبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ومخوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان ادبا شاعرا محبا للجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن علي بن محمد الشمشاطى قد اختار من مدايح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقبل ان هذه الابيات لابى الصقر العبيسى والاول ذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العطار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشى على الارض
يطرزها فوس السحاب باصفر ... على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الفرج ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادى فقال فى فرس اهدى محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية الجمال فخشى بقية الخطايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزم على ايقاع مكروه بها من بهم او فهره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

واغتفى العيون فيك فاشفقت ... ورأيت العدو يحسد فيك محدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكون بعيدا ... والذى بيننا من الود باقى
رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضا

اقبل على جزع ... كثرب الطائر الفزع
رأى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصاد خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

وحكى ان ابن عمة ابا فراس المقدم ذكره فى حرف الحاء

كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجز قولي ولم يجز له الا ابو فراس فقال له جعلني الله فداك يا مولاي لم تحمله فداك ابو فراس وقال انت ان كنت مالكا فالامر كذلك فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله تجنى على الذنب والذنب بينه ... وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده ... تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشد في القضيب ايضا لابراهيم الصولي في معنى البيت الثالث قوم نقضوا عهودنا بالشغب
من غير جناية ولا من ذنب ... صدوا وتعتبوا وقد صحت بهم ... هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي وانشد الهيبة وانشد وهو متوجه
حلب هذه الابيات انت علق وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانقضى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب ... وعبدك الدهر قد اضر بنا

اليك من جود عبدك الطرب فقال لابي سيف الدولة احسنت والله وامر له بما ياتي ويقال
ابو القاسم عثمان بن محمد العراقي فاضي عين زربة حضر مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه
القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن النباتا بوري فطرح من كمه كيسا فدفعه وقد رجا فيه شعر استاذن
في انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها جاذك معنا وامرك نافذ ... وعبدك محتاج الى الفضل فاقد
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في كيس الغاشية الذي
كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين
المشهورين وابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب
حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما
من قصيدة طويلة لم يفد شكرك في الخلايق مطلقا ... الا ومالك في الرجال جيش
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الحندس
وغزالة هي بهجة بلهنس ... هذا ولم يقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
انت الوصيفة وهي تحمل بدرة ... وانى على ظهر الوصيف الكيس ... وحبوتنا مما اجادت حوكه
مصر وزادت حسنة تنيس ... فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فلبست مما يخاطب بها الملوك ومما يشبه
ذلك ما حكي ان الصاحب انشد عضدا ... ولوكنت تأذن لي في المسير
اذا نهضت جملة الحاشية ... سبقت جوادك مد الطريق
وسرت وفي يدي الغاشية ... فعب عليه قوله وفي يدي الغاشية وقيل

لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشد
اقحطوا ام قواد ك غير صاحي فقال له عبد الملك بل قوادك يا بن الفاعلة كانما استثقل هذه الكلمة
والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب

وكان بعين عبد الملك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والناشي والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلث وثلثمائة وقبل سنة احدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقبل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة ابيه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمل لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده ففعلت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورأيت في تاريخ حلب ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا رأوه مقبلا قالوا الا ان المنايا تحت راية ذا كا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى رأيته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي وتغلبت بنو الاهوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض له قولنج اشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عاوده واضح جاريته فلما فرغ منها سقط عنها وقد ضعف شفة الابن فدخل عليه طبيبه فاعران يحجر عنده النذ والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ادنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ماتركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وعقد وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة وسنة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يجرون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكة الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام ابي الفضايل ابن شريف بن سيف الدولة المحداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وضعضعت دولة

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان القضاة سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة واربعمائة وهذا اكل بعدان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي ابو عبد الله الفضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمه واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والخلاعة

الا قت نفسك في الثقاف وهبك فيما قلت صادقا ... فمن الامانة بالنقى قطعت يداك من الرفاغ

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين باء مشناة من تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلاثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

قسم سديد الملك

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا مجاورا القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمت منها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجار نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... كفي غليظ الحشا غيظا الى عنقي

واستعبر اذا عاقبته حنقا ... واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين بن علي بن النحاس الحلبي ان يكتب الى سديد الملك كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكتاب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه واشاروا عليه بفعله فقال سديد الملك انى ارى في الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشد النون فلما وصل الكتاب الى محمود وقف عليه الكاتب سرها فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى انّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك . فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من يقظته وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة في مجموعه الى الرشيد بن الزبير في ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة وسيأتي ذكر والده في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهاني في الخريدة وبالغ في الثناء عليهم وذكر ايضا في كتاب السيل والذيل انه توفي تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شهزد يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنيّ المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الرواحي يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسوددوه وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده علي المذكور وهو صبي دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخاير القديمة فوقف منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر من قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها في مذهب الامامية مستبحرا في علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر في افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار في رأس مشاد وهو اعلى ذروة في جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشايره في منعة وعدد كثير ولم يكن في رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلعة منيعة عالية فلما ملكها لم ينصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها في

ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

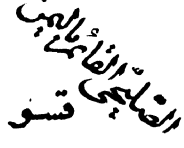

ما علق حرره
وهو ضيع الله الاثر فوق ٥

فان تركتموني لحرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستخلى امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في الخطبة ويخاف من نجاح صاحب قمامة وبلا طفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم تخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعيد فقال بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة ودخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واتخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واحتفظ بمدينة صنعاء مدة قصور وحلف ان لا يولي قهامة الا لمن وزن مائة الف دينار ووزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقالت لها يا مولاتنا اقبلي لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقبلته وعلمت انه من خزائنه فقبضته وقالت هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت وتميد اهلنا وتحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الف فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل في ظاهرها بضعة يقال لها الدهيم وبدر ام سعيد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قتل الصليحي فانذعر الناس وكثروا من الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتله الجارية بالسم قد استقر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة مختصر حتى تقطع عليه الطريق وقتله مختصر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها سمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام للجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والجفا وقلة المادة فلما رآهم الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح و

الجهة بدة لبعض ملوك حضرموت وهي الحوطة

دهلك كجعفر جزيرة بين اليمن والحبشة

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالذهيم وبراثم معبد معتقدا انها التي قتل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك فهذه الذهيم وهذه براثم معبد فلما سمع الصليحي لحظه ذمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الحسة آلاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشآء وتنزع الملك ممن تشآء وتعز من تشاء وتذل من تشآء بيدك الخير انك على كل شئ قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنايم ملكا عقيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل في سنة احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين هي زوجة المكرم بن الصليحي الذي وخبر ذلك بطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل في ذلك القاضي العثماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح ... الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه في ظلها ... وارحمنا لسوادها من سودها

ولعمارة الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكت بعض الهند سمر رماحهم ... فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا ينتباح نكاحها ... الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد الاصبهاني في الخريدة فقال

ومن شعره وقيل لغيره على لسانه ... والذم من قرع المثاني عنده
في الحرب الجم باغلام واسرج ... خيل باعلى حضرموت مجالها
والصليحي بفتح الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اي شئ هي والظاهر انها الى رجل فقد جاء في اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها في بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها وكتبتها على الصورة التي وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن علي بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت في مكان آخر انه ابو منصور علي بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر رأيت في بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زوزانيا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور في رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة ثم وجدت في مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فاول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار ومدى ابن مصال بالجيزة ليلة الثلاثا رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عند ما سمع بوصول ابن السلار من ولايته الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة في الخامس عشر من الشهر المذكور وتوفي ثالث

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلي واخذ راسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة واستقر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لُكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهي بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر السنّي شافعي المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفي رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به تولى العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد في اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه هي معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو مُنْدَرِج من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابي الكرم بن معصوم التنيسي وكان مستوفي الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تغريطه في شيء من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه في البلد وهدر دمه من يجئ به فاخرج الذي خبأه عنده فخرج في زي امرأة بازار وخف فعُرف واُخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له ادخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التي على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابي الفتوح يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبي ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذي سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونها يفيض بقاؤها وينوجه للغاء العدو ويقاسي النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتل على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة بطول وقيل انه قتل يوم السبت حادي عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا

وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه

جعل فى صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدّة فاذا قبل له من شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الدواوين والاستبار فاذا تميّز صبى من هؤلاء بعقل وشجاعة قدّم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فترقى الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

الملك الافضل قسيم

ابو الحسن علىّ الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطاهر اسمعيل بن مكى بن عوف الزهرى وبمصر من العلامة ابى محمد عبد الله بن برى النحوى واجازله ابو الحسين احمد بن حمزة بن على السلمى وابو عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى وغيرهما من الشاميين واجازله ابو القاسم هبة الله بن على بن مسعود وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضائل وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى صحبته استقل بملكه دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق فى ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقايع فى اسباب بطول شرحها وآخر الامر ان العزيز والملك العادل عدّة حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها ثلاثا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس تسعين وخمسمائة بعقب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدّة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له بها سمباط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء هذه الوقايع اما هذا البيت فان الآباء منه انفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاعرب نجم فانى الجملة لتثريبه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه وهيهات ان يسد على قدر طريقه وقد قدّر طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة وبناهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر لدين الله من عمّه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذى كان قد ولاه والده ... عليها فاستقام الامر حين ولى
فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والفصل قد جلى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف بقى ... من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفى اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا ... بالود يخبر ان اصلك طاهر ... غصبا عليا حقه اذ لم يكن
بعد البقى له بيثرب ناصر ... فابشر فان غدا عليه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام القاهر

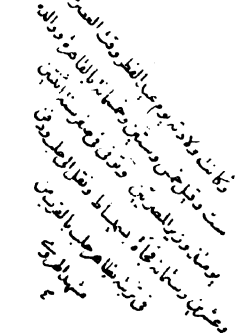

وسمبساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في برّ الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان محققا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وقد له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا مخالفا باع كتبه وجميع مصنفاته بالارطال في الصابونيتين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للوالد وعمل فيها مالا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمستعيني اخبرني ابو الحسن المنجم الطبراني انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا مسانويا احمر ومضغة حمراء تفتح بها واخرج عودا فضرب به والبحر بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يهتم على طرطور طويل وجعبل ودوانة فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ودثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديهة عجيبة في الحجامة لاشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان مفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

احمل نشر الريح عند هبوبه ... رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه ... ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كأسي بعده ... وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى ... سرى موهنا أخفى من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الباء ان شاء الله تعالى وحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس ونفضله ودخل عندي يوما ومعه اسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه واذا اراه واراها وهو بالقرب مني ظن اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المستعيني كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافة

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض خواتيمه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان دارهم من تهامة باليمن من مدينة بقال لها رطان من وادي وساع وبعدها من مكة في جهة الجنوب اثنين عشر يوما وبها مولده ومنشاه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدها فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

المجد للعبس بعد العزم والهمم	حمدا بقوم بما اولت من النعم
تمشى اللجم فيها رتبة الحطم	قربن بعد مزار العز من نظرت
ورحن من كعبة البطحاء والحرم	وعدن الى كعبة المعروف والكرم
ما سرت من حرم الا الى حرم	حيث الخلافة مضروب سرادقها
وللامامة انوار مقدسة	تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
على المحقين من حكم ومن حكم	وللمكارم اعلام تعلمنا
وللعلا السن تثنى محامدها	على المجدين من فعل ومن شيم
يد الرضيين من مجد ومن هضم	امتمت بالفائز المعصوم معتقدا
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما	وذبه الصالح الرجاج للعنم
الآ يد الصانعين السيف والقلم	وجوده اوجد الايام ما افتقرت
قد ملكته العوالى رق مملكة	تعير انف الثريا عزة الشمم
فى يقظتى انها من جملة الحلم	يوم من العمر لو يخطر على املى
لبث الكواكب تدنو لى فاظفرها	عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
عند الخلافة نصحا غير متهم	عواطف علمنا ان بينهما
خليفة ووزير مذ عدلهما	ظلا على مفرق الاسلام والامم
فما عسى بلغا طولها طول الديم	فاسحتنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محدثا ممتعا فاضلا صالحا وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة بحسن صحبة ولد فى الصالح وولده مدايح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور والسعدى والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالم الزمان محارب	وبا عدا اذا لم تنتفع بالاقارب
تموت الافاعى من سموم العقارب	فقد هد قدماعرش بلقيس هدهد
اذا كان رأس المال عمرك فاحذر	عليه من الانفاق فى غير واجب
بكر علينا جيشه بالحجا سب	وما راعنى غدر الشباب لانى
وعذر الفتى فى عهده ووفائه	وعذر المراضى فى نبو المضارب

ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمى ... ضعوه عن تقبيل راحة واهب ... رأيت رجالا اصبحت فى آماده
لديكم وحالى وحدها فى نوادبه ... تأخرت لما قد منهم علاكم ... على وتابى الا سبق الاوآخر
ترى ابن كانوا فى مواطن اتفق ... غدوت لكم فيهن اكرم ناثب ... ليالى اللوذ كركم فى مجالس
حديث الورى فيها بغير الحواجب ... وذالك دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح

الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته وبعضهن وبراعه جميع ذلك كتب الى صلاح الدين قصيدة مطنبة شرح حاله وضروراته وسماها شكاية المظلم ونكاية المتألم وهى بديعة ودولى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعر جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعانة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة ولم تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يحلوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يردوه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعفى بجرابه عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها

قد كان اول هذا الدين من رجل ... سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت مصحفا عليه فانى فتشت آ، مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان فى التربة التى لا تقال عثرتها ولا يحمد مرادها ولوانه فى مماآ، النظم والنثر تركها ومنها انه كان قد هجا اميرا فعدد ذلك من كباره وجرى عليه الردى فى جرائره ثم قال فى آخر ترجمته والعجب من عمارة انه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطى القدر على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى قرأتها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراآ، بالبمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب

عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقايع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على بن عبد الله ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقبله بنت الضرجة تها لانها كانت تحت الحارث ابن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قبله هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله

عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل ابا ها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات ما

ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
احمد ولانت جزيرة من قومها والفحل فحل معرق
ماكان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من تركت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلوة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسره فى يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر على بن ابيطالب عليه السلام وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهى مكان بين المدينة وبدر وكانت الرثيا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى رضى الله عنه وتوفيت عن المذكور فى زواجها يضرب المثل فى الرثيا وسهيل المحبين المعروفين

ايها المنكح الرثيا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانى

وهذه الرثيا واختها عاتكة اعتقا الغريض المغنى المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو يحيى والغريض باسم الطلع ويقال فيه الغرض والاغرض وانما سمى به لفتاء لونه وقيل انما سمى بالطراوة ومن شعر المذكور

حتى طبقنا من الاجبة زارا بعد ما صيع الكرا التمارا
طارقا فى المنام تحت دجى اللـ ـيل ضنينا بان يزورنا زارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا قبل ذاك الاساءة الاسرارا
قال انا كما عهدت ولكن شغل الحلى اهله ان يغارا

وكانت ولادته فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب وهى ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا فى البحر فاحترقت السفينة فاحترق فى حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدى مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة ببجستان وكان الحسن البصرى اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابى ربيعة فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اتى حتى رفع واتى باطل وضع وكان جده ابو ربيعة بلقب ذا الرمحين واسمه عمرو قيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابى جهل بن هشام المخزومى لامه واسمها اسماء بنت مخرمة من بنى مخزوم وقيل من بنى هنتل وهما ابناء عم بجيلها المغيرة بن عبد الله ويقطه بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والطاء المهملة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبه لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رائطة النميرى البصرى كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابى النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابى الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفى وعمرو بن على وروى القراءة عنه عبد الله بن سلمان وعبد الله بن عمر الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازى فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره فى ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفى يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين ودفن برأى رحبة وشبّه بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنمرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمر بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

قبر من زرته

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف فى مذهبهم كتابا كثيرة من جملها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتدئين من اصحابهم وكان قد اورد بها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى ببغداد من السلف فاحترق فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

قبر من زرته

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن قيس ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان ابن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن جوران بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاص كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان لابى ذر كثير البركة شديد التوقر على طاعة ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو معجب بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انك الجواد من الراضين وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما سبت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى ولا بليل الا مشى امامى ولا درى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور بيد من المرجئة وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والباء الموحدة بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تصحف بالمذانى وزرارة بضم الزاى وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر ففيها ايضا والله اعلم

قبره مشهور

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو وما زال يقرئه شرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد وكان خواص الناس يقرؤون على ابن برهان والعوام يقرؤون على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانينى بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء اثنتين

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسى وحجة الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من رأيناه فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان يبعث بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنائم القاضى المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة الى البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تمام نسبه الى ابى بكر الصديق فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير ولنفس مباركه حكى لى من حضر مجلسه انه انشد يوما فى المجلس على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عودتنى ... انى اتيح بها على جلاسى
انت الكريم ولا يليق بكرمنا ... ان يعبر الندماء دور الكاس

فوجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمنى وحشة الليالى ... واقبلت دولة الوصال وصار يا لوصل لى حظوا
وحقكم بعد ان حصلتم ... بكل ما فات لا ابالى احيتمونى وكنت ميتا ... وبعتمونى بغير غالى
تغاضرت عنكم قلوب ... فيالها مورد احلالى على ما للورى حرام ... وحبكم فى الحشا حلالى

تشربنا عظم هواكم فما لغير الهوى ومالي فما على عادم اجاجا وعنده اعين الزلال
وراءت جماعة ممن حضر مجلسه وشاهدوا في خلوته وتنسكه كما رأى عادة الصوفية فكانوا يحكون فيه
مما يطرأ عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل وسولا الى اربل من جهة الديوان
العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حجه و
كان ارباب الطرق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسألونه عن شئ من احوالهم
سمعت ان بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فايها
اولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شئ كثير وذكر في كتابه عوارف المعارف

ايا نائما طبقة منها اشم منك نسيما لست اعرفه اظن لمياء جرت فيك اذيالا
وفيه ايضا ان تأملتكم فكل عيون او تذكرتكم فكل قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه
تخرج ومولده بسهرورد في اواخر رجب اوائل شعبان والشك منه في سنة تسع وثلثين وخمسمائة
وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن
بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ
نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هنا الجميل بضم الجيم وفتح الميم و
تشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها
حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم و
سكون الزاي وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر
الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها باء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابي سعيد
ابن ابي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فلهذا كان يكتب مخلطا ذو النسبين وجيه والحسين
وكان يكتب ايضا سبط ابي البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء
ومشاهير الفضلاء متفننا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا باللغة واللغة وايام العرب واشعارها
اشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى
بر العدوة ودخل مراكش واجتمع ببعضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام
والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابي الفتح محمد بن احمد بن
الميداني ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها وما زندران كل ذلك في طلب الحديث والاتساع
بالسماع والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابي جعفر العسكي
وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة اربل في سنة اربع وستمائة وهو متوجه الى
خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه

فرح في مثنين

عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب النوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في سنة مجالسنا في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها

لولا الوشاة وهم ... اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت هناك فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثا الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرني بذلك ولده واخبرني بعض اصحابنا الموثوق بقولهم انه سأل ولده المذكور عن مولد ابيه فقال في ذي القعدة من سنة ثمان واربعين واخبرني ابن اخيه قال سمعت عمي ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة والله اعلم والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها ونزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان انشأها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها هو شيء اللغة

ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله الازدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما بتقاصر الشيخ ابو علي الشلوبيني عن الشيخ ابي علي الفارسي ويبالغون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها ليأخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة وتوفي آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس واربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبيني بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلد بالاندلس لا بمن الا شقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابي بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزي كان اخوه الاكبر ابو البقاء قد اسمعه الكثير من الحديث ثم استقل بافادة نفسه وعمر حتى حدث سنين وحفظ الاصول في وقت الحاجة اليها وكانت حظ اخيه ابي البقاء المذكور الاقليل وكان سماعه من ابي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين وابي المواهب احمد بن محمد بن

قعط

قف

ملوك الوزاق وابى الحسن بن الراعونى وابى غالب بن البناء وابى القاسم هبة الله بن عبد الشرطى و
ابى القاسم هبة الله بن احمد الحريرى والقاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى منصور بن زريق
واسمعيل بن احمد السمرقندى وعبد الوهاب الانماطى وخلق كثير بطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا
على تخليط فيه وسافر فى آخر عمره الى الشام وحدث فى طريقه باربل والموصل وحران وحلب ودمشق
وغيرها وعاد الى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية عن جماعة منهم الفقيه ابو الحسن على بن عبيد الله
ابن الراعونى وابن ملوك المذكور وابو القاسم الشرطى المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش
وابو البركات بن حامل بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابو القاسم هبة الله بن الحسين
وغيرهم وجمع له ابن المذهبى مشيخة فى جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالى الاسناد
فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات و
الاجازات وامتدت له الحياة فخلا له الارض وكان فيه صلاح وخير ومولده فى ذى الحجة سنة
ست عشرة وخمسمائة وتوفى فى عصر يوم الثلثا تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن
الغد بباب حرب رحمه الله وطهر زد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاى وبعدها ذال

ابو حفص ابو القاسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى
المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه بين
ظريف بحر سهل طريقة الغزل وله قصيدة طويلة مقدارها ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وهى الطف قوله
اهلا بمالم اكن اهلا بموقعه قول المبشر بعد اليأس بالفرج للبشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما قيل من عرج
وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع نهرى بشيع الحال الا واسأل نجوم الليل هل بات الكرا حفى وكيف يدوم لى ان
دمنا وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت وموالياً والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله
تعالى شرفا زمانا وكان حسن العقيدة محمود العشرة اخبرنى بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيته بهذين البيتين

صاحب المقامات من ذا الذى ما ساء قط ومن له الحسنى فقط قال ضع قائلا بهذا
ولم يرتضه محمد الهادى الذى عليه جبريل هبط

وانشدنى له جماعة من اصحابه موالياً فى غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره فى ديوانه

قلتو لجزار عشقتوكم لشرحنى قالشنى قال ذا شغلى توبخنى
ومال لى وبس رجلى يرنحنى يريد ذبحى فنفحنى لبسطنى

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون
فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى الروم بيتين وهما

وحياة اشواقى السلك وحرمة الصب المحبل لا ابصرت عينى سوا ك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلثا
الثانى عشر من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والقاضى

من قصيدة

قفا نبك من ذكرى

بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقى الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا فى الحروب مؤيدا فى الوقايع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار فى الاسلام دلت عليها التواريخ وله فى ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التى بمصر بقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وطفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفقيه وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين فى الديار المصرية فى بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين فى الديار المصرية فلما حاصر الكرك فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة فى رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسيرها تقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ووصله الملك العادل فشق ذلك على تقى الدين وعزم على دخوله بلاد المشرق ليخلعها فخلع اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصفر واجتمعا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليها وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحى خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفى عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

ابو اسحق السبيعى عمرو بن عبد الله بن على بن احمد بن محمد بن السبيعى الهمدانى الكوفى من اعيان التابعين رأى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثورى وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفى سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائنى مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعى بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعنى الى حتى رأيت على بن ابى طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الرأس واللحية

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بنى عقيل آل هرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبى كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصرى ولعله ان يكون خيرا فقال وانى خير يكون من ابنى وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة فى وقته وسيأتى فى ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر التجرد وسئل الحسن البصرى عنه فقال

للسائل سألت عن رجل كان الملائكة اديته وكان الانبياء رتبه ان قام بامر قصد به وان قعد بامر قعد به وان امر بشئ كان الزم الناس له وان نهى عن شئ كان انزل الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة ان يوفد اليه وفدا فارسل الى جماعة يأمرهم بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فاعاد سؤاله فقال ان اول ما يسألني عنه سيرتك فما ترانى قائلا فكف عنه قلت هذا عبد الله ابن عمر هو الذى حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور فى مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى الحكمى حبسه مروان بن محمد المنبوز بالحمار آخر ملوك بنى امية مع ابراهيم بن محمد ابن على بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما فى سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمر يوما على ابى جعفر المنصور فى خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار ففرّبه واجلسه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم او ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لى فيها قال والله تأخذها قال لا والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه فمد له امرا امتنع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى فقال نعم يا ابن اخى اذا حلفت اليمين حنثه تملك لان اباك اقوى على الكفارات من تملك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا ابتغى الا حتى آتيك قال اذا لا تلقانى قال هيهات حاجتى ومضى فشيعه المنصور طرفه وقال

تحنث بكفارة ولا تحلف باليمين

كلكم يمشى رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام على ابى جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل مسرعا فى سنة اثنتين واربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال لداعية تخرج للقائه فاعد وده وغلبوه على رأيه حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد نخافه علينا قال لا قال افتضمن على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير من الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتأهب له ثم قال اللهم انك تعلم انى لم اسع فى امر ان فى احد رضاك وفى الآخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة وتوفى سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مران ودفناه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متحنفا
صدق الاله ودان بالقرآن لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمرا اباعثمان

ولم يسمع بخليفة برئ من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذى ينسب اليه بنو تميم المقبلة الكبيرة المشهورة

واسم جده باب بابا بن موحد بن بينهما الف وانما قيدته لانه يصحف بناب

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحارث بن كعب وقيل آل الربيع ابن زياد الحارثي كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كما يسأله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرا فقال والله ما اهديت لي شيئا احب الي منه ورأيت في بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعله به قبل احضاره فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزائننا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ بعض نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل فنحمد توجد واحرّها فاحضرها اليه فنزيها ووقعت منه اجل موقع واخذ سيبويه النحو من الخليل ابن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال ابو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وناظرا وجرى مجلس بطول شرحه وزعم الكسائي ان العرب تقول كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي ونشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شئ من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له زد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فغرّروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منها فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا ممكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال له البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة وقيل سنة اربعين سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفي بعد بنته سارة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فاسلموا واقشعوا
تركوا اوحش ما تكون بقفرة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة ... هذا الاحبة امرضوا وتعهدوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السن وكنت اسمع في ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم وبناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فظننت ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي ولده وابان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البسلة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا بضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم سيبوذه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الباء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة وبه لانها للتذنية وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي البصري ورأيت بخطوط شتى هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعي واسم العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في الطبقة الرابعة من علماء النحو من ابي طالب عليه السلام قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت اباعمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اي تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء شهرا فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وقال ابن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها ... حتى اتيت اباعمرو بن عمار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسم زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكى في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابن يوسف الثقفي فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا الحق ينشد

وربما تكره النفوس من الا ... مر له فرجة كحل العقال

قال فقال اي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا متى بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف وكابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خلفت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب البقاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يمين غرة عبد او امة لو لا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا

غريب ولا اعلم هل بواقي مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغزابنه نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سألت اباعمرو بن العلاء عن توطم ارهبته وضبته فقال لبسا بسواة فقلت رهبته فوقه وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عمرو ذهب من بعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة يحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتغيرنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا ويشرب فيه يومه ثم يكسره لاهله ويشتري بالآخر رجانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جفيه وهو قيه في الاشتين وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شئ فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك ... وان اكرمونى وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم ... وهم يرضون متى بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سمعته من العرب يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا نفك نضع شيئا فشيئا لفتك فيه العرب وهو حجة قال اعلى الاكثر ام على ما اثبتني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل ثمان وستين وقيل احدى وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين وماته بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجدد عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يعجب عليه ويبقى فاق من عشية له فاذا ابنه يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت على اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزينا اباعمرو ولا حي مثله ... فلله وهب الحادثات بمن وقع

فان تلك قد فارقتنا وتركتنا ... ذوي خلة ما في افتقادهما طمع

فقد جر نفعا فقدنا لك اننا ... امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي الصوجاء والاول اشهر والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اثبت باب ابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف الالف في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور بخافه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله اعلم

الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفنى عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودفنه فى القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فما لبثنى ذلك الصوت وحتى بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها ورقعت كل مأمون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان

عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحق ابراهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يعقوب ابن المزرع الآتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه واسمها كتاب الحيوان فانه جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين وبالجحوظ النعت وكان يقال له ابصا الحدقة لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأدب بعض ولده فلما رآنى استبشع منظرى فامر لى بعشرة آلاف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض على الخروج معه والانحدار فى حراقته وكنا بتر من رأى فركبنا فى الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر الفاطول ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ... بقضى دهرنا ونحن عضاب

ليت شعرى انا خصصت بهذا ... دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمنا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا ... كم يهجرون ويهجرو ن ويقطعون فصبرنا

قال فقلت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها قطعة قمر فالقت نفسها فى الماء وعلى رأس محمد غلام بيضا فيها فى الجمال ويبده مذبة فالقى الموضع ونظر اليها وهى تمر بين الماء وانشد

انت الذى غرقتنى ... بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه فى اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وقاله امرها ثم قال يا عمرو لتحدثنى حديثا يسلينى عن فعل هذين والا لاحقتك بهما قال فحدثته بحديث يزيد بن عبد الملك وقد قصد للظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى امير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنينى ثلاثة اصوات فضل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بنى امية الا خرج ثم امرها فخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

فغشيه فقال له يزيد قل فقال يغشى تالق البرق نجدياً فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول

فغشيه فقال له يزيد قل فقال يا مولاي تامرني برطل شراب فاسرله به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردتها الى ملكي باغلما ن خذوها بيدها واحملوه الى اهله ان كان لاهل والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة في وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

منهات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت

فالقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت فسري عن محمد واجزل صلتي وقال لي ابو القاسم البغدادي حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فنهض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقعته وبينته لنظر في كتبه وصار بذلك انسانا بابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ في آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسي وكان يقول انا من جانبي الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الايمن منقرس فلو مر به الذباب لألمت وبي حصاة لا يفسح لي البول معها واشتد ما علق سنة ست وتسعين سنة وكان يشتد

اترجوا ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس فيه ودهر كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي اني صرفت عنها وكتب بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يجاني الصارف فيجمع بمكان المال فيطمع فيه فصعنه عشرة آلاف اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان ركب البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فاضطجت الى باب دار لطيف فقرعته فخرج الي خادم صغير فقال من انت قلت رجل غريب واحب ان استر بالنظر الى الشيخ فبلغه الخادم ما قلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد احتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال احب ان اراه قبل موته فما قول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت اياديهم رياض الازمنة ولقد اتحجر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسئلك ان تنشدني شيئا من شعرك فانشدني

لئن قد مت قبلي رجال فطالما مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكنني هذا الدهر تأتي صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

اصطلحت على جسدي الاضداد

اهليلجة في كل يوم

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال ما فتى اراك مغلوجا بنفسه الا هليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت له مائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا ... نقاوا جميعا وما قلقلوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون ... فماث الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويجر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومجبوب بفتح الميم وسكون الجاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية واللبثي بفتح اللام وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

فتح بن خاقان

ابو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المأمون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابا لبلك كتاب واثق بمن كتب اليه معتنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح والله اعلم وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيد وتنه في رواتبهم فرمى بها الي وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهري وقال اتى وزير في جلدك وله كل معنى بديع وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين بمرض يقال له اذنة وذكر المرزباني في كتاب الوزراء انه توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف ودرهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين وآذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائي الى هذا الموضع ظفرت لعمرو بن مسعدة بدعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قرأها ولك الارض تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهي الحمد لله الذي كشف عنا سدف الحيرة وهدانا لسنن العودة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من بعضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لمجزل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع في البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيته والرضا بفضيته ما وفقك له من قضاء الواجب في احداثه بك ومن عظم حقه

عليك وجعل الله تعالى جزاه ما تجرّعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من مضاعفاتك بفعاها المنتظر من ارتماضك بدهمها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل عنها المثوبة فوصل الله لديك ما استشرع من الصبر على عرضها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوّضه من سرّة فرشها احواد نعشها وجعل تعالى جزاءه ما ينعم به عليه بعدها من فقد معزّى من نعمة وما يوليه بعد فجعها من مضد مبرّأ من محنة فاحكام الله تعالى جزاءه وقد ست اسماؤه جارية على مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة اختار الله لك في فجعها اليه وقدوها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفاتها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد اذكرني هذه الرسالة البديعة للصاحب بن عباد في شخص توفي عن زوجه امّه

عذلك لزوجه امّه فقال فعلت حلالا يجوز فقلت صدقت حلالا افعلك ولكن سمعت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه في حق شخص يعزّيه عليه اما بعد فوصل كتابك اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم وادير هم وجلدة بين العين والانف سالم

اي يحلّ مني هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق الضبي في عمرو بن سعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معلّ فقلت لهم نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علّته بي ثم انّ له اجر العليل وافى غير مأجور

وكان بين عمرو بن سعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدّم ذكره مودّة محصل لابراهيم منها نفعة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث لعمرو هذا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلّت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدّم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه مني فقلت نعم وفّى الله امير المؤمنين من المكاره واقاه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد بقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرّب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ودعى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن سعدة الي قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قرّاده وسايراجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وافتقادهم فكفاه تراخي اعطياتهم واختلالها لذلك احوالهم والسلام معه امورهم فلما قرأته قال ان استحسانك اياه يحثني ان امرت للجند قبلك بسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حلّ محلّه في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفي احد المغنين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تيّاها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضع وتوفي سنة ثمان

سبعين وماتين بدير من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله آنسا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من رأى في الاحيان وبابة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بابة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بنين من شعر يهجو بها

قصيدة ابن سناء الملك في مدح الزينبي

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسايل الرائقة والاشعار المجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاعد الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسايل جيدة وهي مدونة ايضا مشهورة في عشية الاثنين هادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ارز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف باء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء الصقارين

قصيدة ابن السواد في الشاعر

ابو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتميز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي ... واظن من شغفي بانك مضنى
واصد عنك مخافة من ان يرى ... منك الصدود فيشتفي من يشتفي

وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك من العذول تجلدا ... كلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

باعضن نقا قوامه منّاد ... ايام رضاك كلها اعياد
ما اكثر حزني عندما تهجرني ... الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشد لنفسه

يمنا بما ضم المصلى وما حوت ... رحاب منى لي البك مشوق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذه الاربعة احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدة التي اولها

يا اخي الشرط املك ... لست للثلب اتركُ

وسارت عنه

وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وشاقلها الرواة فبلغ ذلك الزينبي المذكور فحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى بحوث الزبيبى وكان للزبيبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا جاش صدر فهو متبع وقوافى الشعر ثابتة ولها الشيطان متبع
فاحذوا كافاك مخدور ما لكم فى صفعه طمع فاقصدك الابيات بالزبيبى فاوصل له ابن السواد جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين ومائتين واربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادى بضم السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السوادى لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه والله اعلم

القاضى عياض قصب

القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب واتباعهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المخلص باصطلاح الثلثة وهى الموطأ والبخارى ومسلم وشرح منه ربع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال ودخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل البيتين فى العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى غرناطة فلم تطل مدته بها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى خامات زرع بيعها شقايق النعمان هبت عليها ريح

انظر الزرع وخامائه تحكى وقد ماست امام الصبا كتيبة خضر آء مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

الخامة الغضة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم كطائر خانه ريش الجناحين فلو قدرت ركبت الريح نحوكم لان بعدكم عنى جنى حننى

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاجبت وكرها ثم اضربت عنها قلوطا وذكره العماد فى الخريدة فقال كبير الشان عزيز البيان وذكر له البيتين فى الزرع الذى بينه شقايق النعمان

اذا ما نثرت بساط انبساط فضنه فديتك فاطو المزاحا فاق المزاح على ما حكى

اولو العلم قبلى عن العلم ناحا ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقى بقوله

ظلوا اعبا عنا وهو يجلم عنهم والظلم بين العالمين قديم جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه

كى يكتموه فاته معلوم لولاه ما ناحت اياطح سبتة والروض حول ضفائها معدوم

وذكره ابن الابار فى اصحاب على الغسانى وقال من اهل سبتة واصله من قبيلة يكنى ابا الفضل من الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو على فى جماعة جلة ولقوا اجلة آخرين مثلهم وشيوخه بقاربون المائة وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل فى شهر رمضان

وتوفى

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بعزناتة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفى والده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة والحصبى بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهى مدينة بالاندلس

أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى

قبل كان مولى خالد بن الوليد ونزل فى ثقيف فنسب اليهم كان صاحب لقعبر فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراءته وكانت بينه وبين ابى عمرو ابن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصرى وله اختيار فى القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللؤلؤى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبد بن عقيل وشجاع بن ابى نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحرير نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف فيها وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض اهل البصرة جمعها واتت عنده آخذ فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل الناس به واسألك عن مخارصته فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر كما فى عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعدّيت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يحسبن ان الوجه تمرتنا فاليوم حين بدا للنظارة اوبدين للنظار

فقال عيسى بدا فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع فى الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدأن ولا يبدين بل بدون ومن جملة تعجبه فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال مالكم تكاكأتم علىّ تكاكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى معناه مالكم تجمعتم على تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورأيت فى بعض الجامع انه كان به هبق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع وداروا الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر

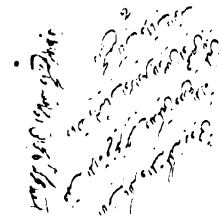

وفي بعض النسخ الآ انا با في اسفاط

الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية وروى ان عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا انبا با في اسفاط فبعثها عشارونك ولد من هذا النوع شئ كثير وتوفي سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور رقعة فمضى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره بتقييده فلما قيده قال له الوالي لا بأس عليك انما اردنا الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فجعل

هذه المقالة المقدم ذكرها

يرجع فقال قصد

هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط رجع فقال

أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن بلبخت بن عيسى بن بوماد بلي الجزولي البزدكني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغرببه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذ وها عن موقف يعترفون بقصورهم افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له اما لي في النحو ولكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفصار لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان يدري شيئا من المنطق ودخل بغداد المصرية وقرأ على الشيخ ابي محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا في المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علقها الجزولي مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض ومعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغني انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان مولعا ولما كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابو عبد الله بن الابار القضاعي فقال في سنة ست او سبع وستمائة جاء الجزولي

بجاية بكسر الموحدة

وفي نسخة من كتاب بلبخت بضم الموحدة

وبلبخت بفتح الباء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها ثاء مثناة من فوقها وهو اسم بربري وبوماد بل بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربري ايضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهي بطن من البربر مشهور والبزدكني بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون

الكاف وفتح الثاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطي في مسودات انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد التوس في المغرب الاقصى وكان اماما في القرآآت والنحو واللغة وكان يقصد في الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته في مجلد كبير الى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابي عمرو فقال بعض الحاضرين اتريدان نقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فسألني آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال لهم

لستُ للنحو جئتكم ... ولا فيه ارغب ... خلّ زيداً شأنه ... ايهما شاء يذهب

انا مالي ولامرء ... ابد الدهر يضرب ... وكتابه وفاته بهكونة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو الغائم

هبي الملقب الظافر بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل بضرعين عباس اياه حسبما شرح هناك وهذا نضر بن عباس هو الذي قتل العادل بن السلار وقد وقفت هناك نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس القصر على عادته في الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم في خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليسألوه فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه في جميع مظانه في القصر فلم يقعوا له على خبر فحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوي الظافر وهما جابر بن يوسف وهو ابو الغاضد المقدم ذكره في جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما اماما ومانعرف حاله الا مكتما قاهرا على الانكاد وكانا صادقين في ذلك فقتلهما في الوقت ليتخلص من نفسه والله اعلم ثم استدعى ولده الغائز المذكور وقد قارب عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وامر ان تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل جماعة اباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الغائز وسيروه الى امه واخذ من ذلك التيمن فصار يصرخ في كل وقت ويخلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على بابه بد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا في اعمال الحيلة في قتل عباس وابنه نضر وكاتبوا الصالح وذلك الا ومنى المذكور في حرف الطاء وكان اذذاك والي صنهبة بن خصيب بالصعيد وسأله الانضمام لهم ولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها في طي الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم في المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباس وحده فخرج عباس في ساعته من القاهرة هاربا ومعه شئ من ماله وخرج معه ولده نضر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور في حرف الحاء فقد قيل انه الذي اشار عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك بطول وقد تقدم في ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذي اشار بقتله والله العالم بالحقائق وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

قسمه

في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطايحي وهي اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذي دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التي كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح في البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهي معروفة في قصرهم وتكفل الصالح بالصغير وبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كانت زوجة عباس فبسببها وشرطت لهم ما لا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فوثبوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فلما وافى سيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت المحوطة في قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة في السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقبل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز في ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتوفي في تاريخ وفاة والده وهو مذكور في ترجمته في حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفي ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

وهو آخر من ملك من بني عبيد قصو

الملك المعظم شرف الدين

عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جوادا معا شمل ارباب الفضائل بمحبتهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني ايوب حنفي سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الحجون في عاشر ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل في سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم اسنتبطها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شدوهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكان مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورد الوجنات اعبد خاله بالحسن من فرط الملاحة عنه كحل العيون وكان فى اجفانه
كحل فقلت سقى الحسام وسمه وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا وبهم نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن ادراكه واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الى بعين مولى لم يزل يولى النوال ويولف قبل تلافى انا كالذى احتاج ما يحتاجه
فاغنم ثوابى والثناء الوافى فجاء بنفسه اليه بعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لا ستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشباهه كثيرة غير هذه بطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على الباقى وتوفى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة فى قرية بقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى عز الدين ابيك صاحب صرخد المذكور فى اوايل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب القرافة فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشأها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام هكذا املى على نسبه ولقد اخبه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معظما عليه فى الآراء والمشورات وكان فى مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودققا فى الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك بطول فلما تولى صلاح الدين رأى له ذلك وعتمد عليه ولم يكن يخرج من رأيه وكان كثير الادلال عليه بما طبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه

خلفاً كثيرا ولم يزل على كمال تدبيره وتوفر حرمته الى ان توفي يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالجهم بمنزلة المحروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الاجناد ويعلم بعمائم الفقهاء فجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين اباحفص عمر ايضا على هذه الصفة والمحروبة بضم الحاء المهملة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها همزة ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر في رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

حضرت الصلاة على رحمه الله تعالى

فصيح

ابو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من اذناك الشام وكان فيه نضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذات طوق في فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح ... تراءت لها اهدى النوى وتمكنت
بها فرقة من اهلها ونزوح ... مخلت بزور آل العراق وزغبها ... بعسفان ثاو منهم وطليح
تحسن اليهم كلما ذر شارق ... وتصبح في جنح الدجى وتنوح ... اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل
وكادت بكتوم الغرام تبوح ... بارح من وجدي لذكراكم متى ... تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يهمها الا خمس هامج واحد فيها جان من هامج مضها انفاس الصبير لوافح زفرات التسعير فاربعت من الاين وارصفت هدأة الحنين فاتت العنق بعد ثلاث تستبق وتعاد نفيها الملغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فألفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفائه النسيم ويعطفه ذوائب النسيم غديران لا سبيل لها الى مقرائه ولا وصول الى مواردة ونهلا ... ترنو اليه جآذر بعيونها ... اذ عاودتك مضض الجراح فطيفها
باشد من ظمأى الى لقياكم ... من حبث آنس قلبي التسليما ... فالرتبة والابهال الى غاياتي الفرض ووجب السكون والنبض ان يحقق الاماني ويبدل النأي بالدنو انه سميع الدعاء

ومن مدوبيتاته قوله

القبض لديك في الهوى البسط ... يا من املي عقاده والمحنط
قالوا رشأ قلت مه لا تحظوا ... من اين لساكن الفيافي قرط

وله في النظم والنثر شعر كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له اخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسيأتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له اخلاء من اهل حمص اسمه نبر ويقال طبرا بالتاء والطاء فولاه القلعة العادية وكانت اهتاله ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته في ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي كانت له الى قطب الدين فعصى نبر في تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما نفعتهم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يتعد على شاكلته خوفا ان يسلمها الى الخليفة ويسكب عنه واقره على حاله ولما امتنع نبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا نبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تحدثها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدا هو شمس الدين

وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقجاة امير الركان وطلبت منه فرسانا تكون عندهم فى تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وعثوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خفية وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهى بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بخمسة عشر ثلاثين فرسخا وهى فى برّ الموصل وبينهما تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثانى ملوك الفرس

ابو بحى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبرئيل بن خمارتكين بن طاشتكين

الاديبى المعروف بالحاجرى الملقب حسام الدين هو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان شعر غلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والتشبيب والمواليا وقد احسن فى الكل مع انه قلّ من يجيد فى مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر فى الباقى وله ايضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبى وانشدنى كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد مازال يحلف لى بكل اليمة ان لا يزال مدى الزمان يصدنى لما جازل العذار بخده فتجعّد السواد وجه الكاذب

وانشدنى لنفسه ايضا

لك خال من فوق عر ش شقيق قد استوى بعث الصدق مرسلا يأمر الناس بالهوى

وانشدنى لنفسه ايضا ابياتا منها فى صفة الخال لم يجز ذاك الخدّ خالا اسودا الا لنبت شقائق النعمان

ومنها فى شعره وجبينه اصبى الورى فى ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذى فى خدّه

كل الشقيق بقطة سوداء ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسى المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق رأى محاسن وجهه فاراد ان يحكيه فى احواله خافا دحمرة لونه من خدّه

واخاف لون سواده من خاله ومن شعره ايضا بقولون لما خطّ لام عذاره

سلا كل قلب كان منه سليما لقد كنت اهوى ورد خدّ عذارها فكيف اذا ما الآس جاء معها

الآن وهو

وانشدنى ايضا اكثر ذلك بنفسه فمن ذلك قوله وقال لى ما يحبنى فيها عليه مثل هذا التشبيب وهو آخر شئ حفظته له

جاء وسقى الحى سحاب حمّا ما كان اذكاه من الحيا باعلوة ما ذكرت اياكم الا وظللت على الاثام

وكان لى اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجرى المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل فى صدر كتاب وكان الاخ بادربل وذلك فى سنة تسع عشرة وستمائة الله يعلم ما ابقى سوى رمق منّى فرائك يا من ترجيه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما متّ شوقا قبل ما يصل

وصع شهرة وبراءة وكثرة وجوده بابدى الناس لا حاجة الى الاطالة فى ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت من اربل فى اواخر شهر رمضان سنة ستّ وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لا مرية طول شرحه بعد ان كان قد حبس فى قلعة خفيد كان ثم نقل منها وله فى ذلك اشعار فمن ذلك قوله فى ابيات اولها

قيد اكابده وسجن ضيّق بادرت شاب من الهموم المغرق ومنها

يا برق ان جئت الديار بادبل وعلا عليك من الندى روض ندى بلّغ تحيّة نازح حرّانه

اهدا اباذيال الصبا تتعلّق من كل مشتاق اليكم اشوق

والله ما سرت الصبا نجدية ... الا وكدت بدمع عيني اغرق كيف السبيل الى اللقاء ودونه
ثمّاء شاهقة وباب معلق ولدى التجمل انها

احيا بنا اني داع بالبعاد دعا ... واني خطب دهانا منه تقريق لو كان دهر زمانا بالفراق فقد
اضحى له في صميم القلب تمزيق كانت ضنيق بي الدنيا بغيبتكم فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وعتر لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضايل باكتكين فاقام مدة مديدة وكان وزراءه من بعض ما اتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وشربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باكتكين المذكور وهو بكا بدالمرت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم تبق رمقا في عضوا ساكنا ان تسنح ابلى لقبلة معشر
من اوّل غبر جاشك ما زنا ... ومن العجائب كيف يمشي خائفا من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب المهدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباكتكين المذكور كان من ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتار اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شهره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلب عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دوبيت وهو

لو كنت كهيت من هوالك البدنا ... ما بات بحاكي دمع عيني هتنا لولا لنا ما ذكرت نجدا بعيني
من اين انا وحاجر من اينا من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة اولها اني طرف احور للغزال الاسمر وآخرها اني هذا الآبلي هام فيك الحويجري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء المهملة وسكون السين المثلثة والباقي معروف وخفتيد كان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيد كان صادم الدين وهي غير خفتيد كان التي على

طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وعيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فضل عامر بن عبد الله الصحابي ومن موالي آل كريز طويس مولى ارومى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب

الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا وبهتى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف فى اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لمطابقة جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين فى الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال واياه عنى الشاعر بقوله فى مدح معبد المغنى

تغنى طويس والسريجى بعده ... وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكرنى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى امره وهو الذى يضرب به المثل فى الشؤم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعظم فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على بن ابيطالب عليه السلام وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على عليهما السلام فلذلك نشأ موابه وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه اهول الهيئة وكان بمكة المدينة ثم انتقل عنها الى الشوبك آخر وهى على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث فى سقيا الجزل وماذكر ابن هى وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر فى كتاب الاوابل تأليف ابى هلال العسكرى

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاى وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه اب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة وفهم الوزير جمال الدين محمد الاصفهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة اب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد بلادك وصمتوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع اب ارسلان وعساكر الموصل ودبار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل اب ارسلان منهم الغدر فركبهم وهرب فلحقه بعض العسكر ورده فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على اب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازى المذكور منظورا على خبر وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتبقة ولم تطل مدته فى المملكة حتى توفى فى آخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن فى مدرسته المذكورة

سيف الدين غازى صاحب الموصل

رحمه الله تعالى وتوفى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن زنكى بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخى المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفى والده فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بنبل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة فى المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها فى بقية الشهر واخذ سنجار فى شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يفارقها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهى بلبدة بقرب الموصل وسار حتى نجم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وحثه على صحة قصده فصالحه ودخل الموصل فى ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه ضياء الدين زنكى المذكور فى ترجمة جده عماد الدين زنكى سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب فى شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب بجاهزها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسيأتى تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه ونصافا على تل السلطان وهى قرية بين حلب وحماه وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت مهمرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف واقام غازى فى المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض فمرض ومات يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفى بعده اخوه عز الدين مسعود وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازى ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما محفوظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء عطاء واللده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه ليكتبوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتأدب الجندى ان يذكر اسمه لما كان مواطئا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده ولم من هذا الجنس شئ كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهى السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اثابه ولده الملك العزيز مدرسة

تحت القلعة وعمر فيها تربة ودفنه اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشريف راجح بن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى الحلى وكتبه ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولده السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الظاهر صاحب حلب ثاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى لك مرحابه ... بمن علقت انيابه ومخالبه
وان كان نبأى السمع عمن يعابه ... لى الله كم ارمى بطرف فى ضلالة
فما لى ارى الشهباء قد حال سحها ... على وجهى لا تستبين نعاهبه
ابيح وعاد ت خائبات مواكبه ... نعم كورت شمس المدايح وانطوت
فمن مخبرى عن ذلك الطود هدّه ... قواعده ام لان للخطب جانبه
بريح المنايا العاصفات مناكبه ... وغيض ذاك البحر من بعد ما طما
فشلّت يمين الخطب اى مهنّد ... برغم العلا سلّت وفلّت مضاربه
فقد سحبت فى كل قطر سحائبه ... فاتى بلذّ العيش بعد ابن يوسف
فلا ادركت نيل المنى طالبانه ... ولا برّكت فى ارض يمن ركائبه
من الجدب لا تثنى عليه حقائبه ... مضى من اقام النائر فى ظلّ هلّه
فكم من حمى صعب اباحت سوامه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه
اما فيكم من مخبر ابن صاحبه ... فمن سائلى عن سائل الدمع اجرعا
فكم من ندوب فى قلوب ضبيحة ... بنار كروب اججتها نوادبه
بذبت ولم يثلم بضرب قواضبه ... ولا اصطدمت عند الحتوف كتائبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة ... بشق مشار البقع فيها سلاهبه
احسن بى ان الفتى لسالبه ... خذ منك روض المجد تصفو ظلاله
وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى ... لمفروض مدح ما تعدّك واجبه
اذا جئت بشينى عن الباب حاجبه ... ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها
فكيف تبا سيف اعزّ املى وكبا ... جواد من الحزم الذى انت راكبه
اذا الغيث لم ينفع صدى العالمين ... ومن للملوك كنت ظلا عليهم
ايا نار كى القى العدى سالما ... متى ساء نى بالمجد قمت الاعبه
من الغيث سار به الملك وسارت ... فان بك نور من شهابك قد خبا
فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كان زمانا نزاقبه
اباء وجدّ غالبا من يغالبه ... ومن كان فى المسعى ابوه دليله
وبالصالح استعلى صلاح عتيبة ... لها منه رعى ليس يقلع رائبه
ملبكان من عاداها ذل جانبه ... هما اهرزا اعلاء غازى بن يوسف
فان فوق الورى لولا هما كان اظلمت ... مشاهد قد من بعده ومغاربه

الحطم الكسر وفرس حطوم الجرى قوى الاعضاء والسيف وغيره كضرب وضرع وثوب موشى وعلم كسر حرقه فانكسرت

تصفو البيض والكتيبة

عوالى فنا تردى الاسود ثقالها ... فكم من علم جدل موقع خطبه ... فصارت صيادبه وسرية حوله
فيا قمرى سعد اطلا على الدجى ... فوقى وما الورى على الارض حاله ... ابيكث فى الشهباء عبد ابيكما
وما دعه ام تستقل مجانبه ... فان شئتما بعد الغياث اغيثما ... نصاب سهام فوقها مصائبه
كان لم اقف ايجلو البها فى امامه ... وتضحك فى وجه الامانى مواهبه ... فهنئتما ما نلتما وبقيتما
لاعلاء ملك سامهات مراتبه ... وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية ابى الطيب

عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك وبعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد محاكاتها وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة وكنت بحلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام مخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال آذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفى الشريف المحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بظاهرها بجوار مسجد الناريخ شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وستمائة بحلب رح

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لا اذكر مع الفحول قال فصر بك من غايتهم بكاؤك فى الدمن وصفتك للابعاد والطلل وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى هى مية بنت طلبة

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به ... غيلان ابهى ربا من ربها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لي قال مسنونة الوجه طويلة المحق شماء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تشبه شيئا مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تحج بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت بأسوأ اثاء وابؤسه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة ... وتحت الثياب العار لو كان بادیا

الم تر ان الماء يخبث طعمه ... وان كان لون الماء ابيض صافيا

فواضيعة الشعر الذي لم تقضني ... بحق ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمة لم ير مية قط الا مرة فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب ... عن الغيران شرا ما بقينا

يوارين الملاح فلا نراها ... ويخفين القباح فنزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها سفرة قال على وجه مي مسحة من ملاحة

البيت المتقدم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تر ان الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له اتحب ان تذوق طعمه قال اي والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب ... به اهل مي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما ... هوى كل نفس ابن حل حبيبها

وكان ذو الرمة شبب بحرفاء ايضا وهي من بني الكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله ما احسن ولا اني لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شغلا لكراهتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهي فيه غاية المبالغة

وما شفنا خرقاء واهبا الكلى ... سقى بهما ساق ولم يتبلل

باضيع من عينيك للدمع كلما ... تذكرت ربعا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتني فوجهنا جميعا نريدها فضل بي عن الطريق بعد ميل ثم انتهينا الى بيت شعر فاستضاء بينا فضح له وخرجت علينا امرأة طويلة جسانة بها فوة والجسانة اشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما صنعت من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وفيه يقول مخاطبا ناقته

وهذا اسم علم عليها ... اذا ابن ابي موسى بلال بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جالدا

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في مراثيه الاولى رضي الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

وجاء بعدها ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال النمّاخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن والاصل في هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نبحت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبئس ما جزيتها ونفسير هذا المعنى انك لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتني واغنيتني الا ان النمّاخ وعد نفسه بالذبح وذو الرمة وعد عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد في الاسفار فهو اتم في المقصود لكونه احسن اليها في قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال في الحماسة في المراثي خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التي قالها فيهما

تعزّيت عن اوفى بنيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع ولم ابكِ اوفى في المصيبات بعده

ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع وهي من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذي اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى الطلا لهم سهل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذي الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود بقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر

افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة وانت امرؤ قد حكمتك العشائر

فكأن ابا تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا ابلغ في التبرّي منه مما اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وشد يا نفس بعض الروح من قبل الاحتضار وخافي الذنب زحزحي عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز لرؤبة ابن العجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بارى القبض وهو يدني الرمة فقيل له ان رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهو الآن فقال مرقعون مهذبون انما هم على غير هم وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي اولها ما بال عينك منها الدمع منسكب كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

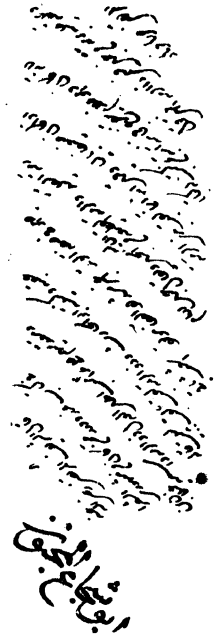

ذو الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحلب احبّ اليك ام المحض فان قال المحض قلنا عبد من انت وان قال الحلب قلنا ابن من انت وقال ابو عمرو شعر ذي الرمة فقط عروس يجتلى عن قليل واجعار ظبأ لها ثم نخ اول راجه ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال حججن فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناتية من الطرق فاحببت بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكأن الدرّ ينثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤزرة بعباءة مشتملة باخرى فقالت ياعبدالله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال التجدي الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اي جدّه دعيه يتململ كما قال ذو الرمة فان لا يكن الا تململ ساعة قليل فانّي قانع بقليلها

قال فاقمت بدمي وانصرفت وفي قلبي كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً اخذ صغيراً هو واخ له واخت لها من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلّم الخط بفلسطين وهو من اخذ الاخشيد من سبيه بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرّاً في عدّ المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قبّل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد كما سيأتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى الف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الهموم واعمالها اقطاعاته فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهي بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يجافيه ويكرمه فرغا منه وفي نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافورا في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصايد

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منفصلة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصيّ طيّع ... وما ادقّ قوله فيها

انّي لاجبن من فراق احبّتي ... وتحسّ نفسي بالحمام فاشجع ... ويزيد في غضب الاعادي شدة

ويلمّ بي عتب الصديق فاجزع ... تصفو الحياة لجاهل او غافل ... عمّا مضى منها وما يتوقّع

ولن يغالط في الحقائق نفسه ... وبوسها طلب المحال فطمع ابن الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع ... تخلف الآثار عن اصحابها حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهي من المرائي الفائقة ثم عاد الى بغداد بذكر مسيره من مصر وبرق فاتكا المذكور وذلك يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة واولها

حثام نحن نساري النجم في الظلم ... وما سراه على خف ولا قدم ومنها في ذكر فاتك

لا فاتك آخذ في سعد نقصده ... ولا له خلف في الناس كلهم من لا نشابهه الاحياء في شيم
اعني نشابهه الاموات في الرمم ... عدمنه وكلانا مرث الطلبه فما تزهد في الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار دائم التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في اشعار اهل المغرب انه لقيه جماعة من اصحابه وحدثوني عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في توالفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب ج

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن نمال الاسدي المحتفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبداني وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله في جنة الزبداني وهي ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار في زمن الربيع ولقد احسن فيها كل الاحسان وهي

قد اجمد الحمر كانون بكل قدح ... واخمد الجمر في الكانون حين قدح باجنة الزبداني انت مسفرة
بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح ... فالثلج قطن عليك السحب ندفه والجو محجبه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الحمام وما قربها شدة الحرارة وكان قد شاخ

اري مآء حمامكم كالحميم ... فكابد منه عناء وبؤسا وعهدي بكم تسمطون الجدي
فما بالكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة سعد بن ابراهيم الشهباني الاسعردي الملقب بالجلاب الكاتب جملة ابيات قال العماد الاصبهاني صاحب الخريدة انشد بنها سعد المذكور في ذم حمام ولم يقل اقذر والبيت الخاص منها

وقد كان في العرف سمط الجدي ... فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

قلت فقد استعمله فتيان الشاغوري فضمنا فنبهت عليه كما يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الاجل فرخ والد الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب لمن ... يأتي بظلمته في افقها الشهبا
لا بد ذنك من مودود دولته ... وان تمسك من اسبابها سببا
فلست تبغي بها غير واحدة ... حتى تلف على خبثومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله فضمنا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات بطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة بالناس ومن شعره

علام تحرك والحظ ساكن ... وما تنتهك في طلب ولكن
ارى قذ لا تقدمه المساوي ... على حر تؤخره المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر ... والتحر بمقلتيك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر ... يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وتوفي فتيان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي محارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم باء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والطيب

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر وارادان ينقلها الى جعفر وقال لا بيها يحيى ابتي وكان بدء الفضل بالحي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من اولاد المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين بحمل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في احي واطعت وما انتقلت عن نعمة صارت اليه وما غربت عن دنية طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما افضى نفسه وابين دلايل الفضل عليه واقوى منه العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فخص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد غلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد مجازا سان الى الرشيد ويحيى بن يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى منشاغل بالصيد واد مان اللذات عن التطرق في امور الرعية فلما قرأه الرشيد دعى به الى يحيى وقال له يا ابتي اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من

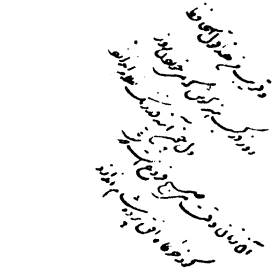

التشاغل بالتهجد وحداومة اللذات من الظرائف امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ان بلك فانه من هناك الى ما بعد بثه او بشبنه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

اتعب نهارا في طلاب العلا	واصبر على فقد لقاء الحبيب
واستتر فيه وجوه العيوب	فكابد الليل بما تشتهي
كم من فتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر عجيب
فبات في لهو وعيش خصيب	ولذة الاحمق مكشوفة

والرشيد ينظر الى ما كتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهاره الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار الذي كانت البرامكة تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شيروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سنين الجور وبنى المساجد والمحابس والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والفقراء والكتاب في سنة تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراق فلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات منها

لو كان بين وبين الفضل معرفة	فضل بن يحيى لاعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره	والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له وبلك باتي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فغفلت ووصله ومن كلامه ما سر وراء الموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا انه فيك فقال فعلت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثره فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسله عليه حتى وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى بالميسرة فقلت له انت تعلم ما بيننا فكيف امضي اليه على حد ذلك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على ان لا يملك لا تلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يجعزه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة بثه لا يبعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

القرض ما يحرك ما بينهما من العداوة

السلام فسلّمت عليه عن ابيه وقصصت عليه القصّة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاى اليه وموقنا بالحرمان عائبا على ابى كونه كلفنى ذلك نفسى بالافادة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غبطا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندى فلما وصلت الى الباب وجدت ابتالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى ولم اخبره بشئ مما جرى لى معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابى الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمل اليه نجمك به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلّمت عليه فلم يردّ فسلمت عليه عن ابى وشكرت احسانه وعرّفته بوصول المال فقال لـــــى بجرد وبحك اقسطارا كنت لا بيك اخرج عنى لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى ابى وعجبنا من حاله فقال لى يا بنى والله ما سمح نفسى لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لا بيك الفى الف درهم وحكى الجهشيارى فى اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك فى ايام المهدى وكان يجبى قم فارس فانكسر عليه المال وقال المهدى لمن يطالبه بالمال ان ادنى ذلك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتلنى برأسه وكان المهدى معضبا عليه فعلمت منه الكرم والنبه والقسطار الصبر فى وعبارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابى جعفر المنصور وكان تانها مجيبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى بعده مائلين اليه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولى لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة المحبس التى تقرأ لبنى العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم انك سبايعت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فادناه اليه بالمجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمك بهارثا ابو ملبى قال نعم فما الذى تحب به الىّ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يد نو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتنى امى انها ما ولدتنى قبل لها قد ولد هذه الليلة لبحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا لاسمك ان تلفظنى به وصغرنيه لقصورى قدرى عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذى اعدّ قال فما فضلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بها متقدما قال لم ارض نفسى للفائك لانها كانت فى عامية معها حداثة فعدت فى عن لقاء الملوك وعلى هذا بطلبو منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسى قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنة الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه وكر بارسيا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم فى ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة فى التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة واحيث شئت فوجه اليه انى احب ان اكون مع ولدى فوجه اليه آرضى بالحبس فذكر انه يرضى به محبس معهم ووسع عليهم ثم كاتبه يوسع عليهم وجبا يضيق عليهم حسما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة وبقال ان الرشيد

سهر مسرورا الخادم الى السجن فجاء، فقال للموكل بهما اخرج الى الفضل فاخرجه فقال له ان امير المؤمنين يقول لك انى قد امرتك ان تضرب عنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد ابقيت لك اموالا كثيرة وقد امرتك ان لم تطلعنى على المال ان اضرب مائتى سوط وارى لك ان لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المؤمنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشئ فامض له فاخرج مسرورا سواطا كان معه فى مندیل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه ويتركوه وكان هناك رجل يصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان يتام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ يديه يجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخر للمعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت فى ظهره لحم حتى ثم قال الست قلت هذا ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعينني على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت اخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا لابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ... فتى يده كشف المضرة والبلوى
ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا ... اذا جاءنا السجان يوما لحاجة
وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انها لابى العتاهية فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة ... وارى البرامك لا تضر وتنفع
والخير منسوب اليهم اجمع ... واذا جهلت من امرئ اعراقه
ان العروق اذا استمر بها الثرى ... اسد الثباث بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

بقيتى حتى وسيع الرأى والحبل ... فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى
ما زلت فى غمرات الموت مطرحا ... حتى اخلست حياتى من يد الاجل

ومدحه ابو نواس بقصايد قال فى بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هوالك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اسأت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع فضل لا جمع فضل وبعده المتنبى يقوله

على الامير برى ذل فيشفع لى الى التى صيرتنى فى العرب مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو ما فيها من جود فضل بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مقصورا فقال العذافر بن وردان بن سعد الغنى

علم المخبين ان يلفظوا الاشعار منا والباخلين الثناء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فحكى انهما لما كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق الذى فيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه ينكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة لليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل لنصف منه وقيل لليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى فى شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة ايضا وترتب فى الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

ابو العباس الفضل بن الربيع

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشئ من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم المشابهة بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحناء قال عبد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم وملأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان وحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فعلل يحيى فى كل دفعة بعلة ولم يوقع فى شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

متى وعسى يثنى الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس لما رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو العتاهية

ما دعى الدهر آل برمك لما ان دعى ملكهم بامر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل بالفظ اشارة الى ما كان يقال عن ابيه الربيع انه لا يعرف ابواه حسبما ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقبلك هذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع قبر الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المأمون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه علي بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اخذ حال ابراهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك بطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فادخله عليه وقبل يديه ذلك الا انه لم يزل بطانا الى ان مات ولم يكن له في دولة المأمون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه في الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزا ابا العباس عن خير هالك ... بأكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها ... فمن ساء مرة وحاسن
وفي الحق بالبيت الذي غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيها ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد مات له بيغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد المجيد

ان تبغي ونحن طرا فذاكا ... مات له بيغاء ولـه اخ كثير التخلف يسمى عبد المجيد
احسن الله ذو الجلال عزاكا ... فلقد جل خطب دهرانا كا ... بمقادير اتلفت بيغا كا
عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطت عبد المجيد اخاكا ... كان عبد المجيد اصلح للمو
ت من البيغاء واولى بذاكا ... شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذا كا

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوعين المقولين في الوزير ابي القاسم عبيد الله وولديه المحسن والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة تا لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها والمخبر عاده

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء المهملة على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي والله اعلم فوزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جاريته اراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمأمون وصفه بحيث يحتاج

الفضل بن سهل

الرشيد

الرشيد فقال له الرشيد اوصله الي فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاخباره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين ان من عدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك عليه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لفصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن ثم ابتدأه بعد ذلك عن شئ الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان بشيعا وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على رد اسالة الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم قال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سعى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل حتى سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستين سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد للبلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصابته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة محزومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير محزوم واذا فيه درج وفي الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يقتل ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس كما سيأتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما للثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع بطلاب الحاجات فقد كرهوا علي واضجروني فقال له ذل من موضعك وعلى ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لغنا لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحص الذنوب وتعظم المثوبات ويكثر الصبر والاحتفاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل ... فنائلها للغنى وسطوتها للاجل
وباطنها للندى وظاهرها للبخل ... ومن هنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمل ... والحر بينهما يموت هزبرا
فاعمد الى هذا تعوده بطنها ... بذل النوال وظهرها القبلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التميمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ... وان عظموا للفضل الا صنايع

ترى عظماء الناس للفضل خشّعا اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لمّا زاده الله رفعة وكلّ جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل صعب يا بن له يقال له العبّاس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده خبر من العبّاس اجرك بعده والله خير منك للعبّاس فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المأمون دسّ عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وستة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة للبلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العبّاس رحمه الله وسمّا ووالده سهلا سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امّه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل معنى المأمون الى والدته ليعزّيها فقال لها الناس عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فهما كتفي تنبسطين اليه فيه فلا تقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والترخمتي بفتح التين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العبّاس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجّه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المامون هناك وتولّى المعتصم بعده واعتدّ له المعتصم بها بداية عنده وفوّض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهلّ شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه وردّ اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقلّ بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانيا الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالذئب اذا تعطّل انكسر وكان قد جلس يوما للقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامّة فرأى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

نفرعنّ يا فضل بن مروان ثعلبا فقبلك كان الفضل والفضل ثعلب ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم
اباد تهم الاقياد والحبس والقتل وانك قد اصبحت في الناس واحدا ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدّم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القصّة ماجرى لاسد بن ذهن الكاتب فانه فجأه الى باب ابي عبد الله الكوفي لما قلّد مكان ابي جعفر بن شهرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فتنحّى الركاب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه انا رأينا حجابا منك قد مرضنا فلا يكن ذلك فيه لك الغرض

سمع مقالي ولا لغضب علي قلبها ... ابغي بذلك لا مالا ولا عرضا ... الشكر يبقى وبعض ما سواه كدر
سواك قد نال ملكا والفضيل معا ... في هذه الدار في هذا الزوال على ... هذا الزبير رأيت العز والعرضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا في زجة عبد الملك بن عبد وماجري له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر بين يديه رأس مصعب ابن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم نقم على الفضيل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة احدى عشر بن ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفا ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش ثلاثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة وقال الصولي اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد بن عمار ومن كلامه لا تفرض لعدو له وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تفرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره

ح الفضيل بن عياض

ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الخندجاني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان في اول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا بها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقتعا رأسه برداته فقال لي ياسفيان وايهم امير المؤمنين فقلت هذا واومأت الى الرشيد فقال له ياحسن الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم لف كل رجل منا بيدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل اخذها فاعطها فاذهن او اشبع بها جايعا او اكس بها عاريا او استغنى بها منها فلما خرجنا قلت يا ابا علي اخطأت الا اخذتها وصرفتها في ابواب البر فاخذ بلحيتي ثم قال ياابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لا ولك لطابت لي ويحكى ان الرشيد قال لابويوسف ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد مني قال وكيف ذلك قال لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه تمرة فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في جلنه حتى يحشوه فهو اجن منه فان هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع عليه دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك وقال الخير لا عصى الله تعالى فاعرف ذلك في خلق جاري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير

من قيام ليله مصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا منبسطا الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فجبت ذلك الامر وكان ولده المذكور رشيدا بديا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قالهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون في سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الصاد والفند بفتح الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شيرين ابرهيز احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمرقند اي شمر اخربها الا ان كند بالعجمي معناه بالعربي اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه عز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فغلبها بعد عمه ثم لقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهو لاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة القدر لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وما لكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك وداanت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القاب ملك الملة وتاج الملة ولما لقب له ابو اسحق الصابي كاتب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده مخول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الطائية

وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها
ومن رماها بهم وبهاها ... بأمرها فيهم ونهاها
ابا شجاع بفارس عضد الـ ... ـدولة فناخسرو شهنشاها
اساءها لم تزده معرفة ... واتخذ الذة ذكرناها

وهذه القصيدة اول شئ انشده ثم انشده فى هذا الشهر قصيدته النونية التى ذكر فيها شعب بوان

بقول بشعب بوان حصانى ... اعن هذا يسار الى الطعان ... ابوكم آدم سن المعاصى
وعلمكم مفارقة الجنان ... فقلت اذا ابوك ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ماله فى الناس ثانى ... ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد

ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى مخدومه وذلك فى صدر شعبان من السنة المذكورة وهى آخر شعر المنبتى فانه قتل فى عوده من عنده كما سبق فى ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادى ... بحبك ان يحل به سواكا ... وقد حملتنى شكرا طويلا
ثقيلا لا احب به هواكا ... اعاذر ان يشق على المطايا ... فلا تمشى بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الاقامة فى ذراكا ... فلو انى استطعت خفضت رفقى
فلم ابصر به حتى اراكا ... وكيف الصبر عنك وقد كفانى ... فذاك المستغيض وما كفاكا
وما احسن قوله فيها ... ومن اعطاه عنك اذا اعانا ... وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا عابه سهم فى هواه ... يعود ولم يجد فيه امتساكا ... وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن

عبد الله السلامى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان بين شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التى منها

البك طوى عرض البسيطة جاعل ... فصار وعرى الظلام وصاله ... فكنت وعرى فى الظلام وصاله
ثلاثة اشياء كما اجتمع الشعر ... وبشرت آمالى بملك هو الورى ... ودار هى الدنيا وهم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو الشعر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره وعمل

باسائل عنه لما جئت امدحه ... هذا هو الرجل الضارى من العار ... كم من شنوف لطاف من محاسنه
علقن منه على آذان سمار ... لقيته فرأيت الناس فى رجل ... والدهر فى ساعة والارض فى قطر

ولكن ابن الزبا من الذرى وهذا المعنى موجود فى السطر الاخير من بيت المنبتى وهو

هى العز فيها الاصلى ودونك الملتقى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ولكنه ما استوفاه غاية ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فلهذا له طلاوة ببيت السلامى ورجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افنكين التركى متولى دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد ضعفا وصار فى يدى ورزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى مثابهة فى اللحظ لا تقرأ الا بعد الشكل والفقط والضبط وهى غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعالك نعالك بهذا تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افنكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر افنكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام بمصر ومات افنكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى فى الثلث الاخير من جمادى الاولى وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده ابيا ما وهى

لبس شرب الراح الا في المطر وغناء مرجوار في التخ غانيات سالبات للنهى ناعمات في نضاعيف الحبر
مبزات الكاس من فطلها سافيات الراح من قال نعم عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب الفدر

فحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بثلاثة ما أغنى عنى ما له هلك عنى سلطانيه وبطالته ما ناش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفى بعلة القرع فى يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام وعمره سبع وار بعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبهاردستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجانب الغربى وغرم عليه مالا عظيما وليس فى الدنيا مثل تربته وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلاثمائة واعتد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر على بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وغرم عليه شيأ كثيرا وأول من بدفنه فيه وللناس فى هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شهرار كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ابران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمى منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى ذكره كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر سنة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من معالم هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انك اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم منى فيكذب وبقول انا اعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول فى سجوده اللهم اغفر لابى ذنبه فى عثمان وقد تقدم فى ترجمة زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابنى خاله وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقعنبى مولاهم هناك وتوفى سنة احدى او اثنين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنى عشرة ومائة بقديد فقال كفنونى فى ثيابى التى كنت اصلى فيها فحبصى وازارى ورداءى فقال ابنه بل ثياب جدد فقال هكذا كفن ابو بكر فى ثلاثة اثواب والمحرا حوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقد يضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا رومیا لرجل من اهل هراة وقيل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ديانا متقنا في اصناف علوم الاسلام من القرآن والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه في شيء من مرويه قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث وغريبه والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن قتيبة سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الكلمة من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة باربعة في زمانهم بالسا فيح لقمان في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذاك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل ثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان نجيبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكثر من الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لا تحولون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذا فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت فنفضت الكراريس وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند المصيصة بناها المهدي بن المنصور ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان

والنذور

والتذوير والمحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شئ كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلابها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو العباس عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر وحال فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الجماعة من بين الشيخ فقال من سروج فاستجزوه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل له المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثانية والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يهتم لها فغيرها فتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو بها تلو البديع وان لم يدرك الطالع شأوه والضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجهها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابن زيد التروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباء الرواة في ابناء النحاة ان اباه زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداني الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعاني في الذيل على العلامة الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما شيخه الراوي لها الحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض الجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادبائها بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رقعة في واقعة عينها فحرر في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو العباس علي بن افلح الشاعر

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقبل ان هذين البيتين لابي محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شبح لنا من ربيعة الفرس ... بنفث عشونه من الهوس ... انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنفث لحيته عند الفكرة وكان يكثر في مثل الصبرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات آخر وسيرهن واعتذر من عجزه وحصره في الديوان بما لحقه من الهيبة والحريري توالف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو لما يضاهيهما وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر في خديه قد نبتا ... فقلت والله لو ان المفند لي

تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا ... ومن اقام بارض وهي مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظبا، بحاجر ... فتنت بالمحاجر

ونفوس نفائس ... خدرت بالمخادر ... ونئن لخاطر ... هاج وجدا لخاطر

وعذار لا جله ... عاذلي عاد عاذري ... وشجون ضمائر ... عند كشف الضمائر

وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ومعه قبح المنظر فجاء شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غرة القمر ... وراد مجبنه خضرة الدمن

فاخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور بن الجواليقي اجاز في المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبد الله عن ابيهما منشئها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعدها ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الحر وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة والله كان من ذوي اليسار والثروة انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل عنه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما ابن المنداني المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن يحيى بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداني وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الخازمي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداني بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمنبجي بفتح الميم وفتح العين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد

جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي قال له المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه احتقره عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له هيئة وذكر ولا مظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعدان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الحافقين ابي بكر محمد والد ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علما نجباء كرما، نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من نسله جماعة من الاعيان والفضلاء بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها بعض اهل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري وذكره وذكر ولده قاضي الحافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها الثريا والزبانا ... قد علت جهدها فما تتداني
فانا صعب معنى الى ان ... تلقاني الايام او تلقاني

ورأيت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الحافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد الفقيه كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي الحافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الحافقين باربل سنة ثلاث واربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الحافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها واما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد ضعف ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة اوجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهي لفظة عجمية معناها بالعربية بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هنالك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو صحيح

مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى هذا ابن كيسان
ولم يزل بها الى ان توفى هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

أبو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير صاحب القصيدة
التى سماها حرز الاماني ووجه التهاني فى القراآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد
فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى بقائهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها و
معرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى
عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتى هذه الا ونفعه الله عز وجل بها الا نفى نظمها الله تعالى مخلصا فى
ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما
بكتاب الله تعالى قرآءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ
عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تتبع النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها وكان
زمانه فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرد ياحسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم
بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفزى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل
الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم
المخزومى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادرك من
اصحابه جماعة كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة
ولا يجلس للاقراء الا بهل طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشكو
ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك انشد فى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا
ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل حوله فقال لا اعلم ثم اتفق وجدته بعد ذلك فى ديوان
الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اعرف شيئا فى النهار نظيره	اذا سار صاح الناس حيث يسير
وكل امير يعتليه اسير	يحض على التقوى وبكره قوة
ولم يستزد عن رغبة فى زيادة	وتنفر منه النفس وهو نذير
وكانت ولادته فى آخر سنة	ولكن على رغم المزور يزور

ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على قضاء سنته ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ قريبا من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان
نزيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقرآءته والنحو
واللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين و
خمسمائة ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله
تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق الغرناطى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفهرة بكسر الفاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة القطبى من اعاجم الاندلس معناه بالعربى الجلد
والرهبى بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى
ذى رعين وهو واحد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخر من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازة الشيخ له ابو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

مرعلف

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عجير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن سعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افصى بن دعمي بن جدلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حضوره الامير ابا نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا اجوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا رأي ومشورة وصنايع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي باحسن المدايح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

باطالبا للكيميا، وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيميا، الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم ... ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية ... عليها قصور بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها بعد ضوفها ... وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الحزن فاقنع بهذه وتصدق عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

ويقن الشعراء ان رجاءهم ... في مأمن بك من وقوع اليأس
فبهم عرفنا من جميع الناس ... ما صح علم الكيميا، لغيرهم
تعطيهم الاموال في بدء الرجا ... حلوا الكلام اليك في قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فظفر فارسا فقذفت الطعنة الى ان وصلت الى فارس آخر وراءه وربما نفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا ينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلوان طول قناته ... مثلي لظل العوارس مهلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اداه قد سقط بحمد وطاش سهمه فاحمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان يغنيك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي وما لك قد كلفتني شططا ... حمل السلاح وقول الدارعين قفي
امن رجال المنايا يا خلتي رجلا ... امسي واصبح مشتاقا الى التلف
تمشي المنايا الى عبدي فاركبها ... فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظننتُ ان زال القرن من خلفي وان قلبي في جنبي لبي دلف فبلغ جزءا ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

اياربّ المنائح والعطايا ويا طلق المحيا واليدين لقد جرّبتُ ان عليك ديْنا فرد في رقم دينك ان قضى

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها على يديك تعلّم يا ابا دلف ما خطّ لاكاتباه في صحيفته

كما تخطط لا في سايرالصحف بارى الرّياح فاعطى وهو جائرة حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع في عمارة مدينة الكرج واتمّها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم

دعيني اجوب الارض في طلباتها فما الكرج الدّنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا ادري ايتهما اخذ من الآخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد كما كان مطواع ومذعان

وان ابيتم فارض الله واسعة لا النّاس انتم ولا الدّنيا باحراس

وجدت في بعض النسخ لبيت الشاهد الثالث وهو اوّلها

ان تكرهوني فانّي غير راغبكم مهما يجبْ فمطواع ومذعان

وبعده

وان رجعتم الى الاحسان فهو لكم عبد وقد تيم الاحسان من هان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة ابي الحسن علي بن محمد بن علي المجلي فقال انشد في الغاضي علي بن محمد البلخي بدرق متمثلا للامير ابي الحسن علي بن المنتخب ولعله سمع منه انشد البيتين وروى ان الامير علي بن عيسى بن ماهان صنع مأدبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعا اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فعرّض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته متأنّ بلا وهج جئت في الف فارس لغداء من الكرج

ما على النّاس بعدها في الدّنا آت مزعج فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا يأكل شيئا من الطعام ورأيت في بعض المجاميع ايضا ان ابا دلف لما مرض مرض موته عجب النّاس من التحزل عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من الحاديج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولم يالباب عدّة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسألهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا صانك الله بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصنادبق واخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال لبكتب لي كل واحد منكم خطة انه فلان بن فلان حتى يثبت له علي بن ابيطالب عليه السلام ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لبكتب يا رسول الله اني وجدت اضافة وسوء حال في بلدي وقصدت ابا دلف العجلي فاعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقوها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن مغنيا فى التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك علقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رأيت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة تحيطها اثار النيران وفى ارضها اثار الرماد واذا بابى وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغ اهلنا ولا تخف عنهم ... ما لقينا فى البرزخ الخناق
قد سألنا عن كل ما قد فعلنا ... فارحموا وحشتى وما فاتنى منكم
ثم قال افهمت قلت نعم ثم انتبهت

فلو كان اذ متنا تركنا لكان الموت راحة كل ... ولكنا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شئ

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والجبل قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى رجمة عضد الدولة ابن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن

قابوس بن ابى طاهر وشكير بن زيار بن وردان شاه الجبل امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم والحلم فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا ... هل عائد الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وبستقر باقصى قعره الدرر
وبسنا من تمادى بؤسه نكد ... فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا
ففى السماء نجوم لا عداد لها ... ومسنا من تمادى بؤسه نكد
خطرات ذكرك تستنير مروتى ... وليس يكسفها الا الشمس والقمر
فاحسن منها فى الفؤاد دبيبها ... وينسب اليه ايضا
فكان اعضائى خلقن قلوبا ... لا عضو لى الا وفيه صبابة

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب ابن عباد اذا رأى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة ... حتى كان مداده الاهوا
ولكل بين قرة فى قربه ... حتى كان مغيبه الافئدة

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان منهم الى غيرهم وشرح ذلك بطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من بعده مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله بطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأى الصبير بالعواقب من السياسة لا يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم بارادة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه واراد واقبضه ونهبوا ماله وخيله فما نجا منه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على ان خلعوا اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بيتهم ولما رأى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه انهزامه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وانزعاجه من مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واسوصاه خيرا بنفسه مادام فى قيد الحياة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان يأتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الحبس وهم لا يطمئنون حشية قيام الوالد لم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقبل انه لما حبس فى القلعة منع من العطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم والياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد تنسب الى كل منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى ورآء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فليهذا انبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق نجم الدين ابى سعيد على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ فى صغره وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معلمه وجعله اتابك اولاده فوفر اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل فى سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه مالا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره

صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقة وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كلفتهم بالجسر الاصلي وله شئ كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حصرم بن وسيط ابن الغاوية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها

عليل الشوق منك متى يصح ... وسكران بحبك كيف يصحو
وبين الغلب والسلوان حرب ... وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصايده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا ... لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن ... قد مسخت في الطريق عجزا

ومدحها الدين اسعد بن يحيى التخاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبالك من صاحب ... كان البلاء منك ومن ناظرك
لله ايامي على رامة ... وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد بالترهة في مرها ... اوقاتها بمثر بالآخر

وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي المخضري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز رسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالمخضرة فقال

الا من لصب ظل العزاء ... غريب بحن الى المنزل
بنا دي باربل احبابه ... واني لمخضرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشد لي بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشدنا ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوادضكم نواظري ... صبرت على اذاكم واطرقت
وجئت اليكم طلق المحيا ... كاني ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأ عنه الى الملوك وكان قدمات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الضلالة في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في سادسه وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت ابا عمرو بن العلا عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلك به احد من اهل دهره وقال ابو عمرو وكان قتادة

من انسب الناس كان قد اورد له وغفلا وكان بد البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وخلفوا وراءهم واصغوا اليهم فقال ما هؤلاء المعتزلة ثم سماهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمان عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتله الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعة

ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الرتبي وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من النخل المشاهير بضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلادهم وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفالك عالم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما اخذ هاتين المدينتين المجليتين عادت التعدد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال فهاد بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وبينه وقال له اين قولك في المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ... ومات الندى والجود بعد المهلب

افعزوهذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهارا انا القائل ... وما كان مذكا ولا كان قبلنا

ولا هو فيها بعدنا كابن مسلم ... ام لاهل الترك قتلا بسيفه ... واكثر فيئا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعث قتيبة فتى فراهم وذتة فما زال الاتاوة في ذعاعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان بكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند عليه وتقاعدهم عن قتيبة متماوضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قبل اولا وقال الطبرى توفى خراسان سنة ست وثمانين ومائة يقول جبه

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم ... واستم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه فى غنيمة ... على غير ما افضى الى خير جنة
وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم ... وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا محمودا وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل

كم يتيم نفسته بعد يتم ... وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نابا ... رضى الله عن سعيد بن سلم

وتوفى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتانى ابو دهمان العلائى فقعد على بابى باكرا فلما وصل الى جلس قدامى بين التماثيل وقال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سيف العذاب بقدم اوداجا صلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن مجلس رفيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطئ العطفة انه والله ما يشينى عندك الا مثل ما يعرفك عنى ولان اكون مقلا معذرا احب الى من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نلت علما الا بقدر ما بذلت ولا مالا الا وانا اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فاسوا والله حدثا ان جرا فجر وان شرا فشر فحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وقيامه على من اعوج عن سبيله والسلام

وكما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهود بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ... ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه ... على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح فى لحد من الارض ضيق ... وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموع وان قضى ... فحسبك منى ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع ... ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حتى سواك ولم يقم ... على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها ... لقد حسنت من قبل فيك المدائح
وهذه المرثية من محاسن المراثى

وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة ابيات

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على ابيا هلى فى ترجمة الاعشى وان هذه القبيلة التى هى بكر وتغلب العرب فتنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم ... اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا هلى ... عوى الكلب من لوم هذا النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل له فقال لانه كان اذا كان من باهلة تبرؤا منها فكيف يجئ من لبس منها وينسب اليها ورأيت فى بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وآله انكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلناك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لطهية بن مدروح اتى وجل انك لو كان اخوالك من غير سلول

فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجئني باهلة ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في الطريق فسأله عن ثلاث فقال من باهلة فرق له الاعرابي فقال ذلك الشخص واني بدلت اني لست من صميمهم ولكن من موالهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الآخرة وقيل لبعضهم ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اضاعة عنى وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا اشراف اخرجهما فزارة وذبيان عليهما بالما فدنا آبا الا اضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقبل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقله وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبيرها لما عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على خليج الاهرام وهي آثار دالة على علو همته وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خانا سبل فيه وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولى عليها حصل اسرا في ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه افتك من الاسر في يوم الثلثاء عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية فضرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في السير الى دمشق لتحصيل مال التظلم فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء بعيدة وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه برأيه وكفايته ما فوض فيها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البرو والمحرص اللذين انشأهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره بالعربي العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان

ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن ماذن بن زيد مناط بن حنش بن كعانة ابن حوقص بن ماذن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة فبقي قطري عشر سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يبعث اليه جيشا

بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج في بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عجب فعدا الى المبارزة فبرز اليه رجل مخضرم فطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال لقطري الى اين فقال لا يستحي الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظفر عليه وقتله في سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة ابن ابجر الدارمي وقيل ان قتله كان بطرستان في سنة تسع وسبعين وقيل عذبه فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فبعث به الى الحجاج قتله هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه قتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عجب لقطري وانما قيل لابيه الفجاة لانه كان بالبمن فقدم على اهله فجاة فسمي به وبقي عليه وقطري هو الذي عناه الحريري في المقامة السادسة بقوله فقلدوه في هذا الامر الزعامة لتقليد الخوارج ابا نعامة وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقايع قوي النفس لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا ... من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سألت بقاء يوم ... على الاجل الذي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا ... فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز ... فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي ... وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم ... وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير في حياة ... اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة في الحماسة في الباب الاول وهي تشجع اجبن خلق الله وما اعرف في هذا النمط مثلها وما صدرت الا عن نفس ابية وشهامة عربية وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة روى ان الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال للخروج اخيك قال فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تأخذ في بذنب اخي قال هاته قال فمضى واحضره وكان منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فعجب منه وخلى سبيله وفي قطري قال حصين بن حصصة التعدي من ابيات

وانا الذي لا تستطيع فرائه ... حبانك لا نفع ومونك ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا يغني عن التقييد فهذه تطويل فمن كتبه فليعتمد على هذا الضبط فهو كفاية وكذلك الالفاظ التي في الابيات مضبوطة وقد قيل ان قولهم قطري ليس باسم له ولكنه نسبة الى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه ابو نعامة المذكور فنسب اليه وقيل انه هو قصبة عمان والقصبة هي كرسي الكورة

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان ويليه الجزء الثاني الذي به يتم الكتاب بعون الله

الملك الوهاب

ذكر اسماء المشاهير المعروفين بالكنى والالقاب الذين اسماؤهم غير مشهورة

الشيخ ابو اسحٰق الاستراباذي	الصولي	الزجاج النحوي	الصاحب	النسائي صاحب السنن
ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	ابراهيم	احمد
المنتبي	الشيخ ابو حامد الاسفرائيني	ابن ابي داود	الحافظ ابو نعيم	الراوندي
احمد	احمد	احمد	احمد	احمد
صاحب غريبين	الخطيب صاحب تاريخ بغداد	ثعلب النحوي	ابو العلاء المعري	ابن فارس اللغوي
احمد	احمد	احمد	احمد	احمد
الميداني	بديع الزمان الهمذاني	جحظة البرمكي	القاضي الارجاني	ابن راهويه
احمد	احمد	احمد	احمد	اسحٰق
المزني	ابو علي القالي	صاحب بن عباد	سعد قسطلي	ابن قرية الهلالي
اسمعيل	اسمعيل	اسمعيل	اسمعيل	ايوب
المخزومي الفقيه	الماوردي النحوي	ذو النون المصري	ابن الفرات	ابو معشر المنجم
بكر	بكر	ثوبان	جعفر	جعفر
ابو تمام الطائي	الزعفراني	السيرافي النحوي	ابن رشيق القيرواني	ابو نواس الشاعر
حبيب	حسن	حسن	حسن	حسن
ركن الدولة الديلمي	الملقب الوزير	نظام الملك الوزير	الغزالي المحدث	الشيخ الرئيس
حسن	حسن	حسن	حسين	حسين
ابن خالويه النحوي	الصغاني صاحب العباب	ابو سلمة الخلال	ابو دلامة	حمص بن هبل الشاعر
حسين	حسين	حصين	زيد	زيد
ابو زيد اللغوي	ابن دهان النحوي	اخفش الاوسط	الاعمش	ابو داود السجستاني
سعيد	سعيد	سعيد	سليمان	سليمان
ابو حاتم السجستاني	الاحنف	ذو اليمينين	ابو زيد البطائحي	ابو الاسود الدئلي
سهل	ضرار	طاهر	طيفور	ظالم
الشعبي	الرياشي	ابن قتيبة الدينوري	دوستويه النحوي	كعب
عامر	العباس	عبد الله	عبد الله	عبد الله
الغفال المروزي	ابن المعتز	البطليوسي	ابن الانباري	ابو مسلم صاحب الدولة
عبد الله	عبد الله	عبد الله	عبد الرحمٰن	عبد الرحمٰن
ابن نباتة	امام الحرمين	الاصبهاني	الثعالبي	ابن جريج
عبد الرحيم	عبد الله	عبد الملك	عبد الملك	عبد الله
ابو هاشم المعتزلي	ديك الجن الشاعر	الدارقطني	البهاء الشاعر	الشيخ ابو النجيب السهروردي
عبد السلام	عبد السلام	عبد العزيز	عبد الواحد	عبد القاهر
القشيري	ابن جني النحوي	ابن الحاجب المالكي	ابن المقنع	الآمدي
عبد الكريم	عثمان	عثمان	محمد	محمد
الكيا الهراسي	الدارقطني	الرماني النحوي	الاخفش الاكبر	الواحدي
محمد	محمد	محمد	محمد	محمد
القاضي ابو الفرج الاصبهاني	السيد المرتضى علم الهدى	ابن البواب الخاتب	ابن ابي الهجرس	ابن الرومي
محمد	محمد	محمد	محمد	محمد
الباخرزي الشاعر	القاضي التنوخي	ابو الفتح البستي	النهاوندي	عدوة الشاعر
محمد	محمد	محمد	محمد	محمد

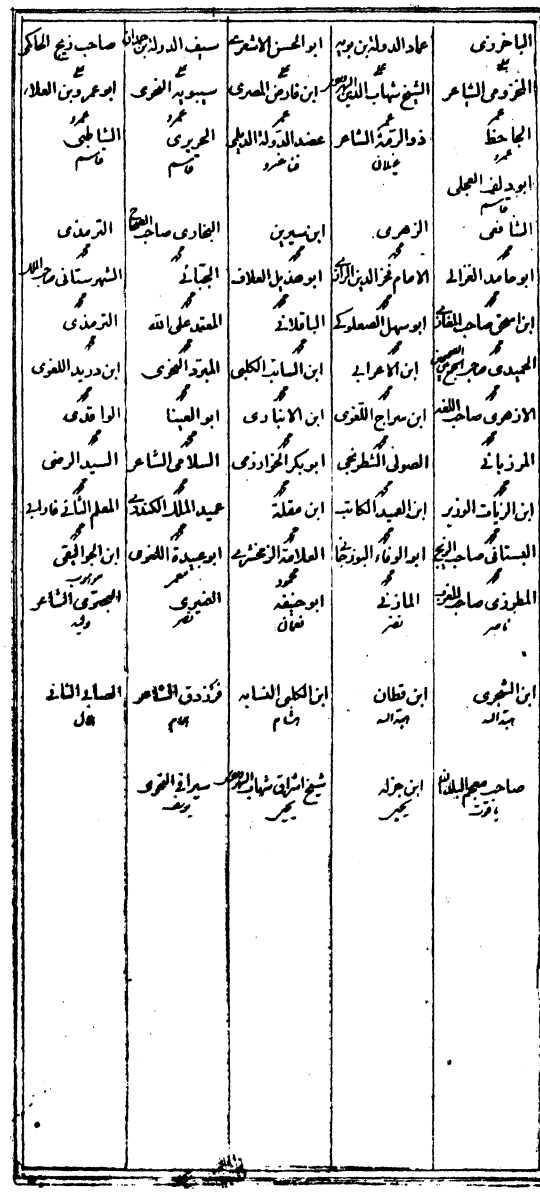
الباخرزي
عماد الدولة بن بويه
ابو الحسن الاشعري
سيف الدولة بن حمدان
صاحب زيج الحاكمي
الخوارزمي الشاعر
الشيخ شهاب الدين السهروردي
ابن فارض المصري
سيبويه النحوي
ابو عمرو بن العلاء
الجاحظ
ذو الرمة الشاعر
عضد الدولة الديلمي
الحريري
الشافعي
الزهري
ابن سيرين
البخاري صاحب الصحيح
الترمذي
ابو حامد الغزالي
الامام فخر الدين الرازي
ابو هذيل العلاف
الجبائي
الشهرستاني صاحب الملل
ابن سعيد صاحب المغازي
ابو سهل الصعلوكي
الباقلاني
المعتمد على الله
الترمذي
المهدي مجدد الحق
ابن الاعرابي
ابن الساب الكلبي
المبرد النحوي
ابن دريد اللغوي
الازهري صاحب اللغة
ابن سراج اللغوي
ابن الانباري
ابو العينا
الواقدي
المرزباني
الصولي الشطرنجي
ابو بكر الخوارزمي
السلامي الشاعر
السيد الرضي
ابن الزيات الوزير
ابن العميد الكاتب
ابن مقلة
عميد الملك الكندري
المعلم الثاني فارابي
البستاني صاحب الزيج
ابو الوفاء البوزجاني
العلامة الزمخشري
ابو عبيدة اللغوي
ابن الجواليقي
المطرزي صاحب المغرب
الماوردي
ابو حنيفة النعمان
الضبي النحوي
البحتري الشاعر الوليد
ابن الشجري هبة الله
ابن قطان هبة الله
ابن الكلبي النسابة هشام
فرزدق الشاعر همام
الصابي الثاني هلال
صاحب معجم البلدان ياقوت
ابن جزلة بحيى
شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي بحيى
سيرافي النحوي يوسف